• الناشر
• المجموعه الصحفيه للدراسات والنشر.

ديوان

إبن شيخان السالمي

(شيخ البيان أبي نذير) محمد بن شيخان السالمي

١٢٨٤ هـ - ١٣٤٦ هـ
١٨٦٨ م - ١٩٢٧ م

جمعـــه

محمد عبدالله السالمي

راجعـــه

الدكتور / عبدالستار أبو غده

الطـبعـه الثـانـيـة

الناشر
المجموعه الصحفيه للدراسات والنشر.

ديوان

إبن شيخان السالمي

(شيخ البيان أبي نذير) محمد بن شيخان السالمي

١٢٨٤ هـ - ١٣٤٦ هـ
١٨٦٨ م - ١٩٢٧ م

جمعه

محمد عبدالله السالمي

راجعه

الدكتور / عبدالستار أبو غده

الطبعة الثانية

الطبعة الاولى

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
الناشر
المجموعة الصحفية للدراسات والنشر
٤٢ ش. د/ محمد شاهين - العجوزة
جمهورية مصر العربية
تليفون وفاكس / ٣٠٢٨٣٣٢

حقوق الطبع محفوظة لجامع الديوان وأولاده

وحقوق الطبعه الثانية
محفوظة لأحفاد المؤلف

تقـديــم :

لـم يكـن يـدر بخلـدى يومـاً مـن الأيـام أن أحظـى بشـرف الإلتقـاء مـع قريحـة الجـد الشـاعر " ابـن شـيخان " الـذى أكنـاه ابن عمه نور الدين السالمي " بشيخ البيان " ولسـت هُنـا بمعـرض تقديـم الشـاعر للقـراء الأعـزاء والمهتميـن بـالأدب العربـي بـل لتقديـم مـا جـادت بـه تلـك القريحـه التـى شـكلت فـى معظـم القصـائد أرجـوزة تطرب القارئ قبل السامع .

ونظـراً لنـدرة الديـوان فـى المكتبـة العُمانيـة علـى وجـه الخصـوص والعربيـة علـى وجـه العمـوم فقـد أرتـأيت بعـد التشـاور مـع الاخـوال الكـرام أن أقـدم هـذه الطبعـه الجديـدة لجمهـور محبـى الشـعر العربـى مـن عُمـان الغـراء الـى سـائر القـراء المتذوقون للشعر . . .

ولقـد قمـت قبـل البـدء فـى الطباعـة بعـرض الديـوان علـى بعـض مـن أسـاطين الشـعر المعـاصرين فـى مصـر العروبـه فكـانت لهـم الآراء النـيره التـى سـتتضمنها الطبعه الثالثة إن شاء الله .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

سعود بن احمد بن خالد البرواني

ابن حفيدة المؤلف

القاهرة : صفر ١٤١٦ هـ

يوليو ١٩٩٥ م

الإهـــــــداء

الى روح جدى المرحوم

" يوسف بن محمد بن شيخان

سعود بن احمد البرواني

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم مراجع الديوان

كان يسعدنى الاستغناء عن هذا التقديم بما تضمنته المقدمة النفيسة التى يحس قارئها أنها من المصادر الشخصية المباشرة ، والتى توج بها العلامة الشيخ محمد عبدالله السالمي عمله المجيد وجهده الجهيد فى جمع هذا الديوان...ولكننى أردت أن أنوه بما عاناه من مشقة في التنقيب عن قصائده والتأليف بين النظائر والأشباه..كما أردت أن يطلع القارىء على الخطوات السابقة للطبع ، والتي كانت ضرورية لاخراج الديوان في حلة عصرية لعلي حققت بها ما ابتغاه جامع الديوان حين اتحف بعمله هواة الأدب ومتذوقي الشعر ومؤرخى القطر العماني كما أتحف الشاعر (ابن شيخان) من قبل ممدوحيه ومعاصريه بقصائد رائعة وأشعار غرر ، ساقها إليهم ممهورة بأفضالهم ، أو مشدودة الى فضائلهم..

ومما لا بد من بيانه أن بإزاء هذه المدائح المقفاة التى صُدر بها الديوان ، أو المتناثرة فى أثنائه ، قصائد متنوعة الأغراض اجرى فى ميادينها جواد قريحته مساجلاً – أو باذاً كثيراً ممن ملكوا زمام المديح محضاً خالصاً – وهو القليل – أو ممزوجاً بما يجعل فيه نصيباً لغير الممدوحين بما خالط المدح من حلاوة الغزل ، أو براعة الوصف ، أو بهاء الفخر ، أو بشاشة الحكمة ، إلى غير ذلك من قصائد فى جميع الأغراض التى عرفها الشعر العربي .. مع إسهامه بنصيب جم فى تخميس الأشعار المستحسنة ، أو إجازة الأبيات المأثورة ، أو نظم الأمثال وإنشاء الأحاجى الأدبية والعلمية.

وسيرى المتأمل فى ثنايا الديوان أصداء أدبية لصيغ كثيرة معروفة فى الشعر

العربى عز وجودها – أو جودتها – بالنسبة لكثير غيره من الشعراء فهناك قصائد مقصورة عديدة.. و (سينية) تعيد الى الأذهان رائعة البحتري وما غلى نهجها قبل شوقى وبعده..وقصائدة سياسية فى قضايا داخلية وأخرى خارجية أو عالمية..وهى صور على قلتها تمتد لتشمل أرجاء الخليج والجزيرة وأقطار العالم الاسلامى وأحياناً الأوربى وذلك طابع نفتقده فى الدواوين المطبوعة لشعراء القطر العُماني لتلك الحقبة مما يعطينا صورة عن معايشة (ابن شيخان) لقضايا عصره غير محدودة بنطاق الرقعة التى عاش فيها..كما عالج شتى أنواع القافية والروي – إلا ما ندر – حتى إن الضاد والظاء ونحوها من الحروف التى يستعلي بها اللسان ، لم يخل من رويها الديوان ولم يتهيبها ابن شيخان (أمير البيان). وله فضلاً عن هذه الأغراض المعنوية والألوان الأدبية قصائد طوال حرية أن تعلق..وأبيات آخذ فيها بلطف من حلية البديع (توريه وجناساً) أو ضمنها من فنون البيان (تشبيهاً وكناية) ما اقتضاه الحال واستدعاه الخيال ، فجاء طيعاً سائغاً للسمع مألوفاً للطبع.

هذا بعض ما لم أملك حبسه من الانطباعات عن الديوان ، مجتزئاً بما عبر عنه الفاضل جامع الديوان فى مقدمته ، أو ما سيواجه القارىء مع كل قصيدة يقرؤها ، أو ما ينتظره الديوان من خدمة أدبية لمضمنوه ودراسة فنية خاصة وذلك كله رهين بإخراج الديوان ووضعه فى متناول المعنيين بالأدب العربى عامة والعُمانى منه على الأخص..فبذلك يمكنهم إنعام النظر فيه والقيام بدراسة أدبية مفصلة له من خلال استعراض فردي لقصائده والاطار الزماني والمكاني للشعر والشاعر ومنزلته فى الإتجاهات الأدبية القديم منها والحديث..وذلك فى ضوء التقويم الدقيق الذى تضمنته المقدمة لشاعرية (ابن شيخان)..تحقيقاً للأمل الذى علقه الفاضل السالمي على أدباء القطر العُماني..

وقد بذلت ما أمكننى من جهد - في المدى الذي اقتضته السرعة لاخراج الديوان - لكي تصدر هذه الطبعة الأولى سليمة مما خالط نسخته الوحيدة من أخطاء جمة لا تقل عن بضع هنات فى كل صفحة مما خلفته أيدي الرواة والكتبة ، وظهر كله فى النسخة الوحيدة الحديثة العهد التي تعتبر أول لبنة لحفظ الديوان ، ويستحق ناسخها الشكر لبذله جهده فيما يتقنه من خط ، دون ما وراء ذلك . (وهى بقلم عبدالله بن حمود آل حمود العذالي الريامي المسقطي) أتم نسخها سابع شعبان عام ١٣٩٨هـ = ١٢ تموز ١٩٧٨م وذلك لم يدع فرصة لمعاملتها كمخطوط ، كما لم يمكن الوقوف على ما سبق تلك المبيضة من مسودات الأوراق كالرسائل أو الرقاع الخ...ومعظم تلك الأخطاء لا يظهر صوابه إلا بالتأمل أو الرجوع الى المعاجم وكتب الأدب لتقويم الوزن الذى تسببت أخطاء النسخ فى الاخلال به وظهر ذلك فى الاجحاف بتوزيع الشطرين أو خروج الأبيات عن بحر القصيدة كلها. وبعض تلك الأخطاء من التزيد بحمل الكلمة على المألوف دون مراعاة ضرورات الشعر التى استساغها الشاعر ، فكان لا بد من إصلاح ما وقع من إضطراب فى المقصور والمدود والهمزات وتصوير التاءين المبسوطة والمربوطة ، وإثبات أو حذف الألف الفارقة..واسقاط ما ظهر من حروف العلة فى المضارع المجزوم ، والفصل بين الضاد والظاء فى مواطن كثيرة وقع ابدال احداهما بالأخرى على غير الصواب وما الى ذلك من اخطاء النسخ النحوية أو اللغوية الواضحة.

واذا كان هذا بعض ما جرى التخلي عن معرته فقد تم استكمال ما لا بد من تحلي الديوان به من أصول الاخراج المعروفة كالضبط الضروري بما يعصم عن الخطأ أو التردد في المعنى المراد وكذلك علامات الترقيم وحصر الاعلام بين أقواس وتنظيم العناوين التقسيمية - مع ترك العناوين الفردية للقصائد وفقاً لما وضعت عليه في الجمع..وبعض التعليقات الاصلية ثم الحقت

بـالديوان فهرسـاً للأشـعار ، وفهرسـاً آخـر لشـعر غـيره ممـا جـاء بمناسـبة التخميس أو الاجازة أو السؤال..وفهرساً صغيراً للاعلام الذين تدور حولهم القصائد وأخيراً فهرساً لمحتواه فى نسقه..

وفـى آخـر المطـاف فـإن العمـل فـى هـذا الديـوان كـان مهمـة ومتعـة (١) اعتبرتهـا تعزيـزاً للمتابعـة القديمـة منـي للـتراث العُمـاني فقهـاً وتاريخـاً وأدبـاً ، بفضـل الفـاضل السـالمي أثنـاء اقامتـه السـالفة بالكويت مما يتأكد معه لكل متابع النهضة المصولـة لهـذه الرقعـة مـن عالمنـا العربـى الاسـلامى ، ومـا علـى مـن يجهل ذلك إلا ازاحـة الخفـاء بينـه وبيـن عـالم زاخـر مـن المعرفـة تحركـت الهمـم بحمـد اللـه لجلائه بمسعى ثلة من الأعيان ، فضلاً عن الجهود الرسمية المعروفة..

والله ولى التوفيق.

د. عبد الستار أبو غدة

---

(١) من غرائب ما حصل للديوان أنه جُمع مرتين بسبب ضياع الجمع الأول ، ثم نضدت حروفه مرتين وصحح فى كل مرة..وقد ربط أحد الظرفاء بين ذلك وبين صورة التثنية في شهرة الشاعر (ابن شيخان)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة جامع الديوان

الحمد لله رب كل نعمة ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة ، القائل : "ان من الشعر لحكمة".

وبعد ، فمن الواجب على المكتشف للأدب العربى أن يقدمه الى التاريخ ، وأن يعلنه للناس ويبشر به عشاق الأدب.

فالأدب حلية الفضل ونور العقل ، وسنام الشرف ، وذروة النبل ، كانت كلمة الأدب فى صدر الاسلام تطلق على التهذيب الخلقى ، ثم كانت تطلق على العلم باللغة والشعر وأيام العرب وتاريخها وما الى ذلك ، واستعملت بهذا المعنى في العهد الأموي. فلما جاء الكُتاب واتسعت الثقافة فى العهد العباسي ، وصاروا يتطلبون من الكاتب أن يعرف الثقافة العربية والفارسية اتسع معنى الأدب ، فقالوا : "الأدب الأخذ من كل شيء بطرف".

والأدب الشعري ما حرك الطبع ، واطرب القلب ، وهز النفس ، وعبر عن خلجات الحس وأصداء الحياة ، يلقيه الشاعر على الجماد فينطق ، وعلى الخامل فيعشق ، وعلى الجبان فينشط ، وعلى الدني فيسمو ، وعلى البخيل فيجود ، فهو تجارة العرب تكافأ به الأيادي ، ويحل به صدر النادي ، ويرفع صوته على من فوقه ، وتزيده في القدر على ما استحقه ، والمطبوع من الشعراء من هلهل الشعر واقتدر على القوافي ، وأراك فى صدر بيته عجزه ، وفى فاتحته قافيته ، وتبين على شعره رونق الطبع ، ووشي الغريزة.

ومن المسلم أن الشعوب والأمم لا يعرف تاريخها وحضارتها الا عن طريق الأدب والثقافة التى يقف عليها الباحث ، والقارىء ، وما يصل الى ايديهم ،

ونظراً الى تلك الأداب التى تربط الحاضر بالماضي مما يؤكد ضرورة البحث والتنقيب حتى يظهر الهدف بوضوح ، وهو الأمر الذى حرمت منه امتنا العُمانية ردحاً من الزمن فظلت آدابها وثقافتها المختلفة حبيسة وراء سور العزلة ، وسوق الجمود ، مما أدى الى عدم معرفة العالم العربى شيئاً من حضارتها التالدة ، وازهى عصورها الماضية لو قيض لها أن تخرج من عزلتها ، ويطلع العالم على أمرها لأفاضت على تاريخنا نوراً وضاءاً يجلو ملامحه وأفاءت على التراث الانساني فضلاً كثيراً وخيراً عميماً.

والنهضة الجبارة بهمة السلطان المعظم (قابوس) جمعت الأيدى بعد شتاتها ، الكلمة بعد اختلافها ، وألفت بين القلوب بعد تباغضها واذهبت الإحن والحسائك بعد اشتعال نيرانها ، وحطمت قيود العزلة ، وهزمت سوق الجمود، فأشتد البحث عن المجهول ، وكثر السؤال عن المخبآت ، وانتشر الطلب على المطموس ، وطرق الناس باب النقاد ، وفتح العُلماء باب الفقه والمعرفة ، وتزايد الاقبال على الأدب والسؤال عن شخصياته البارزة ، وكم، وكيف ، وأين أدبنا العُمانى ونثره وشعره ؟ وطالبنى الكثير ممن لهم الدراية بذلك والكتابة عنه بالتوضيح عن صفة أديبنا والتصريح عن شعر عمنا (ابن شيخان) فرفضت ذلك لضياع شعره وذهاب ديوانه وفقد الكثير من ادبياته. وبعد ، وللضرورة الملحة ، كتبت ما استطعت اليه من قصائد من متناول أيدينا ، ليكون مصدراً من مصادر الأدب العُماني للدراسة. ولست أزعم أني بلغت ما أصبو إليه ، فعدم المادة ضيق أمامي السبيل ، وحاولت أن يبدو هذا الديوان العُماني عربي الوجه واللسان ، الى الغاية التى جعلتها نصب عيني بما انتهى إليه وسعي ، وبلغه مدى جهدي.

شاعرية ابن شيخان :

فدونك إياه فقلب صفحاته ، والتمس ما كتبته لك من معاني شعره الجزلة

وألفاظه النقية ، واعرف فضل ما أوتي صاحبه من أدب ومثل ولغة وحكمة فإنه أخذ بناصية القريض :

إذا مدح سلك طريق الايضاح والاشادة بذكر الممدوح ، فأشهر مناقبه وأظهر مناسبه وشرف مقامه.

وإذا رثى أظهر التفجع والحسرة ممزوجاً بالتلهف والأسف والاستعظام. وإذا شبب شكى الوجد والفراق وفرط الصبابة والشوق ليُميل القلوب نحوهُ ويصرف الوجوه اليه.

واذا عاتب مزج عتابه بالاستعطاف والاستئلاف والاعتذار والاعتراف. فإذا استوثق من الاصغاء اليه والاستماع له في نشيده عقب بإيجاب الحقوق ، فرحل في شعره ولم يطل فيمل ، ولم يقطع وبالنفوس ظمأ الى المزيد.

مدائحه وأشهر ممدوحيه :

وقد فصلت الديوان أقساماً ، بادئاً بما قاله في مديح السُلطان (فيصل بن تركي) وأنجاله وأهل بيته لأنهم بيت القصيد اذ كان السلطان فيصل ، سلطان عُمان،ممن يمجد الشعر ويكبر قدر اللغة العربية،فأقام سوقاً للشعراء ورحل اليه قريبهم والبعيد : مطبقين على مديحه بكل لسان يبلغ مجهود الانسان ، فعي يقدر على كلام قليل ، وبليغ يصل الى المقام الجليل ، وثالث يقتصر على النية ، ويأمل بها بلوغ الأمنية.

على أن الحياة شاءت أن تفسح لابن شيخان الطريق أمامهم ، وأن تهيىء له السبيل الى باب السلطان ليتألق نجمه ويلمع اسمه بل حمل نفسه على أن يبزهم جميعاً وأن يجعلهم يشتدون وراء خطوه اذ يمشي متمهلاً. فقدم اليه خلاصة فنه في قصيدته المسماة (غرة الزمان في مديح سلطان عُمان) التي مطلعها : [ص ٨٤]

شمس من الانس صار الحسن هيكلها ألقت اليها النهى طوعاً معولها

فأقل ما يقال أنها ممتازة ، فيها دقة الفن ووحي العبقرية فكانت هذه القصيدة من أبرز العوامل التى هيأت السبيل للشاعر فى أن يحتل من السلطان المكان الرفيع ، وأن يدعوه الى جواره وأن تمتد صلته به عدداً من السنين ، وفي أن تصبح هذه الصلة أبرز صلاته برجال البيت المالك ، إذ رحب به السادة بنو السلطان وأهل بيتهم وولاتهم ، وفتحوا له أبواب قصورهم موفداً اليهم مادحاً ومستثيباً وأنتج بهم انتاجاً غزيراً ، والشعر يكثر ويزهو على ابواب القصور السخية من الخلفاء والأمراء فإن تذوقوه وشجعوه نما وازدهر ، وإلا ضعف وانحدر.

ولا غرو أن يتطاول السلطان للقصيدة وان يعجب بها اشد الاعجاب وان يدعو الشاعر اليه وينزله بجواره فيحتل بفضلها مكان الصدارة بين الشعراء. فإن الشاعر اعتصر عبقريته فيها وجود فنه تجويداً ، وقسم أغراضه تقسيماً، وفصل فى هذه الأغراض تفصيلا ، أشاد فيها بمدح السلطان ، ووقف وقفات فنية يصور فيها كرمه وسياسته وحلمه ، وأحسن التخلص من غرض الى غرض احساناً شهد لهُ بذلك علماء عصره وأدباء مصره ، فإنه كتب لأخيه نور الدين يخبره بفخامة الجائزة التى نالها فأجابه :

"..وقد رأيت غرة الزمان ، وما فيها من المعان ، فلقد حازت من البلاغة اسناها ، وسلكت من مسالك الشعر اسهلها واعلاها ، وجاءت من فرائد الألفاظ بأثمنها واغلاها ، فما المهر الذى سبق إليها عنها بمهر لها وأن عظم فلعمري ولو أعطاك عن كل بيت الفاً لكنت المغبون قطعاً ، وسنلحقها بديوانك ان شاء الله تعالى ..".

بقي ابن شيخان فى كنف السلطان سبعة عشر عاماً وفرض له راتباً شهرياً فوق الجوائز فكان يقول فيحسن ، والسلطان يعطيه فيجزل ، ثم حصلت له

جفوة فى عام ١٣٣١هـ فاستأذن للخروج وزيارة حكام الخليج فكانت له مدائح فيهم. وزار أحدهم فرأى استقباله إياه بارداً فخرج من مجلسه حافياً والوقت حمارة القيظ ، فنغصه الظمأ ولفحان الرمضاء ، فلذلك يقول وهو يحكي الحالة من غير ذم ولا هجاء :

وهاجرة من (ام جيوين) سيرُنا ... على الرجل براً كاد يقتلنا الظما
بذلنا نفوساً آيسات من البقا ... فأدركها الرحمن من لطفه بما
مدحنا مسيراً للشمال وقد غدا ... الى (أم جيوين) المسير مذمماً

خرج عنه وهو يتميز غيظا ويتلظى أسفاً لما قدمه من الثنا ، وما حرم إياه من العنا ، وابقى القصيدة على حالها تاريخاً ولم يصرفها الى غيره ، ولعلك تجدها بالديوان . [ص ٧٩].

ولما رأى بضاعته كاسدة أقلع عن الشعر واسود رأيه فى الحياه والناس ، فزهد بهما وعرف أن لا صديق باق ، ولا من يوثق به ويُرجى نفعه الا الرزاق الخلاق ، ثم رجع إلى وطنه الأول (الرستاق) وانتخب عميداً للتدريس فى مصطلح الفنون بجامع البياضة منها.

نبذة عن حياة الشاعر :

ولادته :

كانت ولادة (ابن شيخان) فى عام (١٢٨٤) أربع وثمانين ومائتين وألف هجرية بقرية (الحوقين) من أعمال (الرستاق).

نسبُه :

هو محمد بن شيخان بن خلفان بن مانع بن خلفان بن خميس السالمي ، ويكنى بأبى نذير ، ولقبهُ قطب الائمة بشيخ البيان.

نشأته :

نظراً للخلاف والحوادث والمعارك التى كانت قائمة فى ذلك الأوان بين قبيلته وجيرانها الصادق فيها قول أبى جهل : ويل للأهل من النزل ، فقد رحل به والدهُ من الحوقين الى العاصمة الرستاقية ، حيث كانت فى ذلك الوقت معدن العُلماء ومقصد طلاب العلم ومستقر الكرام والأفاضل.

تنقلاته :

لقد هاجر الى الشرقية على أثر هجرة ابن عمه نور الدين فى العقد الأول من هذه المائة ، واختار المضيبي من بلدان آل حبس مسكناً وبقى بها طويلاً ، ومنها كان اتصاله بالسلطان (فيصل) ثم عاد فى آخر أيامه الى وطنه الأول الرستاق وبقي بها الى حين وفاته.

شيوخه :

قرأ وتتلمذ وتفقه على الشيخ راشد بين سيف اللمكي بمسجد قصرى بالرستاق ، إذ كان هذا الشيخ عمدة العلماء بها. واستكمل قراءة علم اللسان والآلة وعلم الكلام على ابن عمه نور الدين السالمي فبرع ونبغ فى علم اللسان والكلام.

صفاته :

كان ذكياً متوقد الذكاء ، سريع الجواب حاضر الاستشهاد حافظاً لأشعار العرب، اذا سئل لم يتلجلج ، واذا امتحن لم يتلعثم ، واذا نوقش لم يتذمر ، ذو شاعرية فذة وقريحة فياضة ، استلهم الطبيعة فألهمته فسنف أسماعها ، ومنحته الكثير من بديعها ، فتراه محافظاً لأوزان الشعر وقوافيه ، مستنداً على حظ من البيان العربي غير قليل ، ذا ثروة من اللغة الفصحى إماماً فى التورية ، محيطاً بالمعاني التى راض قريحته على النظر فيها فتبدو لسلاستها فطرية سليقية لا تكلف فيها ولا تعقيد ، موزعة على الأغراض كلها كأنها لم تخلق إلا لها.

حليته واخلاقه :

كان سرياً نبيلاً جهوري الصوت ، في مشيته زهو فعوتب ، فقال : هذا خلقي، وكان شديد الاعتزاز بفحوليته وذاكرته وشعره ، متمسكاً بعمود الشعر ،حريصاً على انتقاء كلماته ، ان تغزل فعلى الطريقة العربية التى تجنح الى التصون والعفاف ، لا ترى فى شعره هزلاً ولا هجاء فإذا أراده خانهُ الطبع ، واذا سئل عنه أجاب أنه قيل للعجاج إنك لا تحسن الهجاء ، فأجاب ان لنا أحلاماً تمنعنا من أن نظلم ، وأحساباً تمنعنا من أن نُظلم ، وهل رأيت بانياً لا يحسن الهدم ؟

كان طامحاً يحب المال كما يحبه غيره ، فلا تكاد تخلو قصيدة له من الاستجداء وطلب العطاء ، والشعراء فى أخذهم العطاء من الملوك أعذر من المتورعين وأصحاب الفتيا ، لما جرت به العادة قبل الاسلام وعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده ، وقالوا أنه لحم طير زكي ، ويستندون الى قول عمر رضي الله عنه : نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر ، يقدمها الرجل أمام حاجته ، فيستنزل بها الكريم ، ويستعطف بها اللئيم.

وعلى الرغم من ايمانه فقد تأثر بالمبالغات التى يلجأ اليها الشعراء فى الثناء والاستجداء ، وتوجيه المديح لغير أهله ، ولو بقينا ننقب عن عذر له لما وجدنا سوى أن نفسية الشيخ طغت عليه فتسامح اليها.

أما العرب فى القديم فلا ترى التكسب بالشعر لما في طباعهم من الكبرياء والأنفة وإنما يقوله أحدهم مكافأة عن يد لا يستطيع أداء حقها إلا بالشكر إعظاماً لها ، أو يقوله فكاهة ، أو فخراً.

ألا ترى أن لبيد بن ربيعه بعث إليه الوليد بن عقبة مائة من الأبل ينحرها كعادته اذا هبت الصبا وقد اسن وأقل ، فقال لابنته : ... اشكرى هذا الرجل فإنى لا أجد نفسى تجيبني ، ولقد أراني لا اعيا بجواب شاعر ، فقالت

وعرضته عليه فقال : اجدت لولا أنك استعدت . كراهية لقولها.

وابن ميادة وفد الى المنصور بقصيدته الرائعة فأتاه راعي ابله بلبن فشرب ومسح على بطنه وقد غرم على الرحلة فقال سبحان الله أفد على أمير المؤمنين وهذه الشربة تكفيني ، فصرف وجهه راجعاً لبعد همته وكبرياء نفسه، ولكل شاعر منحى يصبو اليه يغاير منحى الآخر ، ولكل فضل.

تلامذته :

هم كثيرون ، نبغ منهم وذاع صيته الشيخان : عبدالله بن عامر العذري ، ومحمد حمد الزاملي المعولي ، وكلاهما ولي القضاء فى عصر الامام الخليلي، وكانا مكفوفين.

وفاته :

توفى ابن شيخان ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاثمائة والف (١٣٤٦) هجرية ببيت القرن من مدينة الرستاق بعُمان.

محمد بن نور الدين السالمي

اليوم الأول من شهر شعبان عام ١٣٩٧هـ

الموافق ١٨ شهر يوليو (جولاي) ١٩٧٧م

١ فاتحة الديوان

له فى الجناب الاعظم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) :

لهوى الحجاز بأفق قلبى مبدأ ... فلذا يعودُ لى الغرام ويبدأ

صبٌ يحن الى الحمى ، فشجونه ... ترقى ، وحُمر دموعه لا ترقأ

داآن فى أصل الحشى وجفونه ... فالعين تبرّ ما تفيض ، ولؤلؤُ

والأصل فى الحب ابتداءٌ نظرةٌ ... فنمت وعادت علة لا تبرأ

أترى أحبتنا الألى سكنوا الحمى ... ذكروا فتى عن ذكرهم لا يفتأ

والله لا أنساهم أبداً ولو ... طال الجفاءُ وحقهم لا يُنسأُ(١)

ثوب التصبر عنهم متمزق ... وبغير حسن وصالهم لا يرفأ

طالت برمضاء القطيعة وقفتى ... فمتى بروضة حسنهم أتفيأ

لا تذكروا لى غيرهم فى حضرتى ... إنى بذكر سواهم اتقيأ !

أتظن أنى صابر عن أرضهم ... وأرى بريقاً نحوها يتلألأ

كلا ولكن التجلد واجب ... للحُر فى دهر به يتجرأ

يا دهرُ لا تُشطط وعاملنا بما ... هو منك احسنُ لا بما هو اسوأ

ابعدتنى عن مربعى وتركتنى ... رهن الهموم وكل خطب يطرأ

أولا أروم من الهمُوم تخلصاً ... لم لا ؟ وخير المرسلين الملجأ

العاقب الماحى الذى آياته ... فى صفحة الاكوان قدماً تُقرأ

---

(١) لا يؤخر

المصدر الأصل الذى قامت عليـ ـــه الكائنـاتُ فكـان منـه المنشـأ
الطيب المسك الذى تتضوع الدُ نيـا بـه ، وبنـوره تتضـوأ
الجوهـر الفـرد الـذى أبدتـه خـا ليـة الدهـور لنـا ، وكـانت تخبـأ
النـاس فـى شـبه الضلالـة قبلـه حتـى أتـى الحـق الـذى لا يُـدرأ

٢ وله ايضا فى الجناب الاعظم (صلى الله عليه وسلم) ولم يظفر ببقيتها

كـل بأوديـة المدينـة مُغـرمُ وهـوى ثراهـا فـى القلـوب مُحكـمُ
تتجمـع المُهُجـاتُ مـن تذكـارهمُ لكنهـا فـى سُـوحها تتقسـم
مـا كنـت أذكـرُ بارقـاً وأشـيمهُ الا ومـن عينـى ينهـل الـدمُ
تشـدو البلابـلُ سـحرة فيهيجُهـا شـوقٌ الـى مـن بـالمحصب خيمُـوا
لـم يشدُ فـى العشـاق حـادى شـوقهم الا وحثهـم الحطيـم وزمـزمُ

* * *

القسم الاول

مدائح السلطان (فيصل بن تركى)

(مرتبة على القوافى)

له فى مديح السلطان (فيصل بن تركى)

طلعت جيوش هواه إذ بان اللوى ... فأبان من فرط الصبابة ما انطوى
وأذاب حرُ الشوق تبر دموعه ... والتبر تجريه الحرارة بالقُوى
يا رحمة للعاشقين تحولوا ... أحشا مقطعة وأفئدة هوا
فخذوا أحاديث الهوى من مسلم ... ما ضل عن شرع الغرام وما غوى
ونوى لسان الدمع نشر حديثه ... فجرى وأحسن فى الشروح أخو نوى
إن الوجوه ذوى الفلاح متى نأوا ... بذروا حبوب الهجر فى أرض النوى
ما غادرونى غير نار جوانح ... تشوى ، ونار الشوق تأخذ بالشوى
فبذكرهم أرقى الحشى من عارض ... قد جاء لكن جاء من جهة الهوى
من لى بآس أشتفيه لعلتى ... وشميم ورد خدودهم نعم الدوا
لله بالجرداء وقفتنا ولم ... يكُ بيننا الا منادمةُ الجوى
منا عجائب قد بدت فى أرضها ... وسمائها وهوائها ، نعم الهوا
ما غصنُها الا التوى، ما بدرُها الا ... انزوى ، ما طيرها الا انهوى
لكننى مع ذا نديم غزالة ... كالبدر حسناً بل هما ليسا سُوى
وكلاهما حاوى الجمال ، وأين ... للبدر المنير سناؤها لما حوى
ملكت لواء الحُسن مثل مليكنا السـ ... ـلطان (فيصل) فى العُلا ملك اللوا
ملك عظيم الحلم منهلُ الندا ... صعبٌ شديد البطش معتدل القوى
غمرت عزائمه بيوت الحمد اذ ... كل البيوت من المحامد قد خوى

يـا طـالب المعـروف يممـه تجـد ... ملكـا علـى كرسـى مكارمـه استرى
يـا صاديـاً طلـب المـوارد دونـك ... البحـر الفـرات فمـن تيممـه ارتـوى
يـا أيُهـا الملـك الهمـام المرتجـى ... وافاك عيد الحج ينشرُ ما انطوى
كـلُ نـواك مهنئـا والعيـد أقـ ... ـبل للهنـا ولكـل عبـد مـا نـوى
فاسـلم وعـش واقبـل خريـدة خـادم ... فـى الشـعر قد وافت بحد الاستوا

* * *

٤

(قافية الباء)

قال فى مديحه ايضا:

سـلام سـلام لعهـد الشـباب ... تقضـى بريعانـه المسـتطاب

وفينـا لعهـد الصبـا نشـوة ... وللدهـر صحـو بنـا وانقـلاب

ودهـر تكلـم عـن صـامت ... فكـان السـؤال وكـان الجـواب

ومـن نظـر الدهـر فـى أمـره ... يبيـن لعينيـه شـئ عُجـاب

ولا طيـب فـى غـرض عـارض ... إذا كـان مرجعـه للذهـاب

وان التفـانى لهـذى الدنـى ... لعجـزٌ مـع العلـم بـالانقلاب

ليسـع الفتـى جهـدهُ طامعـا ... بمـا شـاء والمنتهـى للـتراب

فمـا المـرءُ إلا كـدار علـت ... فلمـت عليهـا دواعـى الخـراب

وكـل المطـالب مفقـودة ... سـروراً ولا مثـل عصـر الشـباب

فخـذ منـه حظـك مسـتمتعا ... فللدهـر موهبـة واسـتلاب

إذا مـا اطـاع الفتـى ربـهُ ... اطـاع لـه عاتيـات الرقـاب

وفـى النـاس مـن دهرهـم صولـة ... بتجريـد سـيف وتحديـد نـاب

وانـى لأكسـر أنيابـهُ ... بفضـل المليـك المطـاع المهـاب

سـلالة (تركـى) أبـى نـادر ... وتيمـور الشـهم ليـث الضـراب

ومـا (فيصـل) غـير سـد مـن الحد ... يـد لسـد الخطـوب الصـلاب

لـهُ سـطوات تصيـد الأسـود ... وأقـدام عـزم تُليـن الصعـاب

مكـارمُ تبكـى عيـون السـماء ... وتضحـكُ بشـراً وجـوه الطـلاب

وللعفـــو فـــى وجهـــه آيـــة ... وفـــى ســـيفه دركـــات العقـــاب
هنيئـــاً لـــه بتمـــام الصيـــام ... وعيـــد الانـــام عظيـــم الثـــواب
أيـا ملـك العصـر يـا ذا الـذى ... نـــداه يزاحـــم فيـــض العبـــاب
ايـــاديك كـــثرت الحاسديـــ ... ـــن غدوا من جميلك لى فى اكتئاب
يعـــدُون ذنبـــاً وُصولـــى اليـــك ... متـــى حُرمُـــوا وصـــل ذاك الجنـــاب
كمـــن حـــاول الشـــهد حتـــى إذا ... تخاطـــأ عـــن نيلـــه قـــال : صـــاب
ولـــو نفحـــت منـــك ريـــح القبـــول ... عليهـــم أتـــوك كمثـــل الذبـــاب
وقـــال البصـــير بنـــور الهُـــدى : ... اصبـــت بقصـــدك عيـــن الصـــواب
فجـــد لـــى بفضـــل يقينـــى الأذى ... فحولـــي ذئـــاب عليهـــا ثيـــاب
اذا مـــد لـــى الليـــثُ بـــاع الأمـــان ... فـــلا خـــوف ان بحتنـــى الكـــلاب
وفُـــز فـــى الحيـــاة بأسـمى جـــلال ، ... وأقصـــى كمـــال ، وأوفـــى نصـــاب

٥ وقال :

اراقـة دمـع الصـب فـى الربع واجبُ ... كـذا حكمـت فـى الحـب فينـا المذاهـبُ
وللقلـــب اثـــر الظـــاعنين التفاتـــة ... وانســـان عينـــى فـــى المعـــاهد ذاهـــبُ
وقفـت بهـا حـيران حـيرة خـائف ... عفـت عنـه اثـار وضلـت ركـائبُ
وليـس وقوفـى فـى المعـاهد مُطفئـاً ... غليـلاً ومـــن اهـــواه عنـــى غـــائبُ
ولكنـــهُ تخفيـــف وجـــد لعاشـــق ... وتأديـــة منـــه لمـــا هـــو واجـــبُ
خليلى ما هذا الوقوف إلى متـى ؟ ... وقـــد فصلـــت بالظـــاعنين النجـــائبُ
ومـــا لفـــؤادى بـــات يُصلـــى بنـــاره ؟ ... فهـل زاره ضيـف مـن الطيـف آيـبُ؟
أما لنسيم الروض من جانب الحمى ... خلـوص فتطفـى مـن حشاى اللواهبُ؟

وما لهوا الجرداء منقطعاً ؟أما ... له من شذا وادى الأراك(١) جوانبُ؟
وهل لى إلى دار المضيبى(٢)رجعة؟ ... فتسكن أكبادٌ هناك ضوارِبُ
وللدهر من بعد التفرق إلفة ... وللأرض من بعد الصعاب مطائبُ
ومن يتفكر فى الزمان وصرفه ... تبدت على عينيه منه عجائبُ
وانى لناء عن ديار ألفتها ... اذا ما بها ضاقت على المذاهبُ
وفى الأرض أخلاق الكريم وضدُها ... اذا ما نبا بى جانب لان جانبُ
إذا أنا للسلطان صرتُ مجاوراً ... فلا عجب ان فارقتنى النوائبُ

٦ وقال (عام ١٣٢٣ هـ)فى الحرب التى وقعت بين قبيلة المقابيل اهالى الحلتى وبين الوالى سليمان بن سويلم :

نفح النصر فميلوا طرباً ... هكذا تُبدى الليالى عجبا
واذا السعدُ بدا كوكبُهُ ... ليس تثنيه العوالى والظبا
وما على ذى السعد بأس ان أبى ... قول ذى التنجيم فيما حسبا
ولمن يخدمه الحظ فلا ... يرتضى الا المعالى مشربا
ولمن قام على المجد فلا ... لوم أن يعلو الثريا مركبا
وحقيق بتلقى النصر من ... دوخ الأرض وهاداً ورُبى
ومساعى الناس شتى ولقد ... جعل الله لكل سببا
طُوى الأمرُ على الخلق ولا ... بُد أن يأتى من الله النبا
آه ! ما أحلى حياة مُزجت ... بدماء الخصم من أيدى الظبا !

---

(١) الجرداء موضع معروف بالشرقية من عمان ووادى الأراك من أودية الجرداء.

(٢) المضيبى بلد الشاعر بالشرقية من عمان .

وصفاح البيض عندى حسن ... ان تكن بيضُ الصفاح السببا
اخذت فى جدها الحرب مدىً ... من رجال حسبوها لعبا
كم فتىً شارب كأس ظنها ... حُلوةً والمر فيما شربا ؟
ضل أهل (الحلتى) عن نهج الوفا ... فاستحالت حالها أيدى سبا
نشر السلطانُ أمناً فيهمُ ... فاستطالوه فصاغوا مطلبا
والرعايا إن رأوا من ملكهم ... غرة الأمن أضاعوا الأدبا
صد عن حربهمُ الوالى سليمـ ... ـان والرأىُ له أن يحربا
لكن السلطانُ من شيمته ... صفحاتُ العفو عمن أذنبا
قد أتوهُ خضعا فى زعمهم ... فأزاح العفو عنهم رغبا
بعث الوالى اليهم فتيه ... فاستردت معقلاً منتهبا
فأصابوا غرة من صحبه ... بعد ما انقادوا ودانوا رهبا
والعدا يُبدون ما اخفوا ، وكم ... من منايا كامنات فى الخبا؟
وببطن الشر خير ، وترى ... راصد المكروه فى الأمن اختبا
واذا استُتبت زرع فعلى ... أهله ان يدرءوا عنه الدبا (١)
ورأى الوالى نهوضاً لانمحا ... بغيهم فرضا عليه وجبا
فأثارت همم منه على ... أرضهم جيش منون لجبا
جيش صدق لو يُلاقى جبلاً ... شامخاً لا نهد منهُ وكبا
من بنى حسان ارباب العلا ... وعلى الشهم أزهار الربى
وبنى معمر هُم سمُ العدا ... وبنى ريس رءوس النجبا
كلهم كانوا لأبنا الوفا ... وأباة الضيم أماً وأبا
وبهم كم من بطون وردوا ... من رءوس الخصم أهنا مشربا

---

(١) الجراد

كـل ليـث مسـتطيل الظُفـر لـم ... يرمـــه فـــى القبـــرن الا ثقبـــا
قـــف فـــلا تسـمعُ الا زجـــلا ... ثـم قـــف لـــم تـــر الا شُـــهُبا
لا تـــرى الا الرزايـــا حُفـــلاً ... حـــاملات بالمنايـــا عطبـــا
فأفـــاضوا نحـــو واديهـــم ومـــا ... شـــاهدوا الا المنايـــا سُـــحُبا
انمـــا (الحلتـــى) ديـــار زاحمـــت ... فـى العـلا زُهـر الـدرارى منصبـا
فكـــأن الحصـــن فـــى ذروتهـــا ... زُحـل فـــى أفـــق (كيـــوان) ارتبـا
ساعفته الشـهب أن تضحـى لهـا ... مـــن تدليهـــن عنـــه مركبـــا
وبهـــا أهـــلٌ أشـــداءُ أولـــوُ ... ســـطوة يرتكبـــون الأصعبـــا
مـــا المقـــابيلُ مدابـــيرٌ أذا ... فـــرت الفرســـان رعبـــاً هربـــا
فتلقوهُـــم بـــأرواح غلـــت ... وســـليمانُ كليـــث وثبـــا
فكـــأن الجيـــش ســـيلٌ عـــرم ... وهـــم عنـــد تلقيـــه ســـبا
وكـــأن الصمـــعُ نـــار لمعـــت ... ولـــه الاجســـام صـــارت حطبـــا
وكـــأن الســـيف والهـــام بهـــا ... منـــبر قـــامت عليـــه خُطبـــا
يـــا لهـــا قعقعـــة مـــن حـــادث ... اســـمعتها مـــن جُمـــادى رجبـــا
فـــانتهى أمـــرُ المقـــابيل الـــى ... هـــرب كـــم مـــن شـــجاع هربـــا ؟
وغـــدوا أجـــزا بـــلاء بيـــن مـــن ... فـــر منهـــا وانتكـــى وانتحبـــا
مـــا بهـــم جُبـــن ولكـــن خذلـــوا ... اذ غـــدا البغـــى لديهـــم مذهبـــا
جعلـــوا أرض (صُحـــار)و(دبـــا) ... مـــن حواليهـــا اعتـــداءً منهبـــا
لـــم يـــك الوالـــى بهـــا لكـــن متـــى ... آب فيهـــا ورآهـــا غضبـــا
هكـــذا البغـــى ولـــو قـــر علـــى ... رأس رضـــوى لغـــدا منـــهُ هبـــا
فقضـــى الرحمـــنُ بـــالنصر الـــى ... عبـــده الوالـــى ونـــال المطلبـــا
فهـــو المنصـــور أصـــلاً والنـــدى ... مـــن يديـــه الســـحب حيـــن انســـكبا

مـــده' بـــالنصر والشـــوكة اذ ... ســـار والحـــظ فجلـــى النوبـــا
لكـــن الســـلطان قـــد ازعجـــه ... خـــبر الوالـــى فهيـــا مركبـــا
يـا لـه مـن مركـب لـم يجـر فـي ... مائـــه حتـــى يلاقـــى اللهبـــا !
فمضـــى يخـــترق البحـــر كمـــا ... لمـــع الـــبرق فـــأجلى الغيهبـــا
ضـــم بحريـــن فهـــذا تحتـــه ... ذل لكـــن فوقـــه ذا ركبـــا
لكـــن الراكـــب أســـخى منـــه ... ليـــس يلقـــى مُجتديـــه تعبـــا
فـأتى (صحمـاً) وبالبشـرى أتـت ... رســـل تحملهـــا ريـــح الصبـــا
فتبـــدى راجعـــاً مستبشـــراً ... كبـــدو البـــدر مـــن فـــوق الربـــى
فـــانتهى والحمـــد والشـــكر لمـــن ... خلـــق الخلـــق علـــى مـــا وهبـــا
هـــذه حـــوراء' قـــد زُفـــت الـــى ... ملـــك والمهـــر منـــه' وجبـــا
رفلـت فـى حُلـل الحسـن ومـا ... حطهـــا إلا زمـــان الأُدبـــا
كـــنز مـــدح ليـــس يفنـــى أبـــداً ... هـــل لهـــا يحصـــل مـــا قـــد وهبـــا
فـــإذا ألبســـها الســـلطان مـــن ... جـــوده الشـــامل تـــاهت طربـــا
واذا مـــا تُليـــت فـــى مجلـــس ... فـــاح مـــن مختومهـــا نشـــرُ الكبـــا (١)

٧ وله أيضا :

هبـــت علينـــا بالشـــذا الطيـــب ... يـــا بـــرد ذاك النفـــس الصيـــب
باللـــه يـــا ريـــح الصبـــا حدثـــى ... قلبـــى عـــن احبابـــه الغُيـــب
عنـــدك اخبـــار الـــورى جملـــة ... ففصليهـــا للحشـــى المتعـــب
باللـــه عـــودى ثانيـــاً وارجعـــى ... بمنعـــش منهـــم لنـــا مُعشـــب

---

(١) الكبا : نوع البخور

ويـا مهـب الريـح مـن ارضهـم ... اسـمح بنشـر منهـم طيـب
وانشـر عليهـم مـن معنـى بهـم ... رسـائلاً تقـرا ولـم تكتـب
وقـل لهُـم : لطفـاً، متـى عـودة ... تحـى رسـوم المـنزل المُجـدب ؟
وسـلهُم عـن حـال قلبـى ، فهُـم ... قلبـى ، وعنهم عوضُ (١) لم يقاب
لـولا المقيمـون بـوادى الغضـا ... لـم اصـبُ للنسـما ولا الربـرب
لـولا انتشـاق الريـح مـن عرفهـم ... مـن كاسـها المسـكر لـم اشـرب
مـرت بهـم وهنـاً فطـافت بنـا ... مبلولـة الاذيـال والمسـحب
لذلـك العُشـاق هـاموا بهـا ... وجـدا لسـر أُودعـت معجـب
بـأنُوا عـن الـدار ، فيـا مهجتـى ... ذوبـى ، ويـاعين المعنـى اسـكبى
لـو علـم المـاء الـذى حلـه ... فبـان عنـه اليـوم لـم يعـذب
قـد حجبُـوا عنـى اشـخاصهم ... لكنهـا فـى القلـب لـم تحجـب
مـن سـوء حظـى كلهـم ذاهـب ... بمهجتـى ، والجسـم لـم يذهـب
مـاذا عليهـم لـو نـأوا بـى وفـى ... خدمتهـم كلـى لـم يسـلب
وهمـت الانسـان لـم تُجـده ... شـيئا لأمـر وهـو لـم يكتـب
شـرعت فيهـم مذهبـا للهـوى ... فاهلـهُ اليـوم علـى مذهبـى
والنـاس للاهـواء طـوعٌ وان ... كـان خـلاف المنهـج الأصـوب
لكـن شـرعى فيهـم موضـح ... قصـد السـبيل الاوسـع الأرحـب
يـا بـارق الثغـر ، أمـا تسـتحى ... تلمـع مـن ثغرهـم الأشـنب؟
قـال : تشـبهتُ بلآلائهـم ... فخـراً بهـم ، لا لادعـاً الفخـر بـى
يـا قمـرا معترضـا بينهـم ، ... مـا أنـت إلا فـاصل أجنبـى
تكلـف الشـبه ففـى وجهـه ... دلائـل الكُلفـة لا تغتبـى

---

(١) بمعنى ابدا.

ويـــا شموســـاً تدعـــى مثلهـــم ... لـــو كـــان حقـــاً كنـــت لـــم تغربـــى

والمدعـــى مثـــل اســـمه مُـــدع ... ومـــن يقـــل بـــالحق لـــم يكـــذب

ويـــا ظبـــاءً غرهـــا جيدهـــا ، ... مـــا أنـــت الا ضحكـــة العُـــرب (١)

بجيـــدك الأشـــعر بـــاهيت يـــا ... بعـــداً لـــهُ مـــن جيدهـــا المذهـــب

يـــا ربُ ليـــل أدهـــم جنتهـــا ... فيـــه علـــى منجـــرد أشـــهب

والليـل مـن زحـف الصبـاح انتأى ... كأســـود ينســـاب مـــن ثعلـــب

ذاك زمـــان ذو اجتمـــاع ، وذا ... زماننـــا عـــدُوه كـــالمذنب

والدهـــر مـــا أحسـن فـاصطد بـه ... واخـــش الأمـــانى فهـــو كـــالدولب

واســلب بـــه حُلـــة فضـــل فمـــا ... لُبـــسُ الفتـــى إلا ســـنا المكســـب

وكيـــف يرضـــى بخمـــول البقـــا ... مـــن حنكتـــه غـــرة المنصـــب ؟

مـــالى وللدهـــر وأبنائـــه ... يحيـــون دهـــراً مـــات عـــن أشـــعب

لـــم يكفهـــم تقديـــر مولاهـــم ... مـــن بُلغـــة المطعـــم والمشـــرب

اســـتغفر اللـــه ، فكـــل علـــى ... فضـــل (ابـــن تركـــى) وارد المطلـــب

ســـلطاننا (فيصـــل) مـــن صيتُـــه ... قـــد ســـار فـــى الـشرق والمغـرب

ملـــكٌ عظيـــمُ الحلـــم ذو هيبـــة ... يغـــدوا لهـــا الرئبـــال كـــالثعلب

متســـع المجلـــس ذو حضـــرة ... تبـــدى شـــذا الافضـــل والهنجـــب

مشـــيد المجـــد لـــه رفعـــة ... حكـــت ســـما (كيـــوان) بـــالمنكب

بحـــر العطـــا والفضـــل ذو منـــة ... تـــأتى علـــى الأبعـــد والأقـــرب

مســـددُ الســـعى ملـــئ الثنـــا ... مستحســـن الطلعـــة والمذهـــب

يهـــتز مرتاحـــاً لفيـــض النـــدى ... مثـــل اهـــتزاز الصـــارم الأقصـــب

---

(١) فيما يظهر فى لفظة "العرب" انها جمع عرباء او عروب ، والاصل فى جمعها على وزن فُعْل (بضم فائه وعينه) قال الله فى كتابه العزيز (عُربا اترابا)لكن لا يمكن هنا هذا الوزن ، وهذا الشاعر واسع الاطلاع فى علم الالة واللغة ،فلعله وضه هذه الكلمة على اصل "رب زدنى علماً"

تقـــول كفـــاهُ لراجـــى الغنـــى : كـــم لـــك مـــن أهـــل ومـــن مرحـــب
مســـتبحر الفكـــرة غواصهـــا . مســـتخرج الحكمـــة لـــم تُثقـــب
مســـتيقظ حـــامى حيـــاض الحمـــى مقتحـــم الأهـــوال والأصعـــب
يطـــوف فـــى أمصـــاره مصلحـــاً وأى مصـــر فيـــه لـــم يرغـــب
وطالمـــا حنـــت (ظفـــار) الـــى زورتـــه دهـــراً فلـــم تعتـــب
حتـــى أثـــار الدهـــر مـــن حظهـــا فجاءهـــا يســـعى مركـــب
يشـــق ظهـــر البحـــر فـــى ســـير وينهـــوى فـــى العـــدو كـــالكوكب
لمـــا درى المركـــب مـــن فوقـــه عـــراهُ تيـــه المفـــرح المطـــرب
تواضـــع البحـــرُ جـــلالاً لـــهُ وامتـــد ظهـــراً ليـــن المركـــب
فبينمـــا يجـــرى الـــى ان أتـــى مصـــيرة(١) الحيتـــان والمرســـب
أوســـعها وصـــلاً فتـــاهت علـــى امثالهـــا كالتائـــه المعجـــب
ثـــم مضـــى عنهـــا وفـــى قلبهـــا نـــار الأســـى مـــن نـــازح معقـــب
لمـــا أتـــى مرســـى (ظفـــار) غـــدت فـــألاً لـــه كـــالظفر الموجـــب
عـــروس حســـن نزحـــت أرضهـــا فـــانفردت فـــى وصفهـــا الأطيـــب
كأنهـــا فـــى ســـطح أرجائهـــا جوهـــرة تطفـــو ولـــم ترســـب
مهجـــورة لا مـــن قلـــىً برهـــة ترجـــو وصـــال الملـــك الأنجـــب
ان كـــان عنهـــا وصلـــه عازبـــاً ففضلـــهُ الفـــائض لـــم يعـــزُب
فجاءهـــا وهـــى بيـــأس وكـــم يُســـراً أتـــى مـــن بعـــد مســـتصعب
ألبســـها مـــن وصلـــه بهجـــة فأشـــرقت فـــى غصنهـــا الأرطـــب
لـــو قـــدرت تســـعى اليـــه ســـعت تلثـــم وجـــه البحـــر والمركـــب
لكنهـــا بـــالهجر مأســـورة فجاءهـــا يشـــرق فـــى موكـــب

---

(١) جزيرة مصيرة .

أبـــدت خباياهـــا فكـــم طيـــب ... وكـــم جديـــد جـــاء مســـتغرب
فـــاض عليهـــا مـــن شـــآبيبه ... ديمـــة فضـــل واســـع أرحبـــى
وأهلهـــا الأنجـــاد تلقـــاهم ... كـــأنهم جـــنُ ذوو هيهـــب
مُشـــوهُو الخلقـــة نهابـــةٌ ... مُدنسُـــو الـــبزة كـــالطحلب
كأنمـــا يـــأجوج مـــن نســـلهم ... والشـــئ منســـوب الـــى الأنســـب
مجـــردُو أرؤســـهم والظبـــا ... مســـلوله كالبـــارق الخلـــب
تخـــالُ حربـــاً غـــودرت بينهـــم ... مـــن عهـــد بكـــر وبنـــى تغلـــب
تســـمعُ فـــى هزاتهـــم هيعـــه ... مثـــل كـــلاب صحـــن فـــى مســـغب
كأنمـــا دارهـــم ظبيـــة ... مـــا بيـــن ذى نـــاب وذى مخلـــب
لـو لـم تكن داخلـة فـى حمـى السـ ... ـــلطان كـــانت ضيعـــة المنهـــب
بهـــا براغيـــث بأجســـامهم ... تفعـــل فعـــل الصـــل والعقـــرب
تقـــول للملســـوع : يـــا ذا ، الـــى ... ايـــن الســـرى ؟ قـــال : الـــى المهـــرب
لكـــن (ظفـــار) مـــع ذا جنـــة ... طيبـــة المطعـــم والمشـــرب
وكـــامل الدنيـــا عزيـــز ، ولا ... تخلـــو القـــرى مـــن منقـــص منقـــب
وانمـــا الحســـن بهـــا غـــالب ... والنـــاسُ يجـــرون علـــى الأغلـــب
تسلســـلت أنهارهـــا عذبـــة ... واهـــاً الـــى سلســـالها الأعـــذب !
واعتنقـــت أشـــجارها اذ شـــدت ... أطيارهـــا فـــى لحنهـــا المعـــرب
فيهـــا مـــن الطـــير ووحـــش الفـــلا ... مـــا لكنـــت (١) عنـــهُ ابنـــة الخرشـــب
يكـــادُ بـــالأيدى ينـــال الـــذى ... يســـرحُ مـــن ظبـــى ومـــن أرنـــب
فبينمـــا الســـلطانُ فـــى عرشـــه ... اذ نفتحـــه نســـمة المغـــرب
فـــآب فـــى بهجتـــه واصـــلاً ... مســـقط مثـــل العـــارض المخُصـــب

---

(١) اللكن : العي والثقل فى اللسان .

تهـــتز اجـــلالاً بأرجائهـــا ... مـــن وصلـــه المبهـــج والمطُـــرب
لـــك الســـنا ، ياســـيدي ، والهنـــا ... بـــالعيد عيـــد المفطـــر الموجـــب
فضـــاعف اللـــه اليـــك الهنـــا ... بـــذا القـــدوم الأزهـــر الأطيـــب
وبـــارك الرحمـــن يـــاليث فـــى ... أشـــبالك الصيـــد حمـــى المذهـــب
هـــم إخـــوة كلهـــم مـــاجدٌ ... ترفعـــوا فـــى الشـــرف الأغلـــب
مـــن ذاك (تيمـــور) وذا (نـــادر) ... كلاهمـــا حـــاز عُـــلا المنصـــب
يـــاخير مولوديـــن ، كـــلٌ قفـــا ... فـــى المجـــد والســـؤدد نهـــج الأب
بحـــران فـــى المنـــة ، طـــودان فـــى ... علياهمـــا ، بـــدران فـــى الغيهـــب
هـــم رفعـــوا قـــدري فلـــم ينخفـــض ... فيـــا لســـاني بالثنـــا فـــانصب
ياســـيدى دونـــك حُوريـــة ... تجللـــت فـــى مرطهـــا المذُهـــب
بكـــرٌ إذا جـــاءتكم افصحـــت ... فـــى مدحكـــم عـــن حالهـــا المعـــرب
تســـحب ذيـــل التيـــه فـــي عزهـــا ... علـــى ابـــن أوس وأبـــى الطيـــب
قـــد زادهـــا مدحكـــم رفعـــة ... ومـــن كمـــال الطيـــب فـــى الطيـــب

٨ وله أيضاً :

خيـــام مـــا يطاولهـــا الســـحابُ ... وشـــهب فـــى البســـيطة أم قبـــابُ
وأطنـــابٌ بأوتـــاد أنُيطـــت ... أم الجـــوزا بأيديهـــا شـــهابُ ؟
وأعمـــدة تجللهـــا ســـماء ... مـــن اليـــاقوت يكســـوها ضبـــابُ
وتلـــك مصـــانع نشـــأت بـــأيد ... أم الأفـــلاك ليـــس لهـــا حجـــابُ ؟
أُســـود ، أم جنـــود فـــى ذُراهـــا ... ومُـــرد تحتهـــا جُـــرد عـــرابُ ؟
وصيـــد أم حديـــد فـــى خباهـــا ؟ ... وبيـــضٌ أم مثقفـــة حـــرابُ ؟
مـــلاك أم ملـــوك فـــى خيـــام ... بحـــور ام بـــ ـدور لا يُصـــبوا

قصـــور أم طيـــور حائمـــات ... لهـــا مـــن كـــل داميـــة شـــرابُ ؟
فيـــا خيمـــات أنـــس تحتميهـــا ... ليـــوث ســـادة لـــم يســـتعابوا
كســـاك الأفـــق كأســـاً عبقريـــاً ... فكـــان عليـــك مـــن شـــفق نقـــابُ
ووشـــم خـــدك الـــوردى خـــالٌ ... فكـــان عليـــك مـــن ملـــك خضـــابُ
تُطنـــب حولـــك الحاجـــاتُ لمـــا ... رأت كفيـــك مُـــد لهـــا طنـــابُ
ورحبـــت الوفـــود بعقوتيهـــا (١) ... متـــى راقـــت بأرجاهـــا رحـــابُ
كـــلاب مثـــل ورد الـــروض لونـــا ... تصـــاد بهـــا وحـــوش أو ذئـــابُ
فـــ (وردان) و (بـــردان) يقـــولا ... لحشـــف الظبـــي : خـــذه ياعُقـــابُ
و (تاذيـــة) تـــرد لهـــن قـــولاً ... أيـــا خـــلاي مـــا هـــذا العتـــابُ
أعيجـــوا الظبـــي نحـــوي ألتقمـــه ... فهـــل غـــيرى يُـــردُ لـــه الجـــوابُ
فقـــال الظبـــي : مهـــلاً يـــاضواري ... فهيهـــات المحيـــصُ ولا الذهـــابُ
ألا أصغـــوا أنـــاجيكم بقـــول ... فليـــس اليـــوم لـــي عنكـــم مـــآبُ
فمـــا ردوا ومـــا ســـمعُوا جوابـــاً ... وقـــال الظُفـــر : رفقـــاً يانيـــابُ
وقـــالت مديـــة الصيـــاد : ســـهمي ... مـــن الأوداج قدكُـــم يـــاكلابُ
فظـــل الظبـــي يخبـــط فـــى دمـــاه ... بـــأيدى القـــوم وانقطـــع الخطـــابُ
وملـــك الأرض ينظـــر مـــن وراهـــا ... تطـــوب بـــه أســـود لا تهـــابُ
يقول لهم: عُجُوا الأفراس نحوي ... وأبـــدوا أمركـــم طـــرا تُجـــابُ
فهـــذي الأرض قـــد طويـــت لدينـــا ... فحســـبكم المهامـــهُ والهضـــابُ
فمـــا أنتـــم تهـــابون المنايـــا ... وخيلكـــم تعـــاج لهـــا رقـــابُ
وقـــد ملئـــت ريـــاض الأنـــس زهـــراً ... وســـاعات الســـرور لهـــا انتهـــابُ
فقـــالوا : ننتهـــب مرحـــاً وصيـــداً ... فقبلـــى (تُبـــعٌ) فرحُـــوا وطـــابوا

---

(١) العقوة : ساحة الدار.

فـــردوا شـــارد الأفـــراح رداً ... فنـادى الأنـس شـق لهـا وطـابُ
بـــأملاك غطارفـــة كـــرام ... سـحائب نيلهـم شـهب وصـابُ
ســـلاطين ميـــامين غيـــوث ... علـــى أديـــانهم نـــزل الكتـــابُ
مقاولـــة أكاشـــرة شـــموس ... فهـــم علـــم إذا خفـــى الصـــوابُ
مبـــاديل مقـــاويل كهـــوف ... إذا الأنـــواء عـــز بهـــا انســـكابُ
لهـم مجـد تخـرُ لـه الرواسـي ... وفضـــل لا يُعـــد لـــهُ حســـابُ
بنـــو (ســـلطان) أشـــبال المعـــالي ... دُعُـــوا للمجـــد طـــرا فاســـتجابوا
وقـد شـرفُوا بعيـن الدهـر جمعـاً ... وإنســـان الزمـــان فـــلا ارتيـــابُ
(بفـاء ، ثـم يـاء ، ثـم صـاد ، ... ولام بعدهـــا) شـــيءٌ عُجـــابُ
قطـــوب للمكـــاره يـــوم يدعـــى ... بشـوش الوجـه ليـس بـه صخـابُ
لـــهُ خلـــق يحـــار لديـــه فكـــري ... وعفـــو فيـــه للجـــاني عقـــابُ
فحسبي مـن (أبـى تيمـور) فضـل ... غزيـــر مالـــه قـــطُ اقتضـــابُ
بـــه أنســـى الزمـــان وســـاكنيه ... وأوطـــانى وإن طـــال اغـــترابُ
تقـول لـى الوسـاوس وهـي غـرٌ : ... لقـــد مضـــت الفتـــوةُ والشـــبابُ
وقـد ولـى الصبـا فـى غـير شـيء ... فهـــل يُبكـــى الـــتراجعُ والايـــابُ
فقلـت لهـا : دعينـى منـك يـاذي ... فمـــالي غـــيرُ بـــاب الفضـــل بـــابُ
ذرينـــى انتجـــع بـــرق المعـــالي ... فـــذا مـــولاي (فيصـــلٌ) المُهـــابُ
فهـا أنـا فـى ذُرى نعمـاه اسـعى ... بفضـــل لا تشـــق لـــهُ ثيـــابُ
وأُرفـد فـى نعيـم العيـش منـهُ ... بجـــود لا يُطـــاق لـــهُ ثـــوابُ
فعـش وانعـم (آبـا تيمـور) وابسـط ... أيـادي الجـود مـا اسـود الغـرابُ

• • •

٩ قافية التاء

وله أيضاً :

فـي نـور طلعتـه ، أو نـار وجنتـه ... لا بـأس للصـب أن يرمـي بمهجتـه
باللـه يـا نـور ذاك الوجـه نسـألكم ... هدايـة فـي دجـي مـن ليـل طُرتـه
وأنـت يـا نـار خديـه أمـا لحشـي ... فيك اصطلى نهلة من خمر ريقته
قد كنت في السلم ذا جهل به،ومتى ... تلهبـت قلـتُ : شـبت نـارُ فتنتـه
مذ قام يدعو بـلالُ الخال منتصباً ... بمنـبر الخـد صرنـا أهـل دعوتـه
ياعاذل الصب،دعوى الحب ظاهرة ... قـامت بتأييدهـا آيـاتُ عبرتـه
أليـس للصـب عـذرٌ فـي محبتـه ... مـن ليـل طُرتـه أو صبـح غُرتـه ؟
لازلتُ مستكشفاً عن (بابل) خبراً ... حتـى روى لـي عنهـا سـحرُ مقلتـه
والمسـك قُبلتـه ، والنسـك قبلتـه ، ... أنعـم بقُبلتـه ، أكـرم بقبلتـه
والمسك ضاع شذاً من طيب نكهته ... واسـود كالخـال غيظـاً مثـل حبتـه
وكنـتُ أحسـبُ ان الحسـن منقسـمٌ ... فـي الخلـق حتـى رأينـا حسـن صورتـه
فبـان لـي أن بحـر الحُسـن مجتمـع ... فيـه ، ومـا شـذ عنـهُ مثـل نقطتيـه
وقيـل لي:الحور في الفردوس باهرةٌ ... فمـا تحققـتُ إلا عنـد رؤيتـه
آمنـت باللـه منشـي الكائنـات فمـا ... ابهـى وابهـر مـن آيـات فطرتـه !
أنُتـن يـا نسـمات الصبـح طيبـةٌ ... حيـث ارتشـفتن مـن آثـار نفحتـه
وأنت يا برقُ لو لم تكسب شبهاً ... مـن ثغـره لـم تحـر فخـراً بنسـبته
وأنـت يـا ظبـي مـا حاكيتـه أبـداً ... لكـن تعلمـت منـهُ حسـن نفرتـه

أحبابنـــا ، إنمـــا الدُنيـــا مواصلـــةٌ ... ومثلكـم مـن يراعـي حـق صحبتـه

ايـن الليـالى التـى كـانت بوصلكـم ... يُمدهـا السـعد مـن أضـواء بهجتـه ؟

وايـــن ايامنـــا بـــالملتقى فلقـــد ... طـابت سروراً بكم فى ظل روضته؟

ألا رجـــوع لـــذاك الدهـــر ثانيـــة ... فينقـذ القلـبُ مـن نـيران حسـرته

أرى الزمـان بعيـن البغـض ينظرنـى ... وبـــى احتقـــار لـــهُ يـــزرى بنظرتـه

هـون عليـك فـإني فـى حِمى ملك ... وأنـت يـادهرُ طوعـاً تحـت قبضتـه

هوالهمام ابن تركى من له خضعت ... شـوامخ الدهـر وانقـادت لخدمتـه

الدافعُ الخطـب فـي إزعـاج طارقـه ... والفـارجُ الكـرب فـي إدلاج شـدته

والواهـب الصمـع عفواً غيرمكـترث ... والهـازم الجمـع بأسـاً يـوم زحفتـه

والقاسـم المـال إحسـاناً ومكرمـة ... والمـالك الحمـد مختومـاً بجملتـه

مـن أوسـع الأرض عرفـا وقـت نائلة ... وألبـس الأسـد خوفـاً وقـت سـطوته

وانهـل سـيل العطايـا فـى تبسـمه ... وانهـد سـيب المنايـا فـى عبوسـته

والنـاسُ صنفـان : مغبـوط بنعمتـه ... فضـلاً ، وآخـر مسـخوط بنقمتـه

وللنهـــار دليـــل مـــن مشـــارقه ، ... وللظـــلام دليـــل مـــن كتيبتـــه

مـن ذا يعـودُ خليـاً مـن مكارمـه ؟ ... مـن ذا يكـون غنيـاً عـن مُروءتـه ؟

روى الـورى مننـاً مـن فيـض راحتـه ... فكلهـــا ألســـن شـــكراً بمنتـــه

والخيـر والبشـر معـروف بنظرتـه ، ... واللطـف والانـس مـألوف بحضرتـه

اذا تنـازعت الأزمـان فـى شـرف ... فدهرنـــا يعتلـــي فخـــراً بدولتـــه

سماء كيـوان أعلى السبع قد رغبت ... فـــي أن تكـــون علـــواً مثـــل رتبتـــه

ومـــن كمـــال معاليـــه تتقلـــه ... كـــالبدر يســـري ولا نقـــصٌ لرفعتـــه

وفـى الثلاثـة والعشـرين من صفر ... مـن (مسـقط) سـار مسـعوداً بطلعتـه

وحـل فىالسيب بـالقصرالذىظهرت ... خيراتـــه فتجلـــى فـــى أســـرته

دار كســاها الزمــان اليــوم أرديــه ... من حسنه فزهت في طيب غفلته
مــا ســار إلا بجيــش لو يمرُ على ... (رضــوى) لهدمــه وشــكاً بصدمتــه
فكلهــم أســد باليــأس مضطلــع ... علــــى نجيتــــه أو أعوجيتــــه
مثل البروق اضاءت فى سحائبها ... والســيد الغيــث يُزجيهــا بديمتــه
فماترى الوحش مع طير السماء لهُ ... إلا خواضــع فضــلاً عــن رعيــه
فبوركــت رحــلات وهــو قائدُهــا ... وبوركــت بلــدة تســمو بطلعتــه
وهــذه نفحــات مــن مكارمــه ... تحيــى فقــيراً بهــا ســداً لخلتــه
مــولاي هــذي عقــود كلهــا درر ... أتــى بهــا لســنٍ يســمو بطلعتــه
والبحــرُ أنــت وفيــه الــدر ياعجبــا ... تُنشــي اللآلــي فتهديهــا للُجتــه !
لكــن لســاني عــن تــأداء شــكركم ... بــالعجز معــترف بــاد بعذرتــه
هديــةٌ طلبــت منــك القبــول لهــا ... وقيمــة المــرء تُــدرى مــن هديتــه
فاسلم وعش في زمان كله فرح ... تســمو بكــم (وبتيمــور) وإخوتــه
ولم يزل (نادر) يقفو طريقك فى ... فعــل الجميــل وكــل مــن تتمتــه

١٠ وله أيضا :

قالها بتاريخ سابع من شهر شوال عام ١٣١٣هـ

آه مــن لُعــس الشــفاه ! ... هــل لنــا مــن رشــفات ؟
دون تقبيــــل ظباهــــا ... طيــــبُ تقبيــــل الظبــــاة
مــن مُجيرى مــن لحــاظ ... لدمانــــــا ســــــافكات ؟
هــل علينــا مــن ديــون ؟ ... كــم عليهــا مــن ديــات ؟
أنــا لا اكــره ضربــاً ... مــن ســيوف اللحظــات
فــاز ذاك الخــال لكــن ... بيــن نــار الوجنــات

مثـــل مـــا فـــاز خليـــل اللـــه مـــن نـــار العُـــداة

كـــم هُـــدى لـــي وضـــلال وحيـــاة وممـــات

مـــن وجـــوه وفـــروع واجتمـــاع وشـــتات ؟

ومتـــى يُطفـــى غليلـــي بمهـــب النســـمات ؟

ومتـــى يســـمحُ دهـــري برجـــوع الماضيـــات

ومتـــى أقضـــى مـــراداً مـــن أمـــان عســـرات

فعســـى السُـــلطانُ يقضـــى لـــى مُنـــى بالمكرمـــات

إنمـــا (فيصـــل) بحـــرٌ فـــاض فـــى كـــل الجهـــات

منـــن منـــهُ توالـــت فـــى الأقـــاصى والدُنـــاة

درٌ فـــي كـــل جيـــد غـــررٌ فـــى الجبهـــات

ملـــك العصـــر تجلـــى فـــوق كرســـى الثبـــات

فبـــه تُهنـــا افتخـــاراً للملـــوك الخاليـــات (١)

لـــم تـــزل أيديـــه تهمـــي فـــي الســـنين العاديـــات

كبـــدور مســـفرات فـــي ليـــال مظلمـــات

ســـيدى (فيصـــل) هـــب لـــي مـــوزراً (٢) ذا رميـــات

فلقـــد آن ركوبـــي للمطايـــا المُنجبـــات

ســـوف يمشـــين رُويـــداً بالعطايـــا المثقـــلات

فـــاحي قلبـــي بعطـــاء منـــك يـــا مـــاء الحيـــاة

إنمـــا جـــودك غيـــث والرعايـــا كالنبـــات

• • •

---

(١) في نسخة : فيه فخراً نباهى للعصور الخاليات

(٢) نوع من البندقيات

وله فيه
قالها فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٢٤ هجرية

هـل نفحـة بـالغور طيبـةُ الأرج ... تُطفي فؤاداً ذاب من فرط الوهج ؟
مـا هبـت النسـمات مـن أرجـائهم ... إلا وقلبـي بالنسـيم قـد انزعـج
مـالي أبـرد مهجتـى بنسـيمهم ... وبـه اذا مـا هـب تحـترق المُهـج
سكنوا حمى قلبي ومنعرج الحشى ... كم وقفة بين الحمى والمنعرج
ظبيـاتُ وادى الـدوح مـن ظبيـاتهم ... أخذت كأعينها النصيب من الدعج
وقدودهـم قـد علمـت أغصانـه ... علـم الإمالـة ، لا إلـى ولا عـوج
لكنهـا مـع ميلهـا موصوفـة ... بـالعدل يقفـو إثرهـا عمـرُ الاشـج
ووجوههـم قـد اكسـبت اقمـاره ... مـن نورهـم حسـناً فتـم لهـا البلـج
غـودرتُ بعدهُـم صريعاً ليس لي ... راق يـرى غـير التعلـل بـالأرج
فـإليك عنـي يـاعذول فـإن لـي ... قلبـاً بحبهـم تخـالط وامـتزج
كيـف التصـبر والعيـون رواشـق ... عـن سـهم مقلتهـا وحاجبهـا لحـج ؟
لـم يبـق صبٌ فى الهوى متمذهبٌ ... الا ومذهبـهُ دعـاهم فـاندرج
انـي أودهـم ، وأبغـض منصبـاً ... لسـواهم ، ووداد غـيرهم سـمج
حتام اكتم فـي الحشى نـار الأسى ... ولبحر عينـى مـن مظاهرها لُجج ؟
وغمامـة برقـت بهامـة شـاهق ... تركـت جوانبـه تسـيل وتلتعـج
فـإذا اضـاءت ارعـدت فتوكفـت ... واذا انقضـى هزج همت فبدا هزج
فكأنهـا كـف المعظـم (فيصـل) ... تهمي على العافين من (بيت الفلج)

بسط المكارم بالبسيطة فاغتدى ... ما دب من خلق الإله وما درج
ما حل في دار وان تك قفرة ... إلا وفاخرت المدائن والسرج
لما ارتقى الفلج الغزير وبيته ... قلتُ : الزمانُ وأهله معه عرج
إن جئته لم تلق إلا محفلا ، ... أو منصلاً أو صاهلاً أعلى الرهج
كم معسر أخنى عليه زمانهُ ... وافته مذ وافاه أسباب الفرج
بحر تدفق بالمكارم والعلا ... يأتونه لسوروده من كل فج
فكأنه بيت الحرام وحج ذا ... في العام ، لكن كل يوم ذا يُحج
متواضع لله ، ذو قدر ، ولو ... (كيوان) زاحمه علوا لانفرج
نسج الزمان اليه بُرد جماله ... لله ما وشى الزمان وما نسج
هُنئت ، سيدنا ، بعيد الحج لم ... يبرح يزورك بالبشائر والحجج
والحج أنت ، وإن فضلت عيدهم ... والنحر للأموال في ثج وعج
واليكها خوداً لأختيها تلت ... درراً ثلاثاً يستضئ بها الدلج
ينشرن فضلت إن فضلك باهر ... قامت علينا من شواهده الحُجج

* * *

(قافية الدال)

١٢ وله :

جـــاء الشـــباب مجُـــدا ... والحمـــد للـــه جـــدا
وأقبـــل الـــبرء يكســـو ... نفـــس العليلـــة بُـــردا
وذا بريـــدُ التهـــانى ... أهـــدى لقلبـــى بـــردا
وذى شـــهود التصـــابى ... ســـقت فـــؤادى شـــهدا
ونفحـــة الخـــير هبـــت ... تكســـى المســـامع عقـــدا
وطـــالب الخـــير أوحـــى ... لهـــارب الشـــر طـــردا
والعـــوذ باللـــه مُـــذ حـــل ... حـــل للشـــر عقـــدا
كـــان الســـقام فولـــى ... يعـــدو بســـاحة أعـــدا
انـــى شـــكرتُ زمانـــاً ... كســـانى الـــبرء بـــردا
وكيـــف اشـــكو زمانـــا ... فيـــه (ابـــن تركـــى) تبـــدى
دهـــر بـــه غـــص جـــوداً ... منـــه واشـــرق مجـــدا
مـــا (فيصـــل) غـــير ملـــك ... اضحـــى لـــه الدهـــر عبـــدا
وهـــاب كـــل ألـــوف ... فـــلا مئيـــن وإحـــدى
كشـــاف كـــل مخـــوف ... يســـدد الامـــر ســـدا
بســـطوة ونـــوال ... يُولـــي وعيـــداً ووعـــدا
ان الهمـــام (ابـــن تركـــى) ... مـــلا البســـيطة رفـــدا
وان عصتـــه ديـــار ... مـــلا البســـيطة جنـــدا
حشـــا حشـــاها خميســـاً ... شـــيباً ومـــردا وجُـــردا

انســـــانُ عيـــــن ملـــــوك ... يفد ـــــه كـــــل مُفـــــدى
مـــــن آل ســـــلطان ممـــــن ... قـ ـد دوخـــوا الأراضـــى شـــدا
مـــن مثلُهـــم فـــى البرايـــا ... اجـــدى واســـدى وانـــدى ؟
اقـــول والحـــق صعـــب ، ... والحـــق بـــالذكر أبـــدا :
إن غـــالب الحـــق جمـــعٌ ... يغلبهـــم الحـــق فـــردا
ومـــن يخـــاصم بحـــق ... فإنـــه مـــا تعـــدى
ومـــن تـــردى بظلـــم ... فإنـــه قـــد تـــردى
والنـــاس فـــى الحـــق شـــتى ... مـــا كـــل حـــق يـــؤدى
ان الزمـــــان دهـــــانى ... والفقـــــر أدهـــــى وأعـــــدى
كفـــى بـــذى الفضـــل خطبـــاً ... يعيـــش بـــالفضل كـــدا
باللـــه يـــا جيـــش فقـــرى ... اذهـــب عدمتـــك وجـــدا
فـــان لـــى مـــن يجليـــك ... مـــن مكـــانى بُعـــدا
ان مـــد لـــى (فيصـــل) مـــن ... هباتـــه الجـــم رفـــدا
واقبلـــت غـــارةٌ مـــن ... نـــداهُ بـــالنصر تحـــدى
عجلـــت يـــا جيـــش فـــلا ... وجُـــرع الفقـــر فقـــدا
وهـــا أنـــا اليـــوم أرجـــو ... مـــن مطلـــع المُلـــك ســـعدا

١٣ وله أيضاً

(قالها فى الحرب التى وقعت بين السلطان والسيابيين أهل (نفعا) ، بسبب قتلهم سالم بن مرهون المعمرى ببلد "تخل" وصاحبه) :

العـــدل بـــاق والعزائـــم تصعـــد ... والبغـــى فـــان والصـــوارم تشـــهدُ
مـــن كـــان يخدمـــة الزمـــان واهلـــه ... ويمـــده الرحمـــن فهـــو مُســـددُ

مـن تخفـق الرايـات تحـت لوائـه ... ويـرى لديـه النصـر فهـو مُؤيـدُ
من كـان ألسنةُ السيوف وألسُنُ الاقلا ... م تُعـرب عنـه فهـو السـيدُ
مـن كـان تقفـو اثـره الدنيـا اذا ... عـادى فليـس علـى عداوتـه يـدُ
مـن تسـخط الدنيـا بسـخطته وان ... يرضـى فـترضى فهو فيها الأوحدُ
مـن قـاس سـلطان الـورى بقبيلـة ... فسـد القيـاس وشـملها يتبـددُ
مـن حلمـهُ فـى الخـائنين عقوبـة ... لهـم فكيـف بـه اذا يتوعـدُ
ببنـى عُمـان مـن المعظـم (فيصـل) ... لـو انصفـوه نعمـة لا تُجحـدُ
لازال يُحسـنُ فيهـم ويغُـض عـن ... هفواتهـم ويسُـودهم ويسـددُ
آمنـوا عقوبتـه لهـم فتواثبـوا ... بجـراءة فتجنبـوا وتجنـدوا
فـإذا أتتهـم نهضـة منـه علـى ... اذلالهـم خضعـوا لـه وتبـددوا
لمـا مضـى بالسـيب شـهراً جـددت ... عزماتـه سـيراً، وأيـن المقصـد ؟
فـالبعض (نخـل) قـال مقصده، وقيل ... (سـمائل) والبعـض قـالوا (مكسـدُ)
فاسترسـلت نحـو الرسـيل ركابـه ... فـدروا وكـان جميعهـم يـترددُ
حتـى أتـى (فنجـا) ضحـى فنجـا بهـا ... مـن بـالنفوس وبـالقرى يتـوددُ
فمضـى وظهـراً خاض(وادىالخوض) ... فاغتـاظت (سمائل) يـوم سـار و(بدبدُ)
وأتـى عشـاءً جـانب الـوادى بهـا ... فسـخا لهـم بالطيبـات (حميـدُ)
ومضـى صباحاً ثـم هجر فـى حمـى ... (حلبـان) طـاب بهـا القرى والمـوردُ
بالفرعـة بـات ورحبـت ... (حـبرى) بـه وأتـى الجميـل محمـدُ
وتشـرفت (نخـل) بمقدمـه بهـا ... صُبحـاً فـأصبح والموائـد تصعـدُ
قـد ظـل طـول نهار ذاك اليوم فـى ... فـرح ، وبـات وضـم كـلا مرقـدُ
حتـى سـمعنا وقـع خطـب سُـحرةً ... والليـلُ فيـه للحـوادث مرصـدُ
فـإذا (ابـن مرهـون) وصاحبـه غـدا ... كُـلّ قيـل قـد حـواهُ المسـجدُ

يـا (سـالمٌ) للمـرء عمـرٌ إن دنـا ... لابـ : مـن سـبب بـه قـد ينفـدُ
يـا (سـالم) كـم مـاجد فـى امنـه ... اضـحـى قتيـلا كفـؤه لا يوجـدُ
يـا (سـالم) اتظـن ان دماكمـا ... هـدر وطالبهـا الهمـامُ الأمجـدُ
مـن نهضـة لابـد سـلطانية ... مـن حـر شـدتها يـذوب الجلمـدُ
بـالأمس جـاء ووجـه (نخـل) أبيض ... واليـوم عـاد ووجـه (نخـل) أسـود
يـا (نخـل) كنـا فيـك نقعـد الصفـا ... والـود ، اين مضـى الـذى بك نعهدُ ؟
جئنـا بـأنس شـامل ومرادنـا ... بـك ان يتـم ، فتـم مـا هـو اكمـدُ
قـالت : علـى مـا تعهدون مـن الوفـا ... منـى ، وتلـك مكيـدة صنـع العـدو
فـأتى العـدو عدوهـا مستسـلماً ... نحـو الهُمـام ومـا ادعتـه يجحـدُ
فاسـتخبر الآفـاق سـيدُنا بمـن ... قتلـوا فكـان لكـل قُطـر مشـهدُ
وثـوى بنخـل مـدة حتـى يـرى ... خـبراً صحيحـاً عنهـم يتـأكدُ
والقـادر الفعـال محمـود اذا ... طلـب التـأنى فـى الـذى هـو يعمـدُ
فتـأكدت معـه اليـوم علـوم بـأنهم ... هـم أهـل (نفعـا) الفـاعلون الرصـدُ
قـد راح مـن (نخـل) وبـات بصحبـه ... بلـد (الفُليـج) وغيظـه يتوقـدُ
لمـا تبـدى الصبـح قسـم صحبـه ... شـطرين كـل فـى طريـق يقصـدُ
امـا ابـو سـابور فهـو لبدبـد ... يمضـى وحسـبك عـزةً يـا (بدبـدُ)
وابـوه سـلطان الرعايـا قـادم ... للسـيب يطلـب والجنـود يجنـدُ
طلـب القبـائل ان تلبـى نصـرهُ ... فأتتـه مـن كـل الجوانـب تُنجـدُ
نـادى فـأقبلت الجنـود كأنهـا ... بـتزاحم اللامـات بحـر مُزبـدُ
وسـروا تضيـق الأرض منهـم كـثرة ... وبهـم جـرت غيطانُهـا والفدفـدُ
فكـأن ضـوء السـيف بـرق لامـعٌ ... وكـأن صـوت الصمـع ودق مُرعـدُ
لابـد ان يـردوا مشـارع بدبـد ... فيطيـب مصدرهـم بهـا والمـوردُ

نزلـــوا بواديهـــا ضحـــىً كمخـــائل ... وكفـــت يخليهـــا ســـحاب أســـودُ

وبهـــم ابـــو البركـــات قـــائدهم ابـــو ... سابور ، سيف فـى الخطـوب مجـردُ

جـــر الحديـــد مـــن الدوافـــع والظبـــا ... هـــاتيك تُـــبرق والمدافـــع تُرعـــدُ

والامـــر ضـــاق علـــى الســـياسين اذ ... عـــز النصـــير لهـــم وقـــل المسُـــعدُ

فـــرآوا بـــأن يهـدوا النفوس الـى ابـى ... ســـابور فانقـــادوا لـــه واسترشـــدوا

نزلـــوا بـــه مـــترجلين فركبـــوا ... فـــوق الأداهـــم ، والشـــدائد أوردوا

واتـى الهمـام الشـهم (تيمـور) مقدمـ ... ـــــة الجحـــافل والقنـــا يتقصـــدُ

ملـــك عظيـــم القـــدر مرتفـــع البنـــا ... رحـــب وســـيع الصـــدر أنجـــب أنجـــد

فتلاقيـــا هـــو والمعظـــم (نـــادر) ... فـانظر لما اصطحب العلا والسؤددُ

منـــع الجيـــوش عـــن الفســـاد ببدبـــد ... وبغيرهـــا ، لا عـــز مـــن هـــو يُفسدُ

لمـــا غـــدا بنيـــان (نفعـــا) هدمُـــه ... أولـــى أبقـــى هـــد مـــا قـــد شـــيدوا

يـــا اهـــل (نفعـــا) قـــد جلبـــت نحوكـــم ... ضـــراً أليـــس بكـــم لبيـــب مُرشـــد ؟

كـــل القبـــائل كفؤكـــم مثـــلاً ، فهـــل ... لكـــم علـــى الســـلطان طـــولُ أو يـــدُ ؟

تجـدون مـن بعـض القبـائل نـاصراً ... لكـــن علـــى الســـلطان لـــم يـــكُ يُوجـــدُ

يـــا أهـــل (نفعـــا) أنتـــم العـــرب الأُلـــى ... لهـــم مـــآثر فـــى الـــنزيل ومعهـــدُ

انـــى لأمدحكـــم إذا التقـــت القبـــائل ... والقنـــــابل والعُـــــلا والمحتـــــدُ

وألـومُ فـى تحريـض انفسكم علـى ... مـــا لا يُطـــاق وتـــرك ذلـــك أحمـــدُ

لكـــن نجوتـــم بالهمـــامين اللذيـــن ... انحـــط دونهمـــا الســـها والفرقـــدُ

والنصـــرُ أقبـــل فاتحـــاً أبوابـــه ... لهما وقـال : لجـوا ببـابى واصعدوا

ودعاهمـــا الســـلطان ان يـــأتوا الـــى ... دار الخلافـــة فهـــى نعـــم المقصـــدُ

فـــأتوا وآب الجيـــش فـــى كـــرم الـــى ... أوطانـــــه وتحمـــــد المتحمـــــدُ

يـــا أيُهـــا الســـلطان فضلـــك بـــاهر ... وبقـــاك ممـــدود وجـــدك اســـعدُ

فاسلم وعش ، وليبق (تيمور) على ... أوج الكمـــال و(نـــادر) و(محمـــد)

١٤ ولـــه :

لـــذى (الصمعـــا[١]) عـــلا مجـــدُ ... تتـــــاهى دونـــــه الحـــــد
اذا مـــــا كلمـــــتُ فعلـــــت ... فكـــــل كلامهـــــا جـــــدُ
لهـــا وثبـــاتُ حتـــف لـــم ... يثبهـــــا الأســـــد الـــــوردُ
اذا أوحـــــــت بكوكبهـــــــا ... تدانـــــى القـــــرب والبعـــــدُ
شـــــهاب ثـــــاقب منـــــه ... حشـــــى الشـــــاذين منقـــــدُ
اذا فـــــى جنســـــها بـــــرزت ... فـــــذا الســـــلطان والجنـــــدُ
فهـــــذا الغيـــــم منهـــــد ... وهـــــذا الـــــبرق والرعـــــدُ
أتـــــت مـــــن ســـــيد فـــــرد ... جلاهـــــا مـــــاهر فـــــردُ
اذا نشـــــــرت غلائلهـــــــا ... فـــــأين الصيـــــن والهنـــــدُ؟
يقـــــول النـــــاظرون لهـــــا : ... تبـــارك مـــن لـــه الحمـــدُ !

١٥ وقال فى مدح السلطان فيصل ايضاً :

ظبـــاء الخُـــرد اللاتـــى تهـــادى ... أمـــا للقلـــب مـــن أســـر يُفـــادى
أســـرتُن الفـــؤاد بقيـــد حُســـن ... ومـــا مـــن حـــال امـــرئ عـــدم الفـــؤادا
ولـــم تكـــف افـــاضتكن جفنـــى ... دمـــاً حتـــى اســـتلبتن الرقـــادا
أمـــن الحـــاظكُن لنـــا أمـــان ... وقـــد جـــردن أســـيافاً حـــدادا
ومـــن قامـــاتكن لنـــا مفـــر ... وقـــد اشـــرعن أرماحـــاً صعـــادا
ســـكنتُن الفـــؤاد فقلـــن حقـــاً ... ســـكنا مـــن قلوبكـــم الســـوادا

---

(١) نوع من البندقيات .

سـدلتُن الشـعور فضـل عقـل ... وأوجهكـن أو ـحـن الرشـادا
وأبديتـن أحسـن كـل فـن ... فقـام الحـب يحتشـد احتشـادا
فـاعذارى أبـت الا ظهـوراً ... وعُذالـى أبـت إلا انخمـادا
وقائلـة : أراك أخـا همـوم ... قدحـن بقلبـك الـوارى زنـادا
فقلـت لهـا : وهـل أنـا غـير حُـر ... ودنيـا الحُـر تلـتزم العنـادا
فـان كبـت العزائـم عـن مـرادى ... فلـى ملـك يبلغنـى المـرادا
هـو السـلطان مـن سـاد العبـادا ... فجـاد علـى الـورى كرمـاً وزادا
فـى السـرير كنجـل (تركـى) ... ولـم أر مثلـه ركـب الجيـادا
أسـيدنا أتيتـك مسـتفيداً ... ومـن يـأتيك الا واسـتفادا ؟
سـألتك عـن أسـير أقعدتـه ... عـن الاوطـان همتـهُ بعـادا
أليـس لـه بفضلـك مـن خـلاص ... وقـد مـلأ الروابـى والوهـادا
رأينـا فيـك خـيراً فانتجعنـا ... وبـرق الخصـب يومـى مسـتفادا
وفضلـك لـم يـزل فـى كـل يـوم ... ينادينـا ويُكـبر أن يُنـادى
وكـل زماننـا بـك فـى ربيـع ... فكيـف الخـير يُنمـد فـى جُمـادى
وبعـد اللـه خالقنـا جعلنـا ... عليـك أمـور دنيانـا اعتمـادا
فعـش نـادت بـك الدنيـا بوجـه ... تخـال بـه الدجـى صبحـاً معُـادا

١٦ وله فيه أيضا :

فـاز المحـب وبـان كوكـب سـعده ... وقضـى لـه ملـك المـلاح بوعـده
كـم آيـه محيـت بمـاء وصالـه ... كـانت مسُـطرة بـأنُمل صـده
هذاالحبيـبُ سـرى بصبـح جبينـه ... وأتـى وقـد صـدع الدجـى بفرنـده

رشا تربى فى النعيم بروضة الجرد ... اء لا بحمى الغُوير ونجده
للـه من وادى الأراك مبيتنا ... ولى، وما سمح الزمان برده
حصباؤه هى أم نجوم مجرة ... نثرت عليه ؟ أم جواهرُ عقده ؟
تسرى الصبا بجسومنا فكأنها ... نسجت من الديباج أطيب برُده
نعطو الحديث عتابنا فيميلنا ... طرباً ويأتينا الغرام بجنده
أرد الرضاب وأجتنى من خده ... ورداً ففزت ' بورده وبوروده
اطفى صداى بنهلة من ثغره ... وشفا جوای بقبلة من خده
يا خجلة من خده ، وطلاقة ... من وجهه ، ورشاقة من قده
لازلت أشكرهُ كشكرى منه ... تمتد من ملك الزمان وفرعه
ذاك (ابن تركى)الأوحد السلطانمن ... ملك الزمان بفضله وبمجده
كان الزمان على بنيه جائراً ... حتى استذل بعدله وبرشده
ناداه للحُسنى فلبى طائعاً ... ويحق للمولى اجابه عبده
وأقره داعى العُلابسريره ... لما استتم ربُوة فى مهده
غوث الأنام وبهجة الأيام منـ ... ـهلُ الغمام ببرقه وبرعده
صاغت أناملُهُ بأجياد الورى ... دُرراً فلا زالت تضئ بحمده
أنا عبده ' فإذا رأيتم نعمة ... للـه فى فإنها من عنده
جاد الإله به فكم من كربة ... فى الصدر فرجها الإله برفده
كل الملوك سما، ولم يكُ مثلُهُ ... من قبله أبداً ولا من بعده
لا زال فى الشرف الرفيع محافظاً ... يحمى حماهُ بجده وبجده

(قالها فى الحرب التى وقعت بين
السلطان فيصل بن تركى وبنى ريام
والقائد خادمه الوالى سليمان بن سويلم
وذلك فى سنة ١٣٢٣هجرية

رفرفـت بـالنصر أعـلام الرشـد ... فهنيئـاً للعُـلا فـى ذى الجُـدد
قـرع الاقـلام صـدراً للعُـلا ... فغـدا بـاليُمن مفتـوح السـدد
دُر كـذا يـا دهـر ان درت فقـد ... هـزت الافـراح أعطـاف البلـد
ولهـذا الدهـر كفـان فـذي ... تُكمـد الاحشـا وذى تُطفـى الكمـد
أى قـوم ثبتـوا فـى جمعهـم ... غبطـة الا وقـد راحُـوا بـدد
كيـف يلتـذ بملـك الدهـر مـن ... هـو الملـكُ جميعـاً يفتقـد
أن للدهـر لألوانـا فمـا أبيـ ... ـض فـى يومـك يسـود بغـد
والفتـى فـى تعـب مـن دهـره ... مـن يعـش يلـق مـن الدهـر النكـد
غـرة الدنيـا فـلا يعرفهـا ... صـادق الا الـذى فيهـا زهـد
إن سـجن المؤمـن الدنيـا وقـد ... خلـق الانسـان منهـا فـى كبـد
مـن يُـرد أوسـع عيـش صافيـاً ... فعلـى نهـر رضـا المولـى يـرد
ولعمـرى انمـا الربـح لمـن ... تـرك الفـانى واسـتبقى الأبـد
كلهـم لـلرزق ذو كـدح فـذا ... جـاءه عفـوا وهـذاك بكـد
والـذى فـى اللـوح بـاق والـذى ... قضـت الاقـدار حكـمٌ لا يُـرد
وحظـوظ النـاس شـتى منهـم ... مـن اذا اسـتيقظ للعليـا رقـد
ومـن النـاس الذىقومـه ... حظـه عونـا اذا الجسـم قعـد
إنمـا الحـظ لمـن لـو شـاء مـن ... بـدر الأنجـم دُراً لا نتقـد

وكمـــال الحـــظ نـــادى اننـــى ... لابـن تركـى خـم أيـن اعتمـد
ملـــك أبلـــجُ ميمـــون اللقـــا ... عـــامر المنهـــج موصـــول المـــدد
ذو عطـا أطيـب مـن قطـر السـما ... وسُـطاً (١) أهيـبُ مـن زأر الأسـد
يـــا معـــاش النـــاس فـــى نعمتـــه ... انـت مثـل الـروح ، والنـاس الجسد
لـــم يـــزل فضلـك صنفيـن :فـذا ... غـار فـى الأرض ، وهـذا قـد نجـد
واســـتبحت المجـــد بالسـبق لـــه ... ويبـــاح الشـــئ لـــم تملكـــه يـــد
خطـــب المجـــد علـــى منـــبره : ... لسـتُ أرضـى غـيرك اليـوم أحـد
مـــن بنـى سـلطان سـادات الـورى ... فضلهُـم عـم الروابـى والوهـد (٢)
فهـــو الغيـــث إذا ضـــن الحيـــا ... وهـــو الملـــحُ اذا الدهـــر فســـد
وســـع النـــاس عطـــاء وســـطا ... فهـــو أن أوعـــد أوفـــى أو وعـــد
وضـــع كـــل حســـنٍ فـــى بابـــه ... وإذا خـــالف فهـــو فهـــو المنتقـــد
غـــير ان الحلـــم موســـوم بـــه ، ... وبـــه بيـــن الســـلاطين انفـــرد
ســـاس أمـــر الملـــك بـــالحذق ... وباللـــه قـــد دافـــع عنـــه كـــل ضـــد
جـــردت خبرتـــه ســـيفاً لـــه ... صارمـــاً لـــم يتثلـــم منـــه حـــد
ذلـــك الوالـــى (ســـليمان) الـــذى ... دوخ الأرض بعـــــد وعُـــــدد
جـد فـى الدولـة فاجتـاح المنـى ... وكـذا مـن جـد فـى الشـئ وجـد
رعبـــت منـــه شـــياطين القـــرى ... كـــابن داود الـــذى شـــد ومـــد
فـــى (عُمـــان) لـــم يـــدع طائفـــه ... كـــابرت ســـلطانها إلا وشـــد
ســـحبت (حمـــير) أذيـــال العُـــلا ... فغـــدت تمتـــدُ فـــى كـــل بلـــد
أســـلفوا العـــز وأعلـــوا هامـــهُ ... فحـــووهُ بطريـــف وتلـــد

---

(١) جمع سطوة على غير مقاس .

(٢) جمع وهدة : وهاد، وهى هنا لضرورة الشعر .

ورثـــوا اردیـــة العليـــا عـــن كـبراء ، عـن شـديد ، عـن اشـد
ولقـــد كـــانوا ملوكـــا بســـبا وبصنعـــاء وطـــالوا فـــى (ســـمد)
ثـم حـاز الملـك (نبهـان) الـذى حـل فـى ملـك (عمـان) وعقـد
نزلـــوا بـــالجبل الاخضـــر مـــن عزهـــم امنـــع مـــن بـــرج الاســد
جبـــل ممتلـــئ الخـــير لـــه شـــرف طـــار وللنجـــم صعـــد
كيـف اهجـو (حميراً) وهـى التـى حـــازت المجـــد بجـــد وبجـــد
غـير انـى ذاكـر اسـباب مـا بـذوروا مـن حبهـم حتـى انحصـد
اســـتطالوا يومهـــم امنـــاً ولـــم يشكروا المولى على العيش الرغد
نشـــروا الظلـــم وبثـــوا جورهـــم فـــى البرايـــا وتعـــدوا كـــل حـــد
تـــن اتـــت قافلـــة مـــن بلـــد نهبوهـــا كســـراحين الجـــرد (١)
تجـــروا بـــالحر بيعـــا ، والربـــا، ولبيـــع الحـــر مـــن ذاك اشـــد
كثـير الجـور وقـل العـدل مـن امـــراء خربـــوا ســـبل الرشـــد
افســـدوا مـــذ فســـدوا جهـــرا ولا يصلـــح الفـــرع اذا الاصـــل فســـد
واذا اتخـــم بطـــن المـــرء مـــن قلـــه الاكـــل فمـــن ضعـــف المعـــد
مـا كفـاهم مـا جـرى حتـى عـدوا لحمـــى مـــن لا يكـــافوه بـــرد
اننـــى الكـــفء لأقرانـــى ولا قبـــل لـــى بمعـــاداة الاســـد
واذا كلفنـــــى حربـــــاً ولا ذنـــب لـــى لاقيتـــه خلـــو الخلـــد
فدعـــاهم ملـــك العصـــر الـــى ان يـــؤدوا مـــا عليهـــم قـــد وكـــد
لـــم يـــرد حربهـــم عمـــداً اذا اذعنـــوا للحـــق واختـــاروا الســـدد
فاســـتخفوا امـــره وامتلـــؤوا انفـــه منـــه، وكـــل قـــد جحـــد
هزهـــم بـــأس نـــزاري اذا بـــردت نـــار الخصومـــات اتقـــد

---

(١) سراحين : جمع سرحان وهو الذئب والاسد . والجرد : الارض لا نبات فيها.

غرهـــم عزهُـــم فاســـتكبرُوا ... فكســـاهم بغيهـــم ذل الأبـــد
لـــو أطـــاعوا علمـــاهُم ثبتـــوا ... لكـــن الســـابق فيهـــم لا يُـــرد
هـــل الـــى العـــالم مـــن مســـتمع ... لا يُـــرى للعـــالم اليـــوم مـــرد
جـــرد الســـلطانُ فيهـــم صارمـــاً ... مـــن (سُـــليمان) إذا هـــز قصـــد
جـــاء فـــى (عبـــس) صنـــاديد الـــورى ... صـــدق النجـــدة أربـــاب الجلـــد
قُطُـــب الحـــرب مغـــاليق البـــلا ... ومفـــاتيح الخبايـــا والســـدد
وضعـــوا الحـــرب وشـــبوا نارهـــا ... وبهـــا بـــرُوا وودوا مـــا تـــود
فـــإذا هـــاجت دعتهـــم ولـــداً ... يـــا لهـــا والـــدة تدعـــوا الولـــد
هـــل لعبـــس غـــير (ذُبيـــان) أخٌ ؟ ... وبذبيـــان عُـــلا (عبـــس) صعـــد
والخليلـــى بعبـــس ســـابق ... كـــالكميت المتحـــدى فـــى أســـد
كفـــهُ هـــام، وأمـــا ســـيفه ... فهـــو ظـــام يبتغـــى نهـــر الكبـــد
فاســـتقلوا كـــبروق خطفـــت ... او كشُـــهب الرجـــم تهـــوى لـــلرصد
لبســـوا لأمـــة صـــبر للبـــلا ... وبهـــم مـــن محكـــم البـــأس زرد
علمـــوا ان الـــنزار احتجبـــت ... بأسُـــود لـــم يقاومهـــا أحـــد
ان فـــى حـــد (ريـــام) شـــوكةٌ ... منهـــم اليـــوم فـــإن تتـــبُ انخمـــد
فمضـــوا كـــالطير ، والوالـــى علـــى ... مقـــدم الجيـــش كريبـــال(١) ورد
فـــأتوا (ازكـــى) بغيـــا شـــمخت ... ســـكن الجـــورُ عليهـــا وولـــد
وبهـــا للملـــك الحصـــنُ بـــه ... ذلـــك الشـــهم (ســـعود بـــن حمـــد)
ورث الســـطوة والســـؤدد مـــن ... جـــده بعـــد أبيـــه واتحـــد
فتعلـــوا فـــى رواســـيها ومـــا ... راعهـــم دفـــعٌ مـــن الخصـــم الألـــد
ضـــرب اللـــهُ علـــى ألبـــابهم ... طـــابع الخـــذلان إذ كـــل عنـــد

---

(١) الريبال: الاسد .

وسُـــليمان علـــى جبهتهـــا ... شـــيد الاركـــان قهـــراً ووطـــد
مـــلأ الملكـــى (١) كبســـاً فغـــدا ... صـــدره ينفـــث بـــالضيق الثمـــد
شـــدهم حصـــراً فكـــم مـــن بـــارز ... غالـــه قتـــلا ولـــم يخـــش القـــود
ضيـــق الدُنيـــا عليهـــم مـــا أتـــوا ... بلـــداً الا قراهـــم بـــالصفد
مثـل مـا جنـب طيـب العيـش عـن ... داره ذاك الجنيبـــــى فبعـــــد
والنـــذار اليـــوم مـــذ ضـــاعت فشـــا ... كـــل ضعـــف فـــي (ريـــام) واطـــرد
و(تـــوف) ربحـــت عيشـــتها ... بـــاهتدا صاحبهـــا الـــرأى الأســـد
صـــالح الســـلطان فـــاعتز ومـــا ... كـــاد يختـــل ومـــن كـــاد يكـــد
أخـــذ المنصـــوص بالرُشـــد ومـــن ... صـــادم المنصـــوص بـــالدعوى يـــرد
هـــدأت (ازكـــى) وشـــاعت خـــبراً ... وغـــدت (نـــزوى) كحبلـــى بولـــد
أوقـــد الوالـــى بهـــا نـــار الوغـــى ... وبـــازكى نـــار حـــرب تتقـــد
قـــام للحـــرب بـــنزوى ذمرُهـــا ... ذلـــك الصنديـــد (ســـيف بـــن حمـــد)
بطـــل مـــن شـــدة البـــأس روى ... وغـــدا فـــى حلبـــة الفضـــل الأمـــد
مـــد للمـــدة جيشـــاً فاســـتوى ... ولهـــا حكمـــاً الـــى الـــردة رد
أيدتـــه عصبـــة الاســـلام مـــن ... (حكـــم) اهـــل المعـــالى والرفـــد
رُجـــح الالبـــاب قُـــواد الوغـــى ... وضـــح الاحســـاب وراد الشـــدد
عرفـــوا الحـــرب وادوا حقهـــا ... وقدوهـــا مـــلء مكيـــال ومُـــد
وبهـــم مـــن أهـــل (نـــزوى) عصبـــة ... تـــرد المـــوت اذا المـــوت ورد
قـــادهم(ســـيف) بمـــاض كاســـمه ... لا لـــهُ عـــن أرؤس الخصـــم مـــرد
حكـــم الســـيف عليهـــم عـــادلاً ... وبحكـــم الســـيف تقويـــم الأود
واســـتماج الجيـــش بحـــراً زاخـــراً ... وغـــدا يقـــذف بـــالنبل الزبـــد

---

(١) الملكى : نهر بازكى .

فتلقـــت (ســـمد) طُوفانـــه ... برجـــال قـــابلتهم مثـــل ســـد
لهـمُ كـراتُ صـدق فـى العـدا ... منهـم قـد أخـذ الكـر الأسـد
وبهـم (حمـدان) محمـود اللقـا ... مـن (سُـليمان) و (نبهـان) اسـ تمد
فـالتقى الجمعـان ثـم افترقـا ... إذ عـلا بينهُـم بـالصمع (١) حـد
غيمـت بـالنفع أرجـاءُ الوغـى ... وهمـى صـوبُ الدمـا حتـى وكـد
فـاذا بـرق الظُبـا لاح بـدا ... سـائق الصمـع شـديداً فرعـد
وغـدت رمـداء عيـن الشمس مـن ... رهـج الجيـش ومـا فيهـا رمـد
كـم مُجـل ومُصـل خـر فيـه ... معـرك الصمـع صريعـاً فسـجد
فـرأت (حمـير) أن حـل القضـا ... فيهـم ممـا جنـوا والأمـر جـد
فتخلـوا عـن صياصيهم ، ومـن ... غـالب الغـالب يُغلـب ويُـرد
وعلـى البيـت رأوا تسـليطهم ... راحـة ، بيـت (٢) السـليط المسـتند
حمـد البركـة (حمـدان) متـى ... (سـمد) زُفـت لسـلطان البلـد
نـادت العليـاءُ فـى ذروتهـا: ... بـارك اللـه لـنزوى فـى سـمد(٣)
ولسـان الحـال نـادى بشـروا ... (سـمداً) بـالخير والعيـش الرغـد
ويراعـى طـاب جريـا فـى الهنـا ... قلـت أرخ (فتحهـا خـير يُـود)
لـم يـذل دارسُـها ضـد اسـمه ... مـن بحـار اللـه فيضـاً مسـتمد
ايهـا السـلطان شـكراً للـذى ... خصـك المولـى ، وفـى عمـرك مـد
وهنيئـاً لـك بـالفتح الـذى ... لـم تـزل تعتـاده طـول الامـد
هـل محضـت الـوُد فضـلاً للـذى ... محـض الفكـر وحـلاك الزبـد

---

(١) جمع اصمع، وهو السيف القاطع . ويصح ضبطها (بالصمع) اى الضرب .

(٢) بيت سليط : من البيوت التابعة للنباهنة وهو فى صدر علاية نزوى .

(٣) سمد : محلة بنزوى وهىالتى غناها الشاعر .

عتب السلطان فى صمتى ، ولم أتفرس لمدى هذا المدد
قلت : سوقُ الشعراء كاسدٌ والأديب اليوم ممضوض الكبد
يخُرج الجوهر من لُجته وإذا ما سامهُ بيعاً كسد
واذا لم يُبده من لُجه أججت فكرته نارُ الكمد
وإذا ما تُليت آياته محكمات عابها من لا يُعد
كل غمر ليس يدري الفرق من "جلس العالم" معنى "وقعد"
هل زمان من بني (برمك) أو من بنى (حمدان) فينا يُسترد
يشرق الشعر إذا ما ذُكرت حضرةُ الصاحب والملك العضُد
غير أنا نحمد الله على زمن فيه (ابن تركي) قد وُجد
أوسع السُبل وأفضى فضله وهدى للشعر باباً لا يُسد
حشر الكُهان ذا الفتحُ ، وما ساحر في الشعر الا وورد
وتلاقوا زُمراً في جمعهم بين خُلاس ونُفاث العُقد
كلُ ذي سحر بيانُ لفظه يأخذ الفهم ويجتاح الخلد
ورموا من صنعهم أسبابهم فسعت تمتد تمتاح المدد
ثم ألقيتُ عصا شعري فما شاعر الا وطوعاً قد سجد
سيدي دونكها مزفوفة ذات وجه من أديم الشمس قُد
لبست بُرد كمال وانتهت تبتغي الأجر من المولى الصمد

* * *

(قافية الراء)

١٨ قالها أيضاً في مدح السلطان فيصل بن تركي

(سنة ١٣٢٢ هجرية) :

بـرزت بشـمس فـوق غصـن مـائر ... وبجيـد ظبـي تحـت طـرف فـاتر

وبـــروض ورد بيـــن ســـيف بـــاتر ... وبظلـــم خصـــر مـــن كثيـــب جـــائر

فتقمصـــت بقميـــص حســـن بـــاهر ... وتعطـــرت بنســـيم مســـك عـــاطر

وغدت تـرى مـا فـوق رأس النـاظر ... شـيباً فولـت عـن ضيـاء النـاظر

باللـــه يـــالُب الســـقيم الحـــائر ... مـــا كـــان الا كالســـليم الســـاهر

رفقـاً بصـب منـك شـاك شـاكر ... وبمســـتهام منـــك فـــاص قـــاصر

فبهيـمُ فرعـك فـي المحيـا النـائر ... خـداعُ صـب فيـه سـار سـائر

قســماً بخـــالقك القـــوي القـــادر ... مـــا أنـــت إلا بهجـــة للنـــاظر

ورثـت محاسـنك الجمـال كفيصـل ... ورث الخلافـة كـابراً عـن كـابر

ملـك علـى الكرسـى إن وافيتـه ... تلقـاه يُشـرق كالغمـام المـاطر

يهـتز مرتاحـاً علـى فيـض النـدى ... كـالغصن يهفـو بـالنداء البـاكر

قـد قـابل الأمـوال بـالنقص الـذي ... هـو فـى العُفـاة كمـال عـرض وافـر

مزجـت لطافتـه بحـدة بأسـه ... مثـل الـبريق علـى الحسـام البـاتر

مـلأ الزمـان كرامـة ومهابـة ... مثـل الزمـان المحسـن المتظـاهر

فهـو الخضـمُ بمسـقط زخراتـه ... ولـه الـورى مـن وارد فـى صـادر

وهـو الحيـا يسـقى الوهـاد مـع الرُبـي ... وهـو الحيـاة الـى الفقـير العـاثر

يـــتزاحمون ببابـــه فجميعهـــم ... يبغـى المثـار علـى الزمـان الغـادر

انـي أفـرُ مـن الزمـان الـى (أبـى تيمـور) الشـهم الهمـام و (نـادر)
يـا أيهـا الملـك الـذي أخلاقـه زهـرت كبـدر فـي الظـلام العـاكر
فلـك الهنـاء يعـود عيـدُ الحـج لـم يـبرح يـزورك كـل عـام دائـر
والعيد أنت فمن وجودك لم يزل ودوام جـودك كـل عيـد زاهـر
قلدتنـي نعمـاً أبـوحُ بشـكرها والشـكر حقـاً للولـي السـاتر
لكـن لسـاني مُعـربٌ بـالعجز عـن ادراكـه والعفـو شـأن القـادر
فكثيـف صفحـك سـاتري وطريـق فضلك نـاصري وشـريف ذاتـك عامـري
والعـذر أوضـح والكمـال لربنـا ولـه الثنـاء بـأول وبـاخر

١٩ ولهُ فيه أيضاً :

هُبـى فقـد طلـع النهـار والحـبُ أحـلاهُ جهـار
والعيـش فـي كشـف الهـوى والعـذر فـي خلـع العـذار
والصُبـح يهـزأ بـالدُجى والغصـن يرقـص بـالهزار
صـاغ الغمـام مـن النـدى درراً بأجيـاد البهـار
وغـدا النسـيم الرطـب ينسـج للأزاهـير الازار
يسـري فيحـدث للجسُـو م بضعفـه منـه اقتـدار
والجلنـار لـذوب تـبر الزهـر يُوقـد جُـل نـار
قـم يـا نديـم فعـاطنى بـالود كاسـات العُقـار
فعسـى حديثـك لـي يُخفـفُ مـا بقلبـي مـن اوار
بعلايـة الجـرداء لـي عـربٌ لهـم لـم تخـبُ نـار
للضيـف ممـا أنضجتـهُ وللقلـوب الاسـتعار
جعلـوا قلـوب العاشـقين لخيـل ودهـم مغـار

أظبـــــاء وادى المنحنـــــى ! باللـــه مـــا هـــذا النفـــار ؟
قلبـــى لكـــم جـــار ولـــي دمـــع علـــى العرصـــات جـــار
بنتـــم فبـــان لبُعدكـــم مـــن بعدكـــم جُـــل اصطبـــار
كـــم أنـــه لـــي فـــي الربـــوع وحنـــة لـــي فـــي الديـــار
جزتـــم منـــي فجزيتُـــم خـــير المنـــى فـــي خـــير دار
وســـريتُم ووجوهكـــم تغـــزو الدُجنـــة بالنهـــار
ســـرتم وعندكـــم القلـــوب بُ بأســـرها تحـــت الإســـار
غـــادرتُم أجســـامنا أبيـــات سُـــهد واعتبـــار
لـــم يهدنـــا لنســـيمكم غـــير الخُزامـــى والعـــرار
هـــلا رحمتـــم مُغرمـــاً لا يســـتقر لـــه قـــرار
فـــإذا أضـــا بـــرق همـــت مـــن أجفنـــي الديـــم الغـــزار
فلـــذا اكتســـى وادى الأراك بـــأدمعي ثـــوب اخضـــرار
جئنـــاهُ وهنـــاً والنجـــوم لنـــا بأعينهـــا ازورار
مـــا رابنـــا إلا عليـــل نســـيمه فيـــه انكســـار
وهـــو العليـــل وبـــردُه يشـــفي العليـــل المســـتطار
بحشـــاي فيـــه مهـــاه رمـــل لا تـــزور ولا تـــزار
كـــم طعنـــه مـــن لحظهـــا فـــي العاشـــقين مضـــت جُبـــار
كـــم عشـــتُ أرغـــد عيشـــة فـــي ظلهـــا عـــم العـــذار
فتقضـــت اللـــذات فيهـــا والصبـــا ثـــوب مُعـــار
ندمـــي علـــى زمـــن الصبـــا نـــدم (الفـــرزدق) فـــي (نـــوار)
فدمـــاي منـــه فـــي أنهمـــال والمدامـــع فـــى انهمـــار
كمواهـــب السُـــلطان (فيصـــل) لا الســـيول ولا البحـــار

ملـــــــكٌ إذا شـــــــاهدته أيقنـــــــت ان الدهـــــــر دار

ملـــك يســـير الجـــود والـــ والعليـــاء معـــهُ حيـــث ســـار

تعنـــو لـــهُ اليمـــن العبـــا هـــل والغطارفـــة الـــنزار

متهلـــل بالبشـــر مـــر تـــاح لـــدى فيـــض النُضـــار (١)

رحـــب تضيـــق الأرض مـــن رجفاتـــه يـــوم المثـــار

كشـــاف خطـــب تنجلـــي بوجـــوده الفتـــن الكبـــار

متفـــردٌ بـــالحلم لكـــن حلمُـــهُ معـــه اقتـــدار

متوحـــد بـــالرأي لا يفضـــي الـــى نظـــر المشـــار

غـــواص دأمـــاء (٢) التدبـــر فـــارس بالإعتبـــار

متقســـمٌ معروفـــة متبســـم وقـــت الكـــرار

متقـــدم فـــى موضـــع منـــه الشـــجاعُ رأى الفـــرار

متواضـــع للنـــاس يحنـــو للصغـــار وللكبـــار

متفـــرس فيهـــم فلـــم تحجبـــه غامضـــة اختبـــار

أســـدٌ أبـــو الأشـــبال (تيمـــور) و (نـــادر) والضـــوار

جبـــلان ، بـــل بحـــران ، بـــل بـــدران ، بـــل كـــنزاً يســـار

لمـــا دعـــانى جنتـــه أطـــوي الفدافـــد والقفـــار

طـــوراً أخـــوض لظـــى الســـراب وتـــارة لجـــج البحـــار

وافيـــتُ معقلـــه المطنـــب بـــالعوالي والشـــفار

مـــا (السـيب) الا سـيب راحتـه وان كـــانت ديـــار

لمـــا توقـــد عزمـــه ســـيراً تنـــادوا بالمثـــار

---

(١) النضار : الذهب

(٢) الدامـاء : البحر

سـارُوا وهـم لا يعلمـون ... القصـد منـه أيـن سـار
وتنافسـت فيـه القـرى ... كـل تحـب بـأن تـزار
ملـؤوا الفضـا والخيـل ... تقـدح مـن سـنابكها الشـرار
فكأنمـا بـرق تـألق ... فـي الشـآبيب الغـزار
وكأنمـا العنـدم (١) طـم ... علـي الروابـي والصحـار
وكأنمـا قطـعُ السـحاب ... سـرت فـأخضبت الديـار
وكـأن عيسـهم صقـورُ ... أو سـفائن فـي بحـار
وكأنمـا السـلطان غيـث ... مـر صفحـاً فاسـتدار
حتـى أتـى بلـد (الفليـج) ... ضحـيً وقـد هجـر النهـار
وامتـدت الأعنـاق مـن ... نخـل وتـاهت بالفخـار
فـأبى زيارتهـا وأعـرض ... لليميـن عـن اليسـار
فتـبركت (بركـا) لكـن ... كوكـب الحفـري نـار
فـلرب محتقـر عـلا ... والعـزُ يبـدأ بالصغـار
حتـى أتـى بلـد (المصنعـة) ... فـاحتوت شـرف المـزار
ثـم اسـتقل الـى (السـويق) ... فسـيقت النعـم الكبـار
كشـفت لـهُ (الخـابورة) العليـاء ... أخبـارا فسـار
حتـى لقـي (صحمـاً) عروسـاً ... فـوق صحـن مـن نُضـار
فمضـى بموكبـه الشـريف ... وحـل فـي عُليـا (صحـار)
فشـكت إليـه حـال مـا ... تجـد الرعايـا مـن ضـرار
وأميرهـا الوالـي (سـليمان) ... الفتـى الحـامي الذمـار
وافـي بموكبـه وقـد ... حنـت اليـه لأخـذ ثـار

---

(١) العندم : دم الأخوين

لـــم يبـــق عفريـــت مـــن ... البلـــــدان الا منـــــهُ طـــــار
قـــد ســـله السُـــلطان ســـيفاً ... لا يفـــلُ كـــــذي الفقـــــار
وقبـــائلُ البلـــدان جاءتـــه ... بـــــــذُل وانكســـــــــار
ترجُـــو رضـــاهُ وعفـــوهُ ... والأمـــن منـــه مـــن بـــرار
ولـــرُب قـــوم دلهـــم ... للبطـــش جهـــل واغـــترار
أمنـــوا العقوبـــة فاســـتخف ... بهـــمُ هواهـــم للخســـار
فـــأتوهُ إذ ضـــاق الفســـيح ... بهـــم وظنـــوا لا فـــرار
فكســـاهم العفـــو المســـكن ... إذ أتـــــوهُ بـــــاعتذار
يـــا أيهـــا الملـــك الـــذي ... فضحـــت مكارمـــهُ البحـــار
عبـــدٌ أتـــاك يقـــودُه ... حُســـنُ الرجـــا والانتظـــار
حاشـــا جميلـــك أن يـــرد ... يـــدي عنـــك بـــاصفرار
ونـــدى يديـــك همـــى وروض ... وانتهـــى فـــي كـــل دار

٢٠ وقال فى مدح السلطان أيضاً :

نظمـــــتُ لآل سُـــــلطان ... جواهـــر مـــن حُلـــى الشـــعر
قلائـــد مدحـــه لـــم تفـــن ... صاغتهـــا يـــدُ الفكـــر
غـــدت فـــي حســـنها غُـــرراً ... تلـــوح ببهجـــة الدهـــر
تداولُهـــا حُـــداة الشـــعر ... مـــن مصـــر الـــى مصـــر
لقـــد أنزلتهـــا منهـــم ... بـــواد ليـــس بـــالقفر
لهُـــم أهديتهـــا عجبـــاً ... أيهـــدى الـــدُر للبحـــر ؟
ســـعت تبغيهـــم طربـــاً ... تحـــل منـــازل الفخـــر
ولـــم أقصـــد بهـــا تعييـــن ... لا رقـــــة ولا تـــــبر (١)

---

(١) الرقة والورق : الفضة

ولا ثوبـــــــاً لعرســـــــي لا ولا مائـــــةً مـــــن الصُفـــــر
نـــــنزهُ أنفســـــاً طلبـــــت عُـــلا مـــن وصمـــة الذكـــر
فـــــإن حصلـــــت مكافـــــأةٌ وإلا فهـــــى للأجـــــر
فكيـــــف وآل ســـــلطان ربيـــــع البـــــدو والحضـــــر
هُـــــداةُ النـــــاس للمعـــــرو ف مثـــــل الشـــــمس والبـــــدر
أينكـــر فضـــلُ ســـيدنا المعظـــم مـــــــالك العصـــــــر
وننكـــــر فضـــــل أشـــــبال ميـــــامين لـــــهُ غُـــــر
وهـــل ينكـــر زهـــرُ الـــرو ض فضـــل الوابـــل القطـــر
فهـــم خـــيري وهـــم يُســـري زمـــان الكســـر والعســـر

٢١ وله فيه

وفى اولاده السيدين تيمور ونادر :

حدثونـــي عـــن نســـيمات الســـحر فهـــي تـــروي عـــن أحبـــاي الخـــبر
وأرفقـــوا بـــالقلب فـــي تفصيلكـــم خـــبر الأحبـــاب كـــي لا ينفطـــر
هبـــت النســـمة وهنـــا فغـــدا ليلُنـــا ليـــل حديـــث وســـمر
يـــا أحبـــائي للدهـــر يـــد ترجـــع اللـــذة مـــن نهـــب الغـــير
يـــا أحبـــائي اذا عـــز اللقـــا حملـــوا ذاكراكـــم ريـــح الســـحر
إننـــي اقنـــع منكـــم كارهـــاً بســـماع الذكـــر إن عـــز النظـــر
الحشـــار والجفـــن فـــي خدمتكـــم ذاك بـــالخفق وهـــذا بالســـهر
أنـــا أرجوكـــم وأرجـــو (فيصـــلا) وبنيـــه اليـــوم مـــن بيـــن البشـــر
هـــم عمـــادي إن أســـاء الدهـــرُ بـــي وهُـــمُ الصفـــو إذا حـــل الكـــدر
لـــم يـــزل والدُهـــم يخدمـــه جـــامحُ الدهـــر ويرضيـــه القـــدر

مـــن كتيمـــور اذا اشـــتد الوغـــى ... مـــن كتيمـــور إذا ضـــن المطـــر

ملـــك طلـــق المحيـــا باســـط ... للـــورى كـــف اللالـــي والـــدرر

وكـــذا النـــادر فيهـــم ظهـــرت ... منـــه خـــيرات المســـاعي والأثـــر

ظهـــرت منـــه أمـــارات التقـــى ... وبـــدت منـــه كريمـــات الســـير

وإذا مـــا الأصـــل أضحـــى طيبـــاً ... طـــاب منـــه الفـــرع واســـتحلى الثمـــر

والمحمـــدُ المرجـــى مثـــل مـــا ... يرتجـــى عيـــثُ لإحيـــاء الشـــجر

حســـن الطلعـــة وضـــاح اللقـــا ... شـــاهق الرفـــة ميمـــون أغـــر

قمـــران احتـــل كـــلٌ منهمـــا ... شمس خدر قد سبت حُسن الصور

فهمـــا شمســـان بنتـــا ســـيد ... مـــاجد ذروة ســـادات غُـــرر

قلـت لمـا اقـترن الكـل سـنا : ... هـــذه الشـــمس وهـــذاك القمـــر

ربنـا فـي الكـل بـارك واعطهـم ... صـــالح النســـل وملكـــا يُدخـــر

كلهـــم يبـــدر بـــالبدر فمـــا ... شـــب إلا وهـــو يبـــدو بـــالبدر

أبقهـــم أبـــق أبـــاهم ملكـــاً ... ســـاد بـــالنفع البرايـــا والضـــرر

* * *

وله في مدح السلطان أيضاً :

كم ناعم قبلتُ فاه غضيض ... سحراً بروض بالنعيم أريض
ولرُب بيضاء المحاسن بيضة ... في خدرها محروسة بالبيض
احييتُ ليلتها وصالاً والفتى ... مثلي به تحيا ليالي البيض
غرضي المسددُ فتح كُل سُديدة ... وبداية البركات بالإغريض (١)
أحبابنا سرتم بصبح وجوهكم ... ليلاً عن المشتاق سير كضيض (٢)
وأفضتمُ نحو الحجاز وقلتم ... من بعدُ : يا عين المتيم فيضي
أطلقتمُ في الربع مُرسل أدمعي ... والقلب عندكم بزي قبيض
أعرضتم وأنا أُعرض باللقا ... والعمر في الإعراض والتعريض
مالي أميل إليكمُ وصدودكم ... عني يُفرح حاسدي وبغيضي
لما رقيتمُ في سما أقداركم ... سقط المتيم في أذل حضيض
من شأن أرباب العُلا أن يرفعوا ... قدر المحب لهُم عن الترفيض
ولقد سلكتم غير ما سلك الألى ... ملكوا الصعاب بجودة الترويض
أتعوضت عيني بُرؤية غيركم ... هيهات ما مالت الى التعويض
لو كنتم تدرون أني ذو غنى ... عنكم جبرتم بالجميل مهيضي
لكن دهاني منكم عرفانُكم ... عيني من التذهيب والتفضيض

---

(١) كل أبيض طري : أو ضلع النخل.

(٢) كأنة من الكضكضة ، وهى سرعة المشي.

لـم يخـف فضلكـمُ فقـد أودعتكـم ... قضـي إليكـم فـي الهـوى وقضيضـي
وأخـو المحبـة مُبتـل عُوفيـت ذو ... قلـب بـأنواع الهمـوم مضيـض
إن كـان بـي ذل الهـوى فـالعز لـي ... مـن (ابـن تركـي) ذى الأيـادي البيـض
ملـك عطايـاه همـت عفـواً فلـم ... يحتـجْ الـى التصريـح والتعريـض
الأوحـدُ السـلطان مـن ألقـى بـه ... هـذا الزمـانُ أزمـة التفويـض
(الفيصـلُ) الملـك المعظـم غوثنـا ... روض السـماح ولُجـة الـترويض
أقلامـهُ فـى صحفها ، فـى أوجـه ، ... تبـديَ سـما التسـويد والتبييـض
وظُبـاهُ فـى أغمادهـا تُقـذي العـدا ... مثـل اقتـذا الرمـداء بـالتغميض
أغمادُهـا تكفيهـم عـن سـلها ... رُعبـاً فـدع عنهـم سـلال البيـض
وحياتـه مـرض لكـل منـازع ... وهباتُـهُ بـرءٌ لكـل مريـض
قـالوا : لقـد آن السـكوت وأغلقـت ... أبـواب سـوق الشـعر والتقريـض
وأخـو المكـارم عز ، والدنيـا علـى ... الأُدبـا عجـوز غـير ذات محيـض
فـأجبت : مـادام (ابـن تركـي) باقيـاً ... فإليـه أهـدي مدحتـي وقريضـي
لا زال سـحبُ نـداهُ يلمـع برقهـا ... وعُفاتُـه فـي ديمـة ووميـض
عُرضـت عطايـاهُ فحضتهـم علـى ... إلـزام بـاب العـرض والتعريـض
هنئـت سـيدنا بشـهر صومُـهُ ... فـرض ، وعيـد للنـوال مفيـض
لا زلـت فـي أوج الكمـال ودمـت ذا ... عُمُـر طويـل بالثنـاء عريـض

* * *

وله فى مدح السلطان أيضاً
قالها في عام ١٣٢٨ هـ

قفا ساعةً نقضي حقوق المرابع ... بأحمر قان من كُنوز المدامع
ونلثم من ساحاتها وعراصها ... مواطىء أقدام الظباء الرواتع
وقفنا حيارى والقلوبُ وديعة ... بها نتقاضاها رجوع الودائع
بلابُلها هاجت بلابلنا فما ... ترى غير باك في الديار وساجع
ديار عهدناهُن للبيض مطلعاً ... وما الشرق إلا منزل للطوالع
تقوض عنها أهلها فتوحشت ... وما الجسم بعد الروح أصلاً بنافع
غدت عجباً بعد الأنيس كأنها ... صفوف صلاة بين هاو وراكع
فكم كان فيها للمها من مصائد ... وكم كان فيها للنهى من مصارع
خليلي ما هذا الوقوف ؟ الى متى ... نصيحُ بشكوانا الى غير سامع ؟
قضينا بتبر الدمع حق مرابع ... وعدنا لأهليها بكل المجامع
وليس بُمجد في الديار وقوفنا ... وأحبابُنا بين اللوى فالأجادع
أما لعشيات الحمى رجعةٌ بها ... فليست عشياتُ الحمى برواجع
خليلي هذي نفحة القيظ صدعت ... صميم فؤاد للمواطن نازع
تنفس هذا الروح من صدر وامق ... وإلا فما هذا نسيم المرابع
أما فيكما من مُسعد لمتيم ... بعيد التلاقي هامل الدمع هامع
اصاح ترى صبراً على ضوء بارق ... بثغر الثنايا والثنيات لامع

ويهدأ من قلبي خُفوق ونسمة ... أتت بعبير من حمى الغبد ضائع
فهل لي سبيل للوامع بالضحى ... من الغيد جلت عن صيان البراقع
فما دام لي عقد بعيني خزنته ... من التبر حتى ضاع بين اللوامع
وإني لمصدوع الفؤاد فهل لهُ ... أنجبار بشمل للأحبة جامع
كثير هموم الدهر شاك صنيعه ... الى ودهر الحُر أسوأ صانع
رأيت جميع الناس يشكون دهرهم ... فبين مليء بالثراء وجائع
وكلهم منه تناول حظه ... من الهم محفوفاً بسهم الفجائع
اقول لدهري : كيف لي أنت ؟ قال ... لي: أنا لأولي الاداب لستُ برافع
حبوتهم العقل الذي هو أشرف ... الجواهر واستعفيتهم عن مطامع
فقلتُ له : لو شاء سلطاننا الذي ... له أنت عبد كنت لي خير طائع
فإن (ابن تركي فيصلا) غوثُنا إذا ... الم بنا من دهرنا كلُ فاجع
هُمام ترى في وجهه الطلق رونقاً ... كفيلاً لرائيه بنيل المطامع
بكف من الدأماء أجود هامع ... وصدر من الدهماء ابعد واسع
غياثُ لملهوف ، امان لخائف ، ... ثراء لمعتر(١) ، معاش لقائع
أياديه ، والحاجات : طير ، ومنهل ... فيارُب طير في المناهل واقع
فرُب وجيه من اذى الفقر فاقع (٢) ... يُبوء بوجه من ندى الفضل ناصع
صنائع للأعناق صيغت قلائداً ... يقابلها در الثنا بالصنائع
فلم تر إلا صانعاً فضل شاكر ... ولم ترد إلا شاكراً فضل صانع
فألسنة الأقلام معربةٌ له ... كما أعربت عنه رعودُ المدافع
جرى ذكره عند الملوك فأصبحوا ... حيارى لفضل منهُ في الأرض شائع

---

(١) المعتر: للفقير الذي يسأل ، والقانع : الذي لا يسأل.

(٢) اتباع للاصفر كما ان ناصعاً اتباع للأبيض ، يقال اصفر فاقع وأبيض ناصع.

اذا حدثـوا عـن بأسـه ونوالـه غـدا ذكـره مـلء الحمـى والمسـامع
لـه قـدر عـال ونفـس كريمـة فـأكرم بـه مـن سـيد متواضـع
فمـا روضـةٌ غنـاءُ باكرهـا الحيـا بـأبهج بُشـرى مـن لقـاه لطـامع
لـه الهمـةُ العليـاء فـي دفـع ملتقـى حـوادث هبـت فـي حمـاه زعـازع
وقد صوروا فى (صور) كيداً فرده عليهـم جهـاراً بارتجـاع المصـانع
وسام أولـى الصحرا (صحار) نكايـة فكـف ضُحـى عنهـا أكـف المطـامع
أفـاض عليهـا فضلـه وهـو قـادر فيـارب فضـل للحـوادث دافـع
فأسـبل بحـراً دونـه كـلُ زاخـر وأقبـل بـدراً دونـه كـل طـالع
يـامن همت فى الأرض من فيض فضلـه سحائب أبدت عن وجوه المنافع
عرضـت عليك المدح ياخير مشتر لحسـن الثنـا بـالفضل مـن كـف بـائع
لقـد عضنـا دهـر بأنيـاب ضُـره فهـل مـن نصـير مـن جميلـك قـامع
وكـلُ أولـى الحاجـات يطلب شـافعاً إليـك ، وحسـن الظـن باللـه شـافعى
وهـذى عـروس مهـدت لك عذرها فقـابل بصفـح للمحاسـن جـامع
فـلا زلـت آهـلاً للجميـل ولـم يـزل بنـوك بـذى الدنيـا بُـدور المطـالع

وقال فى مدح السلطان ايضاً :

ما حل بى فهو منك ... ولا محالة عنك
غدوت منك أسيراً ... فهل منت بفكى
اشكو جفاك دواماً ... والصب رهن التشكى
والمبتلى بالهوى لم ... يزل بعيشة ضنك
فتارةً هو يشكو ... وتارة هو يبكى
وبي هوى عربي ... يقضى علينا بفتك
يسطو بهندي لحظ ... يستل عن جفن تُركى
كأنهُ صارم في ... كف الهمام (ابن تركى)
سلطان ذا العصر غوث ال ... مقل والمتشكي
يصدق الفعل منهُ ... حكايةُ المتحكى
أوجُ العُلا ، ذروةُ الجد ... ود ، فرحةُ المتشكي
لهُ فراسة عقل ... تحوي سياسة ملك
نظام شمل المعالى ... بتالد و بدرك
والدُر (١) يزدان نوراً ... ان انتظمن بسلك

---

(١) الدر : اسم جنس واحدة درة كتمر وتمرة ويصح تذكيره اعتبارا للفظه وتأنيثه اعتبارا لمعناه وقد جمع البيت الاعتبارين ويؤيد اعتبار التأنيث قوله تعالى (وينشىء السحاب الثقال) ا هـ.

يجـــرى نـــداه انبســـاطاً ... بـــالفضل مـــن غـــير معـــك
والبحـــر لـــم يبـــد نفعـــاً ... إلا علـــى جـــرى فُلـــك
لـــه مـــدارع حلـــم ... فـــلا تُشـــان بهتـــك
كـــم نكبـــة فـــى المُعـــادى ... لـــه وشـــدةُ نهـــك
ومـــن يعـــادي الســـلاط ... يـــن يســـتعد لهُلـــك
والظلـــم فـــي كـــل دار ... شـينٌ ولا سـي (١) فـى (ازكـى) (٢)
والبغـــي لـــو قـــر فـــى شامـــ ... خ لخـــر بوشـــك
والظلـــم فـــي النـــاس طبـــعٌ ... وأيـــن ذا المـــتزكى
وهـــم معـــادن شـــتى ... ويظهـــرون التشـــكى
والنـــاس مثـــل حديـــد ... والدهـــر مثـــل المحـــك
ينـــال بـــالجهل غـــر ... مـــا لا ينـــالُ بنسُـــك
ودهرنـــا لبنيـــه ... مُضحـــك ومُبكـــى
يُســـر طـــوراً ، وطـــوراً ... يســـوء فيهـــم ويُنكـــى
مطيـــة الكـــذب فيـــه ... تجـــرى لديهـــم بوشـــك
خـــذ مـــا آتـــاك بحـــق ، ... لا مـــن آتـــاك بـــإفك
والحـــق أبقـــى ومـــن ذا ... بحبلـــه أهـــل مســـك
وأكـــثر النـــاس همـــاً ... مـــن يعتنـــى أمـــر مُلـــك
ان قـــارن الملـــكُ عـــدلاً ... فـــاحبب بمختـــوم مســـك

* * *

---

(١) بمعنى مثل ، أو خصوص ، وربما قيل أن لا زائدة.
(٢) اسم بلدة وقعت بين سمائل ونزوى ، وهى المسماة في قديم الزمان بجرنان.

وفيه أيضاً قال :

لـــــولا التجمـــــلُ أجمـــــلُ ... لفعلـــــتُ مـــــا لا أفعـــــلُ
ســـــاروا ودمعـــــي مطلـــــقٌ ... فعجبـــــت وهـــــو مُسلســـــلُ
والقلـــــب مـــــن نـــــار الجـــــوى ... بيـــــن الجوانـــــح مشـــــعلُ
والجســـــم عـــــافي الرســـــم مـــــن ... طيـــــف الأحبـــــة أنحـــــلُ
والطـــــرف أرمـــــد بالنجـــــ ... ـــــوم الثابتـــــات موكـــــلُ
أحبابنـــــا مـــــاذا التقـــــا ... طـــــع ؟ فـــــالتواصل أجمـــــلُ
لا طيفكُـــــم يســـــرى ولا ... نســـــماتُكم تتســـــهلُ
العمـــــر أقصـــــرُ والجفـــــا ... منكـــــم إلينـــــا أطـــــولُ
عطفـــــاً علينـــــا فالكـــــ ... ـــــريمُ يســـــاءُ فيـــــه فيجمـــــلُ
فلئـــــن رجعتـــــم نحونـــــا ... رجـــــع الزمـــــان الأولُ
حاشـــــاكم أن تغفلـــــوا ... عـــــن حـــــال مـــــن لا يغفـــــلُ
لا تُســـــعدوا دهـــــرى علـــــى ... فحســـــبه مـــــا يفعـــــلُ
والفقـــــر ويـــــك قضيـــــة ... والـــــرأي فيهـــــا مُشـــــكلُ
مـــــن لـــــى بهـــــذا الفقـــــر مـــــن ... حكـــــم يقـــــول فيعـــــدلُ
جـــــار الزمـــــان بـــــه علـــــى ... فـــــأين منـــــه الموئـــــلُ
بينـــــي وبيـــــن زمـــــاني ... الملـــــك المعظـــــم (فيصـــــلُ)
ملـــــك يجـــــود ولا يمـــــل ... ووجهـــــه يتهلـــــلُ

يهمي فيرجع مُخصباً ... منهُ المكان المُحلُ
خُلق به في الحلم ... والقسمات لا يتحولُ
بحر الندى والبأس يُحيى ... بالنوال ويقتلُ
هو جحفل فرد ولا ... يثني لقاه الجحفلُ
ليث ربيط الجأش إذ ... في الحرب جاش المرجلُ
غيث إذا برقت رعود ... الصمع (١) فهو المُسبلُ
يروى القفا بدم العدا ... فهو المُعل المنهلُ
يا أيها الملك الذى ... حقاً يقول ويفعلُ
اني سألتك أن تمد ... علي ما تتفضلُ
لك عادة حسناء في ... نا لم تزل تتسلسلُ
والبحر أنت فليس تنقـ ... ـصُه الدلاء النحلُ
إني لغير جنابكم ... في الخلق لا أتذللُ
والعز منك فكيف يلـ ... ـقي الذل من لك يأمُلُ
واسمح بتكرار السؤال ... فإن فضلك أجزلُ
إنا نظن بك الجميـ ... ـل لذاك جئنا نسألُ
فإذا تيممك الرسُولُ ... نقول : فاز المُرسلُ

٢٦ وقال أيضاً في مدح السلطان "فيصل"

وسفره الى المنطقة الجنوبية (ظفار) على اليخت السلطانى (نور البحر) ويذكر الطوفان الذى واجههم :

جاءت كموج البحر تخطر بالكفل ... وقوامها بالطعن فى الأحشا كفل

---

(١) جمع اصمع : وهو السيف.

بيضـــاء مـا لمحـت أسـرةُ وجههـا ... بـــدر الدجـــى متعرضـــاً إلا أفـــل
أهـلُ الهـوى هـاموا بحسـن صفاتهـا ... سـمعاً فكيـف ولـو رأوهـا بـالدقل
وقـعُ العيـون علـى قلوب أولى الهوى ... يـوم اللقـاء أشـدُ مـن وقـع الأسـل
ان التعـــرض للحتـــوف محبـــبٌ ... أن كـان غايتـه الوصـول الـى الأمـل
لـــولا مقارفـــة الفتـــى لذنوبـــه ... لوجدتـــه متهافتـــاً لســـنا الأجـــل
والمـــرءُ أيـــام الامـــان بغفلـــة ... يُمسـى ويُصبـح فـي البطالـة والكسـل
فـــاذا اتـــاه الخطـــب أحـــرق قلبـــه ... أسفا علـى التفريـط فـى زاكـى العمـل
هـــلا اعـــد الـــى الخطـــوب حمايـــة ... فـــإذا اتتـــه لهـــا تجلـــد وابتهـــل
مـــن يـــدر أن لقـــاءه لحبيبـــه ... حتـــمٌ أيحســـن ان يلاقـــى بـــالزلل
أسـفي علـى حـق الحبيـب أضعتـه ... جهـراً فوجهـى منـه فـي فـرط الخجـل
أنعامـــه فـــى كـــل يـــوم جمـــةٌ ... ولـــو المعـــاصي قابلتهـــا لـــم تـــزل
اللـــه ربـــي إن هـــذا النـــاس مـــا ... عرفـوا الالـه حقيقـة وهـو الأجـل
لـــم يخُلقـــوا عبثـــا فأمســـوا رُتعـــاً ... فـــي غيهـــم تيهـــا كـــأنهمُ همـــل
والنـاس منهـم فـي البرايـا مـن إذا ... طرقتـه داهيـة الخطـوب لهـا استذل
إن الصبـــور الجلـــد مـــن إن اقبلـــت ... بجهاتـــه زمـــر البـــلا كـــان البطـــل
كمقـــام ســـيدنا المعظـــم (فيصـــل) ... فى البحر إذ هو من (ظفار) قد قفل
ركبـوا بـ (نور البحر) والسلطان في ... كرسـيه كالشـمس فـى بـرج الحمـل
والبحـــر أوطـــأ ظهـــره متذلـــلاً ... بسـكينة لـلركب يعـرف مـن حمـل
بينـــا يســـير عليـــه وهـــو برقـــدة ... حتـــى تنبـــه بالأشـــاخر واختبـــل
فكأنمـــا عـــرف الشـــريك فهـــزه ... غيظ كذلـك مـن يشـارك فـى العمـل
أوقـــد درى هـــذا عليـــه مُســـتو ... بسـرير هامتـه وهـذا قـد سـفل
ولعـل ذلـك منـه رفـض إذ رأى الـــ ... ـــملك المعظـم فاستخف بـه الجذل

ام ذاك خـوف منـه حين عـلا على ... صهواتـه ارتعـدت فرائصُـه وجـل
بـل ذاك امـر سـاقه المولـى علـى ... من لـم يخفه فصـار وعظاً كـالمثل
ولقـد ابـان اللـه قدرتـه علـى ... كـل الخلائـق انـه الملـك الاجـل
اللـه اكـبر كـم شـجاع فـي الوغـى ... اذ شـاهد البحـر المهُـول قـد انخـذل
فتوقـدت فحماتـه جمـراً فجـاء ... المـوجُ يعلـو فوقهـم مثـل الجبـل
غشـيتهم الظلمـات فوقهـم وتحـ ... ـتهم فكـانت فيهـم سـود الحُلـل
فـإذا أتتهـم موجـة مـن وجهـة ... ولـوا وجوههـم اليهـا كـالقبل
لـم يلتفـت أحـد الـى أحـد ففـي ... كُـل لـه عـن غـيره أمـرٌ شـغل
رجعـوا بأرديـة السـرور مليئـةً ... من طيبات (ظفار) لكن قد رحل
كـم مُـترف مترفـه أنسـاه مـا ... يعتـاده مـن نعمـة خـوفُ الأجـل
يـانعم (نـور البحر) كم من صدمة ... فـي البحـر زاحمهـا بصـدر لا يُفـل
كـم ظلمـة فيـه اسـتقلت فـانجلت ... عـن راكبيـه بنـوره يـوم اسـتقل
يهـوى فيُوشـك أن يقبـل قعـره ... طـوراً ويعلـو تـارة يبغـى زُحـل
والأمـر ضـاق وشـمرت أحوالهـم ... عن ساقها بـالرعب وانقطـع الأمـل
والمـال ان يتلـف يُـرى بـدلٌ لـه ... والنفـس ان تتلـف فليـس لهـا بـدل
وعـلا الصريـخُ وآل أمرهـمُ الـى ... ملـك الـورى رب الأواخـر والأول
ياسـامعاً ذا النـون فـي الظلمـات اذ ... نـاداهُ فاكشـف عن عبيدك مـا نـزل
وتروعـوا فتورعُـوا وتقربـوا ... بنذورهـم للـه ان طـال الأجـل
يتداركـون تخلصـاً والمـوت بيـ ... ـن عيونهم هلا ارعووا زمن المهل
وتخـالفت آرائهـم حتـى بـدا ... تدبير (نـور البحر) بـالخور احتمل
علـم الالـه العجـز منهـم ظـاهراً ... والأمـر مرجعـه اليـه إذ عضـل
فتداركتهـم رحمـة منـه علـى ... إنقـاذهم لمـا تقطعـت الحيـل

بركـاتُ سـيدنا المعظـم (فيصـل) طـارت بهـم فـى سـاحل الأمـن الأدل
يـاخور خـور كرامـة ما انت خورُجـ رامـــة بـــل انـــت متســـع الأجـــل
حصنـت أعمـاراً ومنهـا عمـر مـن لـــو تـــوزن الدنيـــا بقيمتـــه عـــدل
زهـرت بـه الدنيـا كعارض مُجدب بكـــر النعيـم بـــه فأشـــرق واســـتهل
سـفرت مكارمـــه بأجيـاد الـورى دُررا. فهـل لنـوال راحتـه خـول ؟
والشـــهم (تيمـــور) بصحبتـــه أتـــى صعـب الشـكيمة وارد الأمـر الجلل
مـــا هـــم فـــي أمـــر ليـــدرك شـــأوهُ إلا تزحزحـــت المهامـــهُ والقلـــل
مـا أبرقـت كفـاهُ فـي سـحب النـدى الا واشـــرق بالعطـــا وجـــهُ الأمـــل
رجعـــوا بتـــاج ســـلامة فـــاهتزت الدنيـــا بمقدمهـــم واشـــرقت الـــدُول
وتلبســـت أرجاؤنـــا فرحـــاً بهـــم ، لـم لا ؟ وسلطان الرعايا قد وصل

٢٧ وقال أيضاً في السلطان فيصل بن تركي

وقد أرسلها اليه الى بندر جواذر :

أسـيدنا السـلطان (فيصـل) لـم يـزل بمجـــد يليـــه حيثمـــا حـــل أو رحـــل
فبـورك مـن بحـر ركبـت وإن يكـن غـدا مـــن ايـاديك الغزيـرة فـــي خجـل
وبـورك مـن بـر آتيـت وان يكـن علـى صـدر من وقـع جيشك فـى وجـل
لقـد غشـيتنا بعـد بُعـدك وحشـةٌ فـلا أوحش الرحمـنُ مـن ذاتك المحل
أقـــول ولـــولا الســـيدان (محمـــد) و(تيمورنـا) الميمـون فـالخطب قد وصل
هُمـــا انعشـــاني بهجـــة وكرامـــة كمـــا أنـــت بالاحســـان بلغتنـــى الأمـــل
هنيئـاً لـك العيـد الـذى جـاء زائـراً يشـيعهُ المُـزن (١) الـذى دار واسـتهل
همـا نعمتـان اسـتوفتا سـائر القُـرى وشـكرهُما حـق علـى كـل مـن عقـل

---

(١) المزن : السحاب ذو الماء ، وهو ثانى النعمتين بعد العيد كما فى البيت التالي

ومـــن ذا الـــذى إن أنعـــم اللـــه نعمـــة عليـــه تلافاهـــا بشـــكر ؟ وذاك قـــل

رأى المُزنُ سير البحر نحوك فأنهوى يطارحـــه حمـــل التحيـــة فـــاحتمل

ودونكمـــا غـــراء ترفـــل مـــن ســـنا مديحي اليك اليوم في الحلي والحُلل

لقـــد زفهـــا عبـــدٌ غريـــب إليكـــم وليـــس غريبـــاً مـــن بداركـــم نـــزل

يتيـــه بهـــا التيـــار فخـــراً فينثـــي وتجري بها الأميال شوقاً على عجل

وليـــس عجيبـــاً ان تـــزف لســـيد تصاحب في اخلاقه القولُ والعمل

ومنـــي ســـلام طيـــب النشـــر للـــذي مكارمـــه قـــد عمـــت الســـهل والجبـــل

• • •

(قافية الميم)

٢٨ وقال فى مدحه ايضا (ويهنيه بالعيد)

هـذه الشـمسُ ايـن ذاك المـلامُ ... ليـس يبقـى مـع النهـار ظـلامُ
أرجـى مـن العـواذل نصحـاً ... مـا قفـا حـارة الكـلاب عظـامُ
رفلـت فـى بدائـع الحسـن حتـى ... خدمتهـا الالبـاب والاجسـامُ
وغدونـا لمقلتيهـا رمايـا ... ولنـا منهمـا اللحـاظ سـهامُ
غـير أنـا منهـا غدونـا نشـاوى ... فلماهـا ومقلتاهـا مـدامُ
لا عجيـب مـن جفنهـا استُل لحـظٌ ... كـل جفـن يسـتل منـه الحسـامُ
لحمـام الحلـى رقـة صـوت ... ابدعـت مـن سـماعها الاتغـامُ
ذكرتنـا حـور الجنـان اذا مـا ... حـرك الحلـى مشـيها والقيـامُ
ان للبيـض والرمـاح لأصليـن: ... لحظهـا ، وذاك القـوامُ
والمحيـا والفـرع اصـلٌ ومنـه ... نشـأ الصبـح مفـراً والظـلامُ
لا خبـت نـار وجنتيهـا فمنهمـا ... فـى نهـىُ العاشـقين شـب ضـرامُ
وكـذا لا انجلـى مـن الفـرع ليـل ... فلنـا فيـه حـيرة وهيـامُ
ورعـى اللـه صبـح وجـه تجلـى ... كـم لنـا فيـه مقعـد ومقـامُ
يـا رعـى اللـه عهدنـا بـالمصلى ... لا دهـاه مـن الخطـوب انصـرامُ
كـان لـى فـى حمـاه ملعـبُ انـس ... نشـرت فيـه طيبهـا الايـامُ
آه ! مـن مسـعدى لاطفـاء نـار ... بـى مجـازاً وتلـك عُرفـاً غـرامُ ؟

كمـــا انهـــل فـــوق صـــدرى ســـيلٌ ... مـــن دموعـــى يزيـــد فيهـــا اوامُ
هـــذه نســـمةُ الصبـــاح دعوهـــا ... تهتـــدى فـــى القلـــوب زمـــامُ
انـــا مصـــدوعُ مهجـــة بالتنـــائى ... ولهـــا كـــان بـــالتدانى التئـــامُ
مـــا تشـــفيت بالنســـيم ومـــا كـــل ... دواء تشـــفى بـــه الاســـقامُ
غـــير أنـــى وجـــدت منهـــا ارتياحـــاً ... كلمـــا لـــج بـــالفؤاد الغـــرامُ
مثلمـــا ارتـــاح بـــالندى والمعـــالى ... (فيصـــل) الاوحـــد المليـــك الهمـــامُ
أريحـــى النـــدى مـــن البحـــر كفـــا ... لـــم يزرهـــا الارهـــاق والاعـــامُ
خطبتـــه العُـــلا فلـــم تـــرض كُفئـــاً ... غـــيره ، والشـــهود فيهـــا الانـــامُ
وأتـــت نحـــوه المقـــاصدُ طوعـــاً ... فجـــرى الحكـــم والزمـــان غـــلامُ
وســـعت للعـــلا الملـــوك ولكـــن ... هـــو فـــى الفضـــل للملـــوك امـــامُ
ســـبقوا فـــى العـــلا ســـواه ولكـــن ... ســـبقت منـــه قبلهـــم اقـــدامُ
مـــن يديـــه وســـيفه للرعايـــا ... والاعـــادى : الانعـــام والانتقـــامُ
كيـــف يخفـــى سلطان ُ (مسقط) فضـــلاً ... نشـــرت حـــول بابـــه الاعـــلامُ
بحـــر فضـــل فـــالبر والبحـــرُ يجـــرى ، ... ولكـــل بفضلـــه المـــامُ
زُره تظفـــر ، فحولـــه النـــاس جمـــع : ... فقعـــود ، واخـــرون قيـــامُ
جمعتهـــم حاجـــاتُهم وهـــى شـــتى ... ورأوه بـــه ينـــال المـــرامُ
ســـودته افعالـــه البيـــض ، ولكـــن ... ايدتـــه الابـــاء والاعمـــامُ
فغـــدا فـــى دســـت الخلافـــة فـــرداً ... وعليـــه الاجـــلال والاعظـــامُ
باحتفـــال تـــنزاحُ عنـــه البلايـــا ... ونـــوال تمتـــاح عنـــه الغمـــامُ
يـــا هُمـــامٌ قـــد زارك العيـــد بالسعـــ ... ـــد ، ومنكـــم لـــلزائر الاحـــترامُ
مـــن بعيـــد اتـــاكم يطلـــب الفـــوز ... بلقيـــاك والخطـــوب نيـــامُ
مـــا أتـــاكم يبغـــى قـــراك ولكـــن ... شـــاقه مـــن صفـــاتك الاســـلامُ

آذنتـــــه الايـــــام أن بقـــــاكم ... مـا لـه فـى طُـول الزمـان انصـرامُ
إنـــه نعمـــة مـــن اللـــه لا شـــك ... وكفرانهـــــا علينـــــا حـــــرامُ
فلـــك البشـــر والهنـــا بلقـــاهُ ... ولـــه الشـــكر منـــك والاكـــرامُ
زادك اللـــه بهجـــة وانشـــراحاً ... وتوالـــت اليكـــم الانعـــامُ
وعلـــى الخـــادم الثنـــا والتهـــاني ... وعلـــى فضلـــك الوفـــا والتمـــامُ

٢٩ وقال أيضا فى مدحه

(قالها فى ٣ ربيع الاول سنة ١٣٢٩ هـ).

ألمـعُ بـروق ام بريـق المباسـم ؟ ... وتلـك دموعـى أم دمـوع الغمـائم؟
امـــا لأحبـــائى الذيـــن تحملـــوا ... اضـاعوا محبـا بيـن تلـك المعـالم
قضـى عُمـره فـى حبهـم فتواثبـوا ... عليـــه بهجـــر للتصـــبر هـــادم
كذا من بُلى بالحب يقضى برغمه ... عليـــه بحكـــم فـــى المحبـــة لازم
وإنـى ضعيف الصبر فى كُلفه الهوى ... وان كنـتُ قوامـاً لحمـل العظـائم
نديمـى مـا هذى السمائم منك؟ هل ... تتشـقت بـالجرداء مُـر النسـائم ؟
ومـــالك مرتاحـــاً اذا هبـــت الصبـــا ... افيهـا مـن البشـرى ابتهـاج بقـادم ؟
ومـالى اذا مـا دار ذكـرٌ لمـا مضـى ... يُسـابقنى فيـض الدمـوع السـواجم ؟
وان حنيـــن المـــرء لـــلربع والصبـــا ... دليـل علـى حسـن الوفـاء المـلازم
اذا مـــا رأيـــت المـــر يلهـــج دائمـــاً ... بشـــئ فمـــن ســـر هنـــا لـــك قـ ـائم
امـــا لزمـــان بـــالمطيع رجعـــة ... سـقى اللـه مـن عهـد بـه متقـادم
وانـــى وان كـــان الزمـــان يروعنـــى ... لأصبـو الـى الغيـد الحسـان النواعـم
وبـــى ظمـــأ لـــم يُطفـــه غـــير نهلـــة ... من الشـهد يجنيهـا أرتشـاف المباسم
وبـــى مـــن حصـين الديـن درعُ وقايـة ... بـــه أتوقـــى مـــن وقـــوع المـــآثم

ولـــى مـــن جنـــاب الطيبـــات كفايـــةُ ... وســتر كثيـف عـن ركـوب المحـارم
ولـــى مـــع هـــذا صبـــوة ودُعابـــةٌ ... تـبرد نـار الهـم مـن صـدر كـاتم
ودهـــرى ســـمحٌ بـــالمعظم (فيصـــل) ... وأولاده الصيـد الأسـود الضراغـم
وكيـــف احتيـــاجى للتذلـــل للـــورى ... وفضل (ابن تركى) لا يـزال منادمي
همـــام ملـــىٌّ بالثنـــا متضلـــعٌ ... مـن الحلـم حـام للخليفـة راحـم
لقـد خـط لطـفُ اللـه سـطراً بوجهـه ... مـن النـور يتلـوه جُنـاة الجرائـم
لـه موضعـا بـأس وجـود كلاهمـا ... اذا اشتد يبدى البشر من وجه باسم
ففـى سـيفه قطـع اللهـى والغلاصـم ... وفـى كفـه يـوم النـدى ألـفُ حـاتم
لـه كـل يـوم فـى خزائـن مالـه ... ينـادى الـى العـافين داعـى المكـارم
لـــهُ يقظـــاتٌ للتنبـــه فـــى العُـــلا ، ... قليـلٌ الكـرى والقلـب ليـس بنـائم
اذا اهتـــم فـــى امـــر تدانـــى بعيـــدهُ ... وبـــاعد عنـــه مُضعفـــات العزائـم
لـــه شـــيمٌ غُـــر تفـــوح كأنهـــا ... أزاهـــير روض ناشـــرات الكمـــائم
طويـل المـدى ، سُم العدا وافر الجدى ... بسـيط النـدى كـالزاخر المتلاطـم
اذا وصـــل الدهـــر الخئـــون صروفـــه ... تلقـاه مـن احسـانه كـل صـارم
وانـــى لمُعـــتز بـــه واليـــه لـــم ... أزل لاجئـاً مـن دهـرى المتعـاظم
فعيـش يـا عزيـز الفضـل يا كامل العُلا ... ودم فـى فسـيح مـن سـدى العمـر دائـم

• • •

٣٠ وهذه قصيدة له ايضا . وقد سماها:

غرة الزمان فى مديح سلطان عمان
تضمنت الفاظها السامية على كثير من التورية

شمس من الأنس صار الحسن هيكله ... ألقت اليها النُهى طوعاً معولها
رمحية القد ، بطاشية خُلّقاً ، ... صُبحية الخد . تعنو النيرات لها
أمنيةٌ شرعُها سفك الدماء على ... أهل الغرام ولا ذنبُ فيحملها
ما فوقت لحظها فى الناس راميةٌ ... الا أصابت من الألباب مقتلها
ولا سرى نشرُها المسكى فى رمم ... تبلى بحكم الهوى إلا وقُمن لها
يا بانة فى رياض الحسن قد نشأت ... سُقيت من صفوة اللذات سلسلها
نسيم عتبى ، يا سمراءُ مر بكم ... والسمر أعدلُها ما كان اعد لها
هل آن ميلُك نحوى يا نسيمُ فمن ... عاداته للعوالى ان يميلها
ماقيدت مهجتى حُسنى حديثكم ... إلا روت مقتلى بالدمع مُرسلها
يا نعم أيامنا بالرقمتين بكم . ... وخير ايامنا ما كان أولها
من يشترى مهجتى دهراً بيومكم ... لله ما كان أغلاه وأسهلها
اتت صروفٌ وحالت دونكم دولٌ ... وأرسلت نُوبُ الأيام جحفلها
والدهرُ من طبعه لم تصفُ منزلةٌ ... للمرء لم يرض الا ان يبدلها
لما نبت بى أحوالُ الزمان ولم ... يكن بكفى ما قد بل أنمُلها
وأحدقت بى ديون اثقلت عُنقى ... لم أُلف من فضله عنى تحملها
والناسُ صنفان ، إما حاسد نعمى ، ... أو مستهين بنفسى اذ تخللها

نفسُ التقى وان هانت على سفل ... لا تُستهان لأن الله فضلها
ان الأفاضل محسودون نعمتهم ... وبالأراذل تدرى الناس أفضلها
وقادنى دعوة ممن مكارمه ... تحل من عنق المأسور أكبلها
كسانى الله رأياً ان أجشمه ... مصاعب الأمر كى أرتاد أسهلها
عمدتُ عمدةُ عقبان مُعممة ... بالسحب أجبلُها تغتال أجد لها
نعالها الصخرة العُظمى، وهامتها ... الشعرى، وإكليلُها بالتاج كللها
كأننا فى تعالينا بذروتها ... على المجرة أوردناك جدولها
قد جُبت عقبانها المستشرفات على ... عقبان عزمُ يقوى الله أرجلها
ومن يجبُ اوعرالأشياء فى طلب العـ ... ليـاء لا بد أن يجتاح أسهلها
وصفو دنياك مسبوق بأكدرها ... لم تحلُ إلا إذا جرعت حنظلها
حتى اناخت بى الآمال كارعة ... فى لُجها ضاربات فيه كلكلها
يا من لمسقط قد طارت به همم ... بشراك بوأت للحاجات منزلها
ان رمت للحاجة السوداء فيصلها ... فيمن ذا اليد البيضاء (فيصلها)
ملكٌ به شيمُ الإحسان مجملةٌ ... لكن يشن على الدنيا مفصلها
والسيلُ إن فُتحت أبواب مخرجه ... عم النواحى أعلاها وأسفلها
انى لأرحم هاتيك البحور على ... دأمائها إذ ندى كفيه أخجلها
وأرحم الأنفس الهلكى بصارمه ... لما أثارت شهودُ الموت جحفلها
ما استقبلت هامة للفقر فى جهة ... إلا بماضى الندى فى الحال جند لها
شديد بطش تقود الأُسد سطوته ، ... ولو سرى ذكرهُ فى الشم زلزلها
كبير حلم بلا ذل .ولو نشرت ... دنياهُ نكبتها فيه تحملها
ما جاءهُ أحد يوماً بمعذرة ... من زلة زلها الا تقبلها
ومن ترقى بمرقى الحلم ما عرضت ... فى قصده حاجة الا وحصلها

ميسور سعى تُرى الآمالُ واقفة ... لـه. فيلبسُ منها فيه اجملها
اذا سوارى العُلا مالت اعد لها ... تمكين عز فسواها وعدلها
يقى (عُمان) بألطاف السياسة من ... زلازل الشرك أن تجتاح معقلها
قوى عزم اذا خطبٌ ألم على ... أملاكها رده قسراً وثقلها
سهران طرف على تدبير دولتهم ... وهم نيام فما أغفى وأغفلها
يقظان قلب يوسوس الملك مجتهداً ... فى حفظه بمقامات تأهلها
مدبر ما رمى يوماً بداهية ... دهياء الا رمى بالكشف معضلها
عُباد عيسى النبى صاغوا مُحاولةً ... فى ملكه فانثنوا يبرون أنملها
اهل الطواشى (صبيح)راعهم بحمى ... دار (ابن لقمان) لما شد ارجلها
لا بُوركُوا فى مساعيهم ولا نهضت ... قناتهم .لا (١) ولا لاقوا مُؤملها
يا أيُها الملك المعمورُ دولته ... شكرا لمن عزز الأشيا وذللها
اولاكها الله أنعاماً تجل فقيـ ... ـدها بشكر طويل تُعط أطوالها
ما كان من دأبى الاشعارُ ممتدحاً ... لكن فتحتم لنا بالجود مُقفلها
اذا (كُليب) القوافى اهلكته ضبا ... عُ البخل . انى بكم أغدو مُهلهلها
خذها بديعه حسن قبلةً لملـ ... ـوك الشعر والله أدعوه ليقبلها
حازت من الحسن أقصاهُ وغايته ... وحزت من رُتب العلياء أكملها

٣١ وله ايضا هذه القصيدة المسماة :

بلغة المرام من شعر الغرام
اقترحها السلطان عليه فعبر من وراء الستر :

خليلى ما للنفس هاج غرامُها ... وعاودها نيرانها واضطرامُها
أما آن أن نستبقى المهجة التى ... عفا رسمُها وجداً وطال هيامُها

---

(١) فى نسخة : لهم قناة .

أأحبابنـــا بنتُـــم واودعتـــم الحشـــا ... ســـرائر وُد لايُطـــاق اكتتامُهـــا
ســـر يتـــم فمـــا للقلـــب الا احتراقـــه ... وجُرتـــم فمـــا للعيـــن الا انســـجامُها
فهـــلا رحمتـــم مغرمـــاً بهواكـــم ... ســـهير جفـــون لـــم يزرهـــا منامُهـــا
اذا هبت النسماءُ من نحو أرضكم ... تعاطيتُهـــا كـــالخمر اذ دار جامُهـــا
صلونـي فإن الوصل من شيم الوفا ... فلـي نفـس صب كـاد يأتي حمامُها
وعـودوا لما كنتم علية من الصفا ... ومـــا فرصـــاتُ الدهـــر الا اغتنامُهـــا
أحمـــل نســـماء الصبـــاح اليكـــم ... رســـائل شـــوق يُســـتهل انســـجامُها
ومـــا القصـــدُ إلا كشـــفُ وجـــد مـــبرح ... وتعليـــلُ نفـــس واللقـــاء مرامُهـــا
اذا وردت ســـكرى اليكـــم ســـقيمةً ... فعـــن ســـقمي يُـــروى اليكـــم ســـ
وان أطلعتكـــم عـــن خبايـــا مـــودة ... ففي القلب أضعاف . وفيكم مقامُها
ولـــم أنـــس منكـــم ظبيـــة يـــوم ودعـــت ... ولـــي ظفـــرات ليـــس يخبـــو ضرامُهـــا
رنـت مـن بعـد ، والقلـوب هواجـس، ... فلـــم تخـــط حبـــات القلـــوب ســـهامُها
فمـــا كـــان الا عـــبرة إثـــر حســـرة ... ومـــا كـــان الا مهجـــة وانصرامُهـــا
تشـــارك منـــي الدمـــع والـــدمُ مثلمـــا ... تشـــارك شـــبها عقدُهـــا وكلامُهـــا
وقـالت : سـآتي بعد عـام وكـم مضـت ... شـــهور واعـــوام ولـــم يـــأت عامُهـــا
أُســـائلُ بانـــات الحمـــى عـــن ظبائهـــا ... ومـــا القصـــد الا جيدهـــا وقوامُهـــا
ولـــي شـــجنٌ بـــالدر والـــبرق موهنـــاً ... ومـــا ذاك الا ثغُرهـــا وابتســـامُها
وأبـــذل نفســـي للنســـيم لأنـــه ... يمـــر بـــأرض مـــر فيهـــا غلامُهـــا
ولـي خطـرات تُضـرم النار فـي الحشا ... مـن الشـوق فـي ميـدان قلبـي زحامُها
ايـا ملكـة الحسـن التـي فـي قلوبنـا ... جـرت سـطوةُ احكامهـا واحتكامُهـا
لئـن كنـت فـي اهـل الجمـال مليكـةً ... فـإني فـي اهـل الغـرام همامُهـا
عزيـزةُ قـدر ذللـت نفـس مـاجد ... ومـا قـدرهُ الا السـما واسـتلامُها

فـوا عجبـاً للأسـد تقنصهـا الظبـا ... وكـم ظبيـه صيـدت ونيـل مُرامُهـا
أذلـل نفسـى فـى الهـوى ولقـد درى ... جماعـات بيـت العـز انـى امامُهـا
ولـى همـةٌ فـى نيـل كـل جليلـة ... ونفـس الأجـلا بـالجليل اهتمامُهـا
وبـى سكرة لم أصحُ منها بحب من ... تقـوض عنـى ذاتهـا وخيامُهـا
وأستعطف السماء حتى تفوح من ... حماهـا فيـأتى عندهـا لـى سـلامُها
خليلـى قُومـا فاسـألا البـارق الـذى ... أضـا هل سقى ارضـاً وفيها مقامُها
وهل مطفئٌ لى جذوةً من لظى الجوى ... فقـد طـال مـا يصلـى بهـا مستهامُها
وهل فيك يـا صـوت السحائب طاقة ... لحملـى الـى دار جفنتـى كرامُهـا
أأحبابنـا مـاذا التمـانع والجفـا ؟ ... اكـانت كـذا أخلاقكـم وانتظامُهـا ؟
تقسـم دمعـى فـى هواكـم ومهجتـى ... وبـى صبـوة يـأبى لمثلـى انقسـامُها
اذا كـان منـى هكـذا فـى جنـابكم ... فما بـال نفسـى لا يراعـى احترامُها
سلوا وادى الصمان عن فيض أدمعى ... أمـا أعشـبته سـحبها وغمامُهـا
والا فـذا وادى الأراك سـلُوه عـن ... مراتـب شـوق ليـس يخفـى مقامُهـا
ومـا طـابت الجـرداء الا بنشـركم ... تعطـر منهـا رندهـا وخُزامُهـا
ومـا لـى بظـل الأنـس الا انتقاصـة ... ومـا لكـم فـى الشـمس الا تمامُهـا
عسـى يجمـع الرحمـن شـملى بقربكم ... فللـه ألطـافٌ تفيـض رهامُهـا
اذا مـا انتهـت اوصـافكم فـى كمالهـا ... فبـالملك السـلطان منـك ختامُهـا

٣٢ وله أيضا :

هـذه دارُهـم وتلـك رُباهـا ... مـا علـى العيـن أن تفيـض دماهـا
وقليـل علـى الجبـاه إذا مـا ... حظيـت باللقـاء لـم تراهـا
وأكـف الهنـا أدارت الينـا ... أكـؤس الأنـس مـن دنـان صبا بـا

طـال عهـدى بهـا الـى ان عرتنـى ... هــزةُ الاندهــاش يــوم لقاهــا
يـا ديـار الأحبـاب كـم لـك فينـا ... أعيــنٌ لا تصيـب منـك كراهـا ؟
وقلــوبٌ تقلبــت فــى ضــرام ... لا تعجبــوا اذا مــا شــواها
قـد جذبـت القلـوب حباً فـأهوت ... حيــث أوقعتهــا بنــار لظاهــا
قـد خلعنـا ثـوب الاسـى اليوم عنا ... وكســتنا نعمــى الديــار رداهــا
ســادتى إننــى كتبــت بدمعــى ... صُحُـف الـود ، والصفـا مُقتضاهـا
لــم لــم تســمحوا بــرد جـواب ... وندا كــم كــل الأراضــى ملاهــا
لــو نشــرتم منــى الحشــا لعلمتــم ... فيــه كــم مــودة قــد طواهــا
هـذه مقلتـى تسـيل فبالله سـلو ... هــا: هــل فــى ســواكم بكاهــا ؟
ثــم هــذى حشاشــتى فتشــوها ... تجــدوا أنكــم أصــول بلاهــا
فزتــم فــى حيــاتكم برخاهــا ... وغفلتــم عــن مهجتــى وشــقاها
مــن بــه رحمــة لمهجــة صــب ... طرحــت بيــن يأســها ورجاهــا
آه ! مــن لوعــة الفــراق وتعلــ ... ــيل المعنــى بقــول "آه" و "واهــا"
يــا شموســاً لهــا بقلبــى طلــوع ... مــلأ الخــافقين ضــوءُ ســناها
ان اشــخاصكم بقلبــى شــهود ... شــغلته فكيــف أبغــى ســواها
أقسـم الكـون بـالذى جمـع الحسـ ... ــن بكــم أن فضلكــم لا يُبــاهى
حبكـم فـاض فـى الـورى كأيـادى ... (فيصـل) لـم يـزل يفيـض حياهـا
درة التـاج ، غـرة الوجـه ، نجـم الأفـ ... ــق ، بـدر العـلا، وشـمس ضحاهـا
فـارس الخيل،ضيغم الليل، نـار الحـ ... رب ســعارها وقطــب رحاهــا
ملــك يُنعــش القلــوب لقــاه ... مــا تجلــت غمــاءُ الا جلاهــا
ملــك يغمــر الاكــف نضــاراً ... ويفــك الرقــاب، ممــا ابتلاهــا
عـالم مـا يقـى مـن الـداء كـم من ... حكمــة حاكهــا النهــى وحكاهــا

مـــا انتـــه نفـــس بعلـــة فقـــر ... لعـــلاج إلا أراهـــا دواهـــا ؟
ان أغـــب عنـــه أو أجـــئ لحمـــاه ... فأياديـــه لا تـــزال اتجاهـــا
قـــال لـــى قـــائل : رأيتـــك آنفـــت ... مســـيراً عـــن ســـادة لا تضـــاهى
كيـف تبغـى توجهـاً عـن حمـاهم ... وبهـم قـد لبسـت عـزاً وجاهـا ؟
انـــت فـــى عـــزة بهـــم تـــترقى ... كـــل يـــوم مـــن العـــلا فـــى ذُراهـا
كنـــت فـــى خدمـــة لهـــم وصـــلاح ... تتلقـــى احســـانها وقراهـــا
قلـت : مـا سـرت عنهـم باختيـار ... ليـس كـل النفـوس تُعطـى مُناهـا
ان لـــى صبيـــة كـــأفراخ طـــير ... طـــال فـــى انتظارهـــا ورجاهـــا
سوف أرويهم بفضل (ابن تركى) ... وعطايـــا أشـــباله أمواهـــا
ســـادة . قـــادة البرايـــا . ملـــوك . ... طـــاب فـــى المجـــد أرضهـــا وســـماها
اعطشـــتنى الايـــام فاســـتدركونى ... بأيـــاد ينهمـــل ســـحا نداهـــا
لا يزالـــون فـــى كمـــال ولا زالـــت ... مجـــاريهم يطـــول مداهـــا
يـــا حليـــف الحاجـــات باللـــه يمـــم ... (مسـقط) الغيـث فـالغنى فـى حماها
حيث مرسى الامان مرعى الامانى ... مبلـــغ الآمليـــن اقصـــى مُنـاهـــا
حيث مهوى السجود ملجأ البرايا ... حيـــث ســـلطانها المقيـــم علاهـــا
نحـن تهنـا علـى الملـوك افتخـاراً ... بـــابن تركـــى وإن مـــن تـــاه بـــاهى
قد روى الدهر عنه اخبار صدق ... فـى المعـالى . للـه مـا قد رواها !
سمح الدهـر بـابن تركـي فشـكراً ... لـــك يـــا دهـــر مـــن جميـــل تنـــاهى
ان دهـــراً بـــه ابـــن تركـــي لدهـــرٌ ... بلغـــت مكرماتـــه منتهاهـــا

٣٣ ولـــه

فى (٧ ربيع الاول عام ١٣٢٦) .

لك الخير هذى وجرة وظباها ... فقف ساعة تقضى النفوس مناها

وهـذى قلـوبُ العاشـقين منوطـة ... بهـا فلكـم فيهـا أريـق دماهـا
ويـا كبـدى الحـرى أمـالك نهلـة ... بهـا ؟ فلقـد طـابت وطـاب ثراهـا
ويـا نفـس مـا هـذا الجمـود وهـذه ... جوانـب حـزوى قـد بعثـن صباهـا
اتت تُنعش الأجسام وهناً فأظفرت ... سـرائر أخفاهـا الهـوى وطواهـا
رأيـت نفـوس العشـقين عليلـة ... ومـا علمُـوا الا الحبيـب دواهـا
ومـذ عـز لُقيـانُ الحبيـب تعللـوا ... بأشـياء تستشـفى بهـن جواهـا
دعـت نسـمةٌ بـالصبح افكارنـا الـى ... هـوى فأجـابت :بـالقبول دُعاهـا؟
ولـم لـم تجـب أفكارنـا مـن خبائهـا ... وبـاعث انفـاس الربيـع دعاهـا؟
ولـم لـم تكـن أجيـاد أفهامنـا اذا ... ملاحـاً . وأوقـات الربيـع حُلاهـا؟
ولـلأرض مـن نسـج الربيـع غلائلٌ ... مخضـرةٌ مبسـوطة بفضاهـا
ولمـا بكـت عيـن السـماء تبسـمت ... لها الارض تُبدى عن وجوه رضاها
كـأن عيـون الـروض مقلـة عاشـق ... كـأن الـذى يعنـو المحـب عناهـا
اذا الأُقحوانُ الغضُ ضاحكة الحيا ... بـدا فـى خـدود الارض فرط حياها
يبـث نسـيم الـروض اخبـاره لهـا ... فتهـتز طيبـاً مـن لطيـف سُـرها
كـأن نسـيمُ الـروض ألسنه الـورى ... تبـث الـى السُـلطان طيـب ثناهـا
همـام انتـه المكرمـات مطيعـة ... ولبتـه أجنـاسُ العُـلا فحماهـا
وكـانت مسـاوي الدهـر مـن قبـل جمـة ... فكفرهـا إحسـانهُ وطواهـا
اذ مـا حبـال الفقـر مـدت ببلـدة ... رمـت يـدهُ البيضـا بـآي عصا نـا
وللـه نفـس طـال المجـد اصلهـا ... وطـابت نمـاءُ أرضُهـا وسـماها
عليهـا همـى المجدُ الأثيلُ فروضت ... وقـامت فغذاهـا العُـلا وسـقاها
بكـف (ابـن تركـي) ديمتـان : هـذه ... بهـا النفـع ، والاخـرى تهد حصاها

إذا ظلمات الخصب جنت على الورى ... أنـــار بهـــا هماتـــه وجلاهـــا
كـــأن عطايـــاه ســـحائبُ وكـــفٌ ... فمـــا بلـــدةٌ الا أتـــاه حياهـــا
كـــأن إلـــه الخلـــق صـــور ذاتـــه ... من الفضل ، والحال الجميل كساها
لـــه رحـــلات للتـــنزه والعـــلا ... يقتصـــر كـــل عـــن بلـــوغ مداهـــا
ورابـــع والعشـــرين مـــن صفـــر أتـــى ... حمى (السيب) من عام أنار سناها
كـــأن ســـليمان بـــن داود اقبلـــت ... كتائبـــه تجـــرى بهـــن رخاهـــا
كـأن يـد الريـاح الهـوح تُزجـى غُديـةً ... غمـــائم يمـــلأن الفـــلا وفضاهـــا
كـــأن يـــد السُـــلطان (فيصـــل) لجـــةٌ ... تدفـــق للعـــافين ســـيبُ عطاهـــا
كـــأن محيـــاه كســـا الشـــمس حُلـــةً ... من الحسن حتى صار نور ضحاها
كـــأن مجـــر العاديـــات مجـــرة الســـ ... ـــماء اذا لاحـــت نجـــوم ظباهـــا
كـــأن القضـــا المتـــوم أفـــواه صُمعهـــم ... فمـــا ضربـــت إلا وحـــان قضاهـــا
كـــأن مســـار النقـــع سُـــحبٌ وقدحهـــا ... الشـــرار بـــروق يســـتهل حياهـــا
غـــدا ووجـــوه الأرض مشـــرقة بـــه ... وحـــل مـــن السـيب المنيـف عُلاهـا
ديـــار كســـاها الدهـــر ثـــوب نضـــارة ... فطـــابت مغانيهـــا وطـــاب كلاهـــا
ولمـــا اســـتوى الســـلطان فـــوق ســـريرها ... تمنـــت ســـما(كيـوان) طيـب ثراهـا
وللخيـــل غـــارات علـــى فلواتهـــا ... تُســـابق عنـــد الجـــرى ســـرب قطاهـا
اذا ركـــب الســـلطان فـــى صهواتهـــا ... اجابتـــه طوعـــاً لميرُهـــا وظباهـــا
كما صار فوق الخِيل فى حومة الوغى ... اذا دارت الهيجـــاء قطـــب رحاهـــا
كمـا هـو فـى دسـت الخلافـة مسـتو ... وكـــل رعايـــاه تُبيـــن عناهـــا
فكـم أرنـب صيـدت وكـم ظبيـة عنـت ... وكـم طـائر يهـوى صريـع هواهـا
وللملـــك الســـلطان شـــبلٌ مؤيـــد ... أجابتـــه عليـــا المجـــد حيـــن دعاهـا
توجـــه للفيحـــا (ســـمائل) فـــاغتدا ... بهامتهـــا قهـــراً وفـــاح شـــذاها

فسكن منها ما غدا متحركا ... وأطفأ بالاصلاح نار لظاها
فشكراً(أبا تيمور) لله إنما ... أمور الورى ألقت إليك عصاها
ودونكها غراء ذات قلائد ... تريد قبولاً منك فهو مُناها
ودع كل ذى شعر سواى فحُجتى ... هى الشمس يملا الخافقين ضياها
ولا تُقبل الدعوى يجيءُ بها الفتى ... اذا لم يؤيده بنور هُداها
فعيش سيدى غوث البسيطة باسطاً ... أياديك فيها لا يجفُ نداها
ولا زال (تيمور) واخوته على ... بنى الارض فى العليا نجوم سماها

٣٤ وقال أيضا :

أملى النسيم على القلوب الصاديه ... خبر الحمى سحراً فأضحت راويه
وتمايلت طرباً غصونُ البان إذ ... فهمت معانيه وكانت خافيه
وتلطفت أحشاؤنا بسؤالها ... إياه عن ظبياته المتجافيه
والقلب صنف شارحاً متن الهوى ... والدمع أوضح سره فى الحاشيه
من لى بتخليص الصبا من روضة ... تُطفى برياها القلوب الواريه
مرت عليها وهى فحم بالجوى ... فتحولت خضراء ريا صافيه
انى لاعتنق النسيم ، ومثلُه ... جسمى ، ليحملنى لأرض قاصيه
احبابنا قضت المحبة بُعدكم ... لولا الشذا كانت علينا القاضية
سمح الزمان بوصلكم دهرا فلم ... يُتممه بخلاً واسترد العاريه
هل تذكرون مجامع اللذات فى ... تلك المنازل فى الليالى الماضية
وجداول الافراح جارية ، ودار الأُ ... نسُ صرفاً من عيون الجاريه
نسج الزمان بوصلكم من حسنه ... حللاً وابدع فى طراز الحاشيه
انى لأشرق بالدموع اذا جرت ... ذكراكم وأعض كفى الداميه

اترى الزمان لنا معيداً ذلك المـ ـاضى فترجع لى المسرة صافية
عطفا علينا يا حياة قلوبنا وتداركوا هذى الجسوم البالية
لو تعلمون حشاشتى لبكيتمُ ورحمتموها اذ تذوب كما هيه
من ذا دهانا بالتفرق بعد ذاك الاجتماع بطيب تلك الناحية
والله يجمع شملنا ويرد ما سلب الزمان من العقود الخالية
ان الزمان وان جفا لا بُد ان يبدى الجميل كما طواه ثانية
حلف الزمانُ ليبذُين محاسن الد نيا بنفس فى البرية زاكية
ولقد وفا بيمينه لما بدت فى (فيصل) نجل الملوك العالية
ملكٌ تعود بالجميل فلم تزل انعامه فى كل ارض هامية
ملكٌ إذا يممته لبلية نزلت ، رجعت مع الجميل بعافية
ذو منة صالحت ان صافحته ما بين نفسك والخطوب الغازية
للحلم آى فى صحيفة وجهه . لا زال تقراها النفوس الجانية
ذو هيبة تهتز منه الأرض اذ طلعت كتائبة بأرض سارية
ثبت الحجى لا يستفز فؤاده ما لم من محن الامور الغاشية
لم يستمع قول الحسود وان أتى بمشوشات للنفوس الصافيه
يزداد إجلالاً وفضلاً عنده من نازعته الانفس المتعاديه
مترصد للحادثات فكلما نزلت اعد لها الجواب بداهيه
انا بسيدنا المعظم (فيصل) تهنا على الشم الملوك الخاليه
كم أشعت عارى الأديم أتاهُ من بُعد فأصبح فى البرود الساميه
كم مُعدم أخنى عليه زمانُه أغناهُ حالاً بالعطايا الكافيه
تحدى الركائب لابن تركي خير من يمشى ويركب كل خيل عاديه
فاذا حدا الحادى طربن بقوله : هذى المناهل والمراعى الدانيه

ملك توطن فوق سراج الخيل لا ... يعروه ميل وهى تعدو جاريه
فاذا على الخيل استوى تاهت به ... مرحاً وذللها وان تك عاتية
الفت به فاذا مشى صهلت لهُ ... شوقاً وتبغى منه وصلاً رابيه
ملك تخلق بالكمال فما به ... عيب يرى إلا الأيادى الوافيه
يهب الكثير ويستقل لعلمه ... باللـه ، والدُنيا يراها فانيه
ان كان لم تعدل جناح بعوضه ... عند الاله فكيف تسوى ساويه
والجسمُ ماء ، وهى آنية له، ... والماءُ يذهبُ بانصداع الانيه
ابقى الاله مليكنا فحياته ... تحيا بها أمم به مُتناميه
انى لأرفع بالمعظم (فيصل) ... وبينه آساد السنين العاديه
(تيمور) ذاك و(نادر) و(محمد) ... أهل المعالى والأيادى الهاميه
فهم البدور صباحة ومكانة ... ومحجةً وهم البحور الطاميه
رفعوا مقامى فانتصبتُ لشكرهم ... وبهم كُفيتُ النازلات الداهيه
يا أيها الملك المتوج . فضلكم ... قد سار فى الدنيا مسير الجاريه
قصر اللسان عن الوفاء بشكركم ... وهباتكم فى كل يوم وافيه
فلأنفقن العمر فيكم مدحةً ... لتكون طول الدهر فيكم باقيه
ولأرغمن الحاسدين بفضلكم ... وعلى فضائلكم ضمانتُها ليه
مولاى هذى غادة قد اصبحت ... تبغى صفاءك لا المهور الغاليه
فاذا استوت فى مجلس وتكلمت ... بمديحكم نثرت عليه الغاليه
عش فى كمال مستمداً نعمةً ... من ربك الوهاب لا متناهيه

• • •

القسم الثانى

ويشتمل على أربعة فصول :
الفصل الاول – فى مدح السلطان تيمور بن فيصل
الفصل الثانى – فى مدح السيد نادر بن فيصل
الفصل الثالث – فى مدح السيد شهاب وحمد ابنى فيصل
الفصل الرابع – فى مدح السادة أعيان آل بوسعيد

الفصل الأول

فى مدح السلطان تيمور بن فيصل بن تركي

٣٥ **قال مادحا له :**

طلـــــع البـــــدرُ عشـــــاء فاكتســـــى الأُفـــــق ضيـــــاء
وأتـــــانى فـــــوق أرض للســـــما صـــــارت ســـــماء
إن تجنـــــى أو تجلـــــى فلقـــــد رمنـــــا اجتنـــــاء
نـــــافرٌ حُلـــــوُ لقـــــاهُ ان تدانيـــــتُ تنـــــائى
كلمـــــا قبلـــــتُ فـــــاهُ خـــــدُه احمـــــر حيـــــاء
نـــــاعم البشـــــرة بالنظـــــ ـــــرة يســـــتوقعُ داء
لحظُـــــه أمضـــــى مـــــن الهنـــــ ـــــدى فتكـــــاً وانتضـــــاء
فـــــإذا عقـــــربُ صدغيـــــه حـــــ ـــــمـــــى رمُـــــتُ احتمـــــاء
صدغـــــه والريـــــقُ منـــــه صـــــ ـــــار داء ودواء
وجنـــــة فيـــــه ولكـــــن واوُهـــــا عـــــادت هبـــــاء
جنـــــة ، بـــــل هـــــى نـــــار ، وبهـــــا الخـــــال اصطـــــلاء
إن أحشـــــاء أولـــــى العشـــــق لهـــــا اضحـــــت شـــــواء

يـــا لهـــا دميـــةُ حســـن ... كـــم بنـــا اجـــرت دمـــاء
مـــا تـــرى احســـن منهـــا ... ابـــداً (قافـــاً وطـــاء)
أيهـــا الســـارى بنفســـى ... لـــك أمســـينا فـــداء
جئـــت بعـــد اليـــأس ، والشـــدةُ ... تســـتدعى رخـــاء
قـــد ظننـــاك وهـــل تطـــ ... ـــلع بـــالليل - ذُكـــاء (١)
مرحبـــا بالرشـــأ النـــا ... فـــر أعوامـــاً . فجـــاء
فســـلام لـــك فـــى مســـ ... ـــراك كـــابدت عنـــاء
كيـــف لـــم يعتـــن مـــن ... ظـــن الـــدرارى رقبـــاء
كيـــف لـــم يعتـــن ظبـــى ... والظُبـــا ترعـــى الظبـــاء
مـــا تعنـــى لـــو عليـــه ... اســـبل الشـــعر غطـــاء
كيـــف والمســـك وان ضُـــم ... فـــلا يرضـــى خفـــاء
كعطايـــا الشـــهم (تيمـــور) ... ابـــت إلا انجـــلاء
ملـــك احســـن فـــى النـــاس ... وان شـــاء اســـاء
مـــلأ القُطـــر حبـــاء ... وكســـى القطـــر حيـــاء
ذو مســـاع قـــد ترقـــت ... تطلـــب النجـــم عـــلاء
فـــائض الكـــف ولكـــن ... كفـــه تهمـــى ابتـــداء
ملـــك فـــرع المعـــالى ... مـــن ملـــوك عظمـــاء
ســـادة غـــر بهـــا ... ليـــل كـــرام امـــراء
لأبيـــه اصبـــح الدهـــر ... مُطيعـــاً حيـــث شـــاء

---

(١) من اسماء الشمس ، مفعول لظننناك ويطلبه عامل اخر وهو نطلع ليكون فاعلا له ، لكن لما تعين مفعولا صار الفاعل ضميرا ، وهذا من باب التنازع فى صناعة النحو ...

و (ثوينـــــي) جـــــده يـــــا نعـــــم مجـــــداً وســـــناء
فـــرع مجـــد فـــي ريـــاض العـــز قـــد طـــاب ارتـــواء
إن (تيمـــور) لفـــرع طـــاب أرضـــــاً وســـــماء
يثمـــر الفضـــل وفضـــل المـــرء يوليـــه الثنـــاء
لبنـــي (ســـلطان) أنعـــامٌ علينـــا تـــتراءى
لـــم نـــزل نرفـــل فيهـــا كســـوةُ نـــارت بهـــاء
خـــير مـــن داس ثراهـــا بهـــمُ أرجـــو الـــثراء
لهـــم اليـــوم أحلـــي جوهـــر الشـــكر ثنـــاء
حليـــة تبقـــى مـــدى الأيـــام لـــم تلـــف بـــلاء
رفعـــوا قـــدري فـــأضحى وجـــهُ حســـادي وطـــاء
ان تيمـــور نصـــيري مـــن زمـــان بـــي اســـاء
كلمـــا ســـاء اتـــاني فضلـــه يكفـــي البـــلاء
مُولـــعٌ بـــالصيد والنزهـــة كـــالبدر احتـــذاء
ســـيره الميمـــون حلـــي (بوشـــر) الخـــير كســـاء
ســـار فـــي اقمـــار تـــم إخـــوة كـــل اضـــاء
ولهـــم صحـــب تعـــاطوا اكـــؤس الفضـــل مـــلاء
فاســـتقلوا كسُـــيول تخضـــب الأرجـــاء مـــاء
بجيـــاد فـــي ريـــاض شـــمؤلا لاقـــت عـــواء
خيمُـــوا (بوشـــر) داراً فاســـتطالت خُيـــلاء
نشـــر الســـعد عليهـــا يـــوم حلوهـــا لـــواء
لـــك يـــا (بوشـــر) بشـــرى افعـــم الخـــير الفضـــاء
انـــت ارض وبتيمـــور العُـــلاء صـــارت ســـماء

طيـــب الطلعـــة تغنيـــك أياديـــــــه عطـــــــاء
فـــارس الحليـــة يهـــوي الخيـــل جمعـــاً واعتنـــاء
فيـــه مـــن (ريشـــة) (١) هـــمُ فـــانجلى الهـــمُ انجـــلاء
انـــزل الـــداء عليهـــا مـــن لهـــا اوحـــى الـــدواء
فهـــي اليـــوم مـــن الـــداء تـــرى فيهـــا الشـــفاء
قـــد حباهـــا اللـــه نســـلاً مهـــرة تعشـــي صفـــاء
وبتحجيـــل ثـــلاث زادهـــا اللـــه بهـــاء
قـــد زكـــت (ريشـــة) اصـــلاً فلـــذا طـــابت نمـــاء
ظهرهـــا مثـــل بســـاط وهـــي قـــد اضحـــت رخـــاء
هنئـــت بـــالبرء والنســـ ـــل هنـــاء وهنـــاء
و(كريـــان) (٢) كريـــم يســـبق الـــبرق عـــداء
إن يحـــز ســـبقاً فـــلا غـــ ـــرو فقـــد حـــاز العـــلاء
وصفـــاتُ الفضـــل فـــي (تيـــ ـــمور) قـــد تمـــت وفـــاء
ســـيدي هـــذى عقـــود لـــك صغناهـــا ثنـــاء
منـــي المـــدح ابتـــداء ولـــك الفضـــل انتهـــاء

٣٦ وله ايضاً :

نســـيم الصبـــح قـــد هبـــا ودمـــع العيـــن قـــد لبـــى
وللقلـــب التفـــات للـــ ـــذين تحملـــوا ركبـــا

---

(١) من اسماء خيل الممدوح.
(٢) من سماء خيل الممدوح.

تولـــوا فـــاغتدى انســـان عينـــي بعدهـــم صبـــا
ولـــم ألتـــذ نفـــس العيـــش لا طعمـــا ولا شُـــربا
أيلتـــذ امـــرؤ وفـــؤادُه بيـــد البلـــى نهبـــا
أحبتنـــا نـــأيتم والـــحشى يقفوكـــم وثبـــا
وغـــادرتم مُحبكـــمُ يجـــود بنفســـه كربـــا
رعـــى الرحمـــن ليـــلات قصيناهـــا بكـــم قُربـــا
ورد اللـــه ذاك الأنـــس والأحبـــاب والقلبـــا
أحبكـــم كتيمـــور يُحـــبُ الطعـــن والضربـــا
همـــام ســـيد متحشـــم يستســـهل الصعبـــا
لـــه كفـــان : ذى تســـطو، وهـــذي تفضـــح السُـــحبا
علـــى الأحبـــاب والأعـــداء ويقضـــي الأمـــن والرعبـــا
مســـاعيه علـــت مجـــداً تظـــن مدبرهـــا القُطبـــا
أبـــوه مـــن همـــى فضـــلا فعـــم الشـــرق والغربـــا
و(تيمـــور) تنـــاهى فـــي الســـخا كـــالبحر اذ عبـــا
يصـــوغ بنـــا نـــداه كمـــا يصـــوغ الوابـــل العُشـــبا
وأُهـــدى حُســـن فـــص لـــي يبيـــن فـــي الدجـــى الدربـــا
كجوهـــرة قـــد انجذبـــت لهـــا ألبابنـــا جذبـــا
يلـــوح كأنـــه عيـــن الـــ ـــعُقاب تلفتـــت عجبـــا
يكـــاد المشـــتري يهـــوي الـــى تقبيلـــه حبـــا
تمنـــى كـــل صـــاف ان يكـــون لقلبـــه لبـــا
لقـــد طـــالت يـــدٌ ســـلبت إلـــي مـــن الســـماء الشُـــهبا

وقال :

بميـــدان الجيـــاد خـــذوا وهـــاتوا ... فقـد ظهـرت علـى الخيـل الكمـاةُ
لنـــا فيـــه مواطـــن معلمـــات ... تضيـــق علـــى مشـــاهدها الجهـــاتُ
ويـــوم بالســـباق لنـــا ورود ، ... ويـــوم بـــالطراد لنـــا ثبـــاتُ
ويـــا اللـــه بـــالميدان يـــوم ... جلونـــاه كمـــا تُجلـــى الفتـــاةُ
أتينـــاه ضحـــى والخيـــل تعـــدو ... كمـــا مـــرت غمـــائم ســـارياتُ
تعودنـــا مـــن الميـــدان طيبـــاً ... اذا ضبحـــت عليـــه العاديـــاتُ
غشـيناه فلـم نـر منـه بشـراً ... وقبـــلاً منـــه كـــان لنـــا التفـــاتُ
ايـا ميـدان مـا لـك ذا اكتئـاب ؟ ... فهـل حدثـت عليـك الحادثـاتُ ؟
ومـــا لـــك لا تطيـــب اذا تعـــادت ... جيـــاد فـــي مـــداك مُســـومات ؟
فقـال : وهـل أطيـب ولـي بنـات ... اعيـش بهـا فشـردها الشـتاتُ ؟
فقـل لـي : ايـن (ريشـتها) (١) اذا ... مـا اسـتقلت خلفهـا تكبـو القطـاةُ ؟
وفـى أي القُرى (الشواف)(١) ولـي ؟ ... أليـس لـــه رســـوم باقيـــاتُ ؟
وهـاتيك (المصلصـل) اين سارت ؟ ... أمـا هـي قبـلُ فوقـي مشـتهاةُ ؟
وبـي وجـدٌ (لريشـة) ليـس يخلـو ... واشـــواق بقبلـــي محرقـــاتُ
فقلـتُ لـه : اسـتطب نفسـاً وعينـا ... بنـاتك عـن قريـب راجعـاتُ
فامـا (ريشـة) فلقـد عراهـا ... قـروح فـي حشـاها مضنيـاتُ
كسـاها اللـه عافيـة وبـرءاً ... ولا طرقـت عليهـا المهلكـاتُ

---

(١) ريشة والشواف والمصلصل اسماء لخيل الممدوح

وللشـــواف بالفيحـــاء عهـــد ... يقـــول مـــع المصلصـــل يـــا مهـــاةُ
امـــا آن الرجـــوع الـــى أبينـــا ... ففيـــه لنـــا همـــوم باديـــاتُ
و (ريشـــةُ) أختنـــا لا بـــد مـــن ان ... نراهـــا قـــائلين : لـــك الحيـــاةُ
فكـــل الخيـــل قـــد اضحـــى فـــداء ... لهـــا آباؤهـــا والأمهـــاتُ
فقـــالت : ســـوف نأتيهـــا ونحيـــا ... جميعـــاً ، والحســـود لـــه البتـــاتُ
و (ريشـــة) قـــال مالكهـــا اليهـــا : ... أتـــاك الخـــير ، والأمـــن السُـــباتُ
سألتك : كيـف حالك صـار ؟ قـالت : ... فـــأحوالي بعيشـــك ، طيبـــاتُ
أتـــانى – ســـيدي – داء وأخشـــى ... لنفســـي أن يكـــون بـــه الممـــاتُ
فقلـــتُ لهـــا : ســـلمت ولا تخـــافي ... فعنـــد الانتهـــا تـــأتي النجـــاةُ
إذا مـــا كـــان ممـــدوداً بقـــاءٌ ... فليـــس لوصلـــة الجُلـــى ثبـــاتُ
سيكســـوك الالـــه الـــبرء دهـــراً ... وتلقـــاك البقايـــا الصالحـــاتُ
ويركـــب ظهـــرك الميمـــون شـــهم ... وتـــأتيك الرســـوم الســـابقاتُ
فطـــابت نفســـها ومضـــت بخـــير ... كمـــا طـــابت بتيمـــور العُفـــاةُ
همـــام ســـيد ملـــك مُرجـــى ... تديـــن لـــه الأقـــاصي والدُنـــاةُ
شـــديد البـــأس منهـــلُ العطايـــا ... كثـــير الفضـــل تبهجـــه الهبـــاتُ
لقـــد أحيـــا المكـــارم والمعـــالي ... وكـــانت للعُـــلا رمـــم رُفـــاتُ
بأجيـــاد (١) لـــه أطـــواق فضـــل ... وفـــي أخـــرى تحكمـــت الظُبـــاةُ
يعيـــش بفضلـــه خلـــق كثـــير ... كمـــا بـــالقطر قـــد عـــاش النبـــاتُ
بقـــى بســـلامة ودوام عمـــر ... يـــدوم لـــه التمكـــن والثبـــاتُ

---

(١) ضمير الغيبة في له يعود الى الممدوح ، وفي البيت تقديم وتأخير ، والأصل : له بأجياد اطواق فضل كما ان له في أخرى سيوفا محكمه. ولايخفى ان أجياد جمع جيد وهو محل الطوق وخلاصة المعنى : أن الموالين مطوقون بالفضل ، والمعادين محكمة فيهم السيوف أ هـ

٣٨ وله أيضا :

زاروا وقد ملؤوا أرجاءنا فرحا ... وقائم الحظ يثني عطفه مرحا
اكرم بهم سادة رقوا لصبهم ... فواصلوا وبدهر باللقا سمحا
ساروا وفي مهجتي اشخاصهم ورنوا، ... فالعين والصدر ذي قرت وذا انشرحا
احبابنا ، لو علمتم يوم هجركم ... ما بي ، لما اخترتم لي الهجر والبرحا
جفني ونومي لما بنتمُ افتراقا ... لكن جفني ودمعي فيكم اصطلحا
غادرتموني صريعاً لا افاقة لي ... الا بمر نسيم منكم نفحا
واليوم أحييتمونا زورة فعفا الرحمن ... عما مضى منكم لنا ومحا
وباللوى عربُ كل تأزر في ... أديمه الغض بالأنوار وآتشحا
تاهبوا الحسن فيهم ذاك بدر دجى ... يسري وتلك ولا تشبيه شمسُ ضحى
ان القلوب غدت صنفين نحوهم : ... هذا يذوب ، وهذا قد ذوى ترحا
مثل الجسوم كذا قد عاد منتصبا ... للوجد هذا وهذا صار مطرحا
ما فوقت مُقل منهم سهام ردى ... الا غدا الكل من ألبابنا شبحا
وكيف يأمل صب قرن ساحتهم ... بحد أسيافهم جيدُ المنى ذبحا
جعلتُ ذكري لهم كالكأس ، مغتبقاً ، ... يروي نداماي أشواقاً ، ومصطبحا
قد قلدوا منحاً أهل الغرام كما ... (تيمور) قلد أعناق الورى منحا
شهم همام عريق المجد ذو شرف ... عال يقصر عنه الطرف اذ لمحا
كالغيث يوم الندى ،كالليث يوم الوغ ... كالدهر محتفلاً ، كالبدر منتزحا
سعى الى المجد حتى حاز غايته ... وتم مسعاه في العليا وقد ربحا
رزينُ عقل فلو قيست عقول بني ... هذا الزمان جميعاً عقلهُ رجحا
رياض فضل له ما جاء رائدها ... الا وحادي الندى في افقها صدحا
بحر من الفضل الا ان جوهره ... على أعاليه للعافين قد طفحا

اذا تفـــرس فـــي ميـــدان خافيـــة ... غمـت جـلا أمرهـا بالسـبق فاتضحـا
مـا هـاجت الحـرب والتفـت قنابلهـا ... الا وكـان لهـا فـي البـأس قطـب رحـا
ومـا تغلـق بـاب الجـود فـي بلـد ... الا أفـاض عليـه العُـرف فانفتحـا
للـه سـيدنا (تيمـور) أي فتـى ... وسـابق الخيـل فـي ميدانـه ضبحـا
اضحـى التنقـل مـن أخلاقـه شـرفا ... كـالبدر فـي سـيره يسـتكمل الملحـا
فسـار يومـاً الـى (بركـا) فمـر علـى ... جوانـب (السـيب) فـاهتزت بـه فرحـا
بمزيـد مـن رجـال لـو يزاحمـه ... بحـر الفـرات بصـدر منـه لافتضحـا
مـا بيـن آسـاد غـاب فـوق عاديـة ... وفـوق ناجيـة كـل بهـا سـبحا
وسـار عنهـا وفـي أكبادهـا حُـرقٌ ... مصابـة القلـب مـن دهـر بهـا كلحـا
وحـل فـي مـنزل مـن عـامر فسـموا ... بـه مقامـاً ، وبـاب الخـير قـد فتحـا
وللحـرادي ميـاه طـاب مشـربها ... يـود لـو أن تيمـوراً إليـه نحـا
وسـار عنهـا قبيـل العصـر ثـم نحـا ... نحـو الحـرادي ووعدُ الوصل قد نجحا
ومـذ بـدت بركـاتٌ منـه نحـو حمـى ... (بركـا) أتاهـا وفـي عليائهـا اصطبحـا
طـالت علـوا ظننـا قـرن هامتهـا ... مـن شـدة البـأس هـام النجـم قـد نطحـا
واسـتقبلته صـدور الأرض راغبـة ... فيـه لتسـمح مـا مـن صيدهـا سـنحا
وزاد سـاحتها فجـراً بعاديـة ... تكـاد تسـبق بـرق المُـزن اذ لمحـا
كـم نـافر مـن بنـات الوحـش مرتبط ... وطـائر مـن بنـات الجـو قـد طرحـا
وآب منهـا الـى (بركـا) وحسـرتها ... لمـا مضـى حُرهـا فـي صدرهـا لفحـا
للـه (تيمـور) مـا أحلـى شـمائله ... كـأن مـزن السـما صبحاً بهـا رشـحا
وكيـف لا ومليـك العصـر والـده ... سلطانُنا خير من أعطى ومن منحا
وفعـل (تيمـور) محمـودٌ عواقبـه ... كالسيل يبقى وإن وجـه السماء صحا
أنعامـه لـم تـزل تعمـي علـي ، وكـم ... مـن حـادث بنـداهُ عنـي انفسـحا ؟
يـا مـن غدا للكـرام الصيد مختتما ، ... لقـد غـدا لـك بـاب المـدح مفتتحـا

٣٩ وقال أيضاً :

نشـــر الاقبـــالُ غايـــات الفـــرح ... وانثنـــى عطـــف التهـــانى ومـــرح
وتعـــالى كوكـــبُ السـعد علـــى ... هامـــة المجـــد جهـــاراً ووضـــح
يازمانـــاً ضـــاحك الثغـــر متـــى ... كـــان منـك الثغـرّ بالبشـرى انفتـح ؟
متـــى أيـــاديك اللواتـــي عظُمـــت ... عـــودُ (تيمـــور) وبـــالخير اتشـــح
قـــال : مُـذ أقبـل (تيمـور) علـى ... (مســقط) لـــم يبـق بـــؤس وتـــرح
لا عجيـــب مـــن زمـــان ان أســا ... وعجيـــب مـــن زمـــان ان صلـــح
فبمرئـــى وجهـــه الوجـــد انجلـــى ... وبنُعمـــى وصلـــه الصـــدرُ انشـــرح
وملـــم الضـــير فـــي الأرض إنـــبرى ... ونســـيمُ الخـــير فـــي الدنيـــا نفـــح
حفـــظ اللـــهُ ديـــاري ملـــك ... وبـــه (مطـــرح) تـــاهت بـــالمح
رفـــع اللـــهُ البلايـــا عنهمـــا ... وســـماء أمـــر الرعايـــا واصطلـــح
ورعـــى اللـــهُ (ابـــى تركـــي فيصـــلاً) ... خـــير مـــن أســـدى وأجـــدى ومنـــح
عـــودُ (تيمـــور) ســـرورٌ فـــائض ... كـــالندى فـــي صفحـــة الأرض رشـــح
ذو ســـناً إن قـــابل البـــدر اختفـــى ... ونـــدى إن زاحـــم البحـــر افتضـــح
مـــلأ الأرض ســـروراً مثلمـــا ... مـــلأ الأرض بإســـداء المنـــح
حـــل بالعـــالي فمـــا مـــن طيـــب ... مـــن خبايـــاه لـــه إلا ســـمح
وأتـــى والشـــرقُ مـــن طلعتـــه ... مشـــرقٌ ، والطـــير بـــالأنس صـــدح
فهنيئـــا لـــك يـــا ســـيدنا ... بقـــدوم مـــلأ الدنيـــا فـــرح
يـــا مســـرات علينـــا وردت ، ... بلقـــاه وعـــدك اليـــوم نجـــح

٤٠ وله أيضاً :

باللـــه ان جئـــت ديـــار (الهنـــد) ... وفـــاح طيـــبٌ مـــن روابـــى (هنـــد)
فـــاذكر لهـــم صبـــابتى ووجـــدي ... وقـــل لهـــم : مـــا حـــالهم مـــن يعـــدي ؟

فهل يُقوى بعدي (١) بسعدي ... أني لهم علي الوفا والعهد
أأقصدن عنهم جنباً يسدي ... وهم مناي وجميع قصدي
ما دمت حيا أو أزور لحدي ... اني اذا لحائدٌ عن رُشدي
ان لاح برق من ثغور الرعد ... قابلته بمدمع منهد
لم يُسلني عنهم فتى ذو وُد ... غير الملك الفيصل المُهدي
ذاك (أبو طارق) المُؤدي ... حق العُلا بالكرم الممتد
شهم حليف الفضل واري الزند ... شرف أصل من أب وجد
له مقام في سماء الرشد ... يقصر دونه رُقاةُ المجد
يجود بالمال بغير عد ... ويستريحُ بهجة بالرفد
يحلو الندى بعذبه كالشهد ... كأنه رضعه في المهد
اخلاقهُ كالروض ذات الورد ... هبت عليه نسماتُ نجد
رأى بتي الدهر بعين النقد ... اذ لا يدومُ لهُم من عهد
فسار فيهم بالجفا والصد ... واعتاض عنهم بالاله الفرد
ونزه القلب بروض البعد ... عنهم ، وحل في جنان الهند
وساس مُلكه بحكم يهدي ... الى المعالي وطريق الرشد
أهديتُ مدحتي له في عقد ... فإنه أهل لوصف الحمد
لا زال مقروناً بنجم السعد ... وباقياً في طيب عيش رغد

٤١ وقال :

لمطلعها الوضاح تعنو الخرائدُ ... فلا عجب ان حسدتها الحواسدُ
تجلت فكل الكائنات زواهر ... وجلت فكل النيرات سواجدُ
اميرة حسن ، والملاحُ جنودها ، ... وخُدامها الألبابُ ، واللحظ قائدُ

---

(١) بعدي بفتح العين المعجمة لغة في بُعد بضم الموحدة وسكون المعجمة.

بديعةُ شكل لم تر العينُ مثلها ... لها في مقامات الجمال مشاهدُ
بدت آية في العالمين كأنها ... تعجلها قبل الممات المجاهدُ
كساها شباب الدهر من صفو عيشه ... برودا فلم تطرق عليها الشدائدُ
اذا نهضت تسعى تثاقل ردفُها ... فما للغريب الخارجي مُساعدُ
مليةُ لحم الساعدين ، هضيمة الحـ ... ـشى جيدها من صدرها متصاعدُ
دمالجها غُصت من الري واشتكت ... لزوم الظما أحشاؤها والقلائدُ
ربيعية الأوصاف داريةُ الشذا ... بديعية الأعطاف لمياءُ ناهدُ
ولله ليل جنتُها فيه زائرا ... وسيفى ، كلانا فى الحقيقة ماجدُ
رأت أسداً لم تثنه سطوةُ العدا ... ولا غمراتُ الموت فيما يُراودُ
فما كان منا غيرُ تعليل ساعة ... وإلا فينهانا النُهى والمراشدُ
كأن الدجى زنجية ، ونُجومها ... لآلىء قد نيطت عليها فرائدُ
كأن السُها عين تغُص على قذى ... واخوتها حُور العيون شواهدُ
كأن سهيلاً والكواكب خلفه ... شجاع أمام الجيش قام يجالدُ
كأن السماك استأسر الليل سمكه ... فخاض حشاه رمحه المتواردُ
كأن الثريا نسوة قد تجمعت ... فكل على بث الهوى متواجدُ
كأن طلوع البدر في ذنب الدُجى ... محيا حبيب أزعجته المواعدُ
كأن نسيم الفجر فارة تاجر ... تغص الرُبى من نشرها والفدافدُ
كأن طلوع البدر في نذب الدُجى ... مهند (تيمور) جلتـه المشاهدُ
هو السيد الشهم الهمام (ابن فيصل) ... فيا نعم مولود ويا نعم والدُ
يُسر ويبكي الدهرُ منه ، كأنما ... تقام به سراؤه والشدائدُ
له صولة تفني العداة ، ورحمة ... يعيش بها من حظه اليوم خامدُ
بباب أبيه زحمةٌ لعُفاته ... فذا صادر عنه ، وذلك واردُ

فمـا جـاء إلا مـن لجـداوه آمـلٌ ... ولا سـار إلا مـن لُقيـاه حـامدُ
أعـد كـرام الخيـل : إمـا لزينـة ، ... وإمـا لأمـر أوجبتـه المحـامدُ
فمنهـن خيـل كالغمـام سـريعة الـ ... ـمُضي لهـا قبـل القطـاة مـواردُ
لعهد المعيصي تنتمي اليوم (ريشة) ... لهـا الوحـش والطـير العتـاق مصـائدُ
اذا القرم بالصمعاعلى سرجها استوى ... علمـت بـأن البـارق اليـوم راعـدُ
اذا في حشى الظلماء خاضت كجمرة ... فمـا فحمـات الليـل إلا مواقـدُ
اذا ما غدت تجري كزورق عسجد ... ففي الجو بحر ان جرت فيه راكدُ
و(ريشـة) مثـل الاسـم عـدواً ، وإنمـا ... سـنابكها ترفـضُ منهـا الجلامـدُ
و(ريشـة) حمـراء الأديـم ، وظهرهـا ... بـه شـعرات مشـرقاتٌ رواكـدُ
دراهـم بيـض فرقـت فـي صحيفـة ... من التبر غارت من حُلاها الفرائدُ
ونعـم (كريـان) المبلـغ للمنـى ... اذا فـاتت الخيـل الجيـاد المقـاصدُ
ونعـم (كريـان) اذا هبـت الوغـى ... واعلنـت الفرسـان : أيـن المطـاردُ ؟
(كريـان) فيمـا عندنـا فهـو أشـقر ... ولكـن بـه مـن صفـرة اللـون شـاهدُ
كـأن الـه الخلـق صـاغ لجسـمه ... مـن التـبر جلـداً تجتليـه المجاسـدُ
وللـه هـاتيك (العُبيـة) ان عـدت ... فمـا عدوهـا إلا علـى البحـر زائـدُ
تعب على طول المدى تبلغ القصى ... منـه كلمـح الطـرف والجسـم بـاردُ
كـأن دمـاء الوحـش شـيبت بجلدهـا ... وكـالتبر صفـاه مـن الغـش نـاقدُ
(عبيـة شـراك) تسـمت وإنهـا ... وحيـدة حسـن حازهـا اليـوم واحـدُ
و(ربـدان) أمـا لونـه فهـو أبيـضٌ ... بـه نقـط حمـرٌ رقـاق جوامـدُ
كـأن عليـه مـن دمقـس غلالـة ... فرشـت عليهـا مـن دماهـا المصـائدُ
و(ربـدان) مـا ربـدان الا ككوكـب ... هـوى ولـه قـرن مـن الجـن مـاردُ
اذا الراكب استولى على مهد سرجه ... فقـل : إنـه فـوق الفراقـد راقـدُ

و(ربدا) الامام اليوم قربت المدى ... تقاصر عنها الأطول المتباعدُ
كذلك (حمدانية) الأصل سمحة ... لها شرف سام على الخيل صاعدُ
تباري الرياح الهوج من وثباتها ... وتقتحم الأهوال والموت رائدُ
اذا ما العصا كلت وقد كبت السما ... فليس بها الا التقحم عائدُ
اذا ما استقلت في الفلاة تقيدت ... لها عفوة عقبانها والأوابدُ
فاكرم بهن اليوم خيلا فإنها ... كرائم في جيد الزمان قلائدُ
اذا ركبت فرسانُها صهواتها ... ترى ان ما تحت الأسود أساودُ
اذا التحم الجيشان في معرك الوغى ... فهن للبات الكُماة صواعدُ
اذا هُزت البيضُ الصوارمُ والقنا ... عليها استراحت لم ترعُها الشدائدُ
لقد شرفت خُلقاً وخلقاً وشُرفت ... بمن كثُرت منه إلينا الفوائدُ
ودونكها ميمونة ذات بهجة ... اذا انشدت دانت اليها القصائدُ
فهب لعُبيد منك ما هو ذاهب ... فإن مديحي في جنابك خالدُ

٤٢ ولـه :

ألا عطفاً لمهجور ... طليق الدمع مأسور
تجافت عنه أحبابٌ ... فبات بزي مسحور
يدور على رسوم الربع ... والاطلال، والدور
يجود بنفسه لنسيمة ... هبت من الغور
يراقب ديمةً تروي الحشا ... من جانب الطور
يُساقط دمعه ما بين ... منظوم ومنثور
يحاول وصل ظبي في ... قصور الشام مقصور
يفوق بحسن طلعته ... على الولدان والحور
فهل لي مُسعد لوصا ... له في جنح ديجور

لقد لعج الحشا كمداً ... كنار وسط تتور

بدا والليل ملتحف ... بفضل النور والنور

بدا اسداً ولكن جاءنى ... في خلق يعفور (١)

تجور لحاظه وبقول ... ورد خدوده جوري (٢)

لقد شرب الصبا صرفا ... فمال كمثل مخمور

فمن شهد العذار فعن ... هواهُ غير معذور

نعمنا بين مسموع ... ومشموم ومنظور

تجاذبنا الحديث وبين ... ننا الإيمان كالسُور

فلاتك حالُنا في ... الاجتماع كحال مغرور

كحالة سالم إذ باع ... مصحفه بطنبور

تردى الغي بعد هدى ... وولى غير مأجور

وينكشف الغطا للمرء ... يوم النفخ في الصور

فيا رحمن غفرانَ ... فذنبي غير محصور

وقفنا وقفة واللحظ ... كالسياف مسرور (٣)

قطعنا ليلنا بلطيف ... عتاب - رق - منشور

وخاض بنا دما ليل ... بسيف الصبح معقور

وولى مسرعاً فرقاً ... كظبي فر مذعور

فيا لك من مقام بر ... مكي الأنس محضور

لقد فاضت محاسنهُ ... على البلدان والدور

كما فاضت على العافين ... كفُ الشهم (تيمور)

---

(١) ظبي.

(٢) اسم بلدة يضرب المثل بوردها وفيه تورية.

(٣) اسم مولى لهارون الرشيد موكل بضرب الاعناق.

رشـــــيد الـــــرأي مهـــــدي الهُـــــدى باللـــــه منصـــــور
عزيـــــز الفضـــــل مبتهـــــج المُحيـــــا ســـــاطع النـــــور
اذ شـــــــاهدته شـــــــاهد ت بحـــــراً غـــــير مســـــجور
وان تســـــأله كشـــــف بـــــلاً رجعـــــت بوجـــــه مســـــرور
كبـــــير العقـــــل ذو شـــــرف بتـــــاج النجـــــم مـــــزرور
عظيـــــم الســـــتر لكـــــن ذو جميـــــل غـــــير مســـــتور
فكـــــم عُـــــرف لـــــه فـــــي صفحـــــة اللبـــــات منشـــــور
وكـــم مـــن عـــائد فـــي النـــاس بالبركـــــــات مشـــــــكور
لـــــه قـــــدر يقـــــوم بـــــه عُلـــــواً حكـــــم مقـــــدور
فمـــا مـــن جـــانب فـــي الأرض وافـــــى غـــــيرُ ممطـــــور
وقـــد وطـــىء (الوطيـــه) فاعـــ تلـــت شـــرفاً علـــى (الطـــور)
كمـــــا كـــــانت لوالـــــده (ثُوينـــــي) غـــــير منكـــــور
اذا مـــــا حلهـــــا تهـــــتز مـــــن (صـــــير) الـــــى (صـــــور)
و (تيمـــــور) مســـــاعيه ســـــمت لصـــــلاح جمهـــــور
ووالـــــده مليـــــك عُمـــــا ن (فيصـــــل) خـــــيرُ مشـــــهور
ولـــــهُ نســـــب يتيـــــه علـــــى (هرقـــــل) عـــــلاً (وســـــابور)
ايـــــا مـــــولاي (تيمـــــورٌ) كُفيتـــــم كـــــل محـــــذور
وعشـــتم فـــي زمـــان منكـــم بـــــــالفضل مغمـــــــور
لقـــد اهـــدى اليـــك الفكـــرُ عقـــدًا مـــن حُلـــي الحـــور
ترقـــى فـــي الكمـــال بكـــم فخـــذهُ غـــير مذخـــور

٤٣ وله فيه أيضاً :

تلبـس الكـونُ بالاشـراق والنـور لمـا بـدا مقـدم السـلطان (تيمـور)

واهـــتزتُ الأرض إجـــلالاً برجعتـــه والنـــاس مـــا بيـــن مـــأنوس ومسـرور
بُشـراك بـالأنس يـا دار الخلافـة بـل بشـرى تعـمُ جميـع الأرض والـدور
كأنمـــا النـــاس موتـــى وقـــت غيبتـــه حتـــى أتـــى فغـدا كـالنفخ فـي الصـور

٤٤ وقال أيضاً :

خـذوا خـير الأحباب من بسمة الفجر وداوُوا بهـا الألبـاب مـن جـذوة الهجـر
ففي طـي بُـرد الريـح نشـرُ حديثهم وفـي برئهـا مـن ذي الجـوى مصطلـى
وبالسـر أحبـابُ دعـوا حـق غربتـى فاسـكنهم مـن مـنزل القلـب بالسـر
نعـم شـاع حبـي فيهـم أبـداً فلـم يسـعه ضميـر لا ، ولا دمعـة تجـري
رمونـي جهـاراً بالقطيعـة والقـلا وودهـم لـي فـي جوارحهـم يسـري
علـى أننـي لـم أنأ عنهـم ملالـةً ولكـن رجـاءً وانتظـاراً الـى اليُسـر
تكلـف اذا اشـتدت معالجـة الهـوى عليـك فبعـض الشـر يدفـع بالشـر
وكـــل عســـير بُـــرُؤه فعلاجـــه علـى ذي الحجـى سـهلٌ بأدويـةالصبر
رعـى اللـه دهـراً سـالمتنا صروفـة بوادى(صـداق) (١) والمطـي بنـا تسرى
تقـول لـي الحسـنا : أمـرُ بداركـم وأدمعهـا تجـري ، وألحاظها(مُـري)
شكوت اليها ما وجدتُ من الجوى ومـا داركـم تسـمى؟ فقلـتُ لهـا تـبري
وقلـتُ لهـا يـاقرة العيـن هـل الـى لقـاك سـبيل ؟ قـالت : اسـتكف بـالنزر
لعـل زمـان الخـير يسـمح باللقـا فيجمعنـا الرحمـنُ فـي آخـر العمـر
حـوت مهـجُ العشـاق قبضـاً وبسطة كمـا قـد حـوى سـلطاننا خدمـة الدهـر

---

(١) وادي صداق من أودية الرسـتاق

(٢) ومري : بلد من أعمال الرسـتاق أيضا وبلد أخرى للمقابيل وفيه ثوريه على حد قوله :

قالت اذا كنت تهوى وصلي وتخشى نفوري
صف ورد خـــدى والا آجور ناديت جـــوري

هـو الملـك السـلطان (تيمـور) ملجـأُ ... الأنـام وغيـثُ الأرض بالنـائل الغمـر
تجلـى علـى الكرسـى ينشـر فضلـه ... فيـا خجلـه للبـدر والقطـر والبحـر
بـدا فـي زمـان اجهـد النـاس صرفـه ... فكـان محـل الـروح للبـدن الدثـر
وقـوم منهـم مـن ععـوج حالـهُ ... فكـان لحـال النـس كـالجبر للكسـر
فأخلاقـه نـد ، وأوقاتـه نـدى ، ... وأرزاقـه مـدّ وذا البحـر فـي الجـزر
طريـق الـى العليا ، شفيق على الورى ... حقيـق علـى الدنيـا بـه التيـه بـالفخر
اذا سـار سـار الخلـق تحـت لوائـه ... وإن قـام تحسب عنده موقف الحشر
فأموالـه نهـب ، وأفعالـه هـدىً ، ... وآمالـهُ شـهب تلـوح بـذا العصـر
هنيئـاً لـك العيـد المبـاركُ يـا أبـا ... سعيد فيوم النحـر كـالعقد فـي النحر
ولا زال هـذا العيـد يعتـاد وصلـهُ ... بليلاتـه الغـرا وأيامـه الغـر
جـزاه الـه العـرش عنـي زيـادةً ... من الملك والمعروف والعز والعُمر

٤٥ وله أيضاً :

زمجـر الريـح وقـد كـر المطـر ... واسـتطارت ريحُـه أصـل الشـجر
وادلهـم الوقـت واربـد الدُجـى ... وزنـاد الـبرق يرمـي بالشـرر
قلـت : قـد جـاوزتمُ أقداركـم ... وتطـاولتم علـى طـول البشـر
فأجـابوا بلسـان الرعـد والـد ... مع يرمـي فـي البراري بـالحجر
نحـن نحكـي كـف (تيمـور) نـدى ... فافتضحنـا فبُلينـا بـالقصر
وكـذاك المتعـدي طـوره ... ينثنـي رغمـاً الـى حيـث قـدر
ملـك شـيد أركـان العُـلا ... وانتهـى الأمـرُ إليـه واسـتقر
عـن أبيـه ورث المُلـك ، وعـن ... جـده السـلطان والصيـد الغُـرر
عـن ملـوك دوخـوا الأرض عُـلا ... بسـوا النفـع عليهـا والضـرر

والفتى (تيمور) جار في مدىً ... قد جروا فيه عُلاً يقفو الأثر
فاذا ما بدر البحر أو السيل ... ماء بدرت منه البدر
قام في الناس على دست العُلا ... حاكماً فائتمروا حيث أمر

٤٦ وقال :

هاج أشوقي برق ومضا ... لزمان قد تقضى ومضى
لمع البرق ولم يُرو الحمى ... ودموعي فاض منهن الفضا
يا نداماي ، أما يرجع من ... غض ذاك العيش يومٌ بالغضى
ما لقلبي لم يفق الا اذا ... ضاء برقُ القرب أو برقٌ أضا
عللوا قلبي بتذكارهم ... إنه لم ير عنهم عوضا
فعلى أهل الوفا أن يسعدوا ... ذا الصفا في رفع خطب عرضا
قد قضينا واجباً في ربعهم ... غير أنا ما قضينا الغرضا
بعدهم تشكو صُدوعاً كبدي ، ... وكذاك القلب يشكو مضضا
أنا ذو هم و (تيمور) متى ... جئته فالهم عني اندحضا
فهو الغيث الغمام المرتجى ... وهو الليث الحسام المنتضى
لم يزل في فضله منبسطاً ... كلما هذا الزمان أنقبضا
حاول العليا بسهم وافر ... فحواها وأصاب الغرضا
من عناه مرض الفقر فذي ... يدُه البيضاء تشفي المرضا
يتلقى كل خطب أسود ... روع الناس بوجه ابيضا
صاحبُ الشكر اذا عم الرجا ، ... صاحبُ الصبر اذا حُم القضا
جامع الصبر اذا احتف الملا ، ... واسع الصدر اذا ضاق الفضا
صاحبُ الخيل اذا امتد المدى ، ... ساكب الخير اذا الخير انقضى

سـيدى ، دونكهـا مزفوفـةً مـن محـب لكـم قـد محضـا
وهنيئـاً لـك بـالعيد الـذى جـاء بـالخير إليكـم والرضـا

٤٧ وله فيه ايضاً قالها فى سنة ١٣٢٩ هـ

اذاك بـدر دجـىً ام شـادن طلعـا ؟ وذاك بـرقٌ بـدا ام ثغـرهُ لمعـا؟
وعقربـان ام الصدغـان منـه؟ فلـي مـن ريقـه البـارد الترياق اذ لسعا
وذاك (هـاروت) ام الانسـان مقلتـه ؟ وذاك (مـاروت) أم ذا لحظُـه قطعـا؟
وتلـك حبـة قلبـي أحرقـت كمـداً فى الخد؟ ام نقطتا مسك بها وُضعا؟
ام خالـه الأسـود الداعـى بصائرنـا بمنـبر الخـد فانقـادت لـه شـرعا؟
ام غصنُ بـان تجلى فـى كثيب نقاً؟ أم قـدُه قـام فـى ردف بـه اضطجعـا؟
أم هيكلٌ صيغ من طين البها صنماً اليـه كـل النهـى مـن حسـنه خضعـا؟
ام ذاتـه ؟ ام لإسـرائيل نسـبته؟ أم فر من حور (عدن) نحونا وسعى؟
لمـا رأيت بديـع الحسـن جُمـع فـى قميصـه قلت': سبحان الـذي اخترعـا!
غازلتـه فـى ريـاض أشـرقت نظراً واستمسـكت وشـدت شـماً ومسـتمعا
بثثتُ شكوى ولو مرت على حجر أمسـت علـى قلبـه المشـدود لانصدعـا
امطت عنه حجاب الصد من عظتى فـلان ، ثـم سـألت الوصـلَ فانخدعـا
وكلمـا رمـتُ شـيئاً منـه طـاوعنى وكلمـا دام منـى فـى الهـوى وقعـا
صرنـا حليفى هوى لم نفترق أبداً كمثـل (تيمـور) والعليـا قـد اجتمعـا
معظـم فقلـوب النـاس نـاظرة لـه وأبصارهـا كـلُ لـه خشـعا
ذو بسـطة فـى العُـلا لازال منغمسـاً فى بحرها العذب حتى قام مضطلعا
ذو لُجـة فـى النـدى لازال جوهرهـا يُفضـى فيغـدو بأجيـاد الـورى لمعـا
أنداهـم راحـة تعطـى ، وأكـثرهم للنـاس فـى الفضل والمعروف مصطنعا

للـــه (تيمـــور) مـــا أحلـــى شـــمائله ... كأنهـا المُـزن من أفُق الهوى همعا
واصلتـه' اليـوم صُبحـاً والسماءُ سخت ... بـالجود ، والـبرقُ نـى حافاتهـا لمعـا
بـه (الوطيـة) طـابت نزهـةٌ وحمـى ... وطـاولت رفعـةً مـا كـان مرتفعـا
قـد أمهـا وجنـود اللـه تتبعـه ... مثـل الكواكـب تقفـو بدرهـا تبعـا
فـالخيل قـد رقصـت فـى امنـه فرحـاً ... والأُسد قد ضؤلت من خوفه فزعا
والأرض تهـتز إجـلالاً جوانبُهـا ... والوجـه يشـرق مسـروراً بـه طمعـاً
وبـارك اللـه فـى مبـداهُ يـوم بـدا ... وبـارك اللـه فـى مسعاه يـوم سـعى
ولا يـزال (سـعيد) شـبله شـرفا ... ومنصبـاً كسـعيد جـده شـ ـا
ولا يـزال طويـل العمـر يحفظـه ... رب السـماوات مفطومـاً ومرتضـ ـ
جـاءتك سـيدنا (تيمـور) جازعـةً ... فجُـد لهـا بقبـول يُذهـب الجزعـا
وارتـع فقـدرك أعلـى فـى ظـلال بقـا ... واربـع فنجمُـك فـى أفـق العـلا طلعـا

٤٨ وهذه قصيدة قالها فى مدحه

(بتاريخ الخامس من شهر محرم الحرام من عام ١٣٢٦هـ) :

سـل الفـؤاد وانصـرف ... ظبـيٌ تربـى فـى الغُـرف
واسـتوقفته مقلتـى ... سُـويعة فمـا وقـف
يكـاد فـى صورتـه ... يـذوب مـن فـرط الـترف
يـا ذاهبـاً أقبـل الـى ... آمنـاً ولا تخـف
نصبـت ألحاظـاً علـى ... غصـن حشـاى فـانقصف
لـو شـاء مـن خـدك لحظـى ... لحشـاى لا نتصـف
قطعـت ليلـى فـى ... هـواك بالأسـى وبالأسـف
دمعـي وصـبري افترقـا: ... ذاك وفـى ، وذا اختلـف

للشـــمس والبـــدر هـــوى مـــذ ســـمعا عنـــك الظـــرف
فهـــذه بهـــا اصفـــرار ، وبذيـــــاك كلـــــف
ومـــع ذا لـــو أن كُـــلاً قـــد رآك لا نكســـف
يـــا ليـــن القـــد وفـــظ القلـــب دع عنـــك الصلـــف
عذبـــت صبـــاً مســـلماً فـــأى ذنـــب اقـــترف
فـــى أى شـــرع جـــاز إلقـــاءُ نفـــوس للتلـــف
وليلـــــة ســـــهرتها والبـــدر بالســـحب التحـــف
كأنمـــا البـــدر متـــى عـــن وجهـــه الغيـــم انكشـــف
جو ـــرةٌ مكنونـــة قـــد أُخرجـــت مـــن الصـــدف
والوقـــت رق وصفـــا والفكـــر دق ووصـــف
والبشـــر عـــم ودعـــا داعـــى الســـرور وهتـــف
هـــل مـــن (ظفـــار) ســـيدى (تيمـــور) بـــالخير انعطـــف
فـــإننى ارى المكـــان بالمســـرات ارتجـــف
يـــا مرحبـــا بقـــادم بـــه الهنـــا واللُطـــف حـــف
ثغـــر الزمـــان باســـمٌ وباســـطٌ للأنـــس كـــف
مـــن فضلـــه يحيـــى اللهـــا ووصلـــه يُغنـــى اللهـــف
وهـــو الـــذي إذا أتـــى اتـــى الســـرور ووكـــف
كـــم ظـــامئ أرواه اذ مـــن بحـــر كفيـــه اغـــترف
فـــلا يبـــالى ان عطـــا ولا يبـــالى ان عطـــف
ففـــى العطـــا يشـــفى العنـــا وفـــى الوغـــى ينفـــى العنـــف
يقـــال: هـــذا ســـرف ، وليـــس فـــى الخـــير ســـرف
حـــاز العُـــلا (تيمـــور) جمعـــاً خلفـــا بعـــد ســـلف

مـــا لـــى ارى التيـــار فـــى لجتـــه قـــد ارتســـف
وكلمـــا وافـــاه سلطـــان تجـــرأ واعتســـف
فهـــل درى مـــن فوقـــه فارتـــاع منـــه وأنـــف
لمـــا اســـتوى عليـــه (تيمـــور) شـــقيقه وقـــف
ومـــذ أتـــى الحـــد بـــدا منـــه انتبـــاه وأســـف
فانـــه أضحـــى لـــه البحـــر حســـوداً فـــى الشـــرف
فلـــم يـــزل مضطربـــاً يرجـــع فيـــه مـــا قـــذف
للـــه نـــور البحـــر مثـــل الـــبرق لاح فخطـــف
عانقـــه المـــوج فكـــم قبلـــه وكـــم رشـــف
فعـــادت (الخـــيران) (١) خـــيرات لـــه ومكتنـــف
حتـــى أتـــى (مســـقط) فـــى ســـلامة ومزدلـــف
أكـــرم بتيمـــور فتـــىً جنـــى الســـرور واقتطـــف
لـــك الهنـــاء بالوصـــا ل والبقـــاء والشـــرف
يـــا ليلـــة اتيـــت فهـــى طرفـــة مـــن الطـــرف
آلـــى الزمـــان بالوفـــا لقـــد وفـــى لمـــا حلـــف
قـــد رقصـــت قلوبنـــا والقلـــب لـــلرقص اخـــف
قـــد هزهـــا ســـكر اللقـــا لمـــا بهـــا البشـــر اســـتخف
يـــل ليلـــة بهـــا البشـــيرُ انـــت مـــن ابهـــى التحـــف
يـــا ســـيدى (تيمـــور) هـــا كهـــا خريـــدة تـــزف
تتيـــهُ بـــالفضل علـــى العكـــوك فـــى ابـــى دلـــف

---

(١) مرسى أمان السفن تلجأ اليه عندما يقع الطوفان في البحر فتظل فيه حتى يركد وهذا المكان هو بين قريات وبتى من ساحل البحر الشرقى على طريق صنود .

عـــش فـــى نعيـــم مـــا بـــه مـــــن منتهـــــى ولا طـــــرف
ولـــم يـــزل والـــدك الســـلطان بـــــدراً فـــــى السُـــــدف
فكـــــل ذى مجـــــد لكـــــم بكـــامل الفضـــل اعـــترف

٤٩ وقال أيضا :

أيهـــا البـــارق مهـــلاً جبـــلاً جئـــت وســـهلا
عُـــج بـــوادى الأثـــل (١) وهنـــا ثـــم غـــرب تـــأت أهـــلا
فهنـــاك الحـــب جمعـــاً وهنـــاك القلـــب حـــلا
واذا عينـــاك صبـــت فـــارو مـــن عينـــى وبـــلا
ـــالعيون (٢) اليـــوم حلـــوا مـــنزلاً أهـــل المصلـــى
إن بـــى شـــوقاً اليهـــم كلمـــا نُحـــتُ اســـتقلا
وبـــوادى الـــدوح (٣) ظبـــى غـــادر الآســـاد قتـــلا
بلظـــى خديـــه نُصلـــى بظبـــا عينيـــه تبلـــى
لســـتُ أنســـى فيـــه دهـــراً ، جامعـــاً بـــالظبى شـــملا
دهـــر خـــير ، خـــير دهـــر، فيـــه (تيمـــور) تجلـــى
حســـنه حـــاك بـــروداً ملؤهـــا طيبـــاً ووصـــلا
أوحـــدىّ فـــى المعـــالى ســـهمه القـــدح المعلـــى
ملـــك شـــهم أياديـــه تعـــم الارض فضـــلا
فيـــه تنفيـــس لـــراج وبـــه تفريـــج جلـــى

---

(١) واد بأرض الحبوس

(٢) فيه تقديم وتأخير والاصل حل اهل المصلى منزلا بالعيون وانما قال حلوا على لغة اكلونى البراغيث وفى لفظة العيون تورية . والعيون والمصلى : بلدتان للعوامر .

(٣) من اودية الجنبة

مـــــن كتيمـــــور اذا مـــــا ادهـــــم الخطـــــب تعلـــــى
كلمـــــــا ازداد جميـــــــلاً طـــــاب نفســـــاً واســـــتهلا
انـنـــــى طـــــوع يديـــــه ســـــخط الحســـــاد ام لا

٥٠ وقـــال :

أطلعـــة شـــمس أم مبـــادي جمالـــه تجلـــت علينـــا عنـــد زم جمالـــه ؟
خليلـى هـل مـن شـافع أشـتفى بـه؟ فقـد حيـل مـا بيني وبيـن وصلـه
أيسـمح لـى دهـر بتكليـم شـادن فـألثم مسـروراً تـراب نعالـه
ولمـا رأيـتُ الحسـن بـالنور عمـه هممـتُ الـى تقبيـل مسـكة خالـه
ومـن لـي بلثـم الخـال سـرا ودونـه مـن الخـد جمـر محـرق باشـتعاله
وغـدوة أنـس ابرزتـه بعـالج فكـم خجلـة مـن بـدره وغزالـه
تثنـى بقـد ، واسـتقل بردفـه فتـاه علـى أغصانـه وتلالـه
ولله مـن قـد ولحـظ ، فـذا لنـا يجـود بعسـال ، وذا بنبالـه
وبتنـا وأضحينـا حيـارى بمـا رأت نواظرنـا مـن فرعـه وجمالـه
أحبـاي ، نمتـم ليلكـم ، وغفلتـم على البعد عن ليل المحب وحاله
سـهرنا ونمتـم وأمتـلا بالُنـا بكـم فهـل منكـم مـن نحـن درنـا ببالـه ؟
فـلا تحسـبوا أنـي نسـيت عهودكـم فـؤادى لديكـم فاسـألوا عـن مآلـه
وهذى صبا هبت ، سلوها متى صبا لغـيركم قلبـي يُحـب عـن خلاـه
فـلا تبعثـوا غـير النسـيم فإنـه عليـل كجسـمى فى الضنا واعتلاله
اذا هبـت النسـماء وهـى عليلـة روت عـن أحـاديث الهـوى ورجالـه
ولـى خلـد منكـم رهيـنُ اندمالـه ولـى جسـد لـم يبـق غـير خيالـه
وهبكـم عرفتـم حـالتى فنسـيتم وفـى الحـق إن المـرء أدرى بحالـه
وانـى علـى حكـم الهـوى وقضائـه لـراض وجـار فـى طريـق امتثالـه

فهل لي وأنتم بالغُوير وظله ... سبيل ، وجسمي بالخوير وضاله
ولله يوم بالخوير قطعتُه ... سروراً بمرأى قاصرات حجاله
وأرخى علينا الأنس بُرداً موشحاً ... بحالية من طيبات اعتداله
لقد صهلت فيه الجياد وطنبت ... خيام الندى والباس تحت ظلاله
وقد زاد بشرى الروض طيباً وبهجة ... كأخلاق (تيمور) وحُسن فعاله
كريم تجلى في سما الفضل وانثنت ... تُلبيه شكراً وارداتُ نواله
اذا ما أتاه سائل هزه الحيا ... فيسبقه بالفضل قبل سؤاله
تصدى لبذل العرف من غير سائل ... ففاض كمثل الغيث عند انهلاله
فتى كسب المجد القديم صيانة ... وما كسبته كفه لابتذاله
وكسبُ الفتى للمال معرفة لهُ ... ولا يعُرف الانسان الا بماله
عرفتُ يقيناً أنه خير سيد ... اذا ما تجلى في سرير احتفاله
ابوه مليك الأرض سلطاننا الذي ... غدا الدهر عبدا طائعا لجلاله
وسيدنا (تيمور) مرتفع البنا ... يعز على الراقين قرب منازله
همام إذا أبدى الزمان نيوبه ... تكسرن في احسانه ونصاله
إذا جئته في الدست أشرق وجهه ... ببهاء كمثل السيف وقت انسلاله
له بشر وجه يستدل به على ... بلوغ الذى يرجونه من جلاله
به غارةٌ في كل يوم يشنها ... لغزو عداهُ ، أو لإتلاف ماله
لهُ وطن في صهوة الخيل ثابت ... اذا ضجت تغدو بضنك نزاله
له طرب عال بنغمة مرهف ... اذا ما شدا بالهام حادي نصاله
ولا عيب فيه غير أن صفاته ... تحدث عن حُساده بكماله
تعلم منه البحر سيما سماحة ... ولا عجبٌ فالبحر جار بماله
لهُ عائدٌ يجرى بانجاز وعده ... فأفعالهُ تقضي بصدق مقاله

محـــبٌ للـــذات التنقـــل نزهـــةً ... كـذا مـن كمـال البـدر حسـن انتقالـه
وســـافر يومـــاً للخويـــر فـــأصبحت ... عروســاً تهـادى فـى بديـع دلالـه
وســار اليهـا فـى قسـاورة علـى ... جيـاد تبـاري الغيـث عنـد انهمالـه
وسـرنا علـى طيـارة مـن نجـائب ... تبلغنـــا المـــأمون قبـــل منالـــه
فللـــه يـــومٌ بـــالخوير محجـــلٌ ... جمعنـــا جنـــى لذاتنـــا فـــى رحالـــه
وداستْ بهم صدر الفلاة وبادرت ، ... أفـوق رواسـية مشـيت أم رمالـه ؟
وكلابهـمُ يشـلى ثلاثـة أكلُـب ... لهـا معـرك فـى خشـفه وغزالـه
تسـابق لمـع الـبرق فـى وثباتهـا ... وتـدرك مـا يرميـه قبـل اغتيالـه
فكـم أرنـب قـالت خذونـى حيـة ... ولا الكلـب يرمينـى بـداء عضالـه
وكـم مهمـة قفـر أتتـه جيـادهم ... فيسـحب ذيـل التيـه فـوق جبالـه
الـى ان رجعنـا والحقـائبُ فعمـة ... فقـامت قـدور الأكـل فـوق قلالـه
وهبـت علينـا نفحـةٌ فيصليـةٌ ... تنسـى الرضيـع الـدر قبـل انفصالـه
اسـيدنا (تيمـورُ) هـذا جميلكـم ... نظمنـاهُ دُراً فـى بديـع مثالـه
صفـا عبدكـم فـى فـرده لجنـابكم ... فـأصبح يبديـه لسـانُ مقالـه
مضـى زمـنٌ للعلـم فيـه التفاتـةٌ ... ولـك زمـان ينفضـى برجالـه
فـلا زلتـم عونـاً وعـزاً لأهلـه ... فقـد حزتـم كـل العـلا بكمالـه

٥١ وقال أيضا (فى مدح السلطان تيمور بن فيصل)

أهـــدى لتيمـــور الســـلام ... ذاك الهُمـــام بـــن الهُمـــام
ذاك الكريـــم بـــن الكريـــم ... بـــن الكريـــم بـــن الكـــرام
ذاك المليـــك بـــن المليـــك ... بـــن الســـلاطين العظـــام
وضـــاح أنديـــة النـــدى ... فضـــاحُ أنـــداء الغمـــام
حســـن المحيـــا ينجلـــى ... مـــن نـــور طلعتـــه الظـــلام

ضربـــــت عليـــــه قبابهـــــا العليـــــاء مـــــن قبـــــل الفطـــــام
واقتـــــل مســـــتويا علـــــى الكرســـــى كـــــالبدر التمـــــام
اخلاقـــــه الغـــــراء مثـــــل الـــــروض بـــــاكره الرهـــــام
حـــــاز المكـــــارم جملـــــة فلـــــذاك ســـــاد بهـــــا الانـــــام
هـــــو مفـــــرد فـــــى ذاتـــــه لكـــــن هـــــو الجيـــــش اللهـــــام
فـــــاذا رأيـــــت الدهـــــر يضحـــــك فهـــــو فـــــى فمـــــه ابتســـــام
يـــــا ايهـــــا الملـــــك الـــــذي عمـــــت مكارمـــــه الجســـــام
هـــــذا ســـــلام مقصـــــر بـــــالاكرمين لـــــه الـــــتزام
فاســـــلم وعـــــش فـــــى نعمـــــة مقرونـــــة لـــــك بـــــالدوام

٥٢ وله فى مدحه :

فـــى حمـــى الربـــع ضعونـــى فصلـــت نُـــوقُ الظعـــون
حركـــت منـــى المطايـــا بـــالنوى كـــل الســـكون
ليـــس يطفـــى نـــار شـــوقى بعدهـــم مـــاءُ عيونـــي
ان احبـــابى لمـــا رحلـــوا مـــا انصفونـــي
تركـــوا قلبـــى صريعـــاً وأفـــاضوا لـــى جفونـــى
نكـــروا حبـــى ضـــلالاً ومضـــوا لا يعرفونـــى
كنـــتُ للوصـــل مضافـــاً ثـــم عنهـــم حذفونـــى
هكـــذا حرمـــة مـــوُف ثـــابت العهـــد أميـــن
ذا الوفـــا فـــى الوصـــل والهجـــ ـــر جميعـــا يجدونـــي
غـــدر النـــاس وخـــانوا وأســـاؤا فـــي الظنـــون
فـــى الوفـــا صـــرت طريحـــاً بيـــن اســـباب المنـــون

والوفـــــا والصـــــدق قـــــلا فـــــي الزمـــــان الحـــــيزبون
فـــــاطرح النـــــاس فهـــــم اهـــــل بلايـــــا وفتـــــون
وادرع فـــــي الدهـــــر صـــــبراً فهـــــو مثـــــل المنجمـــــون
بـــــرد المـــــاء وزوجـــــه ببنـــــت الزرجـــــون
والعـــــذار اخلعـــــه وانشـــــر فيـــــه رايـــــات المجـــــون
وانظـــــر الزهـــــرة عليـــــ ـــــاء الهـــــلال المســـــتبين
مثلمـــــا تكتـــــب خطـــــا نقطـــــة مـــــن فـــــوق نـــــون
وابتكـــــر بـــــاللهو فالشمـــــ ـــــس بـــــدت فـــــوق القـــــرون
خلـــــت (تيمـــــور) كســـــاها النـــــ ور مـــــن ضـــــوء الجبيـــــن
ملـــــك رب المعـــــالى محكـــــم المجـــــد رصيـــــن
ملـــــك تســـــمو مساعيـــــ ـــــه ببرهـــــان مبيـــــن
ملـــــك تهمـــــى الأيـــــادي منـــــه كالســـــيل الهتـــــون
ملـــــك أبلـــــجُ لا يصـــــ ـــــدأ مـــــن مـــــر الســـــنين
وهـــــب المـــــال مشـــــاعاً وهـــــو ذو عـــــرض مصـــــون
يوســـــع النـــــازل مـــــن مـــــلء جفـــــان وجفـــــون
يعتريـــــه عنـــــد بـــــذل الـــــ ـــــمال أمثـــــال الجنـــــون
فهـــــو كـــــالقطر ، وكـــــالبحر وكـــــالدهر الكميـــــن
ســـــيف مجـــــد شـــــحذته زبـــــرة ايـــــدي القيـــــون

٥٣ وقال فيه (بمناسبة اقترانه)

بشـــــراي قـــــد نلـــــتُ المنـــــى زار الأحبـــــةُ موهنـــــا

لمـــا ســـروا ليـــل الوصـــال جميعـــه امســـى ســـنا

شـــرقت (١) بهـــم ارجاؤهـــا أرجـــا واشـــرقت الدنـــا

نزلـــوا الحمـــى وحمـــوه بـــالبيض المواضـــى والقنـــا

كـــم مهجـــة مطروحـــة بيـــن المنايـــا والمنـــى

لكـــن علمـــتُ بـــأن اذ آن الغنـــى هـــان العنـــا

لـــم يبـــق ظبـــى فـــلا ولا غصـــن النقـــا الا انثنـــى

فدخلـــت بســـتان الســـرور بهـــم لألتقـــط الجنـــى

فرأيـــت للدانـــى اليـــه بكـــل طيبـــة دنـــى

وغـــدا لســـان الكائنـــات الـــى يُعـــرب بالهنـــا

كهنـــاء (تيمـــور) الهمـــام بمـــن بهـــا البـــوم ابتنـــى

بســـليلة الســـادات أربـــ بـــاب الجلالـــة والســـنا

أســـعد بهـــا وبـــه فكـــل منهـــم شـــاد البنـــا

يـــا ربنـــا ، فارزقهمـــا ولـــداً يســـر الاعينـــا

يبقـــى علـــى دســـت الخـــلا فـــة فيمـــاً متدينـــا

فـــاذا أتـــى فيـــه آتـــى ملـــك أبـــوه أبـــو الثنـــا

خفـــاق رايـــات العـــلا ســـباق غايـــات المنـــى

فيـــاض أوديـــة المكـــا رم مخصـــب ســـمر القنـــا

فـــاذا لثمـــت يمينـــه منحتـــك اســـباب الغنـــى

واذا اكتفيـــت بـــه علـــى زمـــن كفـــاك الأزمنـــا

يـــا ســـيدى (تيمـــور) إنـــى جئتكـــم متيمنـــا

---

(١) شرقت بكسر من باب فعل مكسور العين بمعنى غصت واما شرق مفتوح الراء كأشرق فهو بمعنى طلع ومنه كالشمس المشارقة وبين اشرقت الجناس الناقص .

بركـــــاتكم فـــــاضت وخـــــا دمكـــــم بقدركـــــم اعتنـــــى
هـــــذا الرســـــول بعثتـــــه لجنـــــابكم متبينـــــــا
حاشـــــا جميلـــــك ان يعـــــود الـــــى منـــــك بـــــلا عنـــــا
تصلـــــون ايديكـــــم فتقـــــ ـــــطع بالعطـــــاء الألســـــنا

٥٤ وقال ايضا :

دعـــــوه فـــــى مناقيـــــه (١) يُريـــــق دمـــــا مآقيـــــه
فـــــإن هنـــــاك احبابـــــاً كرامـــــاً قـــــد ثـــــووا فيـــــه
وبالبطحـــــاء لـــــي ظبـــــي حبيـــــب فـــــي تجنيـــــه
لـــــه مرعـــــي بهـــــا والقلـــــبُ مـــــن اســـــنى مراعيـــــه
نفـــــور كلمـــــا اقبلـــــت اســـــرع فـــــى تعديـــــه
اريـــــه الـــــدر مـــــن عينـــــي فيبـــــدى الـــــبرق مـــــن فيـــــه
وبالأحشـــــا لهيـــــب جـــــوى ودمعـــــي ليـــــس يطفيـــــه
فهـــــذا مضمـــــر فـــــى القلـــــب لكـــــن ذاك مبديـــــه
تفيـــــض الـــــروح فـــــى دمعـــــي فيجـــــري فـــــى ســـــواقيه
اقـــــول : كفـــــى ، فقـــــال لســـــان دمعـــــي : ليـــــس يكفيـــــه
كـــــأنى لمســـــت (تيمـــــور) المعظـــــم فـــــى اياديـــــه
علـــــى المجـــــد ذو شـــــرف ترقـــــى فـــــى مراقيـــــه
كريمـــــات شـــــمائله ، عظيمـــــات مســـــاعيه
غزيـــــرات عطايـــــاهُ ، عزيـــــزات مباديـــــه
مصيبـــــات رمايـــــاهُ ، بعيـــــدات مراميـــــه

---

(١) مناقى : بلد من اعمال الرمتاق .

لـــه فـــى كـــل قطـــر النـــدى نـــــــــادى مناديـــــــــه
لـــه آصـــلان فـــى شـــرف العـــ ـــــــلا حـــــازا لقاصيـــــه
فمـــن يحكـــى (ڤوينـــي) فـــى عـــــــــلاه أو يدانيـــــــــه
ومـــــن كمليكنـــــا السلـــــ ـــــطان (فيصـــل) فـــى معاليـــه
ومـــــا قصـــــر تيمـــــور المعظـــــم فـــــى مجاريـــــه
هنيئـــــاً ســـــيدي لكـــــم بعافيـــــــــة وتوجيـــــــــه
فقـــــد صـــــارت نواحـــــي مســـــقط تهـــــتز بالتيـــــه
ودونـــــك ســـــمط مـــــدح اشـــــرقت فيكـــــم لآليـــــه
لقـــــد كلمـــــت فضـــــائلكم كمـــــا كملـــــت معانيـــــه

• • •

الفصل الثانى

فى مدح السيد الهمام والبطل الضرغام (نادر بن السلطان فيصل) :

٥٥ قال مادحاً ومهنئاً بعيد الاضحى المبارك :

هنئت ، يا قلبى بقرب النازح ... قد صار قول الجد لفظ المازح
هذا الحبيب اتى الينا مقبلاً ... يغشى النواحى بالعبير النافح
يا قادماً من شأنه فعل الوفا ... فلقد ملأت من السرور جوارحى
لك سيئات - يا - زمان - كفرتها ... بمعقبات فى الجميل صوالح
قد كان لى بدر السماء منادماً ... بعد الحبيب تعللا باللايح
فغدوت لاستصحاب اصل راجعاً ... فربا على المرجوح قول الراجح
لله ليتا بزورته وقد ... سملت يد الغفلات عين الكاشح
بتنا على سمر آلذ من الكرى ... وارق من ماء الغمام الراشح
وسنان من خمر التصابى واللمى ... يقظان من شدو الحمام الصادح
نبهته من سكر خمرة ريقه ... فأفاق لكن مال وهو مصالحى
لما بدا ضوء الصباح تمايلت ... اعطافهُ وغدا بنهج نازح
ورنا الى ونص جيداً حالياً ... فتحدثوا عن ذا الغزال السارح
ومضى ولم يك منه غير وفائه ... كوفاء (نادر) الهمام الناصح
السيد بن السيد السلطان من ... فاق الاكابر بالكمال الواضح

هـو بحـر جـود غـير ان يمينـه ... تومـى علـى العـافي بـذُر طـافح
قسـناه بـالبحر الاجـاج ضلالـة ... ومتـى يتـم قياسـنا بالمـالح
جمعـت شـمائله المكـارم والتقـى ... اذ مـال للبـاقي الاتـم الصـالح
لـم لا يسـودُ عُـلاً وقـد غمـر الفضـا ... منـع بغـاد للحميـل ورائـح ؟
للـه سـيدنا المعظـم (نـادر) ... لمـا تجلـى فـوق اجـراد سـابح
اهـو الهمـام علـى الكمـال لدا ام الـ ... بـدر التمـام علـى الغمـائم الجـانح ؟
هنئـت سـيدنا بمـا أوتيـت مـن ... انعـام ربـك بـالنصيب الرابـح
ولـك الهنـاء بعيـد شـهر الحـج قـد ... وافـاك ينشـر فـرط شـوق تـارح
واليكهـا حـوراء تطلـب منـك أن ... ترضـى بهـا وتكـون خـير مسـامح

٥٦ وقال أيضا مادحا له ومهنئا بإتمام شهر الصيام وحلول العيد السعيد :

اتهـم الـبرق وانجـد ... والهـوى جـاش وأنجـد
مـا الفضـا الا تـردى ... والحشـا الا تـردد
فاكتسـى الزهـرُ حليـاً ... لـون فضـى وعسـجد
بالدمـا اغـرى دموعـى ... بلبـل فـى الـدوح غـرد
مـا تعـدى فـى هـواه ... اذ تغنـى وتعـدد
كلنـا يذكـر الفـاً ... فهـو بـالوجد تفـرد
أظهـر السـتر المـورى ... قبـسُ الخـد المـورد
مـا تبـدى الظبـى الا ... محكـم الصـبر تبـدد

هـــو بـــالحظ المهنـــى اذ غـــدا مثـــل المهنـــد
فـــاتك فـــى الجفـــن فـــاعجب منـــه يـــبري وهـــو مغمـــد
غـــار مـــن ســـيف المفـــدى (نـــادر) لمـــا تجـــرد
ملـــك غـــوث البرايـــا ذلـــك الشـــهم المســـود
فـــى العطايـــا والمزايـــا كـــل يـــوم يتصعـــد
مـــا أرى حلـــة فضـــل شـــرفت الا تقلـــد
فبـــه اليـــوم نرجـــى عصبـــة الديـــن تويـــد
زاده اللـــه جـــلالاً وكمـــالات وســـودد
فـــرع مجـــد يـــترقى اصلـــهُ ســـلطان (مســـكد)
ســـيدى هنئـــت بـــالصوم وبـــالعيد المعـــود
لـــم يـــزل فضلـــك عيـــداً كـــل يـــوم يتجـــدد
وابـــق فـــى عمـــر طويـــل وكمـــال ليـــس ينفـــد
لـــم يـــزل ســـهمك فـــى الخـــير وفـــى الفضـــل مســـدد

٥٧ **وله أيضا :**

مـــن لصـــب غـــير صـــابر مـــا لـــه فـــى الحـــب نـــاصر
يطلـــب النجـــم وهيهـــات فمـــا قـــاص لقـــاصر
بعـــد الاحبـــاب عنـــه فهـــو كـــالمعتوه حـــائر
ابـــرزت اشـــواقه مـــا قـــد اجنتـــه الضمـــائر
اودع الاحشـــاء ســـراً فأضاعتـــه المحـــاجر
يـــا ندامـــاي رويـــداً هـــذه نســـمة حـــاجر
خطـــرت ليـــلاً فـــأبدت مـــن خباياهـــا الذخـــائر

نفضـــــت بـــــرداً عليـــــه فغـــــدت مســـــكة تـــــاجر
بـــــردوا منهـــــا فـــــؤادى فهـــــو محشـــــو النوائـــــر
واجـــــبروا الخـــــاطر منهـــــا فهـــــى جـــــبر للخواطـــــر
مـــــن مجـــــيري مـــــن اســـــود جئـــــن فـــــى خلـــــق الجـــــآذر ؟
يتحلـيـــــــن بـــــــأفراد اللآلـــــــي والجواهـــــــر
يتجريـــــــن فتتجـــــــر عليهـــــــن الجرائـــــــر
يتطلبـــــــن ديونـــــــاً مـــــن قلـــــوب للنواظـــــر
مـــــا علـــــى الالبـــــاب بـــــأس ان رأت روض النواظـــــــــر
خدمـــــــت بســـــــتان ذاك الحُســـــن والخـــــادم حـــــاضر
بـــــى منهـــــن غـــــزال لا أراه غـــــير نـــــافر
بـــــابلى اللحـــــظ احـــــوى فـــــاتن أحـــــور فـــــاتر
غصـــــنُ بـــــان يتثنـــــى وعليـــــه القلـــــب طـــــائر
كـــــل عضـــــو شـــــمت مـــــن أعضائـــــه بـــــاه وبـــــاهر
فهـــــو فـــــرد يتثنـــــى مـــــر بـــــي والليـــــل عـــــاكر
مـــــرهُ حلـــــو ولكـــــن منـــــه تتشـــــق المـــــائر
بـــــارك اللـــــه لمســـــراك ولا مســـــك ضـــــائر
وهنيئـــــــاً لنفـــــــوس اقبلـــــت منـــــك تضـــــافر
قـــــدك يـــــا قلبـــــى ، ويـــــا نعمـــــاك جـــــاءتك البشـــــائر
لـــــو أطـــــار البشـــــر جسـمـاً كنـــــت يـــــا جســـــمي طـــــائر
وبمـــــا جـــــدت بـــــه يـــــا دهـــــر كفـــــرت الكبـــــائر
مثـــــل مـــــا جـــــدت بوصلـــــي غـــــادة فـــــى دهـــــر غـــــابر
زرتهـــــا خلســـــة وقـــــت بـــــردت فيـــــه الاســـــاور

تمسح الورد بعناب ... وترمي بالجواهر
ثم قالت لي : أهلاً ... بك من سار وزائر
هكذا الدهر اذا ... جاد فخذ منه وبادر
واذا ولي فرابط ... في بلاياه وصابر
سرني حيناً ، وحينا ... طلعت منه بوادر
قل ما في الكف ... والدين محيط بي دائر
من معيني لخلاصي ... من نيوب وأظافر
شارع فقري ، ومُعيني ... بعد رب الخلق (نادر)
ملك باسط كف ... شأنه جمعُ المفاخر
سامك الرفعة سام ... طيب الطلعة طاهر
أريحي البذل متلاف ... عزيز النفس صابر
ريض النفس طويل ... الصمت والفكرة ساهر
طالب العلم مجد ... سابق الفهم مبادر
مكرم العلم وأهليه ... بفضل متواتر
يترقى كل يوم ... في مساعيه الفواخر
بارك الرحمن فيه ... وكساه الفضل باهر
فهو في الاسلام غوث ... وحسام أي باتر
ملك السؤدد والعليا ... فكل فيه ظاهر
فارس الحلبة سباقُ ... على الخيل الضوامر
فاذا ما ركب الشواف ... قال الكل : (نادر)
انما (الشواف) طرف ... مثل لمح الطرف غائر
يفرح الميدان منه ... ان يطأه بالحوافز

تشهد الفرسان كلٌ عن مدى (الشواف) قاصر
فإذا سابق قالوا: أول ، والكل آخر
لونه ابيض فيه نقط حمر دوائر
في سماء من لُجين أنجم التبر زواهر
أو يواقيت صغار فرقت فرق المناظر
أو كبرج من رخام ركبت فيه الدنابر
أختة شوافة والبنت منها في المظاهر
لون كل منهما أحمر قان متظاهر
بهما من ارجوان حلة تعيش النواظر
أو كحمراوى غمام مرتا بين العسكر
نعمت (الشوافة) اليوم اذا مرت كطائر
بنتها ما هي الا في المدى لمحة ناظر
كلهن اليوم في الخيل عديمات النظائر
فإذا الميدان أوردن تماشين بخاتر
هزهن الطرب المبـ ـهج بالمشي الخواطر
ترعد الصمعا وكم تبرق ، والخيل قرائر
وطنت انفسها للنوب السود الكبائر
لا تبالي اسيوف قد تلاقت أم خناجر ؟
أم عوال مشرعات في نواص وحناجر
أم زئير من أسود أم من الصمع زماجر
كل ذي الاهوال لم تد خل عليهن بخاطر
هذه خيل المفدى بهجة المجلس (نادر)

من ابوه في البرايا ... ملك ناه وآمر
مقصد الآمال مرعى ... الفضل بحر الجود زاجر
كم له من مكرمات ... أعربت عنها المنابر
سيدى (نادر) هذي ... نفثة من سحر شاعر
غادة ترضاك كُفئاً ... ولها فضلك ماهر

٥٨ وله أيضاً :

آما من معين ولا ناصر ... على رجع ذا الرشأ النافر
اذا ما رنوت نأى وانثنى ... كما ينثنى الغصنُ بالمماطر
ولما تخطر في مشيه ... شغلت له مقة خاطري
بثثتُ له الود مستصفياً ... وأين الصفاء من الغادر
غرستُ له الود في باطنى ... فشب وأثمر في ظاهري
فأعرض عني مستنفراً ... وقد نفر النوم عن ناظري
قطعت الدجى سهراً كله ... وما أطول الليل للساهر !
وانى على الهجر طوع لهُ ... فيا عاذلي فيه كن عاذري
أأصبو الى غيره ضلةً ... وما أليق الغي بالخاسر!
وهيهات والوجه شمس الضحى ... وذا الفرع جنح الدجى العاكر
أطاعته البابنا خدمة ... ولا يد من طاعة القادر
اذا أبرز اللحظ في العاشقين ... فأعظم بسلطانها القاهر !
لقد شاع حبي له في الورى ... كما شاع فضل الفتى (نادر)
كثير العطا لم يزل فضله ... يفيض على البادِ والحاضر
رفيع العُلا لم يزل مجدهُ ... يباري على الكواكب الزاهر

محـــل الثنـــا وبـــلاغ المنـــى ... ورجعـــة ذا الزمـــن العـــاثر
تفيـــض أياديـــه ســـبقاً فلـــم ... يُـــرد كلفـــة الـــوارد الصـــادر
وســـارت محاســـنة فـــي البـــلا ... د تنقـــلُ كـــالمثل الســـائر
أبـــوه مليـــك الرعايـــا الـــذي ... نـــداهُ يفـــوق نـــدى الزاخـــر
أســـيدنا (نـــادرٌ) هـــذه ... يتيمـــة عقـــد لكـــم بـــاهر
أتتـــك تريـــد قبـــولاً فـــإن ... قبلـــت فيـــا ربحـــة التـــاجر !

٥٩ وله أيضاً :

(قالها فيه بتاريخ ٨ ربيع الأول من عام ١٣٢٩هـ) :

غصن التصبر من طول الجفا يبسا ... والقلب من وصل ذاك الظبي مايئسا
ياخائفاً من رقيب أن يعود ضحى ... لا بأس بالفرع صبحاً جئت أو غسا
قد زاد ليلا ونارُ الخد مؤنسة ... فجئتُ أطلب منه للهدى قبسا
اتيته لعسى اشكو جنايته ... واجتني من مجاني ثغرة لعسا
لما التقينا تعانقنا مصافحة ... وصار كل يباري لوعة وأسى
فكدت أغرقُه أو كدتُ أحرقهُ ... من عبرتي ادمعاً أو لبتي نفسا
وكاد يشربني شوقاً ويلبسني ... طوقاً وكل بنفس الآخر التبسا
وما قصدتُ لذكر الظبي من ذكر ... حاشا لمثلي من أن يقرب النجسا
لكن كنيت به عن ذكر غانية ... لها أديم بعين الشمس قد غمسا
فكل ليلاتنا كانت بها زهراً ... وكل أيامنا كانت بها عرسا
قالت وقد سرتُ عنها وهي باكية ... أما تعود الينا بعد قلت عسى
كأن نور محياها وقد عرضت ... سيفُ الهمام ابي سابور اذ عبسا
كأنما الفضل بحر لا سبيل له ... جرياً ولما تدلى كفه انبجسا

كـأن فـي السـحب مـن كفيـه أنملـة ... وجـوده لـم يـزل ان قطـره احتبسـا
شـريف اصـل كريـم الجـد والأب لا ... تـــرى بمنصبـــه أو ثوبـــه دنســـا
يُبيـــض الوجـــه بالآمـــال يدركهـــا ... ولـو نـأت بأقاصي الأرض لا لتمسـا
مؤهـــل للعُـــلا جـــار بقالبهـــا ... عرفتُـــه ملكـــاً إن قـــام أو جلســـا
هـذي يتيمـة عقـد مـن مدائحكـم ... مـن خـادم برياض الـود قـد غرسـا
فـانظر اليهـا بعيـن السـتر محتمـلا ... فمن تصدى لكم بالمدح ما بُخسا
لـك الهنـا بهـذا العُـرس يتبعـه ... خـير مـن اللـه يـأتي بكـرةً ومسـا

٦٠ وقال أيضاً في مدحه (في صفر عام ١٣٢٥)

متـــى يـــاجيرة المســـعى ... أجـــيءُ اليكـــم أســـعى ؟
وهـــل لزماننـــا المـــاضي ... رجـــوع نحوكـــم جمعـــا ؟
وهـــذي كبـــدي مـــا بـــا ... لُهـــا قـــد أوجســـت صدعـــا
وقلبـــي عندكـــم بحيـــا ... تكـــم جـــودوا بـــه رجعـــا
وتلـــك صبـــاكُم هبـــت ... فـــإن همنـــا فـــلا بدعـــا
دعـــت ألبابنـــا فاســـتر ... ســـلت ويُجيـــب مـــن يُدعـــى
بهـــا ارتـــاحت خواطرنـــا ... ولكـــن أثـــرت وقعـــا
إذا انطلقـــت فـــلا لقيـــت ... بكـــم رداً ولا ردعـــا
أإخـــوان الصبـــا ، مـــا بـــا ... لُ عينـــي أرســـلت دمعـــا ؟
فهـــل شـــامت بريقـــاً باللـــ ... وى اخـــترق الدجـــى لمعـــا ؟
أضـــا ، فهمـــت ، وشـــأن الـــبر ... ق أن يســـتجلب الهمعـــا
ومـــا للقلـــب لا يطلُـــبُ ... إلا الرســـم والربعـــا ؟
اذا ذكـــروا لـــه البطحـــا ... ء لام ومـــال لـــلرجعى

ولا يصبـــــوا الفتـــــى إلا إلـــى مـــا وافـــق الطبعـــا
وبـــــالجرداء فـــــي وادي الأ راك غزالـــــــة ترعـــــى
فمطلعهـــا ســـواد العيـــــ ـــن ، والأحشـــا لهـــا مرعـــى
غزالـــة رملـــة مـــن لحـــ ظهـــا أُســـد الشـــرى صرعـــى
تراقـــب رجعتـــي مـــن دهـــ ـرهـــا لا وافقـــت منعـــا
وللدهـــــر انعطـــــاف إن أســـاء فيحســـن الرجعـــى
أســـاء وبـــالمعظم نـــادر قـــد أحســـن الطلعـــا
هُمـــام باســـط فـــي الـــ ـعـــالمين الضُـــر والنفعـــا
صفـــات الحمـــد شـــتى فـــي الـــورى فاجتاحهـــا جمعـــا
كريـــم اريحـــي البـــذل يعطـــي الســـيف والصمعـــا
ملـــيء القلـــب بأســـا إذ أثـــار الجحفـــل النفعـــا
إذا أهـــــوى مهنـــــده بهـــام قـــدهُ شـــفعا
تعـــدى فعلـــه لكـــن يفيـــد الخفـــض والرفعـــا
كـــأن غـــراره مـــن عـــد ل مالكـــه اكتســـى طبعـــا
ترقـــى فـــي (ســـمائل) مـــن (عُمـــان) ففـــاخرت (صنعـــا)
ألـــوف للتقـــى متـــور ع يســـتصحب الشـــرعا
لبيـــب عـــاقل يســـري ذكـــاه فيجـــبر الصدعـــا
يجُمـــع مـــا تفـــرق مـــن عُـــلا ويفـــرق الجمعـــا
زكـــا أصـــلاً ولا عجـــبٌ غـــلام قـــد زكـــا فرعـــا
لوالـــده يلبـــي الدهـــر ، كـــم طوعـــاً ، وكـــم ســـمعا
بعيـــد الصيـــت ســـلطان الـــ قـــرى أزكـــى الـــورى نفعـــا
أ (نـــادر) ســـيدي هـــذي عـــروس أقبلـــت تســـعى

سـرت سـراعُها فكسـت حلاهـا القلـب والسـمعا
اليـك سـمت تريـد قبـو لهـا يـاطيب المسـعى
لقـد تمـت بكـم شـرفاً وفـاق نسـيجُها (صنعـا) (١)

٦١ وله فيه أيضاً :

بلغـوا عنـي السـلاما بـالحمى صحبـاً كرامـا
وسـلوا عـن قلـب صـب بهـم داء التزامـا
غـادروا الصـب صريعـاً ظـل همـاً وهُيامـا
بيـن أجفـان دوام ولظـى وجـد دوامـا
نسـمة الصبـح ، أديـري خـبر الحـي دوامـا
والنـدى مـا انهـل الا رفرفـت بيـن الندامـى
يشـتفي القلـب بريـح خـالطت ريـح الخُزامـى
سـرقت ريـا الغوانـي فلـذا ضـاعت ختامـا
ياظبـاء (الجـزع) ، رفقـا ان فـي العُـرب ذمامـا
قـد سـفكتم دم مُضنـى بكـم صلـى وصامـا
هـل سـمعتم أهـل ديـن يسـتحلون الحرامـا
ان بالوجنـة نـاراً بالحشـى تسـطو ضرامـا
لـم تكـن إلا لـذاك الخـال بـرداً وسـلاما
زادنـي الشـوق غرامـاً للُّـى حلـوا الخيامـا
فكفـى بالشـوق خطبـاً وكفـى بـي مسـتهاما
وكفـى بالسـيد (النـادر) شـهماً وهُمامـا

---

(١) أي نسيج صنعاء ، وصنعاء من اليمن ويضرب المثل بنسيجها

ملـــــكٌ سُـــــحبُ أيادِيـــــه ... أبـــــــت إلا انســـــــجاما

ذو مســـــــاع بوأتـــــــه ... هامـــــة النجـــــم مُقامـــــا

وفعـــــال قـــــد أضـــــاءت ... بلآيهـــــــا الظلامـــــــا

غنـــــت العلياء طوعـــــاً ... حيـــــث أولتـــــه الزمامـــــا

ذو امتثـــــــال لأبيـــــــه ... يســـــبق الفعـــــل الكلامـــــا

ســـــار يومـــــاً إذ دعـــــاهُ ... يجـــــذب الجيـــــش اللهامـــــا

قاســـــــتقوا كـــــــبروق ... تســـــبق السُـــــحب الجهامـــــا

و (أبـــــو ســـــابور) فيهـــــم ... يكشـــــف الســـــود العظامـــــا

فـــــأتى (نخـــــل) عروســـــاً ... تخُجـــــل البـــــدر التمامـــــا

ومضـــــى عنهـــــا الـــــى أن ... حـــــل (بالفيحـــــا) مقامـــــا

ثـــــم هبـــــت عزمـــــات ... منـــــه للســـــير اهتمامـــــا

وســـرى عنهـــا وهـــزت (مطـــ ... ـــــرح) الخـــــير قوامـــــا

ودعـــــت (مســـــكد) جهـــــراً ... تبتغـــــي منـــــه لمامـــــا

فـــــأبى إلا رجوعـــــاً ... لأبيـــــــه واحترامـــــــا

وأتـــــى (الســـــيب) صباحـــــاً ... ورأى الخـــــير الأنامـــــا

أبـــــن ســـــلطان الرعايـــــا ... خـــير مـــن بـــاهى وســـامى

فأطـــــال اللـــــه كفـــــاً ... أولـــــت الفضـــــل الأنامـــــا

ســـــيدي (نـــــادرُ) هـــــذي ... غـــــادةٌ تُهـــــدي الســـــلاما

جُـــــد عليهـــــا بقبـــــول ... فهـــــو المهـــــرُ تمامـــــا

٦٢ وله أيضا :

تحكـــم فـــي حشاشـــته الغـــرامُ ... ورام فلـــــم يســـــاعفه المـــــرامُ

ولام ولـــم يخفـــف مـــن بـــلاهُ ... أذى الا الخُزامـــــــى والبشـــــامُ

أُعيذُك يا خلي القلب من فر ... ط وجد منه قد طبع الحسامْ
ولي بالرقمتين عهود وُد ... لها في غامض الأحشا مقام
حفظتُ لها ذماماً لم تُضيع ... وفي ذا الدهر تُختفر الذمام
وظبي من نصارى الشام ألمى ... يهيم بحسنه يمنٌ وشامْ
اذا أبدى محياهُ بليل ... يخرُ لحسنه البدر التمامْ
تربي في النعيم فصار فردا ... وضمتهُ بأحشاها الخيامْ
تصدى لي خلال الستر يرمي ... بأسهمه فلم تُخطِ السهامْ
وهل تخطي سهام اللحظ قلباً ... غدا شبحاً يلاعبه الهيامْ
كأن اللحظ مغناطيس جذب ... وله بالقلب جذب والتئامْ
بمنبر هذه الوجنات خالٌ ... بكعبة حسنه ازدحم الأثامْ
كأن الأسود الحجر استلمنا ... ولكن بالعيون لنا استلام
وليلة زارني متلثماً والحسُ ... ـام : اللحظُ ، والرمح : القوام
تدلى من قصور عاليات ... توطن فوق هاماتها الغمام
شكوت اليه ما بي وهو جاف ... فلم يكُ منه الا الابتسام
وأبدى كل طيبة وحُسن ... ولم يك حاجزاً الا الحرام
وقام يهز عطفيه حياءً ... وبات معي تُرنحه المُدام
تقاسمنا المحبة وهو فرد ... سناً ، وأنا الكئيب المُستهام
حوى حسن الغواني ، والمعالي ... حواها (نادر) الملكُ الهمام
فتى غوث الأرامل واليتامي ... وستر الخود إن شف اللثام
عُلوُ يُرجع الأبصار حسرى ... وعز لا يضام ولا يُرام
له في حلية البدع اخترام ... ومنه لحلة الدين احترام
إذا بخل الزمان على بنيه ... جرت من كفه المنن الجسام

لـــه للســـلم مـــن ســـراه بـــرد ... ومـــن بأســـاهُ للحـــرب اضطـــرام
لـــه مـــن معـــرك الأبطـــال ورد ... يحـــوم لمـــا يحـــوم لـــه الحمـــام
فتـــى مـــن جـــوده الســـيف المحلـــى ... ومـــن إكرامـــه الصمـــع العظـــام
شـــجاع قـــائد الأبطـــال يـــدري ... مـــن الجـــاري بـــه الجيـــشَ اللهـــام
إذ الفرســـان فـــوق الخيـــل صفـــوا ... أقـــام أمـــامهم وهـــو الامـــام
اذا فـــي صهـــوة (الشـــواف) أضحـــى ... تقـــاصر عـــن مجاريـــه الجهـــام
ومـــا (الشـــواف) إلا خـــير فحـــل ... أتـــى، جـــاءت بـــه خيـــل كـــرام
لـــه فـــي يـــوم معـــترك المنايـــا ... عظيـــم بـــلا يشـــيب لـــه الغـــلام
ولـــي بعلايـــة (الفيحـــاء) يـــوم ... غـــدا لـــي فـــوق صهوتـــه مقـــام
جنيـــت الطيبـــات بـــه ولكـــن ... علـــى (الشـــواف) قـــد تـــم التمـــام
ويـــا للـــه ســـيدنا المرجـــى ... اذا اشـــتبك القنـــا وعـــلا القنـــام
تـــراه علـــى (المصلصـــل) إن تجلـــى ... تمـــر بـــه كمـــا مـــر الغمـــامُ
كـــأن بهـــا كســـاً مـــن أرجـــوان ... وصيـــغ لهـــا مـــن الذهـــب اللثـــامُ
مســـابقة القطـــا ، للـــورد تبغـــي ... فتعدوهـــا وقـــد غـــص اللجـــامُ
فيـــا للـــه مـــن خيليـــن كلتاهمـــا ... بكمالهـــا الصـــدق الكـــلامُ
مليكهمـــا المؤيـــد ذو المعـــالي ... أبـــوه مـــن تديـــن لـــه الأنـــامُ
ودونكهـــا عروســـاً ذات وجـــه ... يتيـــه بحســـن طلعتهـــا النظـــامُ
لقـــد حـــازت كمـــال الحســـن جمعـــاً ... ومـــن مســـك القبـــول لهـــا ختـــامُ

٦٣ وقال أيضا

مـــا الخـــد إلا أوديـــه ... تنصـــب فيـــه الأنديـــه
وحالـــة العشـــق أجـــا ... رك الالـــه مُرديـــه

داء عسير البرء لا تنفع فيه الأدوية
إلا الدواء من الحبيب ببلوغ الأُمنيه
من لي بتخفيف الأسى عن الفؤاد من ليه
ونسمة الجرداء كانت للقلوب مُسليه
فانقطعت وما درى ظبي رُباها ما بيه
من سوء حظي أنني علوتُ عليا الأبنيه
أرجو خُلوص الريح من أرضهم المستنديه
ما نفحت وأرضهم بها جميع الأهويه
أحبابنا ، أوريتُمُ بالقلب ناراً مُصليه
اما دريتم أنني حقا إمامُ التوريه
لحاظكم قد ادخلت في الفعل همز التعديه
قد فعلت فينا بما تجري عليه الأقضيه
وانصرفت عابثةً كم قود وكم ديه
يوم عرفناكم تروت مهجٌ بالتصديه
لله يوم عر تكم ويوم التروية
وارحمة العشاق من داهية مستولية !
قد حملوا من الهوى ما لم تسنعه الأوعيه
اليس في أجوافكم مرارة ولا ريه
مالي إذا ما نفحتني نسمة مستروية
الفتُ أسفار الهنى كأنني (ابن تيميه)
ما الروح للروح اذا بكر الا تغذيه

---

(١) في نسخة : مغنية

قالها في مدح السيد شهاب بن السُلطان فيصل بن تركى

هـــل فيكمـــا لـــي مســـعدُ ... أو مؤنـــــس أو منجـــــدُ ؟
مـــن القلـــوب القاســـيات ... قـــد يـــذوب الجلمـــدُ
ان الربـــوع قـــد خلـــت ... بقـــى الـــثرى والجلمـــدُ
عنهـــا ســـروا فـــأصبحت ... وهـــي يبـــاب همـــد
تعطلـــت كـــانوا لهـــا ... أســـاوراً وهـــي اليـــدُ
قـــد غـــادروني لعبـــة ... تنهضنـــي وتقعـــدُ
كـــم عـــبرة تجـــددت ... وزفـــرة تصعـــدُ
وفكـــرة لا تنقصنـــي ... وحســـرة لا تخمـــدُ
إن الهـــوى عوفيـــت ... منـــه لبـــلاء يرصـــدُ
أولـــه مـــن نظـــرة ... تتقـــد منـــه الأكبـــد
ومنتهـــاه قتلـــةُ ... فـــي العاشـــقين تُشـــهد
فيـــا رُبوعـــاً درســـت ... فيـــه الهـــوى والمعهـــدُ
أيـــن الظبـــاء الأنســـاتُ ... والنســـاء الخُـــردُ
وأيـــن أحبـــابي ســـروا ... أأتهمـــوا أم انجـــدوا ؟
فـــأين أيـــام الوصـــال ... والزمـــان المســـعدُ ؟
وابـــن لـــذات رعيناهـــا ... حوتهـــا (مســـكدُ)

لـــم يبـــق الا ذكرُهـــا ... تســـــليةٌ فتعهـــــدُ
مـــالي يـــدٌ بردهـــا ... انـــى وحظـــي مقعـــدُ ؟!
وبـــي تحســـر علـــى ... مـــاضي زمـــان يُحمـــدُ
مضـــى زمـــاني حـــيرة ... لـــم ادر أيـــن أقصـــد ؟
حتـــى حدانـــي للنـــدى ... (شـــهابُ) فضـــل مرشـــدُ
فـــرع مبـــارك لـــه ... أصـــل العُـــلا والســـؤددُ
يـــا حبـــذا والـــده ... أصـــلاً ونعـــم الولـــدُ
وحبـــذا شـــقيقه ... ذا الملـــك المؤيـــدُ
بـــدر الهـــدى ، بحـــر النـــدى ، ... بالمكرمـــات مزبـــدُ
قـــالوا ، يحـــاكي البحـــر ... والغيـــث ، فقلـــت : اجـــودُ
فيض بمـــا مـــاء جـــرى ... وفيـــض هـــذا العســـجدُ
ســـيفٌ علـــى أعدائـــه ... ومـــا لـــه مجـــردُ
بديـــع فضـــل عربـــي ... قـــد نمـــاه أحمـــدُ
جـــاز العـــلا مـــا لـــم يحـــزه ... الشـــيبُ ، وهـــو امـــردُ
نُضـــاره مبتـــذل ، ... نظـــيره لا يوجـــدُ
بـــورك فـــي (بركـــا) متـــى ... حـــل بهـــا ذا الســـيدُ
ولـــم تـــزل أرجاؤهـــا ... تســـمُو بـــه وتمجـــدُ
إليـــك ســـاقتا الظمـــا ... وانـــت نعـــم المـــوردُ
فاســـلم وعـــش فـــي العزيـــز ... عـــاك الحفيـــظُ الصمـــدُ

٦٥ وقال في مدح السيد حمد ابن السلطان فيصل بن تركي

للـــه ظبـــي أتـــاني ليلـــة الأحـــد ... وليـــس عنـــدي غيـــرُ اللـــه مـــن أحـد

يقـــود ألبابنـــا إنســـانُ مقلتـــه ... للقتـل عمـداً فُيصميهـا بـلا قـود
لا تحسـبن الأُلـى مـن لحظـه قُتلـوا ... موتـى ، ولكنهـم أحيـا ، بـلا فنـد
كسـا الدجـى شـفقاً مـن نـورد طلعتـه ... والبدر والغصن من حُسن ومن ميد
قـد كـاد يدخلنـي حُسـنٌ بزورتـه ... وكـان يشـربني مـن شـدة الكمـد
أهلاً بمسراه ، قد أحيا الحشى فرحاً ... ومرحبـاً بحيـاة الـروح والجسـد
فبـت أجلـوه مـن فـرع الـى قـدم ... وبـات عنـدي وقـد وسـدته عضُـدي
لمـا كسـاه الحيـا بـاللثم سـابغةً ... فككـتُ بـالضم منـه جملـة الـزرد
بينـا نُجـاذب أطـراف الحديـث هوىً ... حتـى اعتنقنـا وكفـاهُ علـى كبـدي
لمـا اعتنقنـا غدونـا واحـداً جسـداً ... وأعجبُ الشيء من روحين في جسد
لازلـتُ مـن نطقـه السـامي ومبسـمه ... أُبيـن الفـرق بيـن الـدُر والـبرد
قد صرت انعم في خُلد وفي خلد ... وعشـتُ دهـراً بـلا جلـد ولا جلـد
ان كـان ملكنـي حسـن القيـاد فقـد ... ملكتُـه مـن شـبابي مـا حوتـه يـدي
وبات عندى وضوءُ الصبح يفضحنا ... كأنـه نـور وجـه المرتجـى (حمـد)
شـهم تكـرع فـي نهـر العُـلا شـبماً ... حتـى ارتـوى من طريف المجد والتلد
فـي وجهـه شـيمُ الإحسـان لائحـةٌ ... وكفـه أنعـم العـافين بـالمدد
مسـدد الأمـر ميمـون جوانبـهُ ... كثـير نفـع الـورى كـالغيث في البلد
محاسـنٌ فيـه جـمٌ لا تُعـد ومـن ... يحُصـى جميـل بنـي سـلطان بـالعدد
من دوحـة المجد فرع اينعت كرماً ... ثمـارُه فجنيناهـا بـلا نكـد
وسـالم شـب فـي مهـد العُـلا فغـدا ... يقفـو أبـاه اقتفـاء الشـبل بالأسـد
حـاوي الجميـل عريـق المجد مرتضـع ... دُر المكـارم مفطـوم علـى الرشـد
همـا شـقيقان شـقا فـي طريقهمـا ... نحـو المعـالى فحـازا غايـة الأمـد
أبوهمـا ملـك عمـت فضائلـه ... للـه مـن والـد يسـمو ومـن ولـد !
لا يـزال ذا فسـحة فـي العمـر طيبـة ... ولـم يـزالا كـذا فـي عيشـة الرغـد

هـي النسـا قلبـي لهـن الفـدا ، هُـن الحبيبـاتُ ، وهـنَ العـدا
عيونهـن النُجـل قـد أنفـذت فـي دولـة الحـب سـهام الـردى
اقبلـن يخطـرن فخـرت هـوى ألبابُنـا طوعـاً لهـا سُـجدا
منعمـاتٌ فـي ريـاض الصبـا معسـلاتُ الريـق يُطفـي الصـدى
وجوههـا أرشـدن مـن فـي الدجـى فروعهـا أظللـن مـن فـي الهـدى
رشـيقة الاجسـام لكـن قسـت منهـا قلـوب تصـدع الأكبُـدا
ذي أورقـت مـاء السـما رقـةً ، وقسـوة ذي أولـت الجلمـدا
تعلمـت مـن (حمـد) شـيمة يُولـي العـدا بأسـاً ويولـي النـدى
سـيدنا الشـهم فتـى (فيصـل) أعلـى الـورى كعبـاً وأنـدى يـدا
فيـاض بحـر الجـود ، بـدر الدجـى وضـاح سـبل الخـير ، مُولـي الجـدا
الضيغـم الليـل يشـق الدجـى والفـارس الخيـل يشـق المـدى
تفجـر المعـروف مـن كفـه فسـال كـالبحر إذا أزبـدا
قـام علـى الكرسـى مستظفراً فكـان فيـه العلـم المفـردا
ذو هيبـة تصـرع أُسـد الشـرى وصولـة تصـدع عـزم العـدا
ورحمـة تـورث بـرد الحشـى وحكمـة تنظـم مـا أرشـدا
لـه صفـاةٌ شـرفت حلبـة كأنـه قـد نظـم الفرقـدا
فقـائم فـي ذا بحـق العُـلا وقـائم فـي ذا بحـق الهـدى
سـاد بنـي العليـا بنشـر الهُـدى ، والحلـم فيـه فاسـتوى سـيدا
فمـن أبـوه (فيصـل) كيـف لا يكـون فيهـم فيصـلا مرشـدا ؟
ومـن أخـوه الملـك المرتجـى (تيمـور) حـاز المجـد والسـؤددا
ومـن تكـن افعالـه فـي العُـلا والمجـد ، نـال الشـرف الأوكـدا

مقصـــده درك التنـــا والمنـــى فـــأكمل اللـــه لـــه المقصـــدا

٦٧ وله يمدحه

(ويذكر بستانا له بصحار سماه كشمير)

تحـــن القلـــوب الـــى دارهـــا وتصبـــوا النفـــوس لأقدارهـــا
ولا بـــد للمـــرء مـــن موطـــن يُـــرى راغبـــاً فيـــه أو كارهـــا
فـذي الطـير تخـرج تبغـى الفـلا وترجـــع حينـــاً لاوكارهـــا
وتذهـــب نفـــس الفتـــى واجبـــاً لاصلاحهـــا او لاظهارهـــا
وتشـــرف نفـــس باســـرارها وتظلـــم نفـــس بأشـــرارها
تفـــاوتت الارض فـــي حبهـــا وفـــي طيبهـــا مثـــل عُمارهـــا
وكشـــمير ممـــا ربـــت بهجـــة وطـــالت علـــوا بأقدارهـــا
وكـــانت تحـــن الـــى اختهـــا لتدخـــل فـــي حـــوز أقطارهـــا
فســـاعفها الدهـــر حتـــى غـــدت لهـــا الأخـــت ازمـــير فـــي دارهـــا
فاقبلتهـــا يبغيـــان العُلـــى ويســـتبقان لأطوارهـــا
ودار الســـعادة وســـطيهما تمديديهـــا لزُوارهـــا
بهـــن تجمعـــت الطيبـــات بأشـــجارها وبأنهارهـــا
علـــى كـــل روض وكـــل القـــرى تفـــوح ريـــاحين ازهارهـــا
وللنفـــس والعيـــن منهـــن مـــا يقـــر ويلتـــذُ زوراهـــا
ونفـــس العزيـــز علـــى حالـــة تميـــل الـــى حـــب انصارهـــا
فللـــه وقفتـــا عندهـــا تطـــوف بنـــا كـــأس اعطارهـــا
وبيـــن البنفســـج والياســـمين والـــورد دهشـــة محتارهـــا
عـــن الشـــمس قـــد أغنيـــت بهجـــة كفتنـــا اشـــعة انوارهـــا
يـــرى الـــورد شـــوكته دائمـــا وتحرســـه عيـــن انوارهـــا

بسيدنا حمد الاريحي ... يُعربُ عن رفع اقدارها
مقوم راية ازهارها ... مقدم حلبة مضمارها
مشيد أركان بنيانها ... مؤيد برهان آثارها
سل الدهر عن مكرمات لهُ ... يخبرك عن صدق أخبارها
فلا زال جمُ احسانه ... لوُرادها ولصُدارها
تطالعها الشمس مشتاقة ... فتزداد من حسن أنوارها
ويأتي لها البدر مستمسكاً ... بأعطارها وبأستارها

٦٨ وفيه قال ايضا

بشر القلب المعنى ... بلقا ما يتمنى
وأما طوا عنه هماً ... وازالوا عنه حزنا
تلكم الأحباب زاروا ... لا تلمنا إن رقصنا
قابلونا بوجوه ... وفروع فاندهشنا
صيروا الوهن صباحاً ... وأعادوا الصبح وهنا
ملؤوا الكون عبيراً ، ... كسوا الأرجاء أمنا
والتقينا بصعيد ... صعد الأنفاس منا
يا كراماً كيف أنتم ... بعدنا ؟ أم كيف كنا ؟
كنتم في ظل لهو ... رُتعا في الحسن عنا
ولقد كنا بهم ... مسُهر قلباً وجفناً
قد هجرتم لا لمعنى ... ووصلتهم لا لمعنى
هكذا شنشنة الأحباب ... باب للصب المعنى
من دنا منا حنوا ... يلقنا أدنى وأحنى

من مجيري من فتاة ... أفسدت دينا وذُهنا
بلحاظ وقوام ... جردت ضرباً وطعناً
تلك أسياف وهذا ... أسمر يهتز لدنا
تركتنا لعبة في ... صولجان الحظ بُحنا
هي كالبدر سناءً ... وسنىً طلقاً وسنا
ذكرت شوقا وحنت ... وبكى الصبُ فحنا
وسكت وجداً فأنت ... وشكى الصب وأنا
أرضعتني لبن الأشـ ... ـعار لا سُعدى ولبنى
حازت الحسن ولكن ... مع هذا الحسن حُسنى
مثل ما حاز المرُجى ... (حمدٌ) فضلاً ويُمنا
فهو الفائض بحراً ... وهو المنهلُ مُزنا
واضح الطلعة ضاح ... شامخ الرفعة أقنى
ملك ممدوحُ فضل ... فعليه الدهر يُثنى
مكرم الشعر أديبُ ... مدمن الشكر معنى
يهب الدر احتقاراً ... ويرى العسجد أدنى
قد غدت منه (صحار) ... كعروس تتثنى
من أبوه (فيصل) أو ... صنوه (تيمور) ابنا
كيف لا يبتز فخراً ... كيف لا يهتز ردنا ؟
فضله الجم تناهى ... فأتى إنساً وجنا
يدى هذي عروس ... غادة حوراءُ حسنا
لا ترى لها كفئاً ... فبك اليوم تُهنا
فاقبلنها فلقد جاء ... بها مروان معنى

إنمـــــــا مدحـــــــك روض وبـــــــه شـــــــعري غنـــــــى
هكـــــذا يظهـــــر ذكـــــر الشـــــــــوق داء مســـــــــتكنا
وكـــذا الألبـــاب فـــي الألفـــة لا تحمـــــــــل ضغنـــــــــا

* * *

من بات طول الليل يرعى الفرقدا هيهات يطمع بالجوى ان يرقدا
ولقد ملأت جوانحي ناراً ولو لا الدمعُ يطفيها أذبتُ الجلدا
واذا غدوتُ غدوتُ في هم وان أمسيت صرتُ مع النجوم مسهدا
من كان يرقب زورة من حبه تشفى الفؤاد فكيف ينسى الموعدا
والخطبُ سهل في تكاليف الهوى ان كان يدرك فيه ما يشفي الصدى
إني لأهوى ظبية لو أنها برزت غدا نور الغزالة أسودا
برزت جهاراً ليلةً في زامة فغدا لها جند الملاحة سُجدا
قد طال عهدي بالعُذيب بها فهل من رجعة تُنجي النفوس من الردى
لله دهرٌ قد تعاطينا به كأس الهوى صرفا فراح وما غدا
لم يُبق بالأحشاء إلا حسرة والشمل الا فرقة وتبددا
من لي بإطفاء الهوى من مهجتى يأبى تسعر ناره ان يخمدا
فلأطفئن لظى حشاي بمدحة أعنى بها ذاك الكريم (محمدا)
كشافُ خطب المعتفين ، مبلغ آمالهم ، فياضُ أوديه الندى
طلق الجبين ، اغر ، صاحب بهجة تلقاهُ يُشرق كالحسام مجردا
عالي البناء والقدر رحب الصدر لا يعروه ما يعرو القلوب من الصدى
جمُ المكارم كم به من مُعدم أمسى بأطواق الجميل مقلدا
متهلل في النازلات محللٌ للمشكلات مجلل أهل الهُدى
نجلُ الهمام الشهم سلطان القُرى أندى الملوك يداً وأعظم سؤددا
ياسيدى هذى وحيدة حسنها تسعى اليك وكنت فيها الأوحدا
فأمنن عليها بالقبول فإنها ابنة يومها ، ولكم مفاخرُ سرمدا
أبناء (فيصل) أنتم كهف الورى وأبوكم من بالجميل قد ارتدى

٧٠ وقال فيه أيضا

أنـــا حـــيٌ يـــوم أقبـــل ... لســـتُ إلا منـــهُ اقبـــل
كيـــف لا أحيـــا وهـــذا ... فيـــه للظمـــآن منهـــل
واذا ولـــى فقلبـــي ... مـــن أذى البيـــن تولـــول
ان تعـــدى أو تبـــدى ... لســـتُ عنـــه اتبـــدل
ومعـــي المطلـــق لكـــن ... عنـــده القلـــب مسلســـل
فهـــواهُ وفـــؤادي ... بـــي تعلـــى وتعلـــل
دمعـــي الكشـــاف لكـــن ... دمعـــه الـــدر المفصـــل
إن عمـــري فـــي هـــواهُ ... كلـــه ضـــاع ســـبهلل
أيهـــا الظبـــي المقبـــى (١) ... آه مـــن ذاك المقبـــل
مـــذ تجليـــت علينـــا ... كـــبر الكـــلُ وهلـــل
نبضـــت فيـــك عروقـــي ... حيـــن شـــاهدتك أكحـــل
فـــإذا اشـــتد غرامـــي ... ســـرتُ لكـــن اتعلـــل
كـــم قطعـــتُ الســـير فيـــه ... مجهـــلاً مـــن بعـــد مجهـــل
صـــرتُ كـــالمعتوه حبـــاً ... لســـتُ أدري ايـــن ارحـــل
مـــا هدانـــي غـــيرُ ضـــوء ... مـــن ســـنا الشـــهم المبجـــل
مـــن ســـنا وجـــه (محمـــد) ... ولـــد الســـلطان (فيصـــل)
ســـيدٌ تربـــوا ســـجايا ... هُ علـــى القطـــر المعســـل
ســـل ســـل الســـيد فضـــلاً ... فهـــو للظمـــآن سلســـل
فيـــه تخليـــص لعـــان ... ولـــه التخليـــص مجمـــل
واذا مـــا ضـــاق صـــدرٌ ... فلـــه الشـــرح المطـــول

---

(١) المقبى الذى لبس القباء ، وبين المقبى والمقبل الجناس المذيل .

فهـــو بـــدر بيـــن محفـــل وهـــو صـــدر عنـــد جحفـــل
وهـــو غيـــث فـــي مكـــان أغـــبر الجـــانب أمحـــل
وهـــو مفتـــاحُ اذا بـــابُ النـــدى أصبـــح مقفـــل
وهـــو مصبـــاح اذا مـــا صـــار فـــرع الليـــل أليـــل
كيـــف لا أمـــدح قومـــاً بهـــمُ الفضـــل يكمـــل
وأبوهـــم مـــن عليـــه بعـــد ذى العـــرش - المعـــول
ســـيدى زارك عيـــدُ الحـــج بـــالخير المعجـــل
فهنيئـــاً لـــك فيـــه فهـــو بـــالنور مجلـــل
وتقبـــل تـــاج مـــدح فهـــو بـــالدر مكلـــل

٧١ وله أيضا فيه :

ايـا بشـراى مـن بـدر تجلـى رآه الليـل مشـتهراً فولـى
أتـانى بعـد يـأس مـن لقـاهُ وكـم هجـر يـردُ اليـك وصـلا
وكـان النـأى حرمنـى هجوعـاً وسـيف المقلتيـن دمـي آحـلا
فعـاد وصالُـه سـكنا لجسـمى ورؤيتـهُ حيـاة لـن تُمـلا
فهـذى الأرض مـن ريـاهُ مسـكاً وهـذا الجـو مـن مـرآه نصـلا
تحلـى جيـده بحـلاهُ حسـنا فأشـرق بـل حُـلاه بـه تحلـى
رأت فيـه النجـوم عقـود دُر لهـا كـانت عقـودُ الـدر أصـلا
فقـالت : ليتنـا كنـا بسـلك وذاك الجيـد كـان لنـا محـلا
وقـال البـدر: نـوري مسـتفاد ونـور الشـمس منـك فقـدك فضـلا
سـجدنا خـاضعين اليـه لمـا رأينـا منـه سـيف الحـظ صلـى
الأطفُـه فأوسـعنى دلالاً وحـيرنى مشـاهدة ودلا

كمـــا بـــالفضل حـــير كـــل راج (محمـــدٌ) بـــن فيصـــل وأســـتقلا
همـــام ســـيد بهـــج ، لقـــاه يســـر العيـــن كالســـيف المحلـــى
رأتـــه الســـحب منبســـطاً فقـــالت : فُيوضـــى منـــه لـــي وبـــلاً وطـــلا
وقـــال البحـــرُ حيـــن رأى نـــداه : لقـــد أربيـــت ياتيـــار ، مهـــلا
فمـــا شـــمنا بـــروق الجـــود منـــه ســـنت الا ونائلُـــه اســـتهلا
لـــه فـــي صهـــوة الجُـــرد المذاكـــي مقـــامٌ يســـتطيب اذا تعلـــى
هـــي (الوزنـــا) اذا اســـتولى عليهـــا كلمـــع الـــبرق فـــى ســـحب تجلـــى
كـــأن قلـــوب أهـــل الديـــن حيكـــت لهـــا جلـــداً فأشـــرق واســـتهلا
ومـــا (ريـــدانُ) الاخـــير فحـــل يســـابق منـــه فـــي مجـــراه ظـــلا
كـــأن لـــه قميصـــاً مـــن لُجيـــن وقلـــبُ العاشـــقين عليـــه طُـــلا
وجلاييـــة الأصـــل المفـــدى لهـــا فـــي ســـبقها القـــدح المعلـــى
كـــأن غمامـــة حمـــراء مـــرت فـــاخصبت الجديـــب المضمحـــلا
كـــأن الفجـــر ألبســـها كســـاهُ ووســـط جبينهـــا العيُـــوقُ حـــلا
عليهـــا يبلـــغ الرجـــل الامـــاني ويـــدرك فوقهـــا الأمـــر الأجـــلا
هـــى الخيـــل التـــى اشـــتهرت ففـــاقت وصاحبهـــا بهـــا فـــي الســـبق جلـــى
أبـــوه الشـــهم ســـلطان الرعايـــا مليـــك (عُمـــان) أســـخى النـــاس بـــذلا
همـــام جـــامع شـــمل المعـــالى يحـــلُ المجـــد جمعـــا حيـــث حـــلا
ودونكهـــا فتـــاة ذات حســـن فخذهـــا لـــم تـــزل للمـــدح أهـــلا
لقـــد جُملـــت فضـــائلكم ، وطـــابت شـــمائلكُم ، وصـــار النظـــم ســـهلا

• • •

الفصل الرابع

٧٢ قال فى مدح السيد الهمام

محمد بن أحمد ناصر الغشام (عام ١٣٢٥هـ):

ما القلب الا من تقلُّب دائه ... وهو العليم بدائه ودوائه

والقلب والدم والجوارح فى الهوى ... شركاءُ كلُ مُكتف ببلائه

قالوا: الطبيب علاجه ، غلطوا ، وهل ... غير الحبيب دواؤه ببقائه ؟

ومع النسيم رسالة نجدية ... تلقى الشفا والبرد فى احشائه

وعلى الحشى يسطو شُواظ صبابة ... هل مُسعد للصبر فى اطفائه

فعسى النسيم الرطب يُطفي منه ما ... أورى الغرام ببرده وهوائه

يا رحمةً لمتيم أحبابُه ... تركوه يمزح دمعه بدمائه

تركوه لا صبرٌ، ولا حول ، ولا ... حيل ، يجود بنفسه وبمائه

رحلوا وما سألوا عن المضنى وما ... فعل الغرام به بعدل قضائه

ما ضرهم لو أنهم رفقوا به ... وتتبعوا بالوصل أقصى دائه ؟

لم يبق الا مهجةٌ مطروحةٌ ... فى معرك من يأسه ورجائه

وأنا الفداء لمن تحمل كارهاً ... عن ربعه العالي وحسن ظبائه

ولى فحط بكل قلب روعةٌ ... وبكل ربع وحشة . بجلائه

أحبابنا حن المكان اليكم ... شوقاً فعُوجوا ساعة بفنائه

والصب بعدكم صريعا هائم ... فتداركوه قبل يوم فنائه

هلا ذكرتم ذلك الانس الذي ... منه يغص القصر فى أرجائه

أيــن المجانــةُ والملاعبــةُ التــي ... يهــتز منهــا القصــر فــى ســرائه ؟
أيــن الخلاعــة والمؤانســة التــي ... قــد عدهــا الاقبــال مــن شــركائه ؟
وســوابق اللــذات تســتبق الهنــا ... بكــم فتعــدو فــى فســيح فضائــه
ايــن الليــالى المخجــلات بحســنكم ... بــدر الدجــى الرابــي علــى آلائــه
هى خلسةٌ نـامت عيون الدهر عنـ ... ـها فهــي منــه تُهــد مــن آلائــه
كُنــا بكــم فــى ظــل عيــش نــاعم ... فتنغصــت بنعــادكم ودهائــه
ان تحجبُونــا عــن محاســن وجهكــم ... هــل تحجبــون القلــب عــن اضوائــه
لا تحســبوا ابعــادكم لمحبكــم ... يوليــة بُعــداً عــن مقــام ولائــه
أو تحســبُوا العيــن القريحــة بالبكــا ... فيكــم صبــت عــن حسنكم لسوائه
هــذا الفــؤاد ســلوه :ممــن ذوبُــهُ ؟ ... والجفــن ذا : فيمــن ســبيل بكائــه ؟
لا يكــذب القلــب الخفــوق بكــم ولا ... الجفــنُ الصــدوق الفيــض فــى أبنائــه
فلقــد أحــاط هواكــم بيمينــه ... وشــماله وأمامــه وورائــه
مــن شــعري الغــزال الرقيــق لكــم بدا ... والــى أبــى الغشــمات حســنُ ثنائــه

٧٣ وله فيه :

بــان وادي الخيــر عن وادي العرش ... اذ رقــى هــام الثريــا وافــترش
حــوت اللــذةُ فيــه قســطها ... كــاملاً ، والبــأس ، والكــل عــرش
فــاذا صــاحبُ حــزن جــاءه ... جــاءه الخــير وشــيكاً وانتعــش
واذا الرعديــدُ وافــى أرضــه ... لبــس الشــوكة فيــه ونهــش
فهنــاك الخــير مــن شــاء أتــى ، ... وهنــاك البــأس مــن رام بطــش
فيــه للصــالح أمــن ومنــى ، ... فيــه للكاشــح صــلٌ وحنــش

ورباط الخيل فيه هائل ... ما أتاه فارس إلا ارتعش
بهجة للأذن والعين ، فما ... طرش يحدث فيه أو غمش
ماؤه عذب ولكن شبم ... يطفئ الحر سريعاً والعطش
سادة العرب ، فمن فضلهم ... خضع العُجم اليه والحبش

٧٤ وقال فيه :

نفح النسيم الروض بالبركات ... فغدا يقبل وادي الخيرات
اسم تبدل عنهُ حين ألفته ... باسم بدا من أحسن الكلمات
يا وادى الضعفات (١) بل يا وادي ... الخيرات ، بل يا وادى البركات
فلقد تضاعفت خيرهُ من أجل ذا ... سُمي قديما (وادي الضعفات)
نسماته قد صح عندى أنها ... معتلة وضعيفة الحركات
ولقد يجلُ عن اسمه ذا عندنا ... فلذا اضفناه الى الخيرات
لى فى حماك العذب ربع آهل ... محفوفة ظبياته بظُبات
تلك النساء الغانيات اذا بدت ... خضعت لها الأقمار بالجبهات
ما أرسلت لحظاتها فى معشر ... الا وصدن نوافر المهجات
لم يلقها يوماً حصور زاهد ... الا وردته الىالشهوات
سطعت على وجناتها نيرانها ... فعجبتُ للنيران فى الجنات
والخال فى الوجنات تلك قلوبُنا ... احترقت بها فغدت بها حبات
كم قلت إذ أرخت ليالى شعرها : ... يارب ، أخرجنا من الظلمات
واذا سفرن فعن وجوه لم تزل ... تمحو سواد الليل بالقسمات

---

(١) هو واد بالمسيب شرقي العريش .

هن الأُلى شربت بارض السيب من ماء الشباب الصفو والنضرات
أرخى عليها من خزائن ملكه المـ ـولى ، برود الحسن والحسنات
مالي وما للقلب طال تغزُّلي في حبُّ ربات البها الخفرات !
يفعلن ما لا تفعل الأعدا بنا وترى القلوب بهن مرتهنات
فاذا نهيت القلب عن فرط الهوى لبت اليه سوابقُ العبرات
عرب شريفات ذوات تمدُّن يسبيننا بالغنج واللحظات
الحسن فيهن انتهى مستوطن معهن في الحركات والسكنات
ومن الزعيمُ برد قلبي من يدى لفتاتهن بأنمل اللفتات
ومن الزعيمُ لنا بعصمتنا اذا أقبلن في حلل البها عطرات ؟
ومن الزعيمُ بأن يثبتنا على وقت المرور بهن منعطفات ؟
خُلق الجمال على الرجال بليةً، فمتى بنا يصبحن مبتليات ؟
و(السيب) فيها من ذوات الحسن ما ركض الجمال بها الى الغايات
ما (السيب) الا جنة ، والقصر فيها شامخ وحديقة اللذات
تلك الحديقة مجمع اللذات لا يعرو القلوب بها صدى الكدرات
لم لا تطول ، محاسنا بين القُرى ومليكها السلطان ذو البركات
وأميرها الشهم الهمام (محمد) حسن اللقاء مبارك الطلعات
يهتز للفضل ، اهتزاز مهند قد اصقلته تجارب اللزبات
فاضت اناملـه زواخر عشرة أروت فوائضُها ذوي الحاجات
حمال أثقال الامارة كاشف لعظيمها بتصاعد العزمات
تختال (مطروح) في غلائل حسنها فخراً به وتغصُ بالبهجات
فطن بأحوال الرجال مدبر متأسد لحوادث الأزمات
إن جنته لم تلق الا الخلق في حاجاتهم مُتجمعين ثُبات

للـه دُرك يـا ابـن أحمـد كـم علـى ... أجيادنـا منكـم عقـودُ هبـات ؟
آبهجتنـا بنـدى وطيـب شـمائل ... كـالمزن صبحـاً طيـب البشـرات
سمح الزمـان لنـا بطلعتـك التـى ... تهـدي السـرور الـى أخـى الحسـرات
لازلـت فـى دسـت الامـارة ظـاهراً ... يقضـي لـك المولـى بطـول ثبـات

٧٥ وقال أيضا يمدحه :

بشـراي هـذي نسـمات المعهـد ... هبـت علينـا بتمـام الموعـد
وهـذه دلائـل الخـير علـى ... وجـه المنـى لاحـت بنجـح المقصـد
وكيـف لا يهـتز قلبـي فرحـاً ... ووصلهـم كالمـاء للقلـب الصـدي
أحبابنـا ركـابهم قـد اقبلـت ... موقـورة مـن السـرور الأجـود
طـال الجفـا فـانتبهت أحلامُهـم ... ان يسـلكوا قصـد الوفـا للمكمـد
ظلـوا ولمـا آنسـوا مـن مهجتـى ... نـاراً أتـوا كـلُ اليهـا يهتـدي
خـافوا عليهـا أن تـذوب كمـداً ... فاسـتدركوها باللقـاء المُـبرد
زادوا فـأيُ كـائن لـم ينتشـر ... مسـكا وأي مشـرق لـم يسـجد
فكـل اوقـاتى بهـم فـى فـرح ... وكـل حسـادى بهـم فـى كمـد
كأنهنـا أيـام عـرس ضمخـت ... مـن الهنـا (محمـد بـن أحمـد)
أمـير فضـل رويـت أخلاقـه ... مـن سلسـبيل العـرف أهنـى مـورد
ذو مهـل عـن الـردى مسـتعجل ... علـى النـدى لـم ينتظـر الـى غـد
بحـرٌ ولكـن قـد طفـا جوهـره ... عـذب ولكـن بـردُه يشـفي الصـدى
بـدرٌ ولكـن نـوره لـم ينتقـص ، ... دهـر ولكـن وقتـه فـى أسـعد
ليـث ولكـن كلـه عقـل يُـرُى ... والعقـلُ ليـس مـن خـلال الأسـد
سُـحب ولكـن وبلُـه لـم ينقطـع ، ... عضـب ولكـن نصلـه لـم يُغمـد
قـد غـرف النـاس وقـام فيهـم ... تميـيزه مـن مصلـح ومفسـد

مـــا النـــاسُ الا كـــالحديد والنهـــى تشـــهد والدهـــر لهـــم كـــالمبرد
هـــذا وكـــم مـــن عـــادة جميلـــة فيهـــم لـــه مـــن أقـــرب وأبعـــد
مـــن صـــار بـــدراً قـــرن المولـــى بـــه شـــمس الضُحـــا واجتمعـــا فـــي السؤدد
جوهـــرة أخرجهـــا ربُ الـــورى اليـــه مـــن لجـــة بحـــر مُزبـــد
والشـــمس والبـــدر اذا مـــا اجتمعـــا فهـــل يكـــون النســـل غـــير الفرقـــد
بـــورك فيهمـــا وفـــي نســـلهما واللـــه خـــير حـــافظ مُســـدد
لـــك الهنـــاء والثنـــاء بالرفـــاء والبنيـــن وبلـــوغ المقصـــد
فـــاربع بطـــول فســـحة فـــي عمـــر وارتـــع بصـــافى طيـــب عيـــش أرغـــد
اتـــم مـــولاك عليـــك أنســـهُ والشـــكر للمولـــى علـــى (محمـــد)

٧٦ وقال فى مدحه أيضا :

حملُـــوا نســـمة الغـــد خـــبر الهـــائم الصـــدى
فهـــى تـــروي قضيتـــي لعرُيـــب بثهمـــد
يـــا رفـــاقي قفـــوا ينـــا نقـــض حقـــاً لمعهـــد
واقبلـــوا نكشـــف الهـــوى ودعـــوا الصـــب يبتـــدي
أنـــا مـــذ بـــان صحبتـــى إلـــفُ أمـــر منكـــد
فـــى التيـــاع مجـــدد واجتمـــاع مبـــدد
جـــيرة الحـــى ، عطفـــةً للأســـير المقيـــد
أســـرته حظوظـــه عـــن لقـــا كـــل أغيـــد
هـــل لمضنـــى بكـــم علـــى وصلكـــم نُجـــح موعـــد
قـــد شـــغلتم بحســـنكم عـــن مـــوال وأعبـــد
فهـــم بيـــن مصطـــل بجـــواره ومكمـــد

وهـــــمُ بيـــــن قـــــائم فـــــى هواكـــــم ومقعـــــد
غـــــير أنـــــي أميـــــرهم فـــــى الهـــــوى لـــــم أفُنـــــد
كلهـــــم لـــــي مصـــــدق فـــــى ادعـــــائي ومقتـــــدى
وأنـــــا اليـــــوم ذاهـــــب فـــــى مديـــــح (ابـــــن أحمـــــد)
واســـــع الصـــــدر أبلـــــج وجهـــــه ، باســـــط اليـــــد
هـــــو يهـــــتز للنـــــدى كـــــاهتزاز المهنـــــد
وهـــــو مـــــاء لمُعتـــــف وهـــــو نـــــاد لمعتـــــدى
وهـــــو شـــــهم مجـــــرب مثـــــل ســـــيف مجـــــرد
لقـــــد اختـــــاره لمطـــــرح ســـــلطانُ (مســـــكد)
ولقـــــد اشـــــرقت بـــــه وعلـــــت فـــــوق فرقـــــد
ومـــــن (السـيب) قـــــد عـــــلا فـــــى المحـــــل المشـــــيد
حيـــــث قـــــالت لـــــه الحـــــ يقـــــة: خـــــير ســـــيد
طيبـــــاتي تجمعـــــت ، كـــــل حلـــــو ممهـــــد
فـــــاجن ، والكـــــل طيـــــب فاشـــــكر اللـــــه وأحمـــــد
فغـــــدا راتعـــــاً بهـــــا كالســـــعيد المخلـــــد
فـــــوق صـــــرح منظـــــم تحـــــت طلـــــح منضـــــد
ســـــيدى يـــــا محمـــــد عـــــش بمجـــــد وســـــؤدد
كنـــــت لـــــي إذ تكـــــدرت عيشـــــتى ، خـــــير مـــــورد
انـــــت فـــــي دهـــــري المـــــبرح بـــــي خـــــيرُ مســـــعد
هاكهـــــا غـــــادة الوفـــــا بنـــــت ود مؤكـــــد
هـــــى منـــــي تحيـــــة لـــــك تُهـــــدي وتهتـــــدي

٧٧ وله أيضاً يمدحه :

نفحـــات (الســـيب) هبـــت والهـــوى يعطـــو (صحـــار)
فتســـل يـــا فـــؤادى برجـــوع للديـــار
ومقـــامُ العـــز خـــيرٌ مـــن مقـــام فـــى الصغـــار
ليـــس للمـــرء اختيـــار فهـــو رهـــنُ الاضطـــرار
واختيـــار المـــرء مـــا كـــان لـــه فيـــه اقتـــدار
قـــم (أبـــا غثـــمة) شـــمر إن ذا وقـــت المثـــار
وركـــوب الغيـــد دعـــه بركـــوب للبحـــار
ذاك نـــور البحـــر قـــد أو قـــد وســـط البحـــر نـــار
فهـــو بالســـلطان حقـــاً ســـاحب ذيـــل الفخـــار
يـــا بنـــى كعـــب دهتكـــم غفـــلات الاغـــترار
جـــاءكم مـــن ليـــس يُنجـــي منـــه الا الاعتـــذار

٧٨ وفيه قال :

يا (وادي العرش) انتخب لى نسمة عنـــي تبلـــغ ذا الهمـــام ســـلاما
فلقد عهدتك جاذباً لأولي النهى بهوائـــك المطغـــى أســـى وأوامـــا
لى فى (صحار) فتى ترى فى ثوبه اســـداً وتبصـــر فـــى يديـــه غمامـــا
لـــولا تعـــود الدهـــر بـــي لأتيتـــه نســـترجع المـــاضي بـــه أيامـــا
اهـدي الـي جواهـراً مـن بحـره فكأنمـــا صـــاغ النجـــوم نظامـــا
قـــد خلتـــه عرضـــا أتـــانى فانيـــاً فـــاذا هـــو البـــاقي حُـــلاه دوامـــا
هـــو منحـــة للواهقيـــن ، ومنحـــة للحاســـدين وحكمـــة تتســـامى
فجـــزاه رب العـــرش عنـــا عيشـــة مكلـــوءة تـــذر الخطـــوب نياســـا

بـانوا فهـل مـن بعدهـم يـبرينُ ... أسـلو بهـا انـي اذا لخئـونُ
لا المنظـر الحسـن البهيـج بمنظـر ... حسـن ، ولا المـاء المعيـن معيـنُ
وثـراه لا مسـك ولا روضاتـه ... ورد ولا نسـرينه نسـرينُ
لمـا نـأت عنـه الحسـان وعصفرت ... يـوم الـوداع خدودهـن جفـونُ
كيـف السـلوُ ومهجتـى حثـت بهـا ... نُجُـب لهـا بـالرقمتين رزيـنُ ؟
فمن الضمين لـدي حتـى يرجعوا ؟ ... عـربٌ لهـم وسـط الفـؤاد سـكونُ
عهـدي بـذاك الحـي فـوق متونـه ... تختـال فـى وشـي الحريـر العيـنُ
ايـام لهـو طالمـا اهـدت لنـا ... مننـا واسـفر وجههـا الميمـونُ
اذ وردنـا عـذبٌ ، مربـع عيشـنا ... خصـب وحبـل الشـمل فيـه متيـنُ
والفـيءُ لا متنقـل ، والحـوض لا ... متكـدر ، والمـن لا منمـونُ
بيـض الخصـال تظـن أن محمـداً ... مسـحت عليهـا مـن نـداه يمينُ
مـالي ومـا للحـادث تتوشـني ... وهـو الصنيـع (١) البـاتر المسـنونُ
السـيد المفضـال والركـن الـذي ... يلجـأ اليـه الخـائف المحـزونُ
القـائد الشـم الأنـوف يقـوده ... مفـروض ديـن اللـه والمسـنونُ
مولـى تُسـاسُ بـه الامور فرأيـه الأ ... علـى الاجـل وكـل رأي دونُ
لا أرعـنٌ لجـب لديـه أرعـن ... لجـب ولا حـرب الزبـون زبـونُ
لـم يكـترث ان ينتحـي عنـهُ الـثرى ... المئـات والآلاف والمليـونُ
وكذلـك لـم يفـرح بمـا يُؤتـي ولـو ... اعطـاه فتـح كنـوزه قـارونُ
ارخـاه تيمـور علـى كرسـيه ... علمـاً فقـام سـريره الموضـونُ
حفـظ الأمانـه ثـم لـم يتلـع (٢) لهـا ... عنـق ولـم يشـمخ لهـا عرنيـنُ

---

(١) الصنيع : السيف (٢) لم يطل لها عنق

وله ايضا يمدحه :

حبذا روضةُ الحمى ، وشذاها ... فاح ينفي من الجسوم آذاها
آه ما أبرد الصبا وأحر القلب ... اذ أرسلت اليه نداها
هذه نفحة دعُوها تلبي ... داعياً من صدى القلوب دعاها
طال عهدي بالغانيات ولكن ... مهجتي قد تلفتت للقاها
وبأكناف رامة ظبياتٌ ... جردت للأسود بيض ظُباها
رام أهل الهوى وصالاً فجذت ... دون ساحتها رؤوس مناها
لستُ أنسى خوضي اليها قديماً ... غمرة الموت في عُباب دُجاها
لي نفسٌ ، وصاحباها فؤاد ... وحُسامُ ، كلٌ يزيل عناها
فسقطنا على الحمى فرأينا ... جالبات البلاء حول حماها
ورأينا لا وجه الا صفاح البيض ... ان ضمها الحمى او نضاها
وحمدنا اقتحام كل مخوف ... كم عنا للنفوس يهدي غناها
غير أني بي نشوة من نسيم ... يسترد الأرواح ممن قضاها
لا عجيب اذا سكرتُ وهذي ... نفحة (السيب) دار كاسُ صباها
بلد بهجة الجنان ، وأقصى ... أمل العاشقين لثمُ ثراها
كم قلوب تقبلت في رُباها ... ونفوس تنفست في فضاها
حبذا الواديان منها ، فهل من ... نهلة للنفوس تطفي لظاها ؟
وأحاطت بها حدائقُ غُلبٌ ... فتدلت ظلالُها وجناها
فاذا زادت الجسوم الجوابي ... قضت النفس بالدخول مناها
كم بها سادة أداروا عليها ... أكؤس الأنس في خلال صفاها
فعسى أن أزور يوماً فتحظى ... بدخُول (١) نفسي ففيها هواها

---

(١) بتنوين (دخول) ، و(نفسي) فاعل لتحظى .

مرحبا بالجديدة الغضة الخضراء ... يُحيي الرميم طيبُ شذاها
جنة قد حوت محاسن شتي ... فضفا ماؤها ورق هواها
فبها الزعفران والورد والأترج ... والكرم عارش بفناها
وبها الياسمين والموز طيباً ... ان تشأ ذا ، وطيباً ذا تشاهى
قرة العين بهجة القلب محيا ... الجسم غايات كل نفس رضاها
فهي مثل السلطان بين الرعايا ... بين تلك الجنان عزاً وجاها
نشرت راية السرور اليها ... واستوى فوق كل أرض لواها
خالع الدهر كل طيب عليها ... واكتسى كل طيب جاباها
فاذا الأجسم الضعيفة مرت ... للقاها ردت اليها قُواها
كل قصر لم ينعدم من قصور ... غير قصر تبوأته ذُراها
قد تمنت نجوم كل سماء ... رُكبت فيه كي يتم ضياها
فاذا ما دخلته قلت : هذي ... جنة الخلد قُدمت كي نراها
قد كساها (ابنُ أحمد) الشهمُ حُسناً ... فبه(السيب) قد علت في قراها
سيد طيب الشمائل سمحٌ ... ذو اياد لا زال يهمي حياها
سابق في ميادين أهل المعالى ... حادزٌ كل خصلة في علاها
يقظٌ لا ينام الا اضطراراً ... صابر في جر الأمور بلاها
سلهُ الحاكم المطاوع حُساماً ... ما أتته دهياءُ إلا براها
ناظر في مصالح الدولة الغراء ... اء فرد فيما يشيد بناها
حملوه اعباء (مطرح) حتى ... كف عنها ما تعتى وكفاها
وتبدى يبدي المصالح فيها ... فاستنارت ولاح ضوءُ سناها
ولكم في (محمد) من خصال ... طيبات لا يستطاع خفاها
كان لي بهجة ومنهل فضل ... وغياثاً يكفي النفوس عناها
لم يزل في كمال عز ومجد ... يترقى من العلا في ذُراها

وقد سأله السيد محمد بن تركي بن سعيد
اجازة للبيت الأول من مطلع القصيدة

أبت نفسي الأبية أن تُضاما ... ولو حملتها أعلى شماما :
فأوردها المكاره وهي عطشي ... وأصدرها ولم تُطف الأُواما
غدا بدر السماء لها نديماً ... يدير لها نجوم الليل جاما
تحلت بالتواضع وهي تبني ... لها في هامة الجوزا مقاما
تعاف حلى الحياة على الدنايا ... وتطلب في العلى الموت الزؤاما
ولي حلم يُعيد النار برداً ... وعزم يترك الماء اضطراما
ومعوج الأمور فما تجلت ... عليه حكمتي الا استقاما
أراعي النجم سهرانا بطرف ... ومن يرعى العُلا يأبى المناما
ولي صدر به علم غزير ... كأن البحر يلتطم التطاما
اذا ما المشكلات علا دجاها ... فلا عجب اذا كشف الظلاما
وللسر المصون مقام صدق ... بقلبي لا أفضُ له ختاما
غيور للمحارم لستُ أرضى ... لها في حقها الا احترامًا
أغار من النسيم بها مروراً ... ومن طيف الخيال بها لماما
أرى الدنيا وان جلت ببغض ... ولم ار مالها الا حطاما
وكيف يضن بالدنيا لبيب ، ... أبت الا ذهاباً وانصراما
أقصرُ عن مدى كرم وفضل ... وآبائي ملوك لن تُسامى
فهبني في مقامات المعالي ... هماما أو حساماً أو غماما
لنا الفضل الذي ساوى البرايا ... لنا الفضل الذى ساد الأناما

دعونـــا دهرنـــا فأحـ ـاب : ســـمعاً وطوعـــاً قـــد غـــدوتُ لكـــم غلامـــا
الـــى أبوابنـــا تغـــدو البرايـــا وتحـــدى العيـــس مرســـلة هُيامـــا
نراهـــم حولهـــا قعـــدوا جلوســـا ً وآونـــة بهـــا وقفـــوا قيامـــا
اذا دخلـــوا رأوا بحـــراً فراتـــاً وان رحلـــوا رأوا ســـيلا ســـجاما
لنـــا فـــي الـــذروة القـــدح المعلـــى وأفعـــال الجميـــل لنـــا تمامـــا

٨٢ وقال فى مدح السيد عبدالعزيز بن سعيد ين سلطان وقد أرسلها اليه الى بمباي بأرض الهند حيث كان مقيما بها منفيا من قبل الحكومة البريطانية خشية أن تقع الفتنه بينه وبني اخيه وبني عمه

ان قلبـي عـن ذكرهـم ليـس يخلـو واذا مـــر عتبهـــم فهـــو يحلـــوُ
ســـادتى ان دنوتـــم أو بعدتـــم ففـــؤادى لكـــم دوامـــا محـــلُ
يـا كرامـا عطفـاً علـى بوصـل قـد عهدنـا مـا فيكـم قـط بخـلُ
ان فـــى أضلعـــى لنـــاراً تلظـــى فاطفئوهـــا بوصلكـــم فهـــو وبـــلُ
لـــو علمتـــم قضيتـــى لعدلتـــم وأولـــو العـــدل فـــى الزمـــان : الاقـــلُ
مـــن لهـــذا المصـــاب راق بذكـــرا كـــم فقـــد مســـه مـــن الحـــب خبـــلُ
هـــذه نســـمة مـــن الهنـــد هبـــت لا عجيـــب بهـــا اذا ارتـــد عـــقُ
خلصوهـــا تســـلي فـــؤادى فـــإني لســـتُ عنكـــم لكـــن بكـــم قـــط آســـلو
رابنـــا مـــن نســـيم بونـــه طيـــب فعســـاه لـــه هنـــا لـــك أهـــل
ان ذاك النســـيم مـــر بـــأرض فـــى حماهـــا (عبدالعزيـــز) يحـــل
ملـــك فـــائض الانـــامل يعطـــي كـــل خـــير وإنـــه يســـتقل

طلب الاعتزال علمٌ يقين ... ان للدهر زهرة تضمحل
ان في الاعتزال حفظاً لدين ... وصفاء لعيشة لا تملُ
ان (عبدالعزيز) نجل سعيد ... ذلك السيد الهمام الأجل
ان سألنا فانت للفضل أهل ... أو حللنا فأنت غيث وبل
انت من سادة ملوك البرايا ... ترجف الأرض منهم حيث حلوا
والى بابهم تحث المطايا ... وإليهم يجاب وعر وسهل
نزل السيل وارتقى ، وناداهم ... لم يزل من يديهمُ يُستهل
طبت فرعاً منهم فما طاب فرع ... في جناهُ الا لهُ طاب أصل
هذه نشأةٌ تجدد عرفاً ... بيننا والسلام يُهدي المقلْ

٨٣ وله ايضا في مدح السيد خليفة بن حارب بن ثويني بن سعيد بن سلطان ، سلطان زنجبار (وقد أرسلها اليه من عمان) :

يُهنا بطيب النوم ليلُ الحبائب ... وبالسُهد ليل الصب رحب الجوانب
سهرتُ بليل ، لا لصبغة لونه ... انجلاءٌ ، ولا نجم السماء بغارب
ابث به كتب المحبة والاسى ... يقابلني فيه ببث الكتائب
أما للوجوه المسفرات بليلنا ... طلوعٌ فإني بعدها في غياهب ؟
وهل لليالي الماضيات بطيبها ... رجوع فحالي في النوى والنوادب ؟
كأن ليالي الوصل في زمن الصبا ... قلائد در في نحور الكواعب
وريانة الساقين ظمآنة الحشى ... عظيمة خف الردف بيضُ الترائب
مطالعها في آل سعد شوارق ... عجبت ، ويعزى اصلها للغوارب
غفيلية قلباً لآل مسلم ... بهاها ولكن لحظها من محارب

وآل جـــراد عاذلوهـــا ومـــا دروا ... هـواي عريقـا فـى لـؤي بـن غـالب
خلـوت بهـا والغصـن والظبـى والنقـا ... وبـدر السـما يبـدي كآبـة شـاحب
بثثنا الهوى والنجم فى صفحة السما ... ونفس الدجى للنقل اضبط كاتب
وليـس لنـا الا المجـرة حانـةٌ ... نحـن لهـا مـا بيـن سـاق وشـارب
كـأن محياهـا بليـل فروعهـا ... بيـاض العطايـا فـى سـواد المطـالب
جوارحهـا كـادت تـذوب لطافـة ... جوامـد لكـن أُمسـكت بذوائـب
رهنتُ الحشى فى قوس حاجبها هوىً ... ولا أرتضي رهناً لها قوس حاجب
لهـا حسنُ وجـه ضـاء بيـن عقودهـا ... كبـدر سـماء زُيِّنـت بـالكواكب
لهـا حركـات للهـوى تجـذب النهـى ... كما يجذب الأهواء عصر الشبائب
مضى دهرها ، والخير والفضل إثرُهُ ... ودهـر الفتـى فـى زي معـط وسالب
ولم يبق فى ذا الدهر من طالب العلا ... سـوى سـادة شـم الـذرى والمناصـب
ولا مـات أهـل المكرمـات وفيهـم ... (خليفـة) شـهماً مصلحاً نجل (حارب)
همـام دعتـه كـل عليـاء رغبـة ... فكـان لهـا كُفئـا وأكـرم خـاطب
تعـرق فـى أصـل العُـلا فـاحتواؤه ... علـى شـرف حـك السـما بالمناكب
أبالخـال أم بـالعم أم بسـليله ... وبـالأب أم بـالجد عـز المناسـب
كغيـث تدلـى مـن سـماء بروضـة ... فعممهـا بـالبنت مـن كـل جـانب
ملـوك عظـام ترجـف الأرض منهـم ... اذا بـرزوا يـوم النـدى والكتـائب
وسـيدنا الشـهم الهمـام خليفـة ... شـتيتُ العطايـا جـامع للمنـاقب
ففـي كـل يـوم مالـه فـى نـوادب ... وفـي كـل يـوم حالـه فـى مـآرب
يروقـك مثـل السـيف حُسـنا وبهجـة ... وكـالغيث ابدتـه ثغـور السـحائب
مـلا هبـة ايـدي العُفـاة وهيبـة ... صدورهـم كـالبحر مُبـدى العجـائب
فـذا واهـب يغنـي النهـى بالمنـاهب ... وذا نـاهبٌ يحيـي اللهـى بـالمواهب

بدا طالعا كالبدر في ربوة العُلا فبوأهُ المقدار أعلى المراتب
ولما تثنت زنجبار مسرة به استنهضت في حقها كل واجب
ولما استوى حكما على عرشها زهت كزهو عروس في زمان الشبائب
غدت روضة غناء طيبة الجنى مُعطرة الأنفاس خضرا الجوانب
هنيئاً لها اذ صار قيم أمرها وهُني بها من ربة الحُسن كاعب
ولا زال مبدوءاً بأول مرة بخير ، ومختوماً بحُسن العواقب

٨٤ وقال

في مديح السيد محمد بن حمد بن هلال بن محمد بن احمد بن سعيد راعي ظبية

هب النسيم فبشر القلبا أن الأحبة آذنوا قُربا
والأمر إن ضاقت جوانبه أوحى الاله ففرج الكربا
والدهر آب وعاد معتذراً مما جناه يكفر الذنبا
يا دهرُ اسعدت الأحبة لي فاليوم لا شكوى ولا عتبا
زاروا وقد ملئوا النهى فرحاً وربت بهم أجسامنا خصبا
فنعمتُ من مغشاهم تربا ولثمت من ممشاهم التربا
فكأنني وحمدتُ سيدنا تاج الكمال (محمد) الندبا
الزاخر الطامي فتى (حمد) في الناس اضحى مالهُ نهبا
زرعت مكارمه الثنا فغدا يولي ، كما يولي الحيا العشبا
معروفه نادى الورى علنا كل الى معروفه لبى
قد شاقنا منه الصفا فغدا منه الوفا وكنى ، ولا عجبا
السعد ابهجنا بصحبته نحو الطوي وأبهج الصحبا

خضـــراءُ معطـــار مُباركـــة ... جـــذب القلـــوب هواؤهـــا جذبـــاً
طـــابت جوانبهـــا حمـــى وثـــرى ... وهـــو ان اســـتولى الحشـــى الحبُـــا
قـــامت بهـــا تغلـــي مراجلـــه ... كرمـــاً يعـــم العُجـــم والعربـــا
جمـــع النهـــار بهـــا علـــى فـــرح ... ثـــم انثنـــى لمقامـــه ركبـــا
ركـــب المذاكـــي ضُمّـــرا فهـــوت ... كالريـــاح أو كالســـيل مُنصبـــا
تلـــك الجيـــاد الصافنـــات اذا ... كـــر العـــدو تطـــايرت ســـحبا
قعـــدوا عليهـــا فـــوق صهوتهـــا ... فرســـان صـــدق أرســـلوا شـــهبا
ان قلـــتُ: مـــا مثـــل الغمامـــة فـــي ... لـــون وجـــرى؟ قيـــل لـــي : (الهدبـــا)
تغـــدو فتســـبق ظلهـــا طربـــاً ... وتعـــود مدركـــةً ولا تعبـــا
(ربـــدانُ) مـــا ربـــدانُ أســـبقُ مـــن ... بـــرق الفضـــاء ومـــن سـرُى (النكبـــا)
لكنمـــا (الوزنـــا) طمـــوح لهـــا ... ســـبق ولـــونُ القلعـــة الشـــهبا
أمـــا (ذُهيمـــان) الســـبوق اذا ... دهـــم المهـــمُ فيكشـــف الخطبـــا
تجـــري (الكحيـــلاء) مُحجلـــة ... تفـــرى الفـــلا كغمامـــة صهبـــا
ولله (وذنـــان) الكريـــم اذا ... طلـــع الـــردى قطـــع المـــدى وثبـــا
هـــذي (الذُهيـــمُ) بـــدت فكـــم كشـــفت ... أم الدهيـــم وجلـــت الكربـــا ؟
تلـــك (الشـــويما) حُســـنُ شـــيمتها ... قـــامت (ســـكاب) اذ همـــت ســـكبا
طلـــب (الشـــويمان) المـــدى فغـــدا ... كالجـــاريين فحـــرك القطبـــا
هـــذي الخيـــول الجـــرد مقربـــة ... فـــى العصـــر ان ســـلماً وإن حربـــا
منهـــن مـــا أن كـــر فـــى طلـــب ... يشـــفى الصـــدى ســـبق القطـــا شـــرُبا
ابديـــت منهـــا البعـــض مختصـــراً ... وتركـــت مـــا لـــم أبُـــد كالحصبـــا
للـــه مربطهـــا المهـــاب ســـما ... بصحـــار وامتـــلأ العـــدا رُعبـــا
و(محمـــد) حلـــت مهابتـــه ... بســـما الجـــلال الطـــرف والقلبـــا

وتدفقـــت فيضـــاً ســـماحته فأنـــال منهـــا الشـــرق والغربـــا
لا زال فـــي ســـعد وفـــي ســـعة يرقـــى الكمـــال ويشـــكر الربـــا

٨٥ وقال أيضا يمدحه :

عسى طيفُ من أهوى لعيني يهتدى وانـي مهمـا ابيضـت العيـن ارقـد
كـأن بجفنـي مـا بقلبـي مـن الهـوى متـى يرتقـب غمضـا بـع يتوقـد
أقضـي نهـاري بالكآبـة والأسـى واقطـع ليلـيَ كالسـليم المسـهد
وأستنشق النسماء من جانب الحمى لتطفـي لهيبـاً مـن حشـى متوقـد
فبالله يـا ريـح الصبـاح تحملـي سـلام محـب نـازح الـدار مكمـد
سـلاماً لأحبـاب نـأوا بحشاشـتي وغـودُرتُ مُلقـىً بيـن ربـع ومعهـد
أمـا علمـوا أنـي مقيـم علـى الوفـا وأنـي فـي ديـن الهـوى لـم أُفنـد
تحـدر دمعـي يسـبق الغيـث جاريـاً ومـالي أرى عينيكمـا مثـل جلمـد
جرى قلبُ مطبوع الهوى من جفونه وغـارت دمـوع المدعـى المـتردد
ضعا عن بيان فوق صدري يديكما فلـم تجـدا الا دمـائي بموقـد
وهـذي دموعـي فانظراهـا فـلا يُـرى صدوق الهـوى ان لـم تكـن مثل عسجد
وربانـةُ السـاقين خمصانـة الحشـى متـى يرهـا بـدر الدجنـة يسـجد
أتـت تنشـى كالخيزرانـة ليلـة غدافيـة مـن شـعرها المتجعـد
تمـزق مـن أنوارهـا كـل ظلمـة تعطـر مـن أعطارهـا كـل مرقـد
شكى خصرُها المظلومُ من ظلم ردفها كما يشتكى من ظلمها العاشق الصدى
نـثرت لهـا در العتـاب مفصـلا وأبدت لعيني ما حكى لحن (معبد)
اذا أحرقـت بـاللثم وجنتهـا الحشـى شفيت الحشى من ريق فيها المبرد
وبتنا كما شاء الهوى نجتني المنى ونفتـح بعـد الغـم كـل مسـدد

الى أن قضت بالبعد عنها يد النوى ... وللدهر حكم يجتذي ثم يعتدي
ومالي وشكوى الدهر هب انه اعتدى ... فأين نصيري منه أو أين مُنجدي ؟
نصبت رجائي ليلة بعد ليلة ... لتحصيل مأمول: وتيسير مقصد
وحملتُ نفسي ركب كُل شديدة ... وكلفت سيري فوق حرف مشدد
وخضتُ الدجى بحراً الى أن بدا لنا ... كشمس الضحى وجه الهمام (محمد)
هو المخجل الدأما ، هو المنهل الدماء، ... هو القطر للأندى هو البدر في الندي
عريق العُلا فراج كل شديدة ... كريم السجايا ، باسط الوجه واليد
ملىء الثنا ، فعال كل حميدة ... ومن يفعل المعروف في الناس يُحمد
اذا جئته يوماً لتفريج غمة ... تراه لها يهتز مثل المهند
شجاع شديد الثائرات تهابه ... أسود الشرى من بأسه المتوقد
تعلم منه البحر سيما سماحة ... فأزبد غيظاً إذ غدا جار مُزبد
يناديه أعيان القبائل رحمة ... وكلهم يبغي نجاحاً لمقصد
الى بابه تطوى السباسب والفلا ... ويثنى على مسعاه في كل مشهد
نمتهُ الى العليا عباهل سادة ... مقباديم قد طالوا وصالوا بسؤدد
امن (حمد) حاز العلا أم أتاه من ... (هلال) الذي طم العلا أم (محمد) ؟
سحائب جود تخصب الأرض عيشها ... تجلت علينا من سما العدل (أحمد)
وقام على تلك السبيل (محمد) ... يروح على فعل الجميل ويغتدي
شمائل فيه نيرات قضى بها ... حقوق العلا وامتاز عن كل سيد
فطوراً تراه صهوة الخيل راكباً ... وطوراً تراه عاكفاً بطن مسجد
وطوراً تراه في سرير مدبراً ... حكومته بالعدل يهدي ويهتدي
(صحار) اكتست منه جمالاً وبهجة ... فطالت به في حسنها المتفرد
أقام عليها بالعمارة بعدما ... تخرب منها كل شيءٍ مشيد

وجمع فيها ما تفرق من نُهى ... طوائفها باللطف ، والخُلُق الندي
فأضحت عروساً تستعيد شبابها ... وترتع في طيب من العيش أرغد
اعد كرام الخيل والأبل زينة ... لادراك مطلوب وتقريب أبعد
فمنهن ما كالعين أو كاللجين أو ... كقطعة ليل حالك الصبغ أسود
ومنها له النُجب الكرائمُ أخجلت ... كرائم للنعمان في دهر مسعد
وكم ظهرت منه محاسنُ جمعةٌ ... فما ينتهي بالفضل إلا ويبتدي
أتيناهُ من بُعد تجوب ركابُنا ... إليه الفيافي فدفداً بعد فدفد
حدانا اليه الاشتياقُ لما مضى ... من الود والعهد القديم المؤكد
فلم نر الا البحر بالفضل زاخراً ... ولم نر الا الفجر في برج أسعد
وتمت لنا الآمال عند لقائه ... وتم له الاقبال في كل مقصد

٨٦ وفيه قال أيضا

خليلي ، هبا هذه نسمة الحمى ... سرت سحراً تشفي القلوب من الظما
تذكرنا الغيد الحسان وما مضى ... من العهد والذكرى تشوق المتيما
تعجلنا نحو الحبيب وإنما ... قُصارى الفتى النائي الرجوع إلى لحمى
مسكنا دموعاً أن تذوب من الهوى ... وسراً بألفاظ الدموع مترجما
زمان الصبا ، أنت الزمان وما عدا ... أُو يقاتك الغراء ليلٌ تجهما
ولي نشوة لم أصحُ منها وإن بدا ... بليل شبابي نورُ شيب فأنجما
وأني بحب الغانيات لمولع ... ونفسي تأبى أن تنال المحرما
وإني لمصدوع الفؤاد بصدمة ... البعاد وتذكاري زماناً تقدما
تميزتُ من بين المحبين بالوفا ... وفزتُ من الأحباب باللثم للُمى

وكلفت نفسي حمل كل شديدة ... وذقت أمورالدهر اريأ وعلقما
أخوض سراب البر نجداً ووهدةً ... وأفرى سنام البحر أوهد أو طمى
فيوماً شددنا من (صحار) وحالنا ... عصيراً وغادرنا (الشمال) ميمما
حقائبنا مملوءةُ الشكر والثنا ... على من علينا بالمواهب أنعما
(و وادي حتى) قد قطعنا ، وكم بدا ... لنا من (عجيب) ، في عجيب محزما
وسرنا على ذات اليمين جوانب الشـ ... ـمال وجئنا نبتغي الوصل مغتما
وهاجرةً من (ام جيوين) سيرنا ... على الرجل براً كاد يقتلنا الظما
بذلنا نفوساً آيسات من البقا ... فادركها الرحمان من لطفه بما
مدحنا مسيراً (للشمال) وقد غدا ... الى (ام جيوين) المسير مذمما
عرفت غطاريف الشمال ورضتهم ... وكنت خبيراً ، بالرجال مُعلما
فلم أر أسخى فى الورى مثل آل بو ... سعيد ولا أحنى ولا كان أكرما
واحمد فيهم آل احمد أنهم ... ملوك تجلوا فى سما الفضل أنجما
كأن العلا والمجد قال لقطبها ... فتى أحمد فأصعد فدونك سُلما
اذا ما مشى الشهم الهمام (محمد) ... حسبت هلال الأفق خر من السما
فتى ملأ الأسد الضواري مهابةً ... وأوسع أرجاء البسيطة أنعما
فما البدر الا من سناه تقسما ... وما البحر الا من نداه تعلما
يمين به أفضت على الخلق يمنها ... فعاشوا كان الرزق منها تقسماً
وسيف له لو كان دام مجرداً ... بحق لما أبقى على الأرض مجرما
وكف له لو طاف بالأرض رزقها ... لفيض الغنى لم يبق فى الأرض مُعدما
اذا ذكروه أهل الفضائل والنهى ... واهل العُلا والمجد كان المقدما
وفى الحالتين الحرب والسلم دائما ... تراهُ إذا ما جئته مبتسما
فلم يأته الانسان الا موفقاً ... ولم يمض عنه المرءُ الا مكرما

رجعت إليه من بعيد مسلماً ... وحُق لمثلي أن يكون مسلما
وفاض لنا عند المسير نواله ... ونرجوه حقا للجميل متمما
فلا زال غيثا في البرية هاميا ... و لازال ليثا في الكتيبة مُعلما
ولا برحت دهراً (صحار) بفضله ... مزخرفة حسناء تعنو لها الدُمى (١)
أما إنه للناس لازال سيداً ... وكل الديار العامرات لها إما (٢)
حوائج عن تحصيلها قصرت يدي ... وبالفضل منه أن تطول وتغنما
نداهُ غدا بدءا وخاتمة لنا ... ومن أحسن الأبداء زاد المُختما

٨٧ وله أيضا في مديح
السيد سعيد بن ابراهيم بن قيس
بن عزان بن قيس بن احمد بن سعيد حاكم الرستاق :

أنا الذى لم أحُل عن حبه طربا ... نأى الحبيبُ إذا ما شاء أو قرُبا
وليس لي عنه صبر في تباعده ... لكن اصبر نفسي في الهوى ادبا
يا من جميعي مشغول بخدمته ... ارحم لُجين دموع فيكم ذهبا (٣)
لم يقض لي الدهر أن ألقى بكم فرحاً ... لكن قضى لي أن أشقى بكم تعبا
يانازحين عن المضنى ولا سبب ... عطفا علينا كما شئتم ولا سببا
وإن عطفتم على المضنى وإن تك عا ... دات الحبيب الجفا شاهدتم العجبا
شاهدتم أعينا فرحى ، وألسنةً ... فصحى ، وأفئدة جرحى بجسم هبا
والأمر إن ضاق فلتطلب له فرجاً ... والعمرُ إن فات لم ندرك له طلبا
والدهر لم يُبق حالاً إلا أسا حُقباً ... في أهله عاد في احسانه حقبا

---

(١) تعنو تخضع : والدمى (بضم المهملة) جمع دمية.
(٢) جمع أمة وقد جانس بين أما في أول البيت بفتح الهمزة وبين إما بكسرها فالأولى أداة استفتاح كألا .
(٣) ابهام المقابلة في هذه الكلمة مع لجين.

والصبر أجمل للنفس التي عرفت ... طعم التجارب مرا كان أو ضربا
وإنني اليوم راض عنه في سفري ... ان كان قصدي (سعيداً) مكرم الأدبا
السيد الشهم من زادت مكارمه ... على ندى السحب حين انهل وانسكبا
والفرق بينهما كالشمس متضح ... ذا يمطر الما ، وهذا يمطر الذهبا
مبارك الوجه ميمونٌ مطالعه ... أغرُ أبلج مثل السيف ملتهبا
مؤيد المجد تتميه غطارفه ... صيدٌ يمانون قاداتُ الورى نُجبُا
الباسم الثغر في يومي وغىً وندىً ... وباسط الفضل لا تلقاه محتجبا
اذا سخا قسم الأموال مكرمة ... وان سطا قسم الآجال منتهبا
عرفته ملكا تبدو جلالته ... اذا مشى في بساط الأرض أو ركبا
كأنه فوق ظهر الخيل مستوياً ... وقد حوى السبق بدرٌ خالط السُحبا
تواضعت نفسه حلماً ومقدرة ... وقدره في العلا يعلو السُها رتبا
قد زرته وهو سيف الحزم مرتدياً ... بالعزم يُغمد سيفاً كان في حلبا
فلم يزل من لقاه القلبُ مبتهجاً ... ولم أكن في حماه الرحب مغتربا
فحدثتني نفسي أن أصوغ لها ... من جوهر الشعر ما يهدى له الادبا
لا زال اهلاً لاهداء المديح ولا ... يزال للفضل والمعروف مصطحبا
ولم يزل بأبيه الشهم مقتدياً ... في المكرمات إذا عد الملوك آبا
السيد العارف (ابراهيم) من سطعت ... صفاته الغر حتى بارت الشهبا
كما الحجى أرباً ، احيا الدجى طلبا ... شاد العلا حسباً ، ساد الملوك سبا
ولم يزل شبله بالفضل مقتديا ... بالمجد مرتفعاً للعدل منتصبا
ولم يزل (احمد) المحمود طلعته ... للحمد والذكر للعلياء مكتسبا

٨٨ وله في مديح السيد هلال

بن علي بن بدر حامد بن أحمد بن سعيد :

ياصاحب الحزم بل ياحادي الرسم ... عج بن الى (الحزم) نستشفي بها المي

وائت الشبيكة في مسراك مبتهجاً ... بما تراه بها من صيغة الديم

واطو الفدافد حتى تنتهي فلج الشـ ... ـراة فهو رباط الصبر والهمم

وبالوشيل ارح نفساً تعللها ... بنغمة عذبت من مائها الشبم

هذي المزاحيط فاحذر من مزالقها ... على الركاب وفي وبل السما أقم

ثم اقصدن بجوار البر (طيخة) مسـ ... ـلم تصادف بها رشداً لمغتنم

واقصد دياراً لنا من (غشب) يحمد فـ ... عليائها وشجات الأمن والسلم

مخضرة النبت غراء الجوانب دهـ ... ـماء النخيل ضحى عطارة النسم

هذي المواضع فاجعها طريقك للر ... ستاق قصداً كمثل السعي للحرم

وكن بحجك للرستاق معتمراً ... فإنها كعبة المعروف والكرم

وخص بالقصد في الرستاق سيدنا ... بدر الكمال هلالاً عالي الهمم

مبارك الوجه محمود الفعال له ... عدل يؤلف بين الذئب والغنم

ليث إذا حامت الهيجاء واضطرمت ، ... غيث يروي بفيض الفضل كل ظمي

مفتاح كل سرور سيد بطل ... رفيع قدر كريم الذات والشيم

سم الردى للعدا ، بحر الندى ، علم ... يهدي الهدى مشرقا للخابط الظلم

لبت لدعوته الرستاق وابتهجت ... به سروراً وفاضت أبحر النعم

القسم الثالث

في مدح ائمة عمان والعلماء والأفاضل
وأمراء الخليج العربي ،
وبعض امراء المسلمين وأعيانهم

في مدح أئمة عمان والعلماء والأفاضل

٨٩ قال في مدح الامام العادل سالم بن راشد الخروصي وذكر حصاره لحصن بلد الحزم من ولاية الرستاق :

لا يـــزال الحـــق فينـــا مذهبـــاً ... رضـــي الخصـــم علينـــا أم أبـــى
مـــا بقينـــا فعلـــى الحـــق وإن ... نقـــض ، أحســـنا بـــه المنقلبـــا
إنمـــا ســـيرتنا العـــدل ولـــن ... ننثنـــي عـــن نشـــره أو نذهبـــا
نحـن مـن قمنـا علـى السـلطان إذ ... جـــار لا نتركـــه أن ينكبـــا
إنمـــا البغـــي وظلـــم النـــاس لا ... يثبـــت الملـــك عليـــه مركبـــا
قومنـــا اضطـــروا إلـــى مذهبنـــا ... عزلـــوا ســـلطانهم مســـتوجبا
نحـــن قومنـــا ، وســـكنا ، بمـــا ... فيهـــم المعـــوج ، والمضطربـــا
ليـــس للدُنيـــا لدينـــا قـــدر ... مثـــل قـــوم عظموهـــا طلبـــا
رفضنـــا الدنيـــا وإن بـــرت حـــد (١) ... كيـــف إن ولـــت وســـاءت حُقبـــا
انمـــا الدنيـــا حطـــام زائـــل ... فـــاقض منهـــا يـــا فتـــى ماوجبـــا
تعلـــمُ الدُنيـــا وإن راقـــت لنـــا ... مـــا عداهـــا المجتلـــى والمجتبـــى
نُعشـــت فينـــا عقـــولٌ للهُـــدى ، ... وجســـوم فيـــه تشـــكو النصبـــا
لا نبـــالي إن بذلنـــا أنفســـاً ... فـــي رضـــا المولـــى ونؤتـــى المطلبـــا
لـــم ترعنـــا بارَقـــات لمعـــت ... قـــد أثـــارت صاعقـــات بالظُبـــا
كـــثرت أعداؤنـــا لكـــن مـــن ... صحـــب الحـــق وإن قـــل ربـــا

---

(١) أي واجب واصل هذه الكلمة من أخوات جدير وحقيق وما يماثلها.

شأننا الإنصاف في الحكم ولا ... نلج الرشوة أو باب الربا
ننصف العاجز من ذي قدرة ... كان من أبعداً أو أقربا
فاذا قلنا فعلنا أبداً ... ما حيينا لا نقول الكذبا
قولنا انفذُ من صول وكم ... صولنا زلزل أركان الجبال
جذبتن نفحة وهيبة ... تجعل المنكر والجور هبا
خرجت في الارض تمحو باطلاً ... وترد الظلم ممن ركبا
دولة غراء كالشمس بها ... تشرق الدنيا وتسمو رُتبا
سهلة بيضاء لم تلف بها ... حرجاً أو كدراً او مغتصب
وهب الله لها من لطفه ... (سالماً) ذاك الأمام المجتبى
سله الله حساما لامعاً ... يقطع الكفر ويجلو الغيهبا
بايعه العُلما والأُمرا ... والبرايا فترقى منصبا
قام بالأمر فكان اليُمنُ في ... سعيه حيث أتى أو ذهبا
فهو فتاح الصياصي والقرى ... وهو وضاح الصحاري والرُبا
زهت الدنيا به ، كالعيد في ... أهله وافق دهراً طيبا
وبه لطف كبرد الماء من ... كبد الظمآن يُطفي اللهبا
فهو الماءُ جرى عند الرضا ، ... وهو النار يُرى إن غضبا
دائم الصبر حمول للأذى ... قائم الشكر يجلي الكربا
أمره شورى فلا خُلف لما ... يرتضيه العلماء النقبا
حف بالنصر لما يقصده ... وببرهان يُزيل الحجبا
ما عناه أصعب إلا وقد ... سهل الله إليه الأصعبا
راشد الأُمة ، مأمون البنا ، ... واقد الهمة ، مسنون الشبا
سالم الجانب ، ممدود المدى ، ... طاهر الحُجزة ، معقود الحُبا

آمـن المرصـد ، ميمـون اللقـا ، صـاعد المقصـد ، يعلـو الشـهبا
وأخـوه (النـاصر) الشـهم الـذي قـام فـي سـبل الهُـدى محتسـبا
باسـط الراحـة محمـود العـلا واسـع السـاحة مـأوى الأدبُـا
يـا حُمـاة الديـن ، يـاأهل الوفـا ، يـاكرام النـاس ، قومُـوا غضبـا
أيـدوا هـذا الامـام المرتضـى واعمـروا بـالعدل هـذا المذهبـا
وانزعـوا الاحقـاد منكـم واسـلكوا سُـبل الخـير وداووا الوصبـا
واجمعـوا الأمـر ولا تختلفـوا واحـذروا ريحكـم (١) أن تذهبـا
واطلبـوا الألفـة وارعـوا حقكـم واذكـروا اذ كنتـم أيـدى سـبا (٢)
وابذلـوا الفـاني بالبـاقي فمـا يطلـب الأشـرف الا النُجبـا
هـذه دولتكـم يـدري الـورى انكـم أركانهـا والخُطبـا
وعجيـب أصلهـا منـا ولـم نعتلـق منهـا بـأدنى سـببا
راقبـوا مولاكـم فـي دينكـم واحفظـوا دينكـم والأدبـا
يـا بنـي الاسـلام هـل مـن غـيرة تُنهـض المُقعـد والمنقلبـا ؟
تلـك عبـاد المسـيح اختـبرت أمركـم هـل طـال سـعياً أم كبـا
فـاذا مـا اسـتضعفوا أمركـم جعلوكـم مغنمـاً أو منهبـا
واذا مـا اسـتصعبوا أمركـم ادبـروا عنكـم وولـوا هربـا
هـذه حـالتهم لـم تختلـف ، ومحـال حالُنـا أن تُغلبـا
حالنـا قـد بهـرت ، أعلامنـا رفرفـت ، بـالنصر فيهـا كتبـا
ولـيروا منـا سـيوفا رُهفـت قطفـت منهـم رؤوسـاً حبحبـا
فلـيروا منـا خميسـاً لجبـا عجـلاً يحمـل موتـا عجبـا
قـد سـمعنا رنـةً صـافرة مـن بنـي الكفـر فقلنـا هيهبـا

---

(١) أي قوتكم
(٢) اي متفرقين جرى مجرى الامثال

لـم يكـن كـل صـدىً تسـمعه ... صلـت السـيف ولا صـوت الظبـا
هـب صـدى السـيف فإنـا عـرب ... بذبـاب السـيف نقضـي الأربـا
نحـن نهـوى الموت فى درك العُلا ... ولأن المـوت حكـم وجبـا
فـاذا الحـرب علـت اصواتهـا ... لا تلمنـا ان رقصنـا ضربـا
أو لـم يـدر بنـو الكفـر علـى ... قلنـا انـا كثـيرٌ حسـبا
نحتسـي مـن ارؤس القـوم الطلـى ... ونعـد الضـرب فينـا ضربـا
وهـم اكـثر منـا عـدداً ... وهـمُ اكـثر منـا نشـبا
غـير انـا عندنـا الحـق ومـن ... عنـده الحـق عـلا فـوق الربـي
ولقـد نُـزل فـى الذكـر لنـا ... كـم قليـل لكثـير غلبـا
عبـدوا عيسـى وقـالوا انـه ... ولـدٌ ، واعتقـدوا اللـه أبـا
حـاش للـه فـلا نخـذل مـن ... صـار فـى توحيـده منتدبـا
وابـن ابراهيـم أبـدى أنـه ... مسـتعين بهـم كـى يُرهبـا
وتحـدى بهـم مسـتظهراً ... آمـره فينـا ، وبـث الكتبـا
ورمـى المسـفاة حربـاً فـرأى ... سـينا ثـم انثنـى محتجبـا
فأثـار (النـاصر الديـن) علـى ، ... حربـه جيـش منـون لجبـا
جيـش صـدق سُـقيت انصُلُـه ... سُـم شـجعان تذيـق العطبـا
فأحـاطوا بجهـات الحـزم لا ... يجـد الحصـن اليهـم مضربـا
المقـاديم يشـبون وغـى ... ويدبـون اليـه كالدبـا
و(عُمـان) حركـت أرجاءهـا ... وغـدت تجـري دبـوراً وصبـا
فأمـاتوا نهرهـم كبسـاً ولـم ... يدعـوا فيـه لطفـل مشـربا
وامـام النـاس فـى رسـتاقه ... يتوالـون اليـه رغبـا
ومضـى (أحمـد) يسـتنجد مـن ... آل سـعد والنصـارى طلبـا
والنصـارى فـى الـذي ليـس لهـم ... فيـه نفـع لـم يكونـوا سـببا

ايعـــادي مُســـلمُ ، ذو نهيُـــة ... دولـــة الأســـلام ؟ قـــل لا مرحبـــا
ظـن مـــاء ، وهـــو آلّ ، واعتلـــى ... بحبـــال مدهـــا ، وهـــى هبـــا
وأتـــى مســـترضياً بـــالصلح فـــي ... آل جنـــي(١) لا رضـــاً ، مســـتعتباً
لـــم يـــزل فـــى غـــرة ملتهيـــاً ... وعـــلا ثـــم غـــلا ثـــم أبـــى
صـاحب (الحـرم) (٢) نـراه لـم يكـن ... صـــاحب الحـــزم ولا مـــن جربـــا
غـــالب الأيـــام فـــانحط ، وذا ... شـــأن مـــن قـــام يعـــادي الأغلبـــا
مـــا درى أن العـــوادي طرقـــت ... حولـــه لمـــا دعاهـــا كثبـــا
ليتـــه أضمـــر طيبـــاً ، وحـــلا ... مـــوردا ، واعتـــاد قـــولا طيبـــا
مـــا عليـــه ثـــائر مـــن أحـــد ... لا ولا كـــان لـــه مرتقبـــا
أيـــن ذاك العقـــل منـــه والذكـــا ... والدهـــا ولـــى ؟ وأنـــى ذهبـــا ؟
مـــا اقتفـــى آبـــاءه الصيـــد الأُلـــى ... دوخـــوا الارض وهـــاداً ورُبـــى
فهـم غـوث الـوري غيـث الـثرى ... عدلُهـــم شـــرق حتـــى غربـــا
وبنـــو جنـــي بـــرأي غلبـــوا ... الجـــن والانـــس وراعـــوا مطلبـــا
اهـــل عقـــل وســـكون قـــد رأوا ... ميلهـــم للصُلـــح فـــوراً أصوبـــا
صـــالحوا فـــارتفعوا منزلـــة ، ... وهمـــوا جـــوداً فبـــاروا سُـــحُبا
يـــا إمـــام المســـلمين اســـتمعوا ... بلبـــلاً يصـــدح فـــى دوح الربُـــى
تجـدوا ســحراً حـــلالاً ، ضمـــه ... منطـــقٌ جـــزل وقـــولٌ عذُبـــا
أطلـبُ الاجـر مـن المولـى بكـم ... وعليـــه أن يُتـــم المطلبـــا

---

(١) بنو غافر معظم قبائل الرستاق
(٢) الحصن المنيع والذي من اعاجيب أبنية اليعاربة وفى البيت الجناس التام بين الحزم والحزم

٩٠ وله ايضا

(قالها في فتح الامام سالم بن راشد الخروصي لقلعة الرستاق عام١٣٣٥هـ)

كسا الالوان هذا الفتحُ بُشرى ... وعطر مسكهُ براً وبحرا

أيا فلكاً جرى بالخير ، هذا ... زمانك فاجر قد صادفت مجرى

وفي الدنيا عجائبُ ليس تفنى ... إذا إحدى مضت جاءتك أخرى

تؤلف هذه الأيامُ فينا ... صحائف عبرة بالقلب تقرا

وفي طي القضاء بديع سر ... تبوح بع عوادي الدهر جهرا

اذا اشتدت أمور الدهر فاصبر ... فإن الدهر لا يستطيع صبرا

ولا تستبط فالأيام تُوفي ... وتأخذ حقها المبخوس وفرا

ومن طلب القرار بأرض قوم ... يُطابع دهرهم حُلوا ومُرا

وذو التقوى وان ضعف ابتداءً ... فإن مقامه يزداد وقرا

وذو الدنيا وان طالت يداه ... فإن أموره ترتد خسرا

لواء الملك معقود بمال ... وجند دوخوا سهلاً ووعرا

فلا جند بغير المال يُغني ... ولا بالعكس نيلُ الملك يُدرى

ومن يستغن عن جند بمال ... يعش في الذل ممقوتاً مُعرى

ومن قطع القبائل عنه لاقى ... بيوم ما هواناً مُستمرا

ومن ينقض عُرى الحزم اتكالاً ... قضى أسفاً اذا المحذوُر كرا

ومن في الناس سيرته بمكر ... يلاقي منهم خدعاً ومكرا

ومن في الناس سار مدى بعنف ... ذراعاً منه لم يقفوه شبرا

وذو الوجهين لا يصفو لخلق ... ولا يُحسن به ظن فيبرا

ومن سلك الطريق بلا دليل ... تخبط هُوة واشتال شرا

زمام الارض نشر العدل فيها ... وقائد أهلها للخير دهرا

تفانى الناس فى الفاني ضلالا ، وما خُلقوا لـه ولوه ظهرا
بهم حبّ لزهرته مضرّ محبة (عُروة) العذري (عفرا)
وصار البغى بين الناس طبعاً فبعضهم على بعض تجرا
اليس الأمر بالمعروف فرضاً فيدرأ عنهم بغضاً وضرا
تعالى الله صار العلم جهلا وصار العدل والاحسان نكرا
مضى زمن بعزان بن قيس امامـاً مرتضى عدلا وبرا
لقد زهرت به الدنيا وطابت شمائلها به زمنا وقُطرا
ومرت بعده سنوات جور فرت أبناءها نباً وظفرا
الى أن بان فجر الحق ممن تبدي فى سماء العدل بدرا
وكان بغابر الازمان سراً فتقلله القضاء فصار جهرا
امام عادل غوث البرايا ، خروصى ، علا شرقاً وقدرا
كأن بني خروص فى البرايا جبال قد رست براً وبحرا
و(سالم) الامام من الدنايا و(ناصر) الهمام الذين نصرا
كريم أريحيُ البذل أسخى بفيض ندى من المنهل قطرا
شديد للأعادي ليث لاذ صادق بحر علم سال دُرا
و(سالم) الإمام بدا بعصر نتيه به على الأزمان فخرا
لقد فتح المعاقل من (عمان) وقام بحقها عدلاً وبرا
وما استكفى بملك العرب حتى تسنم صهوة من ملك كسرى
وما الرستاق إلا عرش ملك عليه يستوي المسعود قهرا
دعته لنفسها الرستاق كفئا وكانت فى حمى الماضين بكرا
فصدقها بما تشكو اليه وأصدقها رضاء الله مهرا
ولباها بجيش لو يلاقي صروف الدهر ولت عنه حسرى

بمنبـــث تغـــص الأرض منـــه ... يؤجـــج جانبـــا المـــاء جمـــرا
يطـــمُ كأنـــه طوفـــان نـــوح ... تُصـــادف أينمـــا يممـــت بحـــرا
تلـــوحُ علـــى بـــوادره المنايـــا ... فتوردهـــم حيـــاض المـــوت حُمـــرا
رجـــالٌ كُمـــلٌ للـــه بـــاعوا ... نفوســـهم بهـــا الجنـــات تشـــرى
فكـم سـمعوا الامـام وكـم أطـاعوا ... وكـــم نصحـــوا لـــهُ ســـراً وجهـــرا
فمـــا أصبـــاهم عنـــه لجيـــن ... ولا ذهـــب ولا نظـــروه شـــزرا
دعـــاهم وعمـــوا فـــأتوا شُـــعثاً ... كأمطـــار حدتهـــا الريـــح عصـــرا
فجـــاؤوا مثـــل ســـد مـــن حديـــد ... تحـــف بـــه العنايـــة أيـــن مـــرا
عليـــه رفرفـــت رايـــات عـــدل ... بهـــا كتـــب الإلـــه النصـــر ســـطرا
وبالرســـتاق قـــد نزلـــوا وســـدُوا ... منافذهـــا وعمـــوا الطـــرق حجـــرا
و(احمـــد) نجـــل (ابراهيـــم) فيهـــا ... هزبـــر فـــارس لاقـــى هزبـــرا
عريـــق المجـــد منفـــرد المزايـــا ... عظيـــم الشـــأن أدهـــى النـــاس خـــبرا
أشـــد النـــاس صـــبراً فـــى البلايـــا ... واوســـع فيهـــم كفـــاً وصـــدرا
وأصحـــاب لـــه كـــبروق خطـــف ... يصبُـــون القضـــا خـــيراً وشـــرا
أسُـــود الحـــرب ورادو المنايـــا ... رمـــاة يفقـــؤُون الطـــرف نقـــرا
كثـــيرون الفعـــال نـــدى وبأســـاً ... وكـــانوا عندنـــا فـــى العـــدل نـــزرا
ولمـــا لـــم يـــروا قبـــلاً لديهـــم ... مبـــارزةً أصـــاروا الحصـــن ظهـــرا
وكـــم خـــير يجـــر اليـــك ضـــيراً ... وبعـــض الشـــر يدفـــع عنـــك شـــرا
فـــأحدقت الجيـــوش بـــه وصـــارت ... جنـــود اللـــه نحـــو الحصـــن تـــترى
كـــأن القلعـــة الشـــهباء لمـــا ... احيـــط بهـــا وشـــاح ضـــم خصـــرا
كمعصـــم ذات حســـن حـــل يســـراً ... أحـــاط بـــه ســـوار ضـــاق عســـرا
وشـــبت نارهـــا الحـــربُ اضطرابـــاً ... وابـــدت نابهـــا الهيجـــاءُ كشـــرا

بـــروق القلعـــة اهـــتزت دلالاً ... وزاد كلامهـــا الأســـماع وقـــرا
اذا بـرج (الحديـث) اضـاء برقـاً ... فـبرج (الريـح) أبـدى الرعـد جهـرا
وفـى (بـرج الشـياطين) المنايـا ... ســحاب تمطــر الذيفــان قطــرا
وكسـرى مـن عوائدهـا اذا مـا ... اتـى جيـش العـدا أولتـه كسـرا
وذا شـئ أتـى يربـو عليهـا ... وذات الشـــئ بـــالأقدار أدرى
تباعدت الربـى عنهـا وأبـدت ... منـافذ تقـرع الأرجـاء قطـرا
فكـم قـد انفقـوا نفقـاً مليـاً ... مـن البـارود فاختلسـته قسـرا
وألسـنة المدافـع كلمتهـا ... بهـدي وهـي تعلـو ذاك كـبرا
فبان الخطـب عـن قتلـى وجرحـى ... مـن الرصديـن كـلّ غـال شـطرا
وفـى (فلـج الشُـراة) شُـراةُ مـوت ... لقـوم أحدثـوا فـى (الحـزم) أمـرا
فنـاض مـن الامـام خضـمُ جيـش ... فشـرد جمعهـ عقـلاً وعقـرا
وعـاق الصـبر جمعـا واسـتمر ... وضـاق الامـر ذرعـا واسـتحرا
وقـد يئـس (ابـن ابراهيـم) ممـن ... ترجـي فـى الحمـى نفعـاً وضـرا
وأيقـن أن أمـر اللـه جـار ... بـه أجـرى لأهـل الارض أجـرا
وكيـف يغـالب الغـلاب قـومٌ ... وسـرُ اللـه يعلـو الخلـق طُـرا
وقـد بلغتهـم الآيـات منـه ... وان لـه مـن الرحمـن سـرا
وحـالت حـالُهم شـيئا فشـيئا ... وطـال أولـو الهـدى جسـرا فجسـرا
فمـالوا للخـروج لمـا رأوهُ ... وقـد نفـد الـذى عـدُوه ذخـرا
و(أحمـد) صـار أحمـد لليـالى ... وأرجـى لاشـتداد الامـر يُسـرا
وأقبـل آخـذاً بـالحزم يسـعى ... لحصـن (الحـزم) وهنـا فاسـتقرا
وخمسـة أشـهر الا قليـلاً ... قضـى حقـا لكسـرى صـار عـذرا
وآخـر شـهر شـوال فتـوح ... بعـام طيـب الرسـتاق بشـرا

لقد فتح المغالق مطلقاً من (نهى)وقرى بها وهلم جرا
امام المسلمين أنتك طوعاً ملبية فصُغ لله شكرا
به الرستاق قد مالت دلالاً كخود أقبلت فى القصر سكرى
لقد نلت السعادة فى المغازى تدين لك القرى براً وبحرا
ولا زلت الدليل لكل خير يغاث بك الورى دنيا وأُخرى

٩١ وقال

فى ذكرى حرب بلدة نخل وانتصار الامام محمد بن عبدالله بن سعيدالخليلى على المنشقين عن طاعته من بني حراص وذلك فى عام ١٣٤٢ هجرية

دمغت شموسُ الحق ليل الباطل ومحت أكفُ العدل رسم الجاهل
وتمايل الإسلام اعطافاً متى قامت بنوه له بنصر عاجل
والعدل يصعد راقياً درج العلا والجور يهبط هاوياً فى السافل
واذا تصادمت الكتائب والظُبا حكمت بما يرجوه قلب الآمل
وارى عداوات الرجال يُزيلها وقع الحديد يُقل راس المائل
من يجعل الاسلام اصلاً يحترس من ان يُدنسه بشئ هازل
من يحظ بالتوفيق يمضى مسرعاً كالبرق فى جسر المقام الهائل
من يعتصم بالله يلق وقاية من كل صدمة واقع أو قائل
من يرجُ غير الله فى الجلى ارتمى فى هُوة الأمر الشديد النازل
من يُكرم الأحرار يحمد غبة ال عقبى بطول لا يزول وطائل
فى الناس اخلاق السباع فذاعلى هذا بظلم يستطيل وباطل
والرفق أنفع فى عموم مصالح والسيف أقمع فى زوال الباطل
ولقد علمتُ الداء قدماً والدوا وبكل قرح فى البرية سائل

فالاحتمـــاء عـــن المضـــرة لازم ... والقطـــع للمســـتأصل المســـتاكل
والنـــاسُ أهـــل ضلالـــة لـــم يهدهـــم ... للحـــق غـــيرُ مكـــاره وسلاســـل
وحـــوادث الأيـــام دولابيـــة ... تجـــرى معاكســـة بحكـــم حـــائل
والدهـر ذو غـير فكـم مـن سـاكت ... بـــالفكر أفصـــحُ مـــن لسـان القـائل
ان كنت لـم يزجرك عقلك فـى الـذي ... تخشـى ولا ديـن فخـف مـن غـائل
صانع لنفسك مـا استطعت ولا تكـن ... لأســـود (بيشـــة) مضغـــة للآكـــل
ان كنت تطلب راحـةً وسلامة الدُنيـا ... فـــرُح فيهـــا بقـــدر خـــامل
كـم معشـر رتعُـوا بنعمـة محسـن ... وهـــمُ بحـــب عـــدوه فـــى شـــاغل
عـــزُوا بعزتـــه وأبـــدوا حربـــه ... بغضـــاً أتلـــك تكـــون حـــال العـــاقل
حـق الكفـور زوال نعمتـه ومـن ... يشـكر ففضـل اللـه ليـس بزائـل
ولـرب قـوم وافقـوا أهـل الهـدى ... وسـموا بسـبق الفضـل بيـن قبـائل
ولربمـا فضحتهـم البلـوى ففـروا ... عـن أولـي التقـوى فـرار الجـافل
يـا آل حـراص مضـى زمـن لكـم ... فـى نصـرة الاسـلام همـة كـافل
ولقـد حـوى شـرفا سـلالة طـالب ... منكـم فمـات علـى الجميـل الآهـل
هـذى صفـاتُ الليـث مـا للشـبل لا ... يقفـوه؟ أم فيـه فتـورة ذاهـل ؟
هـلا سـلكتم فـى الرشـاد طريقـة ... بـــأواخر مقرونـــة بـــأوائل
أم هـــذه أهـــواءُ نفســـانيةٌ ... فيكـم تسلسـل أمرُهـا مـن وائـل ؟
يـــاليتكم لـــم تحربـــوا ووقفتـــم ... عنـا وقـوف (محمـد بـن الفـاضل)
لـو كـان عندكـم لأهـل العـدل مـن ... ود صـــبرتم للمُلـــم النـــازل
أحســـبتم ان الرقيشـــي اجـــترى ... جهـلا بكـم هيهـات ليـس بجـاهل
أو ليســـه والـــي الامـــام وفعلـــه ... عـــن أمـــره حـــق وليـــس بـــاطل
لـو كـان كـل القتـل جـوراً لـم يكـن ... بيـن الضلالـة والهـدى مـن فـاصل

والله قد شرع الشرائع لم يدع ... فيها اختياراً للمريد الآمل
وأئمةُ العدل الخلائفُ في الهدى ... للانبياء فلا جواز لعاذل
والله انزل في الكتاب عقوبة الـ ... باغي وأوضح وهو أحكم فاصل
ولمن يحارب ربه ورسوله ... فجزاؤه ما قال أصدق قائل
ولقد فشا من شيخكم خلفان ما ... ضاقت به نخل بحمل الكاهل
تغيير أحوال ونصب مكائد ... وتلاف أموال وقتل أفاضل
وأمور (نخل) لا تزال كثيرة ... ما بين والدة وأخرى حامل
مذ كان أصل الجور منها غائبا ... ردوه فيها للصلاح الشامل
قد اخطؤوا نظراً فإن حضوره ... قد زاد بغياً في القيام الطائل
واختار موسى جاهداً من أمره ... سبعين فانقلبوا بحالة جاهل
ما كل مجتهد يصير موفقا ... في الخير أجر باجتهاد العامل
حتى تشاهر أمر خلفان وزاد ... الهيل صباً فوق كيل الكائل
فأقام رب الخلق عبداً باسلا ... فأذاقه حر الحديد العامل
لله أنت فتى (حمود) لم تزل ... سيفا يقطع كل باغ غائل
لو لم يكن في (عبس) غيرك حسبُها ... شرفا فكيف وهم كرمل حافل
لله يومك يا سلالة (سالم) ... فلقد أذقت الجور ثُكل الثاكل
ابني (رقيش) انتم أهل الهدى ... وفنا العدا وبنوا الوغى والنائل
لما رأت (حراص) قتل أميرهم ... جمعوا جموعهم لقتل القاتل
من آل حراص وذبيان وأبـ ... ـناء السياب وجمع عوف الصائل
ذبيان أهل الطولا الأقصون ... والأدنون من حرب السيابى الواصل
آساد كل عريكة وُراد كل ... شديدة ، أبطال كل مقاتل
طلبوا زوال العار عنهم في الدُنا ... والنارُ في الأخرى أشر منا زل

أومـا دروا أن البنُـوة فـى الهـدى ... ترمـى الابـوة فـى الضـلال العـائل
هـذي الصحابـة بعضهـم عـادى أبـاه ... أو ابنـــه فـى الكفـر عنـد تقـابل
قـد آثـروا دينـاً رضـي المولـى ولـم ... تـــأخذهم فيـــه حميـــة جـــاهل
وجنـود حـراص أبـوا الا الـردى ... بالمســلمين أو انقيــاد الفــاعل
كـم بـاذل مـن وده نصحـاً لهـم ... يـا قومنـا للنصـح هـل مـن قـابل
واذا الهـوى استولى علـى قلـب الفتـى ... لا ينثنـــى عنـــه بعـــذل العـــاذل
حـذر الفتـى لـم يغـن عـن قـدر وان ... حـان القضـا ضـاق الفضـا بالنـزل
ايغـــالبُون الغـــالبين ومـــن لـــهُ ... حـول علـى حـرب القـوي الطـائل
فتهـافتوا بجنودهـم وثبـاً علـى ... (نخـل) وسـدوا كـل ثغـر مـائل
سـدُوا منافذهـا ولـو ان الصبـا ... مـرت بهـا رجعـت بـأقوى حـائل
واستنزلوا (العـاقوم)(١) مـن فيـه ولـم ... يدعـوا لأهـل الحصـن وقفـة قـائل
شـادوا مقـاعد للقتـال وقبلـوا ... بـالصُمع أوجُـه كـل قـرم باسـل
وتمكنوا فـى (نخـل (٢) شـاذان) ولـم ... يدفعهـم مـن آمـل او مـاهل
قـد زيـن (النجـدى) (٣) حـرب ... المسـلمين لهـم فـأوقعهم بسـر آيـل
واستقبلوا الحصـن المنيـع ودونـه ... شـهب تخطـفُ كـل بـاغ خـاذل
واستقرحوا نفقـاً لـه وتطـاولت ... فيهـم لحصرهـم غوايـة جـاهل
وامتـدت الاعنـاق مـن قـوم لهـم ... بمعـاقل الاسـلام قصـد محـاول
وتكـاثرت فيهـم طنـون ان فـي ... حـزب الهُدى ضعفـا وطـول تكامـل
فنمـا الصريـخ الـى الامـام وحزبـه ... يـا غـادة اللـه اغصبـي بـالعجل

---

(١) جبل على ثغر البلد

(٢) باضافة نخل الى شاذان ونخل هنا بسكون المعجمة لضرورة الشعر واصلها محرك واضافتها الى شاذان او الى شاذون لم نعثر على مناسبتهما ولعلهما شخصان مشهوران اضيفت اليهما لشهرتهما .

(٣) ابو مرة اخزاه الله وهو ابليس .

يـا غـيرة الاسـلام هـل مـن نجـدة ... تـدع الضـلال مجنـدلاً بجنـادل
هـذى جنـود الاعتـدا فمتـى الهـدى ... يرمـي العـدا بصواعـق وزلازل ؟
فـأتى الامـام (ابـو الخليـل محمـدٌ) ... اكـرم بذيـاك الامـام العـادل
تـاج العـلا بدر الدجى شمس الضحى، ... دهـر الهـدى قهـر العـدى والنـاكل
انسـان عيـن الدهـر عنـوان الهنـا ... نـور الدُنـا ، أقصـى المنـى للآمـل
زهـرت بـه الدنيـا وطـاب مقامهـا ... وحلـت لنـا بمشـارب ومـآكل
ذو رحمـة للمهتديـن ونقمـة ... للمعتديـن ونعمـة للسـائل
متهلـل للنائبـات محلـل ... للمشـكلات مكشـف لنـوازل
بحـر طمـى علمـا وجـودا للـورى ... والمسـتفيد وللفقـير العـائل
لا يغضبـن لنفسـه لكنـه ... لا تثنيـه صولـةُ صـائل
غـوث الأنـام وبهجـة الأيـام مُنهـلُ ... الغمـام بصـاعق وبنـائل
محيـي رفـات الديـن جـامع شـمله ... بالمرهفـات وبالرشـاد الحـاصل
حـاز العـلا إرثـا وكسـبا فاسـتوى ... فيهـا علـى كرسـي المقـام الكـامل
أمسـى لسـالم الإمـام خليفـةً ... واقـام مثـل مقامـه المتمـاثل
فرعـان نافـا مـن أعـالي هضبـة ... قـد اثمـرت عـز الطريـق الفـاضل
امـا الامـام (ابـو خليـل) فهـو فـي ... نشـر العلـوم غـدا عديـم ممـاثل
واذا الشـدائد ضيقـت حلقاتهـا ... رميـت بكشـف سنـه كـاف كـافل
ولـذاك اقبـل ماحيـاً جيـش ... البغـاة ومثبتـا أمـر الرقيشـى الباسـل
افضـى الامـام علـى البغـاة عرمرمـاً ... تهـتز منـه الأرض هـز الذابـل
بحـر طمـا متلاطـم أمواجـه ... فـى قعـره غرقـت عصـائب وائـل
متـأجج نـاراً كـأن لهيبـه ... سـقرٌ محُرقـة زروع أبـاطل
حفـت بنصـر عـاجل راياتـه ... وظُباتـه طبعـت بسـم قـاتل

لا يـــوم زحزحـــة ولا خضريـــة ... يحكيـــه وقـــع تدافـــع وتداخـــل
كـم نـازل هـو قـاصف لمنـازل ... ومقـــاتل هـــو عـــارف بمقـــاتل
عبس ، هناة ، حمير ، حكم ، خرو ... ص ، ذهل ، شيبان ، وشمس معاول
وبنـو شـكيل فيهـم وقبـائل الرسـتاق ... مقدمـــــة الهـــ ـلال الكـــ ـامل
مـــن آل بـــدر ســـيد متواضـــع ... ســـاد الـــورى بفضـــائل وفواضـــل
وبنو خروص فيهم الشيخ المجاهد ... (نـــاصر) صنـــو الإمـــام الفـــاضل
للـــه جـــاد بنفســـه وبمالـــه ... وســـما ولات منـــازل ومنـــاصل
وجميـــع هـــاتيك القبـــائل سُـــبق* ... للمكرمـــات ورُشـــق بالنـــابل
كـل غطارفـة جحـا جحـة الوغـى ... شـــادوا العُـــلا بمكـــارم وشـــمائل
وأتـى أمـير الشـرق والغـرب الـذي ... ســكنت بـــه الدنيـــا بحجـــم فضـــائل
(عيسى) الأمير العادل الغوث الذي ... كشـف الخطـوب بعزمـه المتواصـل
كهف البرية مظهر الاسلام نصاب ... الآئمـــة فـــى الصـــلاح الشـــامل
لـولاه مـا قـامت بـنزوى دولـة ... بعـــد الخروصـــى الشـــهيد العـــادل
وكذلـــك الرســـتاق تشـــهد انهـــا ... لـــولاه قـــد صـــارت بحـــال عـــاطل
وكذاك (نخلُ) على شفا فسرى لها ... بجحـــــافل موصواـــــة بجحـــــفل
فى يحمد ، فى آل عيسى ، فى بني ... حبـــس ، وآل وهيبـــة بذلانـــل
فى مالك ، وبني على ، فى الشبول ... بكـــل ليـــث فـــى العرينـــة شـــابل
فـــى آل همـــدان واخوتهـــم نـــداب ... وشـــيخ (نفعـــا) فـــى رؤوس قبـــائل
الواردين المـوت أطيـب مـورد ... والصـادرين علـى الجميـل الآهـل
والعـــارفين اللـــه فـــى مســـعاهم ... فـــى عـــاجل طلبـــوا رضـــاه وآجـــل

---

(١) نخلُ بمنع الصرف اى بدون تنوين ليستقيم وزن البيت وهكذا كل علم ثلاثى ساكن الوسط كهند ودعد ويجوز صرفه ففيه وجهان.

والناشـــرين شـــعائر الاســـلام فـــى ... اقطـــارهم ببنـــــادق ومنـــــاصل
والمعلنيـــن لكلمـــة التوحيـــد والمعلـــ ... ـــين واجبهـــا بأســـمر عاســـل
والباســـطين أكفهـــم ووجوههـــم ... فـــى النـــازلين وفـــى الزمـــان البـــازل
والمخضبيـــن ســـيوفهم بـــدم العـــدا ... بســـيوف حـــق فـــى الدمـــاء نواهـــل
ســـار الامـــير بهـــم مســـير البـــدر فـــي ... ظلـــل الغمـــام الـــى المكـــان المـــاحل
لـــم يبـــق عنـــد مرورهـــم مـــن موضـــع ... الا وكـــــاد يســـــير اثـــــر الواحـــل
ســـاروا وليلـــة ثـــامن وصلـــوا فكـــم ... مـــن نُجـــح أمـــر قـــابل فـــى الواصـــل
والمســـلمون (بمســـلمات) تمـــاوجوا ... كـــالبحر يقـــذف موجـــه بالســـاحل
وارى المعـــاول كالاســـود تجمعـــوا ... فـــى (مسلمات)مـــع اللهـــام الحـــافل
حتـــى انتهـــوا وترادفـــت رســـل الـــى ... (نخـــل) بنصـــح قبـــل صدمـــة نـــازل
لـــم يقبلـــوا نصحـــاً وكلهـــم أبـــوا ... الا القتـــــال ببـــــادرات قواتـــــل
فتوشـــح الغضـــب الامـــام وأقبلـــوا ... لوجـــوه (نخـــل) كـــالجراف الســـائل
اســـرى اليهـــا المســـلمون واطبقـــوا ... بجهاتهـــنـــــا كخواتـــــم بأنـــــامل
قدمـــوا قبيـــل الصبـــح ليلـــة عاشـــر ... بـــالعيد مـــن ذى الحجـــة المتكـــامل
لـــم يغفلـــوا عـــن يـــوم نصرتهـــم فـــأرخ: ... كلهـــــا واللـــــه ليـــــس بغـــــافل
صلـــوا الغـــداة امامهـــا واســـتقبلوا ... صـــدر العـــدا بضيـــاء وجـــه كـــامل
للـــه در عصابـــة قدمـــوا علـــى ... (نخـــل) ســـحيراً كالقضـــاء النـــازل
وهيبـــة التوحيـــد مرداســـية التجـــ ... ريـــــد محبوبيـــــة المتبـــــاهل
بذلـــوا نفوســـهم النفيســـة قربـــة ... للـــه مغتنميـــن ربـــح البـــاذل
والحـــور مشـــرفة لتكـــرم ضيفهـــا ... تهـــتز بيـــن اســـاور وخلاخـــل
وقعـــوا علـــى الأعـــدا وقـــوع النســـر مـــن ... جـــو الســـماء علـــى المكـــان النـــازل
وتوقـــدت نـــار الوغـــى وتصـــادم ... الجمعـــان فـــى رهـــج عظيـــم هـــائل

فالأفق بالبادود مظلمة ولكن ... أشرقت في ضوئه بمشاعل
ضاعت وأصعقت البنادق وانكفت ... كرواعد وبوارق ومخائل
والحصن فتح أهلُه أبوابه ... فغدوا كأسد للكماة أواكل
وعلا الفتام من الضرائب واختفت ... عين السماء وما لها من كاحل
حتى استبان الخطب عن قتلى وعن ... جرحى أفاضل جمة وأسافل
لم ينحروا للعيد ما اعتادوه فيه ... سوى ضحايا سادة وعباهل
يا صبح ذاك اليوم كم من حسرة ... في قلب أيتام عنت وآرامل
كم باسل ورد الوغى صرفاً وكم ... من فاضل شهد الحمام وفاضل
شهداء قد حيا الفنا أرواحهم ... في طير خضر أُودعت بحواصل
والنصر صح لدى الامام وحزبه ... والقهر حل على حماة الباطل
حراص من نخل تمزق جمعها ... كسبا تمزق أهلها من بابل
كم من جريح أو قتيل أو أسير ... أو هزيم هالكا بمجاهل
فقصورهم قد هدمت ، وجنانهم ... قد صرمت ، وسلاحهم في الشاعل
والبرج هدم برج عاقوم وما ... منه يخاف من البناء الخاتل
وسقى (حُمودٌ) نجل (سالم) الردى ... من حر ماض للغلاصم فاصل
وتشوهت (نخل) وجوهاً بعدما ... كانت عروساً في الشباب الخاذل
يا ساكنى (نخل) عجيب أمركم ... صرتم مع الأعدا اشر مقاتل
أو ما تقدم منهم محنٌ لكم ؟ ... وغصصتم منهم بحر مناهل
أو ما رميتم بالصغار وبالوبار ... وبالشنار وبالنكال الخابل ؟
أيليق فرعا ان تعادوا خصمهم ... ويحلُ شرعاً نصر باغ غائل
لكنكم أنتم توابع غاشم ... لا تخضعون الى الرحيم العاقل
هلا سلكتم في رعاية حالكم ... وصلاحه نهج الحكيم القائل:

لالا أذود الطير عن شجر جنيت ... المر من ثمر له متهادل
فتقدموا وتصلوا واسترجعوا ... إصلاح داركم بصبر العامل
وأمير حمير وارد بجنوده ... حرباً كأسعد ذى الجيوش الكامل
متداركٌ عز الامام وحزبه ... مستعقب الماضي بنصر العاجل
لم لا يكون معززا وأبوه من ... لقوام هذا الامر أول فاعل ؟
حاشاه من ان تعتريه هوادة ... أو ميلةٌ من قول لاح عاذل
والفرع تابعُ أصله وكفى بذا ... شرفا لأصل فى الهدى متناسل
من آل نبهان الألى ملكوا القرى ... بذوابل ومناصل وصواهل
هبطوا من الجبل الكبير وفيضوا ... أرجاءه مثل السحاب الهاطل
وجدوا الدما جفت وجذوتها انطفت ... وثغورها مفتوحة للداخل
يا وقعة حلت بنخل شابهت ... (نفعا) قديماً فى حديث النائل
ولها أمام الأرض عزان وشيخ ... العلم مرشده لخير شامل
علامة الآفاق جدُ امامنا ... ذاك المجلى فى الظلام السادل
نشر العلوم أجلها وأدلها ... بمسائل للباقيات وسائل
لله عزان بن قيس من سخا ... بالعدل فى ذاك الزمان الباخل
من (أحمد بن سعيد) الأصل الذي ... نارت عمان بعدله المتطاول
والحمد لله الذي أجلى الصدى ... بترنم من شاديات بلابل
قل للذي يبغي انتقاص بدائعى : ... انى أُغرقه ببحر الكامل

٩٢ وله فى فتح الشيخ صالح بن على الحارثي لوادي دما وذلك فى عام ١٣١٢ هجرية :

تبلج صبح الحق من مطلع الهمم ... فسبحان من افنى به حلة الظلم
وفاحت رياح النصر تنشر للورى ... غواليها كادت تقوم لها الرمم
اذا رزق الله السعادة عبده ... اقام الى إسعاده السيف والقلم
ومن كان ميسورا المساعي ولم يقم ... بأشرفها أهدى له العجزُ كل ذم
وان صد صاد والموارد حوله ... تكرع فى حوض التأسف والندم
ومن بذل النفس النفيسة فى العلا ... ولم يدرك المطلوب يُعذر ولم يُلم
ومن يُحي مرعى آمنا للعدا راعو ... ومهما اصابُوا غرة منه يُحترم
عدوك داء فى الحشا وعلاجه ... شراب الدما منه فعالج به الألم
واشهد أن المجد شهدٌ ودونه ... مكارهُ فاشهدهن والسم فى الدسم
وان العُلا مستحسن حيثما أتى ... ولا سيما ان جاء فى طاعة الحكم
ارى الناس اشباهاً ولكن تباينوا ... صفات وفعلا فى المساعي وفى الشيم
وكل اقام الغرس فى أرض فعله ... وتختلف الأثمار فى اللؤم والكرم
فهذا جنى الزهر الكريم وذا جنى ... سواه وكل عند ربك لم يضم
ومن يجن زهر العدل يحمد وان من ... جنى ضلة يخمد وقد خاب من ظلم
وهل ظالم ارخى بذا العصر مفسد ... ونور بدا من صالح يكشف الظلم
هو الغيث فى الدهما هو الليث فى الوغى ... هو البدر فى الظما هو الدهر فى الهمم
فتى شب فى مهد المكارم لم يقل ... نعم ابداً الا وتتبعها نعم
تلوح بروق الجود فى سحب كفه ... فما استُسقيت الا وتنسكب الديم
وفيه خصال ليس يدرك كنهها ... تعالى بها الدر يمتاز بالقيم

ففى تاجه العليا ، وفى وجهه التقى ، وفى كفه النُعمى ، وفى سيفه النقم
وايده المولى بأشباله فهم كرام المساعى أبطن الجود والكرم
(فعيسو) ربيع الممحلات وبهجة الحـ ـياة وبحر المكرمات وبدر تم
وللـه (عبدالله) إن جاد أو سطا اغاث الورى واستأسر البهُم (١) كالبهم
و(أحمد) ذياك الخطيب بمنبر الـ ـمفاخر محمود المكارم والشيم
وأما (على) فهو فى ذروة العُلا علىٌ غدا فى منصب الفضل كالعلم
هم الماطرو للأوا هم الناصر واللوا هم القاصفو الأغوى هم الكاشفو الأهم
بهم قد غدا فى النائبات مؤيداً وان كان امر الدين قدماً به التزم
أقام لواء الحق فى كل موطن والف بين الذئب فى العدل والغنم
ومن يأب الا العدل فى فصل حكمه تساوى له المخدوم فى الفضل والخدم
أتاهُ رجال يلتجون بظله فأمنهم من كل مستكبر غشم
وكم رام قوم خلته فتعاكست امورهم فيهم فألقوا له السلم
وأعقد محض النصح ديناً الى بني شهيم فعادوه وحلوا له الذمم
اتاهم بجيش كالفرات تدافعاً وكالليل مسوداً وكالسيل اذ سجم
ومر عصيراً كالغمام عليهم فصب على هاماتهم حصب النقم
ودانت له بالطوع عوف وحاجر متى تشاهد تلك الرواجف والعظم
وعوف وما عرف ديار ترفعت سماءٌ رمى بنيانها البغيُ فانهدم
وسار متى الستولى وقاض على (دما) ودون دما فتك الحياة وسفك دم
ديار رست فوق المجرة واختفت بحافاتها سبل تزل بها القدم
وفيها ليوث من شهيم أغرة مجاهيل لا يدرون ما الحلُ والحرام ؟

---

(١) جمع بهيمة فالباء مفتوحة فى الجمع كمفرده واما البُهم بضم الباء الموحدة جمع بُهمة وهو الاسد بضم فسكون قال البوصيرى (من لا يفرق بين البُهم والبهم)

فكـر عليهـم ذو الجنـاحين جيشـهُ وقطعهم فـى الأرض لحما على وضم
وغيمـت الأرجـا وأبرقـت الظُبـا وارعـدت الصمعـا واورقـت القمـم
غدوا بين مأسور وجرحى وهارب وقتلـى ولـم يـبرح بدارهـم أدم
وللغبرة الخضراء حصن متى سخت بـه كوفئت بالصفح عن اهلها الحشم
وهدم ذاك الحصـن صرمـاً لكيدهـم كذلكـم بالمـاء قـد يُخمـد الضـرم
وخبتهـم قـد أذعنـت بجباههـا لـه وقد قضى فى هدم بنيانها الأمم
وعف عـن اسماعية يـوم سـالمت وصفـد مقـدام القلاحـات اذ جـرم
وعفـوك مذمـوم الـى غـير راجـع وعفـوك محمـود لمـن آب بـالندم بـلا
ومذا فتـح الـوادي جيوشُـك ارخـوا: بـلا تعـب القـت (دمُـا) نحوهـا السلم
فملكـت يـا غـوث البـلاد ديـارهم وأُبـت إلينـا بالجلالـة والعظـم
واصبحـت مجبـور الجنـاح مُـبرءاً من الذل يرقى طيرُك الشرف الأتم

٩٣ القصيدة المسماة

كشف البوس عن احوال الحبوس
تتضمن الواقعة بينهم ، فيها وصف ديارهم المضيبية وما كانت عليه وما آلت اليه
والواقعة فى شهر شعبان من سنة ١٣٢٢ هجرية

ذكـرتُ أسـىً وبعـض الأمـر يُنسـي ومـا فـى الدهـر دائمـةٌ لأُنـس
يـروم المـرء آمـالا طـوالاً ودنيـاه' تُقاضيـه بعكـس
لكـل نيـه يبنـي عليهـا ولـم يقـم البنـاء بغـير أُس
ومـن يغـرس أصـول الشـر يجنـي ثمـار الحـزن يانعـة' بغـرس
وشـتان الـذي يبنـي ديـاراً ومـن يسـعى لتخريـب ودرس

ومن طلب العلاء بلا محل ... أعادته مطالبه لركس
وبعض الناس يخطب بنت عز ... فما أعطته منها غير رفس
ومن لم يحفظ النعما بشكر ... فما أولاه أن يرمى بتعس
وبعض الداء يبرأ بالتداوي ... وبعض منه مردود بنكس
وفلسُ المرء جُندٌ وهو صرفٌ ، ... ولم تقم الجنود بغير فلس
وللتدبير فوق المال فضل ... فكيف اذا هما اجتمعا بنفس
ومن يُجع الجنود وهم حماةُ ... تفرق أمره ودُهي بنحس
ولم تقم الجنود بلا أمير ... ولم تقم الفروع بغير قنس (١)
ومن يملك لواء الرأي يمضي ... ولم يحفل بعامي وعرس
وللعقبى عقول عارفات ... بما يأتى بتخمين وحدس
إذا شبب لظى الهيجاء شابت ... رؤوس غُذيت بصباً وأنس
هنالكم المحامد والمخازي ... ويُقذف غشُ رعديد ونكس
لقد طلقت أحزاني بيبت ... وسيع الأمن وهو بدار (حبس)
لبثت بها بصلح من زماني ... وأيامي بها أيام عرس
وما دار المضيبي في قراها ... علا الا كملك فوق كرسي
كساها اللهُ بُرداً من أمان ... يمدُ بكف تتقية وقدس
فان تُشرف عليها من بعيد ... حسبت غمامة حدقت بشمس
اذا ما زادها ضيف بليل ... قرته بطيب زاد غير ممس
وليس بها أذى حر وبرد ... ولا الحشرات تأويها لضرس
بصفحتها مسايل (١) طيبات ... كمثل مسايل كتبت بطرس

---

(١) هو الأصل.

(١) بياء لا بهمزة جمع مسيل وهو مسيل الماء ومادته من سال بخلاف الكلمة الثانية مسائل فهي بهمزة جمع مسئلة ومادتها من سأل مهموز الوسط وقد يُلين الهمزة فيصير الفعل كأنه أجوف أ هـ.

اذا نسماتها هبت بليل ... تضوع عطرها في كل جنس
تراهم في مسايلها نشاوى ... بأجفان من النسماء نُعس
وعادتها بمن يبغي فساداً ... بها ترديه داهيةٌ تسي
كان السوق وسط محلتيها ... نجوم مجرة بسماء ورس
كأن غلالة حمراء حيكت ... بأوسطها طرائف من دمقس
كأن الفرسخي كريم قوم ... بسيط الراحتين بفيض رغس
يباين ماءه فصلي شتاء ... وصيف لكما وافى بجنس
فإن قرّ فذا باللمس حرّ ... وإن حرّ فذا بردٌ بلمس
كأن الناس طفل وهو ثدي ... لمرضعة غزير في المحبس
سمعتُ مع الصُوار له خرير ... يحقق علمهُ بلسان فُرس
كأن المسجد المعمور يروي ... لما يملي له من علم غرس
توسط في الحمى كنظيره في ... السما والأرض وامتازا بقدس
وان الخير موضوع لديه ... ومحمول بكليات خمس
سمت بالفرسخي ديار (حبس) ... كما بالذكر يسمو كل طرس
اذا ما جئت ليلا أو نهاراً ... بها تستغني عن قمر وشمس
قد انفردت بلذة كل عين ... من الدنيا وشهوة كل نفس
تجنى أهلها شراً عليها ... فاضحت وحشة من بعد أنس
وقد لبست غلائل طاهرات ... فأمست بُردة غُمست بنجس
مساجدها الزواهر قد خلت من ... جماعات لوارد ودرس
وامسى سُوقُها عطلا كخود ... تساقط حليُها من بعد لبس
فيا لله كم عين ونفس ... بها فاضت لعهد غير منسي

تقدمت الخساس لنتج شر ... لقد نتجت مقدمة الأخس
ولم نر اجتهاداً في هداهم ... واوضحنا الرشاد بغير لبس
مُرُوا بالعُرف وانهو عن سواه ... وذا سكن لكم يغدو ويمسي
اذا ظهر الزنى في دار قوم ... بهم كثر الفنا وقُضي بفرس
وراعُوا حفظ داركم بعدل ... فمأرب اذ عدت رُميت بطمس
بسوقكم انتهوا عن بيع سُحت ... وبخس واقتنا مكس ووكس
وبيع الحُر نارا وهو عارٌ ... ومخربة البناء المُسترس
اقيموا العدل بالميزان وارعوا ... حمى المولى بمكيال وسدس
لكم في اهل (مدين) أي وعظ ... وبالأشرار قد قُبح التأسي
وكم قامت بها خطباء عدل ... تذكر في (عُكاظ) خطاب قُس
فلم يرسب بهم نصح ووعظ ... وتاهوا كالذين رموا بمس
وطال الأمن فيهم ، لا عدُو ... يصبحهم ولا مرض يُمسي
اذا فتح العدو لهم عيوناً ... تداركها إلهُهُم بطمس
ومس الزجز بُلداناً فأقوت ... ولم ينظر لحوزتهم بمس
ولم أر للقبيلة كالأعادي ... ألم لها واذهب للتعسي
محاربة العدا تلهي الأداني ... عن البغضاء بينهم وتنسي
وبالأمراض وعظ واتعاظ ... ولين حشا من الذنب المنسي
وقد صدعوا بآيات توالت ... وهم في سكرة تُضحي وتُمسي
فأمضى حكمة الجبارُ فيهم ... والقى بينهم اسواط رجس
فماجُوا بالتطاول والتعادي ... وساسُوا الضُر في مال ونفس
فبعضهم يحاول نيل ملك ... وبعضهم يمانعه بروس
واضحوا فرقتين وكل إحدى ... على الأخرى تجاذبها بخس

وصاغوا ذلت يوم لطف كيد ... وجمعهم يسوقهم مرسي
ودقوا عطر منشم وقت عصر ... ووجه الشمس مطلي بورس
فلم تسمع ولم تر غير برق ... ورعد من سنا دمع وحس
وحاك النقع حلة طيلسان ... على الأرجاء واكتحلت بنقس
فقمنا بين بارقة اضاءت ... وراعدة اصاخت كل هجس
وطفنا بين مُسود تجلى ... ومنهد تعلى كل نفس
كأن الرمي والمرميُ شهب ... تخر على شياطين بلمس
كأن حسيسها اصوات نحل ... احطن ببيتهن تجاه دبس
دعونا بس واعلان العوافي ... وصُمعهم تلبينا ببس
اذا اشتهت القبائل طعم حرب ... فلا يشفي سوى الشبع المدسي
وقلعتهم لمدفعها غمام ... حداه رعد همهمة وجرس
كأن البيت يخطبها فردت ... بهد لا يؤلف وجه عرس
وجمهرة البيوت بهن تيهة ... بألسنة تكلمُ غير خُرس
فلم يرعوا لعيسى قط عهداً ... ولا لسواه من صلحاء انس
وصبحهم ويُحمد وجهُ صبح ... ومسوه بحربهم بعبس
فبان الخطب عن قتل وجرح ... وكانت أي راهبة برس
وكان بشهر شعبان التفاني ... بيوم السبت منه عصر خمس
وطال الأمن والتاريخ : جب ... عرتنا وحشة من بعد انس
فما أدهاه من شهر تقضى ... وحسبك عبرة ما كان أمس
وشعبان لحبس كان فألاً ... لهم بتشعُب ولزوم حبس
فلا تعجب حبس ان تفانوا ... فهم اتباع ذبيان وعبس
وابنا قيلة احتدموا قديماً ... وابنا وائل ومضوا كأمس

وكيف اذمُ حبساً في جنابي ... وهم سيفي إذا أُبلى وترسي
غطارفة جحاجحة اسود ... صدور جحافل وبدور غلس
اذا نزلوا مدى واستنزلوه ... فهم في الحالتين سُخاة نفس
إذا ضنت يد الخضراء جادوا ... على الغبرا ببسط يد وأُنس
وان قامت رحى الهيجاء كانوا ... لها الأقطاب في دور وجرس
لهم وثباتُ صدق للمنايا ... اذا صرخ المنادي يا لحبس !
عصائب مهدوا لسما المعالي ... مراقي فارتقوا بندى وبأس
هم جزآن والمجموع كُلّ ... واعراق بأصل مسترس
وبطنا يحمد فيهم اقاما ... بأبراج من الجوزاء قُعس
اثارا فتنة اخرى فهاجت ... نفوساً من جناة الحرب حُمس
كُماة لا يهابون المنايا ... بمخلبها رمتهم او بضرس
متى ضربت صياصيهم افاضت ... بصمعهم الشداد سحاب تعس
فكان المرء في سفك وقتل ... وكانت تلو عمتها بأمس
ومن بلدانها الغربي طابت ... مشاربه ومرت بالتحسي
وكان الزاهب اسماً بدلوه ... بذال نقطت بمداد رجس
هو السبب المهيج للبلايا ... وللأشياء اسباب تؤسي
عن خضرائه استولى فريق ... لآخر فيه من رطب ويبس
وكان العهد ممدوداً عليهم ... وكلهم يجاذبه بخس
وقد شرقت بلادهم بجوع ... وخوف بعدما شرقت بعكس
واضمر بطنها شراً ولكن ... غدا شبعان من عسر وحرس
سألت الله صرف الشر عنها ... وعود الخير في مال ونفس
وهذي الفتنة استولت على من ... ثوى فيها وشاركها بدس

وامسى العارفون بها حيارى ... لما نالتهم منها بغمس
وعزل النفس عنها فرض عين ... ايدخل مؤمن اعمال رجس ؟
وان الخير كل الخير فيمن ... يكون ببيته امثال حلس
وبذل النفس صعب وهو حلو ... على الأعدا ، ومرّ في الأخس
واني من شلاشلها خليٌ ... ولم أكُ من صلاصلها بوجس
وكم رؤيا لنا دلت عليها ... وعقل ناظر فيها بحدس
فجاءت بكرة شوهاء تخشى ... مطالعها تُقادُ بزي عنس
فلا اهلا ، ولا حلت ، وولت ... تُذب بسائقي طرد وعكس
إلهي انت احفى بي فثبت ... على تقواك قبلي قبل خلسي
بنفسي حسن ظني فيك فيما ... اردتُ وانت اعلم ما بنفسي
فمن علي بالغفران واختم ... على عملي بتزكية وقدس

٩٤ وقال رضي الله عنه :

من العبد موفور السلام وجلُّهُ ... الى من له عقد الزمان وحلُّه
مليءٌ من المعروف مضطلع الثنا ... له في الورى وفر الجميل وجزلُهُ
له قدما صدق بمحتدم الوغى ... اذا القرم زلت في المشاهد رجلُهُ
فلا فوت الا ان تقادم فضله ... ولا موت الا ان تصادم نصلُهُ
فمن سيفه رعدُ الغمام وبرقُه ... ومن كفه وبل بالغمام وطلُّهُ
يقولون : (نزوى) طالت اليوم بهجة، ... فقلت : بها لا شك اشرق عدلُهُ
فلا عدمت منه جمالا ورفعة ... ولا غاب عنها شخصه ومحلُّهُ

وقال يمدح الشيخ ناصر بن راشد الخروصي ويهنئه بمولودين حدثا لهُ

جـــاد بـــالوصل الحبيـــب ... فعـــرى الآفـــاق طيـــب
وآمـــال المجـــد عطفـــا ... مـــاس بـــالغصن الرطيـــب
وتجلـــى الســـعد وهنـــأ ... هاتكـــاً ليـــل المريـــب
ودعـــا ذا العـــدل : بشـــرى ... لـــك بـــالفتح القريـــب
ودواعـــي الحـــظ نـــادت ... فاســـمُ يـــا دهـــر الأديـــب
عـــم وجـــه الأرض غيـــث ... فـــارتوى كـــل جديـــث
طـــاب دهـــر جـــاء فيـــه ... نـــاصر الديـــن المهيـــب
بـــالندى فـــي كـــل مصـــر ... باســـط كـــف الخصيـــب
وبأكبـــاد الأعـــادي ... كـــم لـــه ســـهم مصيـــب
يـــده فـــاضت نـــوالاً ... فـــي الـــورى منهـــا صبيـــب
شـــب فـــي العـــدل ، وجلـــى ... كـــل حلـــي كشـــبيب
فهـــو فـــي الفضـــل ربيـــع ... كـــالربيع بـــن حبيـــب
فهنيئـــا لـــك يـــا نـــا ... صـــرُ بالنســـل النجيـــب
فهمـــا بـــدران حـــازا ... فـــي العـــلا أوفـــى نصيـــب
رضعـــا المجـــد ولكـــن ... لهمـــا اليُمـــن حليـــب
فهمـــا نُعمـــى وبُؤســـى ... عنـــد عُبـــاد الصليـــب
لهمـــا اللـــه مـــن السُـــوء ... حفيـــظ ورقيـــب
طلعـــا شـــهري جمـــادى ... فـــالدجى بـــالنور شـــيب
ضمخـــا الأشـــهر مســـكا ... منهمـــا الدهـــر خصيـــب
فمُحيـــا الكـــون منكـــم ... أرخـــوا : يغشـــاه طيـــب

وله فيه أيضا قال :

رفقـــا بقلـــب المســـتهام ... يـــا حُـــور هـــاتيك الخيـــام
ولقـــد رميـــن القلـــب مـــن ... قـــوس اللواحـــظ بالســـهام
ولقـــد بـــرزن بموقـــف ... للعاشـــقين بـــه زحـــام
لـم تلـق غـير ظبـاء وجـرة ... تقنُـــصُ الأســـد العظـــام
أو غـــير أقمـــار السـما ... ســـجدت لأقمـــار الرغـــام
أو غـــير أغصـــان الفـــلا ... خضعـــت لربـــات القـــوام
فهنـــاك للمُهُجـــات واللحظـــ ... ـــات معـــترك الصـــدام
كيـــف القـــرار وقـــد احـــاط ... بـــذي الهـــوى جيـــش الغـــرام
لـــك وقفتـــا بـــوادي ... المنحنـــى تحـــت البشـــام
والبيـــض تفعـــل بـــالنُهى ... كـــالبيض تفعـــل والمـــلام
والحســـن معقـــود اللـــوا ... يدعـــو لطاعتـــه الأنـــام
وبمنـــير الخديـــن كـــالداعي ... بـــلالُ الخـــال قـــام
لـــم يبـــق دمـــع أو حشـــى ... إلا اجـــاب هـــوىً وســـام
للـــه أيـــام مضـــت ... ســـقيت بُمنهمـــل الغمـــام
أحبابنـــا ، طـــال الجفـــا ... أيـــن الوفـــا ؟ أيـــن الذمـــام ؟
وأخـــو الوفـــا فـــي ذا الزمـــان ... أعـــز مـــن بيـــض النعـــام
مضـــت الدهـــور ولـــم يكـــن ... منكـــم لنـــا إلا انصـــرام
أو ليـــس للـــود القديـــم ... لديكـــم أثـــر احـــترام
عطفـــاً علـــى مضنـــاكم ... فوصـــالكم عيـــن المـــرام
وتداركـــوا رمقـــا ترائـــى ... مـــن خيـــال مـــن ســـقام
وتذكـــروا مـــا بيننـــا ... مـــن حســـن ذاك الالتئـــام

لا تشـــمتوا الأعـــدا فحـــزنُ أُولـــي التقـــى فـــرح اللئـــام
زوروا دوامـــــاً أو لمامـــــاً أو منامـــــاً أو كـــــلام
فـــالكل مـــن اهـــل الصفـــا حســـن اذا صـــح الـــتزام
مـــالي ومـــا للدهـــر يـــر مينـــي بســـهم الاغتمـــام
أو كلمـــا جـــردت ســـيف العـــز عـــن بـــه انثـــلام
يـــا دهـــر ، مهـــلاً إننـــي اشـــكوك للشـــيخ الهمـــام
النـــاصر الديـــن المفـــدى المرتجـــى صنـــو الامـــام
فـــاذا التجـــى بفنائـــه المخضـــر راج لا يضـــام
كشـــاف غُمـــى كـــل نـــا زلـــة وجُلـــى كـــل رام
انســـان عيـــن الدهـــر لـــج البحـــر إفرنـــد الحســـام
غيـــث الـــورى ، ليـــث الشـــرى ، ســـهم العـــدا ، المـــوت الـــزؤام
زنـــد الامـــام وســـيفه ويـــداه فـــي النُـــوب الجســـام
هـــان النضـــار لـــه وعـــز نظـــيره بيـــن الأنـــام
فـــي مفـــرق الدهـــر الأنـــوف بنـــود عـــدل قـــد أقـــام
غمـــر العـــدا وأبـــان سُـــبل الرشـــد وانكشـــف الظـــلام
حمـــال أعبـــاء الحكومـــة قاطعـــاً دعـــوى الخصـــام
فلقـــد تحمـــل مـــا يقصـــر عنـــه (رضـــوى) أو (شـــمام)
يـــا أيُهـــا الشـــيخ المؤيـــد دمـــت فـــي أعلـــى مقـــام
فلـــك الهنـــا صرفـــاً بيـــوم النحـــر والشـــهر الحـــرام

جـدد روحُ الغـرب عهـد الكئيـب ... فـراق حتـى رق منـه الحبيـب
بشـر بالإسـعاف أهـل الهـوى ... فـأنحلوه كـل قلـب كئيـب
أحبابنـا ، قـد طـال عمـر المنـى ... فهل لعمر الوصل منكم نصيب ؟
قـد اجتهدنـا أن ننـال المنـى ... منكـم فكـم مجتهـد لا يصيـب
لمـا تنـاعيتم بـانواركم ... عنـا فقدنـا كُـل حلـو وطيـب
لا تسـألوا عـن حـالتي بعدكـم ... يارحمـة اللـه لحـال الغريـب
أيـن ليـاليكم وأيـامكم ؟ ... نضـارة الدهـر وعيـش الأريـب
وأيـن ذاك الأنـس منكـم لنـا ؟ ... مطـرز فـي بُـرد دهـر قشـيب
وأيـن ذاك العهـد بـالمنحنى ؟ ... والسـعد قـد نـوم عيـن الرقيـب
فـي ذمـة اللـه بـدور سـرت ... ومـا لهـا إلا حشـاي المغيـب
مـن لـي بـداء الوجـد فـي مهجتـي ... اتسـع القـرح وعـز الطبيـب
وهـل نسـيم مـن شـذا روضـة ... تطفـيء مـن أحشاي حر اللهيب ؟
تخلصـت لمـا سـرت نسـمة ... منهـم فهـزت كـل قلـب سـليب
كأنهـا ذكـرى فتـى (يوسـف) ... (محمـد) يـا طيـب ذكـرى حبيـب
علامـة العصـر وغـوث الـورى ... كعبـة أهـل الفضـل حـج الأديـب
اشـرقت الدنيـا بـأنواره ... كالشـمس لكـن نـور ذا لا يغيـب
بحـر النـدى والعلـم ينهـلُ فـي ... الآفـاق ، والأوراق منـه صبيـب
مـا حـل فـي أرض بأقدامـه ... إلا ويخضـر المكـان الجديـب
لقـد نشـا مثـلا ، وفضـلا دنـا ... فهـو لا شـك البعيـد القريـب

رام أولـــو العلـــم مجاراتـــه ... فاســتبقوا فــانقلبوا فــي القليــب
مــا غــاص فــي لجــة تدقيقــه ... الا وأبــدى كــل شــيء عجيــب
يراعُـــه فـــي روض أطراســـه ... اذا شـــدا أطـــرب كـــالعندليب
مــا قــام فــي منــبر أوراقــه ... إلا بتحقيــق واضحــى خطيــب
مــا بــان ليــل النفــس مــن فرقــه ... الا وصبــح الحــق يهــدي المريــب
للـــه ذاك الشـــيخ فـــي فضلـــه ... وعلمــه ليــس لــه مــن ضريــب
درة تــاج العصــر نجــم العــلا ... زهرة روض المصر كف الخضيب
دونــك يــا خــاتم أهــل النهــى ... ابنــة فكــر ذات قــد رطيــب
ندعــوك جهــراً بالصفــا والوفــا ... وأنــت للداعــي وفــي مجيــب

٩٨ **وقال مقرضاً لتفسير "هيميان الزاد الى دار المعاد " لقطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف اليسجني المغربي (قال : أنشأت هذه الأبيات الدالية ، من الأبحر الرملية من قريحة قريحة ، وأفهام غير صحيحة ، فمن وجد بها مجنة ، فليسدها وله من الله المنة)**

نحمــد اللــه علــى نيــل المــراد ... وعلــى مــا خصنــا دون العبــاد
وعلــى إتمــام مــا مــن بــه ... مــن ثنــاء واهتــداء ورشــاد
رفــع اللــه لنــا مــن فضلــه ... سُــلماً نلنــا بــه السـبع الشــداد
ســؤدداً حزنــا علــى القــوم بــه ... قصــب الســبق وســدنا للبــلاد
لا تقــل أُمتنــا آخــرة ... فهــي فيمــا قبلهــا مثــل العمــاد
لا ولا أيامنــا قــد بليــت ... فهــي بــالجد جليــات جــداد
"هيميــان الــزاد" يغنــي مــدة ... مــدد الأيــدي وذا ان زدنــا زاد

ينفدُ الزاد اذا طال المدى ... وهو باق ماله قطّ نفاد
فاق أنواراً على البحر كما ... فاق بالشمس ضياءُ واتقاد
فلو الأبحر كانت كلها ... من مداد كن من بعض المداد
وكذا الأشجار في تتميقه ... فنيت لو كُن اقلاماً حداد
جل سر الله ان يحصى ولو ... كانت الأرض بياضاً وسواد
بل حبا ذو الفضل كلا حظه ... من ذوى التفسير مما قد أراد
وحباه ضعف ما آتاهُم ... بعد ضعف الضعف فضلا وازدياد
فهو شمس يشرق الكون به ... وهو سيف قاطع أهل العناد
وهو للأمة فوز وهدى ... يرشد الناس الى يوم التناد
أمن المغرب شمس طلعت ... نورها للناس بالمشرق هاد
بارك اللهم في (محمد (١)) ... واجعلن (يسُجن) سجنا للاياد
هاجر النوم لتحصيل العلا ... اذا لنيل العز تحصيل السهاد
ان نيل الجد بالجد ولم ... يبلغ المجهود الا بالجهاد
لم ينل ذا المجد الا ماجد ... لشدود العلم بالأرصاد صاد
(يوسف) قد ساد فخراً دهره ... وفتى (يوسف) في ذا الدهر ساد
أن يفق فخراً على الفخر فقد ... نافس الكشاف كشفاً واعتقاد
جامع من مجمع التأويل ما ... عنه منشي (مجمع البحرين) حاد
خازن العلم الالهي الذي ... اعجز (الخازن) جداً واجتهاد
مظهر علما من التنزيل ما ... ينعش العقل بيانا ورشاد
كاشف من سرآي الذكر ما ... أكسب الأوهام وهباً وأفاد
أيد النهج الإباضي الذي ... هو للشارين أسّ وعماد

---

(١) بهمزة في أول الاسم كما ينطق في بعض اللهجات

فبه زدنا يقيناً وهدىً ... وبه طلنا بذا يوم الجلاد
فاق تأليفاً وطبعاً أرخوا : ... "هيميان الزاد أرضى للعباد"

٩٩ وقال أيضا يمدح القطب

أبا المغرب استوفت اليك البشائر ... هل الأكرمون النازحون زوائرُ
سعدتُ بها لما أتتني عشية ... تُضوعها تلك الرياح العواطرُ
تحية حب بل حياة لجسم من ... برته من البحر السيوف البواترُ
ويغني القلى عند الوداد ، ويعرف ... الصفام (٢) الصدى والدهر بالعلم دائرُ
أرى الخل من لم يخلُ عنك جميلُه ... وان عثرت فيك الصرُوف العوائرُ
وللّه اسرار لطائفُ تحتوي ... فضائل تبديها نفوس ذخائرُ
وما غرني ذكرى حبيبي عن النوى ... بلى إن نقع الغيث في الجدب ظاهرُ
تحكم بقلبي أنت ناه وآمرُ ... فإني لما قد شئته في شاكر
عسى باعث يحيي رميم شتاته ... بمهجته يوماً ، فيسعد صابرُ
فإن يكُ إسعاف به وبصدره ... انشراح ، فلي من جامع الشمل زائرُ
ويامما ألذ الوصل بعد انقطاعه ... فهل أنت يا هجر الأحبة دابرُ
وإني لتغشاني الهموم وإنهُ ... بتكرارها ضاقت علي المصادرُ
وما القلب الا قائد الجسم أيما ... نشا أو صحاً عنه الهموم الخواطرُ
لنا نشوة من نسمة أسندت لنا ... صحيح الهوى ترتاح منه البصائرُ
تذكرنا عطف الحبيب بقده ... وما افتضحت منه الغصون الموائرُ
وقيل لهذا الغصن والظبي والنقا : ... قفوا ان إظهار المذلة ضائرُ

---

(٢) الميم لختصار عن (من) وهو فى الشعر شائع .

ومن يتصدى وهو في العجز غاية ... ولم يثن عنها ناشبته القساورُ
ومن لم يكن كفئاً يقف ، ومن اعترف ... يعُد ، ومن استرضى فليس يكابرُ
ومن يتقه ينجح ، ومن يخشه يفز ، ... ومن لم يخف يفضح ، وتكفي النذائرُ
كفى فاضحا حاوي الجمال إذا بدى ... على كل ذى نور به الحسن دائرُ
وروضة حسن لا يطير حمامها ... كأن عيون الناس فيها حواضرُ
كأن فؤادي إذ أرتــه نواظري ... خطير الهوى يصلى على النار طائرُ
رسول الهوى هل نُبي الحب أنني ... اسير الجوى قد قيدته النواظرُ
اذا فترت عيني الجفون الفواتر ... أسىً ، غدرت من أرسلتها النذائرُ
وان بث في ليل من الشعر تائهاً ... فهذا له في وجهه الصبح سائرُ
تبارك من أنشاه فتنة ناظر ... وأعطاه كل الحسن ، والله قادرُ
وسبحان من سوى على الحق ذلك ... الإمام ، له في العالمين مفاخرُ
هو العالم التحرير والفطن الغني ... الذي نقلت منه العلوم البواهرُ
هو الكامل المرضي والفاضل الذي ... تدين لعلياه السُراة الأكابرُ
هو العامل الصافي سلالة (يوسف) ... (محمدٌ) الوافي المُجد المُسامرُ
همام غدا بالمغرب اليوم آيةً ... وبالمشرق انقادت اليها الخواطرُ
فما مصعب فيها به فهو ميسر ... (ويسجن) عنها الشر والخير حاضرُ
لقد اشرق الدين الحنيفي في الورى ... الأباضي والوهبي والحق ظاهرُ
وبدد أهل الجهل لما تبدعوا ... ضلالاً وسيف الله للكفر باترُ
وشيد ركن الدين ثم استوى على ... القرى فبدت منه البدور السوافرُ
وطوقنا من علمه الكتب جوهراً ... فيا نعم طوقاً لازمته البصائرُ
وسارت بأرض الله تنفع إنها ... فواخر عند العارفين مفاخرُ
سما في سماء العلم فانهل مُزنه ... فعاد بحاراً منه تجنى الجواهرُ

لـه هيبـة فـي اللـه تغنـى ، وخشـية ... تذيـب الحصـى منهـا القلبـو فواطـرُ
محيـاً بـدت منـه الشـموس وراحـة ... لـه اندفقـت فيهـا البحـر الزواخـرُ
لسـان عليـه القطـب دار وقلبـه ... بـه البحـر سـكناه العلـوم الغزائـرُ
ونسـمة بشـر عطـر الكـون طيبُهـا ... خصصنـا بهـا واستمسـكتها الأعـاصرُ
وبـدر تجلـى فـي سما المجد والعلا ... فـاهدى الهـدى منـه الموفـق ظـافرُ
ومُـزنٌ تخلـى يمطـر العـدل والنـدى ... فغـاث الـورى واسـتغنمته الاخـائرُ
وبحـر تعلـى يقـذف العلـم والتقـى ... وتمحـق النهـى فأسـتملأته الجزائـرُ
ونـار تلظى تحرق الكفر في الدُنى ... وتمحـق مـا تجنيـه فيهـا الأخاسـرُ
وسيف تنضى صار صوناً لعرضنا ... وعونـاً اذا دارت علينـا الدوائـرُ
ورضـوى غـدا فينـا ذكـاء وهيبـة ... وظهـراً اذا تغنـى الخطـوب الدواسـرُ
وكهـف لمـن أواه منجـىً وملجـأ ... وروض لمـن يرعـاه نـاش وناضرُ
وأرض لحلـم أنبـت فيـه مركـزاً ... لعلـم عـلا يأتيـه نـاش وناظرُ
ألا فـادْع لـي بـالعلم والحفـظ والتقـى ... فقلبـي خلـي مـن حُلـى ذلـك حاسرُ
ودونكهـا زُفـت إليـك فريـدة ... وأنـت لهـا مـن دعـوة الخـير مـاهرُ
ومـا أنـت الا رحمـة كتبـت لـذي ... الاصابـة والتوفيـق ، والصُبـح سـافرُ
ومنـي تسـلم وأصفـى مـودة ... سـمت وتحيـات إليكـم فواخـرُ
أخصـك والصحـب الكـرام وكـل من ... لـه فـي الطريـق المسـتقيم مـآثرُ
لقـد كملـت فيـك الفضـائل وانتهـى ... بـك المجـد وسـتوفت اليـك البشـائرُ

١٠٠ وكتب له أيضا

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يامن لا يُحصى ثناءه ، ولا يُحصر عطاؤه ، فضل العلماء وجعلهم خلفاء أرضه وجعل حبهم من واجبات فرضه ، ومديحهم من عظيمات أمره في يوم عرضه.

ونصلي ونسلم على أفصح ناطق ، وأرجح صادق ، اعرف خلق الله بالله ، القائل "العلماء ورثة الأنبياء" وعلى آله وصحبه قادة المؤمنين ، وهداة المسلمين، صلاة وسلاماً دائمين متلازمين ، الى يوم الدين.

أما بعد ، فهذه قصيدة وجه بها ناظمها لفقير ذو العجز والتقصير ، الراجي من ربه الغفران ، عبده محمد بن شيخان ، السالمي ، الى حضرة العالم الأعظم العارف الأفخم ، إمام أهل التدقيق والتحقيق ، قطب الدينا والدين ، عالم الامة صاحب الصدق واليقين ، الشيخ الحاج محمد بن الحاج يوسف الإباضي ، الوهبي ، اليسجني ، مدحته بها راجياً من الله عظيم نفعه ، وكريم رفعه ، ملتحفاً بكراماته الساترة ، في الدنيا والآخرة ، وأسأل الله أن يرضاها قربة إليه ويجعلها خالصة لديه ، بعونه الذي عليه اعتمدتُ ، وبتوكله الذي بسببه قلت :

بعث الحبيب رسائل الاعطار ... فأتت تهيم بها صبا الاسحار

مرت بنا سكرى يضمخ طيبها ... حلل الدجى وعمائم الأشجار

طافت بقامات الغصون كؤوسها ... فتمايلت من هزة الإسكار

واستقبلت دمن القلوب هشيمةً ... فأزاح باردُها مشاعل نار

إن الحبيب وان تمذهب في الجفا ... قصد الوفا بمواجب الأحرار

والدين مألفة التقى وعلامة ... تمحو الشقا كالماء أو كالنار

لما رأى موتي ضنى أمر الصبا ... رأس الأطبة أن تعوج بداري

يا نفحة رشفت لماهُ فأرضعت ... أحشاء جسم فيه حكم الباري

خطرت بمسراها اللطيف ضعيفة ... تدني الخطأ مخضوبة الأسوار

عوجي بجسمي فهو مثلك رقة ... واجري بدمعي فهو إثرك جار

فعل خيل الحظ تركض بي الى ... ارض اللقا في حلبة الاقدار

ولعل كف الدهر تمحو ما بدا ... من صرفه بجميله الستار

فلطالما خضنا حشى ليل الرضا ... قبل الفراق وللسرور مجاري
وكأنما المريخ مجمر فضة ... شبت عليه بقية من نار
والليل مسود الجبين تروعه ... شهب السما كمطالب بالثار
يسود خوفاً من أسنتها وقد ... يبيض أمناً من سنى الأقمار
لكن جيوش دجاه قد دفقت على ... اغراق اعداهُ عباب بحار
فغدا يجر بنا السرور الى الذي ... نهوى وفيه قرة الأبصار
فعلا بنا الإقبالُ أفق حديقة ... جماعة الأسماع والأبصار
نسج الربيع لها برود دُبجت ... من حسن لوني فضة ونضُار
نصب الغمام على رؤوس خيامها ... للفاكهين ملاحف الاستار
قد كللت اشجارها بجواهر ... الأزهار لا بجواهر الأحجار
وشقائق النعمان تضرم نارها ... لتذيب تبر غلائل الأزهار
ونواضر النوار قد فقأت متى ... ذابت عليها فضة الانهار
والطير يشدو في الغصون كأنما ... نغماته ضرب من الأوتار
وتهبُ من بين الخمائل نسمة ... طافت على الأحشا بكأس عُقار
للهِ ما أحلى لُيلتنا بها ! ... جمعت صنوف الحسن للنظار
فالأرض فرشٌ ، والنبات أسرةٌ ... والنشر مسك ، والمقام نهاري
والنهر صرف والكواكب أكؤس ... والطير عود والغصون جوار
وقد انتهت حسناً ولم نبرح بها ... أكرم بها من روضة معطار
وجرى شذاها في الرياض كما جرى ... فضل (إبن يوسف) سائر الأقطار
ذاك الامام المغربي (محمد) ... ذو الفضل والمعروف والإيثار
قطب الدنا ملك الورى طود العلا ... رب الندى علم الهدى للساري
أنشاه رب العرش أكبر آية ... في الأرض قد بهرت أولي الأبصار

وأقامه في العالمين خليفة ... لا زال يمحو آية الكفار
ولقد تبحر في العلوم فلم يزل ... متدفقاً في سائر الأمصار
نشر المنافع بالأراضي قاذفاً ... بجواهر الآثار والأذكار
تبدي نتائجة النفيسة نفعها ... لكن تقطع أكبدُ الأشرار
وجرى على الدين القويم فأشرقت ... اعلامه مكشوفة الأستار
فغدا به بيت الضلال مهدماً ... خاوي الأوانس دارس الآثار
وله خصال ليس يدرك شأوها ... تسبي الأنام ولات حين مُماري
قد أفحم البلغاء بالحجج التي ... برهانها يغشى على الابصار
قد أبطل الشجعان في الوقت الذي ... امواجه تزري على التيار
قد أعجز النجباء بالهمم التي ... يُوري بها في الماء جذوة نار
قد ازهد الزهاد بالورع الذي ... تتذاب منه قسوة الأحجار
قاد الزمان ذكاؤه فمضى على ... أمن ولم يأذن له ببوار
واستخدمت أيامُه ابناءه ... فجرى بهم في طاعة الجبار
وتحمت أهواؤه ما شاء من ... نيل الجميل بجده الوقار
وعلت به هماته هام العُلا ... حتى استوى بأسرة الاقمار
وتصرفت أحكامه بين الورى ... فكأنه قدر من الأقدار
واطاف بالدنيا نداهُ وعدله ... فتكفلا بإزالة الأكدار
فكساه رب العرش ثوب سلامة ... وجلالة وسكينة ووقار
وغدا وكلٌ وارد من فضله ... إما لدينا أو لدار قرار
يا من توطن حبُه في مهجتي ... هب لي غنى من غامض الأسرار
وانصب لربك لي فيرفع رتبتي ... ويجرُني من عالم الأغيار
واسألهُ يلهمني العلوم فإنني ... لا شك من حلل المعارف عار

فجـزاك مـن سـواك فينـا حجـة ... أعلـى المقـام بجنـة الأبـرار
وإليكهـا عـذراء ترفـل مـن بنـي ... مدحـي اليـك بسـندس الأنـوار
وافـت لشـيخ سـوف يجلـو أجرهـا ... بمديحـه منـي صـدى الأوزار
كملـت محاسـنه فلـم تـر مسـلكاً ... فـي الفضـل إلا وهـو فيـه جـاري

١٠١ وقال ايضا في مدحه

بوركتـمُ يـا أهـل ذاك المـنزل ... وثبتـمُ فـي نعمـة لـم ترحـل
لـم تـنزل الأحـزان فـي أكنافـه ... والدهـر عـن تغييره فـي معـزل
ان الكـرام بجـوده قـد شـيدوا ... أركانـه فرسـت ولـم تـتزلزل
واذا الغريـب اتـى نزيـل ديـاركم ... سـلبوه ذكـر حبيبـه والمـنزل
للـه مـا افضـى نـوال كفوفهـم ! ... قـد صـار يعـرف كـف كـل مؤمـل
للـه بحـر نـدى وعلـم زاخـر ... فضـح البحـور بسـيبه المتهلـل !
ذاك الامـام ابـن الكـرام (محمـد) ... قطـب الأئمـة يـا لـه مـن أفضـل !
هـو عيـن مذهبنـا وحجتنـا بـه ... نسـمو علـى هـام السـماك الأعـزل
كهـف العلـوم خفيهـا وجليهـا ... لا زال منفـرداً بحـل المشـكل
الحمـد للـه الـذي افنـى بـه ... مـازخرفوا مـن قـول كـل مفضـل
أحيـى أصـول الديـن بعـد ذوائهـا ... فجـزاؤه الفـردوس أشـرف مـنزل
حـاز المحـامد مـن تقـىً وتنسـك ... وشـجاعه وسـماحة وتفضـل
فبكفـه رزق الـورى ، وبسـيفه ... حتـف العـدا عنـد النـدا والجحفـل
واذا صـدا قـرنُ البغـاة بقريـة ... أهـدى اليـه سـحائباً منـأنصل
إن سـل سـيفاً لـم يـرد بغمـده ... حتـى الدمـا تـروي مكـان الممحـل
لبـس المهابـة والجلالـة والعـلا ... فبـذا ارتقـى شـرف المقـام الأكمـل

١٠٢ وفيه قال أيضا :

تليـــت آي حُســـــنها الفتـــــان فســـجدنا لهـــا علـــى الأذقـــان
شـــهدت معشـــر المـــلاح فـــألقوا فـــي يديهـــا مقـــالد الاذعـــان
ورأتهـــا الأنـــوار يومـــاً فكـــبر ن فســـبحان خـــالق الانســـان
واستوت فـي أسـرة الملـك حتـى أورثوهـــا خلافـــة الســـلطان
لبسـت ليـن الحريـر صنوفـاً وتجلـــت بـــالدر والمرجـــان
شـربت صفـوة البقـا فتمشـت فـي خيـام العـلا كحـور الجنـان
نفحتهـا ريـح الشـباب فمـالت فـي ريـاض الـدلال كالنشـوان
اكسـبتها نضـارةُ الدهـر حسـناً ظـاهراً فـي رشـاقة الابـدان
ومشـت فـي عسـاكر الحسـن تـزري بجمـــوع الشـــبان والولـــدان
اخـذ اللـه حلـة مـن سـناها فكســاها بهــا شــموس الزمــان
وتجلـت ترعـى القلـوب فلمـا ملكتهـا اسـتولت علـى الاذهـان
عملـت عينُهـا ظبـاء الفيـافي لفتـــات ترمـــي بحـــد الســـنان
حملـت بالشـقيق رايـة نصـر ركبـت حولهـا ظُبـا الأجفـان
جـردت مـن قوامهـا اللـدن رُمحـاً علمـت ميلـه ذُرى الاغصـان
واتـت عالجـاً (١) فخـرت اليهـا أوجـــه النـــيرات والغـــزلان
ادهشـتها بدائـع الحسـن فيهـا حيـن ابـدت غرائـب الافتنـان
رام أهـل الغـرام وصـلاً فحـاموا حيـن شـاموا بـوارق المُـران (٢)
حجبـت وصلهـا السـيوفُ المواضـي بيـن أيـدي الأبطـال والشـجعان
ان ســمعنا غناءهـــا أســـمعتنا مـــن زئـــير الريبـــال والســـرحان

---

(١) اسم مكان فيه رمل قال ابن عباس رضي الله عنه والذي أحصى رمل عالج .
(٢) الرماح الصلبة اللدنة ، واحدتها مرانة .

دون افصاحهـــا الصفـــاح ويبـــدو ... دون بـــرق الأســـنان بـــرق الســـنان
يـــا رعـــى اللـــه ليلـــة بـــتُ فيهـــا ... اجتلـــي خيفـــةً كـــؤوس الأمـــان
والنهـــار اختبـــا وأبـــدى احمـــراراً ... إذ أتـــى الليـــل فـــي كســـار الطيلســـان
كجيـوش الأتـراك ولـت وقـد أجـ ... ـــرت دماهـــا بطـــارق الســـودان
وكـــأن الدجـــى أداهـــمُ ضلـــت ... فهدتهـــا النجـــوم سُـــبل المكـــان
لـــم أرم زورةً إليهـــا ، بلـــى مـــذ ... دفعـــت لـــي الألحـــاظ حـــرز الأمـــاني
اظفرتنـــا نعمـــى الزمـــان بوصـــل ... عقـــدت بيننـــا حبـــال التهـــاني
وجـرى مـا جرى بما يدهش العقل ... اذا مـــــا ذكرتُـــــه أغشـــــاني
فتقضـــت تلـــك الأويقـــات عنـــي ... أودعـــت فـــي الحشـــى لظـــى الاشـــجان
اســـرتني الهمـــوم وانتشـــبتني ... باعتداهـــــا أظـــــافر الأحـــــزان
ســـوف ارجـــو تخلصـــاً مـــن يديهـــا ... فبكفـــي قـــد دار قطـــب الزمـــان
ذلـــك الشـــيخ عـــالم الأمـــة القطـــبُ ... الأمـــام الراقـــي ذرى العرفـــان
خطبتـــه غزائـــر العلـــم طفـــلاً ... ثـــم رفـــت لـــه شـــموس المعـــاني
واتـــى مـــن زواخـــر الفكـــر نهـــراً ... مخصبـــاً فيضـــه جنـــان الجنـــان
شـــهد الحضـــرة العليـــة حتـــى ... دفعتـــه فـــي رتبـــة الإيقـــان
واحتســـى صرفهـــا فهـــام الـــى أن ... غـــاب لطفـــاً مـــن عـــالم الأعيـــان
وتبـــدى مستبشـــراً ذا عيـــون ... أبصـــرت أن كـــل خلـــق فـــاني
وإذا شـيم مـن سـما الكشـف بـرق ... قـــد درى مـــا حقيقـــة الأكـــوان
وتجلـــى يهـــدي المكـــارم للنـــاس ... فتجـــري لهـــم بغـــير عنـــان
فأطـــاف النـــوال بـــالأرض حتـــى ... أنبتـــت كلهـــا رُبـــى الامتنـــان
فكـــأن (الفـــرات) فـــاض علينـــا ... ومـــلا ســـيبُه جميـــع المكـــان
واذا المـــرء شـيمة الجـود أعطـي ... عـــم بـــالفضل كـــل قـــاص ودان

ذو فنـــون تنشـــيء العـــلا وظنـــون ... بـــاصرات عواقـــب الانســـان
فذليـــل فـــي عـــزة ، وفقـــير ... فـــي غنـــاء ، وخـــائن فـــي أمـــان
كم لـه فـي الطـوى عظيـم طعـام ، ... ولـــه فـــي الوغـــى صميـــم طعـــان
مـن نـداه وبأسـه يضحـك الدهـر ... ويبكـــي كالخـــائف الجـــذلان
فـإذا الحـرب سـعرت جـز فيهـا ... بظُبـا سـيفه لهـى (١) كـل جـاني
يتـافى الجثمـان والـروح جمعـاً ... فهمـــا منـــه ليـــس يجتمعـــان
ليث حـرب قـد أوسـع الوحـش لحمـا ... مـــن جســـوم الأفـــراس والفرســـان
ودُعـاه علـى أعاديـه امضـى ... مـــن لســـان الحســـام فـــي الميـــدان
لـم يـزل صارمـاً لكـل عـدو ... بلســـان وســـؤدد وســـنان
ابـدع اللـه خلقـه فأتانـا ... طـــاهراً مـــن رواجـــس الشـــيطان
طينـة صُـورت مـن العلـم والفضـل ... فنـــارت فـــي حلـــة الايمـــان
مـذ أتـم اسـمه الالـه هـداه ... فـــوق مـــا فيـــه أقـــوم الأديـــان
يـا لـه مـن شـيخ اذا ذكـر ارتـد ... شـــبابي القديـــم فـــي العُنفـــوان
قـد سـقى نـاضري فطـاب جنـاه ... ورعـــى نـــاظري فـــآب جنـــاني
وكسـاني بـرد الدعـا لـي فأحيـا ... اذ ترشـــفت بـــرده جثمـــاني
وأتـى لـي أبيـات شـعر ، بلـى آيـات ... ذكـــر ، بلـــى حيـــاة الفـــاني
فاغتنمنـــا دعاءهـــا ونعمنـــا ... بشـــفاها وفضلهـــا المهتـــان
انـا غصـن ولـي دعـا الخـير مـاء ... كلمـــا ازداد ســـقْيه أنشـــاني
فاسـأل اللـه ان يؤاخـذ عنـي ... كـــل رام بـــالبغض والعـــدوان
قـد غـدا موتـراً لهـم قـوس فضلـي ... فـــي قـــلاع العـــلا ســـهام الهـــوان

---

(١) لهى بفتح أو له جمع لهاة بالفتح أيضا وهي لحمة مشرفة على الحلق وتطلق على اللسان ومنها "اللها تقطع اللها" والأولى جمع لهوة بضم في الجمع والمفرد وهي ما يلقى في فم الرحى والمراد العطية.

وادعـــه ان يزيـــد فضلـــي ويشـــفي ... لـــي غلـــي بـــالفوز والرضـــوان
منطقـــي فـــي ابتـــدا الثنـــاء قصـــير ... فيـــك فاســمح يـــا منتهـــى الإحســان

١٠٣ وقـــال :

يـــا لجـــة الصـــادر والـــوارد ... وبهجـــــة الآمـــــل والقـــــاصد
ومنبـــت الفضـــل ومرعـــى النـــدى ... ومنيـــــة الغـــــائب والشـــــاهد
اعنـــي بـــه الشـــيخ (أبـــا راشـــد ... محمـــد) الشـــهم فتـــى (راشـــد)
مـــن انجـــح الآمـــال للمرتجـــي ... واصلـــح الأحـــوال للوافـــد
لـــه مُحيـــا زانـــه رونـــق ... يبشـــر المُعـــدم بـــالواجد
جئـــت مـــن الشـــرق بـــلا درهـــم ... انفـــق للمركـــوب والقـــائد
اســـلفتني عـــادة فضـــل فهـــل ... تعيدهـــا بـــالكرم الزائـــد ؟
فقـــد تبواتـــك زخـــراً اذا ... بـــرح جـــور الدهـــر بالمـــاجد
والحـــر فـــي أيامـــه مُبتلـــى ... كـــالصرف تبلـــوه يـــدُ النـــاقد
والشـــرق لـــي مـــد حبـــال المنـــى ... ليجلعنـــي صيـــدة الصـــائد
ضربـــتُ صفحـــاً عنـــه اذ قـــد مضـــى ... فضـــل الامـــام النـــاصر الراشـــد
لمـــا دعـــاني الشـــيخ لبيتُـــه ... تلبيـــــة المولـــــود للوالـــد
كـــن مُســـعدي فضـــلاً وكـــن ســـاعدي ... لا نفـــع فـــي كـــف بـــلا ســـاعد
لا زلـــت فـــي الفيحـــاء غيثـــاً همـــى ... يخجـــل غيـــث البـــارق الراعـــد
ولـــم تـــزل ســـيفاً بهـــا صارمـــاً ... جـــردك الحـــق علـــى الجـــاحد

١٠٤ **وقال في مدح بعض السادة**
(ويطلب منه أن يجود عليه بتفق "بندقية")

ايـــا غـــارس الفضـــل فـــي أرضـــه ... ويـــا صـــاحب الصافنـــات الجيـــاد

أبا بهجة العصر غيب البلاد ... ويا لجة الفضل غوث العباد
أياديك أخصب هتانها ... رؤوس الربى وبطون الوهاد
وأوصافك الغُر قد اعلنت ... بها الألسنُ الفُصح في كل ناد
وألسنة الناس تبدي الثنا ... عليك بمنطقها المستجاد
ولله دهر به أنت قد ... حوى من مدى الفضل كل الرشاد
فعالا ووصفاً وذاتاً حكى ... أباهُ فلا غرو إن قيل ساد
أسيدنا الشهم واري الزناد ... جميل المحيا رفيع العماد
لقد كان لي تفق بعته ... خشيت عليه طروق الفساد
وهذا الذي في يدي ليس لي ... فهب لي ذا رمية مستجاد

١٠٥ وقال :

من سره شرف المقاصد والطلب ... فليدن من أولاد عبد المطلب
أهل الصواهل والمناصل والسلب ... وأولي الجحافل والمحافل والقُبب
أهل المكارم والفضائل والعُلا ... وذوي المحافل والمحامد والحسب
النازلين بكل حصن شاهق ... والعازلين أولي المكاره والريب
والمرغمين لكل انف شامخ ... والمنعمين على البرايا بالنشب
والقائلين بكل قول طيب ... والفاعلين من الجميل لما وجب
والعائجين على المناقب والثنا ... والفارجين لذي الشدائد والكرب
اعلامهم منشورة ، أنعامهم ... منثورة ، ايامهم سوق الأدب
حظوا ديارهم المنيعة بالظبا ... وكذا سماء البدر تحفظ بالشهب
لي (الدريز) لبلدة مشهورة ... بالفضل تقصر عن محاسنها (حلب)

وحُماتهـــا وكماتهـــا وســـراتها هـم اهلهـا الكرمـاء أقيـال العـرب
ولدانهـــم مثـــل الكهـــول رزانـــة ونباهـة ، وجميعهم فـي الفضل شب
مـن كـان مرشـدهم (سـعيداً) أو بنـي (حمد بن سيق) كيف لم يسمو رتب
صـاغت انـاملهم بأعنـاق الـورى أطـواق فضـل لا تُفـد مـدى الحقب
فـي كـل يـوم للمكـارم زحمـة فيهم وشأن ذوي المناصب في نصب
بسـطوا القـرى فأتـاهم أهـل القـرى مسـتمطرين فـإنهم لهـم سُـحب
المـال عندهـم مُضـاع (١) هيـن لا ينظـرون الـى اللُجيـن ولا الذهب
ولهـم مـآثر أسـلفوها جمـة مـن خير جد قد مضى وكريم أب
كـم للعـدا مـن زورة ومكيـدة نصبـت فردوهـا عليهـم للعقـب
كـم جـرد الأُمـرا عليهـم جحفـلا فـارتد بالادبـار مقطـوع الذنـب
ولهـم مكـارم فـي الـنزيل وحرمـة ومقـام أنـس لا يُكـدر بالسـقب
جننـا اليهـم زائريـن يسـوقنا لديـارهم ولقـائهم حـادي الطـرب
لـم نلـق منهـم غـير جـود شـامل وكرامـة أبـدت لأعيننـا العجـب
دامـوا طـوال العمـر أمطـار الـورى راقيـن مـن درج العُـلا أعلى الرتب

١٠٦ وقال أيضاً :

ان شـئت تجلـو مـن فـؤادك كـل هـم فـاقصد ديـار (بنـي كليب) فـي الأمم
شـادوا المكـارم فـي الأنـام وفيضـوا أيديهـمُ تهمـي نـوالاً كـالديم
وتقدمـوا للنائبـات فكشـفوا دهماءهـا بالمرهفـات وبـالهم

---

(١) إضاعة المال هنا مبالغة في بذله فلا يتناوله معنى الحديث الوارد في النهي عن اضاعته كما لا يخفى.
(٢) بفتح السين المهملة جمع سرى وأما بضمها فهو جمع سار اسم منقوص منكر فالأول من مادة سرى يسري علىٰ وزن فعل يفعل مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع وباؤة كياء كرسي ، وأما الثاني فهو من مادة سرى يسري على فعل يفعل مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع والسرى السيد وقد يضم بجمع فيه والسماري الذي يسير بالليل.

اما (علي) فتى (سهيل) فهو في ... اوج المكارم والمحامد كالعلم
وكذاك غصن من ذؤابة ناصر ... فرع ترعرع في الشجاعة والكرم
وكذاك (بدر) في الظلام بدا وفي ... نهج الكرام سعى وجانب كل ذم
فهم أسود وغى بحور مكارم ... وصدور أندية سمت وبدور تم
منعوا بلادهم المنيعة بالظُبا ... والصمع ، فهي ولم ترم تحكي إرم
وبنو المهلهل هم مفاتيح الأمور ... المغلقات وهم مصابيح الظلم
قوم اذا اشتدت خطوب الدهر في ... أبنائه كشفوا بفضلهم الأهم
قوم اذا ظلم الزمان وأظلمت ... أرجاؤه كشفوا المظالم والظلم
قوم اذا ظهرت فواحش بادروا ... تغييرها عن سرعة خوف النقم
قوم اذا دارت رحى الهيجا غدوا ... أُسد الكتائب والوغى والمزدحم
جئنا اليهم زائرين فنالنا ... منهم سرور شامل والخير عم
ان السيول اذا توالت أثمرت ... في الأرض نفعاً منه تنفجر النعم
لازال مقترنا بسعد عمرُها ... ومقالهم يقضي بفعلهم الأتم

١٠٧ وقال في مدح الشيخ الهمام سليمان بن ناصر اللمكي (وقد أرسل القصيدة له الى بندر السلام)

بندر السلام أم باب السلام ... أتيت يا نسماء أم دار السلام ؟
أم هذه نفحة غيداء بدت ... بوجهها تهتك جلباب الظلام ؟
مرت تمج المسك في وجه الدجى ... وغصت الوهاد منها والأكام
فأمست الناس حيارى هل هي الشـ ... ـمس بدت ليلا أم البدر التمام ؟
وطلعة الشمس محياها سناً ... وبهجة ، والثغر جوهر النظام
قد لبست لأمة حرب من سنا ... صفاتها ثم تجلت للأنام

فجـــردت مـــن لحظهـــا مهنـــداً ... واعتقلـــت سُـــمر القنـــا ثـــم القـــوام
مـــن صـــورة مـــن وجههـــا وشـــعرها ... بـــالنور والظلمـــة فـــي اهـــل الغـــرام
مـــا اســـتقبلت جيـــش هـــوى إلا غـــدا ... بيـــن هـــلاك وجـــراح وانهـــزام
ولا تجلـــــت للنهـــــى وللمهـــــا ... الا ووالتهـــــا القيـــــاد والســـــلام
عنـــت لهـــا القلـــوب طوعـــا وجـــرى ... علـى الجسـوم مـن قضـا الحـب احتكام
تملكـــت قلـــوب أربـــاب الهـــوى ... واســـتخدمتهم بالاســـى وبالهيـــام
علمـــت النفـــور غـــزلان الحمـــى ... واللفتـــات الرابيـــات بالســـهام
وعلمـت حسـن التثنـي بأنـة الـوادي ... واعطـــاف العوالـــي والبشـــام
وأخـــذت منهـــا أزاهـــير الفـــلا ... طيبـــاً فمـــن نكهتهـــا ريـــح الخـــزام
والبســت مـــن نورهـــا الشـــمس ســـنا ... لا وكســـت مـــن شـــعرها ليـــل الظـــلام
واســـتقبلتني بمحيـــا لـــو ســـرت ... نضرتـــــه بوجـــــه مُقعـــد لقـــام
تلهيـــــت وجنتهـــــا محمـــــرةً ... وقـام منهـا فـي حشـا الصـب ضـرام
واعجبـــاً مـــن خالهـــا لـــم يحـــترق ... واحرقـــت قلـــب المعنـــى المســـتهام!
وخالهـــــا بنارهـــــا مُنعـــــمُ ... وإنهـــــا عليـــــه بـــــرد وســـــلام
ســـخت بطيـــب وصلهـــا ولـــم يكـــن ... مـــن حـــاجز يمنعنـــا الا الحـــرام
أدركـــت منهـــا بغيتـــي كمثـــل مـــا ... ادرك مـــن يرجـــو (ســـليمان) الهمـــام
ذاك جمـــال العـــرب اللمكـــي مـــن ... قـــام علـــى عـــرش الجميـــل واستقام
مبـــارك الطلعـــة مجموعـــة الثنـــا ... مؤيـــد الحجـــة مرفـــوع المقـــام
لـــه ايـــاد لـــم تـــزل تنهـــل مـــن ... يديـــه للنـــاس كمـــا انهـــل الغمـــام
ببابـــه مـــن مرتـــج وملتـــج ... ومجتـــد ومهتـــد دوم الرخـــام
لحـــق مـــولاه وحـــق خلقـــه ... مراقـــب بـــذا وذا لـــه الـــتزام
ففـــي عبـــارة يـــرى طـــوراً وفـــي ... إفـــادة اخـــرى وأخـــرى فـــي طعـــام

ذو جـــانب للحلـــم فيـــه موضـــع ... وجـــانب فيـــه محـــل الانتقـــام
فيـــه تـــودد لـــذي مســـكنة ... وشـــدة لـــذى العلـــو والأثـــام
كريـــم خلـــق وعظيـــم رفـــده ... فمـا يشوب العرض من هزل وذام
رفـد المســاكين وأربـــاب الطـــوى ... رشـد السـلاطين فـأهل الاحـترام
ذو رحـــلات فـــي العُـــلا معتـــبر ... فيهـا صـلاح مـا مضـى ومـا اقـام
ذو خـيرة فـي الـدول الغُـر ، ومـا ... يكـون منهـا مـن شـتات وانتظـام
لـه مغـاص فـي العلـوم لـم يـزل ... يخـــرج منـــه دُر نـــثر ونظـــام
في وجهـه البـدر وفـي يمينـه البحـر ... وفـــى حســـامه المـــوت الـــزؤام
عـار مـن النقـص وكـم عـار أتـى ... حمـــاه ، فاكتســـى بـــأبرار جســـام
يهـتز للمعـــروف والفضـــل علـــى ... عُفاتـــه اهـــتزاز مصقـــول الحســـام
أيـــا (ســـليمان) عددنـــاك لنـــا ... عونـــاً علـــى شـــدائد الدهـــر العظـــام
جئنـاك نبغـي منـك توسـعاً الـى ... أن يقضـــي اللـــه لنـــا نبيـــل المـــرام
علـــي ديـــنّ ولـــدي ذمـــة ... فـــوراً ومثلـــي مـــن يـــؤدي الذمـــام
ولـم تـــزل اشـــبالك الافيـــال فـــي ... عافيـــة يقفـــون منهـــاج الكـــرام
لازلـــت قوامـــاً بأعبـــاء الـــورى ... تحســـباً للأخـــرى فـــي يـــوم القيـــام
ولـم تـــزل فـــي عيشـــة صافيـــة ... محروســـة بالشـــكر مالهـــا انصـــرام
وكعبـــة المعـــروف انـــت والـــذي ... يحجهـــا مـــن كـــل فـــج للأنـــام
ولـم نـــزل نشـــكر مســـعاك علـــى ... فعـــل الجميـــل بالوفـــاء والتمـــام

١٠٨ وقال في مدح الشيخ خلف بن سنان العلوي أمير بلد ينقل

دعـوا الدمـــع عـــن مقلتـــي ينقـــلُ ... حديـــث الهـــوى فهـــوى المرســـلُ
وهـــذى صحيفـــة جســـمي بهـــا ... حواشـــــي الصبابـــــة لا تجهـــلُ

اذا كتَـم الصـب سـر الهـوى ... اذاعتـه أدمعـه الهُمـلْ

جوارحـه نطقـت بـالهوى ... فـلا ريـب إن سـكت المقـولْ

أأحبابنـا طـال هجرانكـم ... وشـق علـى الصـب مـا يحمـلْ

وانـي حليـف الأسـى بعدكـم ... طريـح الضنـا ، بالجفـا مُثقـلْ

جفوتـم محبكـم آخـراً ... فـأين زمـانكمُ الأولْ ؟

تغـافلتم عـن مُعنـاكم ... بـأنواركم وهـو لا يغفـلْ

تشـاغلتم بتعـاليكم ... عـن الصـب وهـو بكـم مُشـغلْ

شـغلتم فـؤادي وجسـمي هـوىً ... فليـس لغـيركم مدخـلْ

ابـث هـواي ووجـدي لكـم ... وتجفوننـي ، أكـذا يجمـلْ ؟

وانـي لأهـوى النـوى ان يكـن ... رضـاكم علـي بهـا يحصـلْ

سأرسـل مسـتبقياً حبكـم ... ولكـن الـى أيـن ذا المرحـلْ ؟

يقولـون : مـالك مسـتلزماً ... مكـانك لـلرحب لا ترحـلْ ؟

فقلـت ومـن أيـن ابغـي الغنـى ... وقـد ذهـب الفضـل والأفضـلْ ؟

فـإن كـان لا بـد مـن نقلـة ... فنمضـي لنحـوك يـا (ينقـلْ)

ديـار الأمـير علـي بهـا ... وبـدر السـما بالسـما (١) ينـزلْ

ديـار إذا جئتهـا راجيـاً ... أحـاط بـك الفـرجُ المقبـلْ

مضـى سـلف جمـع المكرمـات ... وذا خلـف للعـلا مكمـلْ

عزيـز النـدى سـائل فضلـه ... يسـائل عمـن لـه يسـألْ

اذا منـح الفضـل أهـلُ الرجـا ... بـه افتضـح العـارض المسـبلْ

اذا فـاض نائلـه سـاحة ... فمـا البحـر والقطـر والجـدولْ

---

(١) السما لفظة مشتركة والمقصود من معانيها هنا المطر في قوله بالسما ينزل وقد شبه جود الممدوح به وهو تشبيه بليغ حيث انه محذوف الاداة والوجه وقد جانس بين السماءين وهذا النوع يسمى الجناس التام عند أهل البديع .

غـــدا (هـــرم) هرمـــاً عنـــده ... وكـــل (ســـنان) لـــه الأول

ولـــي اذا قـــال يولـــي المنـــى ... ويعطـــي الجزيـــل ولا يبخـــل

يقـــول ويفعـــل عـــن قـــدرة ... وبعـــض يقـــول ولا يفعـــل

شـــجاع اذا صـــال يرتـــاع مـــن ... مهابتـــه الأســـد المشـــبل

هـــو الجحفـــل اليـــوم ذاتـــاً ولا ... يـــرد مقـــاصده الجحفـــل

حكـى البـدر حسـناً وقـدراً سـما ، ... فلـــم أدر أيهمـــا أفضـــل ؟

علـــى أن بـــدر الســـما ينجلـــي ... وهـــذا يزيـــد ويســـتكمل

أتينـــاه مـــن نـــازح طـــالبين ... لقـــاه كمـــا يُطلـــب المنهـــل

فأوســـعنا بهجـــة خُلقـــه ... وبلغنـــا منـــه مـــا نـــأمل

فـــلا زال كهفـــاً لأهـــل الهُـــدى ... وبحـــراً فوائضـــه تشـــمل

ولا زال أنصـــــاره حولـــــه ... كليـــث الشـــرى حولـــه الأشـــبل

ولا زال متصـــــلاً عمـــــره ... ومرتفعـــاً قـــدرُه الأكمـــل

١٠٩ وقـــال :

عمـــلُ الـــبر طريـــق الجنتيـــن ... وعلـــى العـــدل قـــوام البنيتيـــن

والعبـــادات صنـــوف فـــي التقـــى ... مـــن الأعمـــال بـــرُ الوالديـــن

وبنـــاء الخـــير لا بـــد لـــه ... مـن أســاس خـالص مـن كـل دين

انمـــا الأعمـــال بالنيـــات والمـــرء ... مســـئول وايـــن المحـــض أيـــن ؟

واذا خولـــك اللـــه الغنـــى ... لا تكـــن يـــا صـــاح مغلـــول اليديـــن

وابـــذل الفـــاني فـــي البـــاقي ولا ... تجعـــل العســـجد ذخـــراً واللجيـــن

واذا شـــئت بنـــاء فـــابن مـــا ... نفعـــه للنفـــس واق قبـــل بيـــن

لـم يـك المبنـى علـى غـير تقـىً ... مثـل مـا يُبنـى لـرب القبلتيـن

مـن لـه الخـير نصيـب فليكـن كنصيـب حـاز مجـد الملويـن
شـاد فـي (مسـقط) بيتـاً داعيـاً لرضـا المولـى جميـع الثقليـن
ذو أصـول غُصـن فـي قعر الثرى وفـروع تتعـاطى الفرقديـن
وبيـوت اللـه كـالعين وذا بينهـا فـي حسـنه انسـان عيـن
يـتراءى بجمـال يـاهر مشـرق يقطـف نـور المقلتيـن
ألبسـته مـن نصيـب همـة مـن اعـاجيب المبـاني كـل زيـن
قـد غـدا يُمـدح بـالفضل علـى كـل بيـت ويُبـاري الشـعرتين
قـال داعـي المجـد جهـراً : أرخـوا (مـرج الجـامع بيـن الخـافقين)

١١٠ وقال أيضاً :

الا أن خير الخلق من قام بالهدى وأنقـذ بـالعدل الأنـام مـن الـردى
ومـن بـذل المعـروف صـار مُحببـاً لـدى النـاس واختـاروه بـالفضل سيدا
ومن يتزر بـالرفق والحلم أصبحت إليـه اعاديـه خواضـع سـجدا
وابنـاء هـذا الدهـر أعداء من أتى اليهـم بنصـح بـالغ متوطـدا
ينـال أخـو الكـذب المقـاصد منهـم بـأكثر ممـا نـال ذو الصـدق مقصدا
وهـذا زمـان بالنفـاق فشـا ، فـلا تـرى غير ذي مكر وخـدع مُسودا
اخـو الجهـل تلقـى شـمله متجمعـاً وذو العقـل تلقـى شـمله متبـددا
فهـذا تـراه فـي المسـرة راتعـاً وهـذا تـراه فـي المضـرة مكمـدا
حظـوظ أراهـا اللـه مظهـر خلقـه وكلهم في الكون لم يخلقوا سُدى
ومن لـي بشخص كلما مر طـارق مـن الدهـر اضحـى وده مُتجـددا
وحمـال أعبـاء التكـاليف فـي الـورى قليـل ، وقـل الشـكر فـي زمـن عدا

وقـل الرجـال الكـاملون ومنهـم ... علي بن موسى فايض الجود الندى
تفيـض يـداه بـالجميل فـأصبحت ... أياديـه جـوداً تفضـح البحـر مُزبـدا
تـرى النـاس أفواجـاً الـى بـاب داره ... يلاقـون مرعـى أو يوافـون مـوردا
تعـود فعـل الخـير حتـى تزاحمـت ... عليـه مساعي النـاس مثنى وموحدا
وفيـض وادي الخـير والبركـات من ... يديـه فـأضحى في المحاسن مُفردا
وشـيد بيتـاً للعبـادة والتقـى ... وأحكمـه صُنعـاً ، فيـانعم مسـجدا
ولمـا رأى الأشـياء عليـه تغـيرت ... تولـى الـى أم الـثرى متجـردا
ترفـع عـن أمـر الدنـاءة والقـذى ... وصـان نفوساً تبتني العز مصعدا
وجـاور بيـت اللـه بـالأهل قاضيـاً ... مناسـك ، ثـم ارتد وارتـاد (مسكدا)
فـأصبح فيهـا ناشـراً لجميلـه ... كمـا كـان قدمـاً للجميـل تعـودا
وخيـم فيهـا مسـتقلاً ومالـه ... يزيـد كمـا يـزداد بـالفضل معهـدا
واولاده الأقمـار فـي ظلـم الدجـى ... أضـاؤا طريـق المجد بالرشـد والهدى
لقـد سـلكوا فـي الفضـل تهـج أبيهـم ... ومـن يتبـع فضـلاً أبـاه فما اعتدى
ودام ودامـوا فـي سـرور وبهجـة ... تطـالعهم مـن جـانب اللـه سـرمدا

١١١ وقـــال

و(بالجيز)(١) مـن (علياء) بعد معاهدُ ... مصـادر لـي فيهـا سـمت ومـوارِدُ
جنيـتُ ثمـار الطيبـات بروضهـا ... وتمـتِ بمـرى فـي حماهـا المقاصدُ
رعـى اللـه فيهـا ليلـة قـد خلوتهـا ... سـروراً وأصنـاف الهنـاء شـواهدُ

---

(١) الجيز : موضع بأعلى قرية بعد ، و(بعد) قرية بوادي حم بفتح المهملة وتشديد الميم ، من قرى عمان ، تخص قبيلة آل محرز بعمان.

وما تم ذاك الانس إلا بفتية ... لهم في رقاب النازلين فرائدُ
وهل مثل (سلطان)و(سيف) كلاهما ... أخ في مقام البأس والجود ماجدُ
فما برحا مرعى مريعاً ومنزلاً ... رفيعاً وكهفاً لم ترعه الشدائدُ

١١٢ وقال :

دعاه فالهوى العذري دعاهُ ... وأرقه الجوى لا تعذلاه
وميلا بالملام على حبيب ... عساهُ يرق للمضنى عساه
بنفسي أفتدي رشأ غريراً ... سبت قلب المعنى مقلتاهُ
وظبي من بني الاتراك لما ... رعى حب الفؤاد وما رعاه
يصول على الورى بظُبا حداد ... فيأسرهم وعيناه ظباه
يعير الظبي من لفتات جيد ... ويكسو البدر حسناً من سناهُ
فأضحى الظبي وهو له شبيه ... وبدر التم قد أمسى اخاهُ
لقد جارت به الايام حتى ... تلاقت ساعدي وساعداه
وظل مُعانقي جيدا بجيد ... على شفتي تقلبُ وجنتاه
يميل اذا عصرتُ له قواماً ... ويبسم كُلما قبلتُ فاهُ
ويُدني لي مُحياه ومهما ... اردتُ اللثم من خد ثناهُ
وقال لي اجتن ورداً جنياً ... لقلب الصب ما أحلى اجتناهُ
وبات بغفلة الواشي ضجيعي ... وبت اطيل رشفي من لماهُ
أُطيل ليشتفي منه فؤادي ... يرشف من شفاه فما شفاه
لقد كانت لنا الايام بيضاً ... بلقياه فسودها نواهُ
هواه لم يزل في القلب حتى ... بعبد القادر اعتُقلت عُراهُ
فتى الجُلاء لو جلت وعمت ... وقطب الخطب ان دارت رحاه

وغيث لو ألم بأرض جدب ... وغوث إن دعا داع دعاهُ
وبدرُ عُلا ومطلعه ندي ، ... وبحر ذكا ، ومورده نداهُ
أخو هم ومذ ناغته طفلا ... أبى الا السمو الى علاهُ
أبى الا الإبا للنفس خُلقا ... وأن لا يرتجى حتى أباهُ
وسن لدى الورى طرق المعالي ... وأن لم يبلغوا فيها مداهُ
حوى ما كان في ابناء حوا ... من الحُسنى وأحسنه حواهُ
حوى جُل السجايا والمزايا ... وما من مفخر الا أتاهُ
فمن باع انأط به الثريا ... ومن قدم على الجوزا رماهُ
ومن فضل أشاد الركن منه ... ومن شرف على شرف بناهُ
وأوغل في العلا والمجد حتى ... تضمن كل مأثرة رداهُ
فكم ذي عسرة قد لاذ فيه ... فأغناهُ ، وكم عار كساهُ
وكم من خائف قد رد عنه ... يد البلوى ، ومذعور حماهُ
يريك بنشر طلعته محيا ... يرى نيل الأماني من يراهُ
حُكاه البدر في حُسن وبشر ... وفي نشر المآثر ما حكاهُ
يُلاقي بالتواضع من يلاقي ... وتخضع عتد رؤيته الجباهُ
يُواري عُرف راحته حياءً ... وتبدي الناسُ ما وارى حياهُ
ويطوي في لواء الفضل منه ... فتنشره الورى مهما طواهُ
ولا ينسى اذا توليه شكراً ... وان اولاك احسانا نساه
بفيض يديه أهون بالعطايا ! ... وتحتقر السحائب والمياه
فمن ادنى مواهبه لهاء ... ومن أجدى مناقيه بهاه
ولو وهب النجوم لوافديه ... لظن بأنها أدنى عطاه
فتى قد خاب من يرجو سواه ... وليس بخائب من قد رجاه

قد اعتادت على الإمساك أيد ... وما اعتادت سوى بسط يداه
اماني الناس في يسر وذخر ... وحسن الذكر في الدنيا مناه
وتسمع في الورى رجلا سرياً ... وتبصر لا ترى احداً سواه
لتهنأ (مسقط) باليمن منه ... فقد فازت بوطأته حصاه
خلا وعري (عمان) من كريم ... يخال الخير فيه ما خلاه
واقفر ربعه عن كل ندب ... يعد لدى التوانب ما عداه
ليهلك من ترى لا خير فيه ... ويمكث من يكن نفعاً بقاه
اذا غضبت وأهلوها الليالي ... فلا نعباً اذا حزنا رضاه
تعلمني محبتُه القوافي ... وينشيء لي مدائحه هواه
ولج بي الهوى أثني عليه ... ولا والله لا احصي ثناه
وأنى لي بأن احصي ثناء ... على من كان حيدرة أباه ؟
اذا انتمت الورى لأصيل أصل ... فللأصل المطهر منتماه
الى أهل الكسا والبيت يُنمى ... ومن ذاك الكسا معنى كساه
فلا زال الزمان به مُهنا ... ولا زالت بغماء عداه
ودام لكل محتاج رجاء ... وللعافين لا برحت ذُراه

* * *

١١٣ قال يمدح الشيخ مبارك الصباح أمير الكويت

لي سكره بالحب عند الصباح ... لا غرو إن افصح دمعي وباح
كتم الهوى مُر لأربابه ... ولذة العاشق في الافتضاح
وما لقلبي من نسيم الصبا ... إذ هب من (نجد) سوى الارتياح
توقدت نار الجوى في الحشى ... وزادها وقداً هبوب الصباح
بالله يانسمة (نجد) متى ... عهدكم بالساكنات البطاح ؟
نشيدة وهي فؤادي بها ... قد ضاع في تلك النواحي وطاح
يا حلو دهر مر بي عندها ... قضيته ما بين كأس وراح
من لي برد الروح وهناً الى ... روحي من الجرداء للإنشراح
وكيف أبغي ردة وهو إن ... عاد أطار القلب نحو الملاح
يا هل درى أحبابنا أنني ... بعدهم صرت كسير الجناح
لو جبرُوا ما هاض من خاطري ... بنظرة منهم فهل من جناح ؟
ولاح استرشد في عذله ... وقد أضا بارق دمعي ولاح
فما درى إلا وقد أغرقت ... سيول دمعي عذله ثم ساح
يعذلني في حب من وجهها ... غار على الليل بضوء الصباح
كأنه يعذل في جوده ... (مبارك) الطلعة (بن الصباح)
اباح بذل المال حتى ابى ... ان يسمع العاذل فيما أباح
شيخ ترقى لسماء العلا ... لكن رقى تلك السما بالسماح
بنى خيام العز مضروبة ... بالاسل الزُرق وبيض الصفاح
تروى أحاديثٌ له عن عطا ... عن مالك عن نافع عن رباح

لا زال مشـــغوفا بحـــالين فـــي تفريقـــه المـــال وجمـــع الســـلاح
يفـــرق الصفـــوة وقـــت النـــدى ويجمـــع الشـــوكة وقـــت الكفـــاح
كأنمـــا قـــدر فـــي كفـــه رزق البرايـــا والحمـــام المُتـــاح
فـي وجهـه الوضـاح سيما الغنـى والخـير يُدرى فـي الوجـوه الصباح
كأنمـــا طينتـــه صُـــورت مـن جوهـر الفضـل وتـبر الصـلاح
أتـم فعـل الخـير لمـا ابتـدى والفعـل مبنـي علـى الافتتـاح

١١٤ وقال في مديح حاكم البحرين الشيخ عيسى بن على آل خليفة

طـــرف المحـــب مُســـهدُ والنـــوم عنـــه مُشـــردُ
والقلـــب فـــي اســـر الجمـــال مـــع الحبيـــب مقيـــدُ
والدمـــع مـــن نـــار الجفـــاء مقطـــر ومصعـــدُ
أحبابنـــا نفـــد اصطبـــا ري هـــل جنـــاكم ينفـــدُ
عـــودوا علينـــا رحمـــة (١) فـــالعود منكـــم أحمـــدُ
وتداركـــو رمقـــي فـــذا نفـــس بقـــي يـــتردد
فـــاذا جـــرت ذاكراكـــم فيهـــا يقـــوم المقعـــدُ
واذا حـــدا الحـــادي بوصفكـــم يـــذوب الجلمـــدُ
هـــل تذكـــرون ليالياً مـــرت وأنتـــم شُـــهدُ
فكأنهـــا درر بجيـــد خريـــدة تتوقـــد
للـــه يـــا ليلاتكـــم لكـــم الليـــالي أعيـــد (٢)

---

(١) في نصب رحمة وجوه متضاربة المصدر والحال والمفعول لاجله ويتراءى ايضا نصبه بنزع الخافض أي برحمة.
(٢) جمع عيد.

لا تبعُـــــدي عنـــــا ويـــــا أحبابنـــــــــا لا تبعـــــــدوا
مـــا طـــاب عيـــش بعدكـــم لـــي فـــي الربـــوع ومـــوردُ
غـــادرتموني رهـــن حُـــب بـــــى يقـــوم ويقعـــدُ
أرعـــــى النجـــوم وانتـــم فـــوق الأســـرة رُقـــدُ
ليلـــي وليلكـــم : يـــؤرق ذا ، وهـــــذا يرقُـــد
لكـــم التنعـــم فـــارقدوا ولـــي السُـــها والفرقـــدُ
مـــالي وللدهـــر المعـــادي دائمـــــاً يتهـــددُ
بـــالفقر يرمينـــي وطـــوراً للبعـــــاد يســـددُ
أيظننـــي أن ليـــس لـــي عـــون عليـــه مُســـعدُ
لـــم أخـــش ســـطوته وفضـــل الشـــيخ (عيســـى) يوجـــدُ
شـــيخ اذا ظـــن الحيـــا فهـــو الملـــث المرعـــدُ
كفـــاهُ مـــن فيـــض الغمـــائم والزواخـــر اجـــودُ
ســـيف لقطـــع النـــازلات المدهشـــات ، مجـــردُ
يجلـــو بوجـــه أبيـــض ان قـــام خطـــب اســـودُ
لأولـــي التقـــى وذوى الشـــقاء مقـــرب ومبعـــدُ
يـــأوي الأفـــاضل شـــأنه وأولـــي القبـــائح يطـــردُ
فبفضلـــه يعـــدُ الـــورى وبيأســـه يتوعـــدُ
للـــه بـــالبحرين بحـــر بالمكـــارم مزبـــدُ
منـــه اللجيـــن بـــدا بأعنـــاق الـــورى والعســـجدُ
أضحـــى علـــى كرســـي منعتـــه يحـــل ويعقـــدُ
لمـــا علمـــتُ بأنـــه فـــي المكرمـــات الأوحـــدُ
اهديـــت منـــي ذات الســـلام لـــه مديحـــاً ينشـــدُ

عقـــداً بـــه درر الكـــلام منظـــم ومنضـــدُ
يبقـــى بـــه ذكـــر لـــهُ طـــول الزمـــان مخلـــدُ
فلتبـــق يـــا شـــيخ السـماح ، جميـــعُ دهـــرك أسـعدُ
وبنـــوك فـــي درج العُـــلا كـــل عليهـــا يصعـــدُ
فـــاذا اســـتغاثهم الأنـــام علـــى شـــديد انجـــدوا
واقبـــل هديـــة مخلـــص هـــي صحبـــة تتـــأكدُ
ان القصيـــدة ســـميت أي انهـــا قـــد تقصـــدُ

١١٥ وقال ايضا في مديحه سنة ١٣٢٨ هجرية

فـــي غـــزال البـــدو مبـــدا غزلـــي صـــح غـــذري فيـــه فـــاطرح عذلـــي
لـــم يكـــن عذلـــك محمـــوداً بمـــن وجهـــه الشـــمس بـــبرج الحمـــل
كـــم عيـــون وقلـــوب : تلـــك فـــي شُـــغُل منـــه وذي فـــي شُـــعل (١)
انـــا اهـــوى قُبُـــل الخـــد ومـــا لحســـام اللحـــظ فـــي مـــن قبـــل (٢)
تبطـــل الدعـــوى مـــن اللحـــظ ولا بـــأس فـــي ورد الـــردى للبطـــل
كلمـــا قبلـــت فـــاهُ علـــلاً اقبلـــت عـــافيتي فـــي علـــل (٣)
لا يـــزال الصـــب مـــن معشـــوقه فـــي بـــلاء وهـــو مـــن ذاك خلـــي
عجبـــاً أشـــرع فيـــه ملـــلاً وأراه شـــارعاً فـــي مللـــي (٤)
يـاظبـــاء الـــترك لـــم تـــترك لكـــم ظبيـــات البـــدو دعـــوى مثـــل

---

(١) في شغل منه بضم المعجمتين وفي شعل آخر البيت بضم ففتح جمع شعله بضم سكون اي كم من عيون مشغولة بالانتظار وكم من قلوب محترقة من جراء الاشتياق ففي البيت لف ونشر والجناس المصحف.

(٢) قبل الخد بضم جمع قبلة بضم فسكون وهي اللثمة ومن قبل بكسر ففتح بمعنى الطاقة فبينهما الجناس المحرف.

(٣) علل اي مرة بعد مرة واصله الشرب ثانيا واوله النهل وهو بفتح المهملة واما عللا آخر البيت فهو جمع علة بكسر المهملة في المفرد والجمع فحصل بين اللفظتين الجناس المحرف.

(٤) مللا (بكسر الميم) جمع ملة ، وملى (بفتح الميم) وكلاهما معروف ، وبينهما الجناس المحرف.

ان للبـــدو لفضـــلاً باديـــاً ... بـــذوات الحســـن بيـــن الكلـــل
وُضـــح الوجـــه هضيمـــات الحشـــى ... نُحـــل الخصـــر عظـــام الكفـــل
كـــم ســـبت صـــاحب بـــأس وتقـــى ... بقنـــا القـــد وســـيف المقـــل
انـــا مـــا دمـــتُ فتـــى اشـــكرها ... شـــكر دهـــر فيـــه (عيسـى بن علي)
شـــيخ صـــدق جـــامع فـــي جـــوده ... بيـــن أن قـــال "نعـــم" والعمـــل
أن بـــالبحرين بحـــراً طاميـــاً ... يقـــذف الـــدُر لأيـــدي الـــنُزل
وعجيـــب انـــه ثالثهـــا ... وهـــو للســـبعة مثـــل المعتلـــي
مـــا البحـــار الســـود لمـــا زخـــرت ... عنـــده الا كمثـــل الوشـــل
يهـــبُ المـــال كثـــيراً ويـــرى ... هـــو مـــن تقصـــيره فـــي خجـــل
إن أتـــى الآمـــلُ لبـــاهُ النـــدى ... داعيـــاً : أبشـــر بـــدرك الأمـــل
و (علـــي) فـــي ســـما رتبتـــه ... ومعاليـــه علـــيٌ كعلـــي
بطـــل تعرفـــه مبتســـماً ... فـــي ملاقـــاة الظُبـــا والأســـل
يـــردُ المـــوت شـــهياً مثلمـــا ... يـــرد الجـــاني حيـــاض العســـل
يـــا علـــى المجـــد جئنـــاك متـــى ... ســـار إحســـانك ســـير المثـــل
كـــان بـــالبحرين ســـادات مضـــوا ... بهـــم التـــاجر فـــي الشـــعر ملـــي
قـــد عرفنـــاك بهـــم مقتديـــاً ... بعظيـــم الفضـــل نهـــج الأول
وشـــكونا لـــك دهـــراً معضـــلاً ... ورجونـــاك لكشـــف المعضـــل
لـــم يـــزل فـــي عيشـــة ممـــدودة ... لـــك بـــالخيرات مـــن رب ولـــي

١١٦ وقال في مدح الشيخ الهمام عبدالله بن عيسى بن علي آل خليفه بتاريخ ٢٤ شهر رجب ١٣٣٦ هـ

أوري بـــي الشـــوق زنـــدا ... لزينـــب ولســـعدى
فكلمـــا انهـــل دمعـــي ... يـــزداد قلبـــي وقـــدا

لا الدمـــع يطفـــي ضرامـــي ... ولا ضرامـــــــي يهـــــدا
ولا الأحبـــــــة فيهـــــم ... عطـــف فيشـــفون وجـــدا
كـــانوا علـــى الهجـــر جـــاراً ... زادوا علـــى الهجـــر بعـــدا
فهجرهـــم طـــال ، هـــلا ... حـــدوا علـــى الهجـــر حـــدا
مـــن الوفـــاء حبيـــب ... يولـــــــي محبيـــــــه ودا
لكـــن بـــه أنفـــة لا ... يـــرى مـــن الصـــد بُـــدا
ولـــو تكشـــفت عنـــه ... يهـــواك بـــالقلب جـــدا
وســـنة الحـــب مـــن ود ... يلـــق بغضـــاً وصـــدا
لأصـــبرن علـــى مـــا ... شـــاء الحبيـــب المفـــدى
باللـــه يـــا ريـــح (نجـــد) ... هُبـــي ســـقى اللـــه (نجـــدا)
هبـــت صباحـــاً فهـــاجت ... شـــوقا شـــديداً ووجـــدا
روت حديـــث ظبـــاء ... فجـــددت لـــي عهـــدا
وابهجـــت لـــي قلبـــاً ... فحكـــتُ للشـــيخ بُـــردا
(عبدالاللـــه بـــن عيســـى) ... مـــن صـــار فـــي الفضـــل فـــردا
مبـــارك الســـعي يقفـــو ... نهـــج الكـــرام مُجـــدا
هـــواه نيـــل المعـــالي ... بـــالبذل يكســـف حمـــدا
صـــاغ النـــدى فـــي رقـــاب ... الأحـــرار طوقـــا وعقـــدا
تملـــك الدهـــر طوعـــاً ... مـــا شـــاء حـــلا وعقـــدا
فـــاضت ايادیـــه حتـــى ... مـــلا البســـيطة رفـــدا
وان عصتـــه ديـــار ... مـــلا البســـيطة جنـــدا
مـــا ســـار تحـــت لـــواء ... الا وواجـــه ســـعدا
ســـقى الأعـــادي والاصدقـــاء ... سُـــما وشـــهدا

ذكـــيُ خلـــق لطيـــف يولـــي ندامـــاه بـــردا
شـــجاع قلـــب هصـــور يفطـــر القلـــب قـــدا
وفعلـــه يســـبق القـــول ليـــس يخلـــف وعـــدا
يـــا أيهـــا الشـــيخ عيســـى انجبـــت انجبـــت وُلـــدا
اشـــبالك الغـــر جـــاؤوا بمـــا يســـرك مجـــدا
(بنـــي خليفـــة) عشـــتم لكـــم غـــدا الدهـــر عبـــدا
مـــن مثلكـــم فـــي البرايـــا أجـــدى واســـدى وانـــدى
لا زلتـــم فـــي ديـــار بهـــا صفـــا العيـــش رغـــدا
قـــد احســـنوا فـــي أتبـــاع الأُســـد تُتَـــج أُســـدا

١١٧ وله في مدح الشيخ طحنون بن زايد بن خليفة آل نهيان حاكم أبو ظبي :

مـــن مســـعدٌ للصـــابر مـــن مُحســـن ، للشـــاكر
مـــن مُؤنـــس للســـاهر فـــي ذا الظـــلام العـــاكر

* * *

قـــد أظهـــر الخطـــب الجـــوى بذكـــر ســـكان اللـــوى
لـــذاك دمعـــي قـــد روى عـــن نـــاظم ونـــاثر

* * *

لـــولا معـــاداة الزمـــن مـــا غبـــتُ عـــن تلـــك الدمـــن
ابعدنـــي عـــن الوطـــن صـــرف الزمـــان الغـــادر

* * *

فـــالقلب فـــي جمـــر الغضـــى والدمـــع فـــي فيـــض الفضـــا

مـــن ذكـــر دهـــر قـــد مضـــى مـــــع الظبـــــا الجـــــاذر

هـــــن النســـــا الفواتـــــن لهـــــا النهـــــى مســـــاكن
فهـــــي بهـــــا ســـــواكنُ لا فـــــي اللـــــوىلا وحـــــاجر

تصبـــــي الحليـــــم الزاهـــــدا تســـــبى الكريـــــم المـــــاجدا
تُحيـــــي الرميـــــم الخـــــامدا مـــــن الغـــــرام الثـــــائر

اذا مشـــــين فـــــي الـــــبرى (١) قبلـــــت الشـــــمس الـــــثرى
شـــــوقا اليهـــــا إذ تـــــرى مـــــن الجمـــــال البـــــاهر

جفونهـــــا فواتـــــرُ لحاظهـــــا بواتـــــرُ
قدودهـــــا خواطـــــر تلعـــــبُ بـــــالخواطر

أســـــيافها بـــــالأجفن تقتـــــلُ كـــــل مؤمـــــن
كمثـــــل اســـــياف بنـــــي يـــــاس ، بكـــــل كـــــافر

ســـــيوفهم تجـــــري دمـــــا كفوُفهـــــم ســـــيل همـــــنا
انوفهـــــم لـــــن ترغمـــــا مـــــن أول وآخـــــر

كأنمـــــا رئيســـــهم بـــــدر الدجـــــى جليســـــهم

---

(١) البرى بضم الموحدة جمع برة وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال كالبرين.

وهـــــــم اذا تقيســـــــهم كـــــــالأنجم الزواهـــــــر

طحنـــــون بـــــدر مشـــــرق بـــــل هـــــو بحـــــر مغـــــرق
بـــــل هـــــو قطـــــر مغـــــدق لـــــــوارد وصـــــــادر

كبـــــــيرة فضائلـــــــــه كثـــــــــيرة فضائلـــــــــه
عزيـــــــــزة عقائلـــــــــه تُحمـــــــى بكـــــل بـــــاتر

فمـــــن ابـــــوه زائـــــد فهـــــو شـــــريف مـــــاد
نـــــدا يديـــــــه زائـــــد علـــــى الخضـــــم الزاخـــــ

حـــــل المقـــــام النائفـــــا حـــــاز العـــــلاء الشـــــارف
وتـــــــالدا وطارفـــــــا عـــــن كـــــابر عـــــن كـــــابر

اذا الزمـــــــان راعنـــــــي والفقـــــــر قـــــــد اضـــــــاعني
ففضلـــــــــه اطـــــــــاعني وكـــــــان خـــــير نـــــاصر

اجـــــــارني اكرامـــــــــه وعزنـــــــــي احترامـــــــــه
فإنمـــــــا اهتمامـــــــــهُ لنيـــــــل كـــــــل فـــــــاخر

لا زال باقيـــــــــاً علـــــــــى اوج المراتـــــــــب العُـــــــلا
مســـــــــدداً مؤهـــــــــلا فـــــى ظـــــل عيـــــش عـــــاطر

١١٨ وقال في مدح الشيخ حمدان بن زايد بن خليفة آل نهيان حاكم ابو ظبي بعد أخيه طحنون

حبُ الغواني عن الولدان اغناني ... وذكرهن جميع الناس انساني
من كل فاترة الالحاظ فاتنة ... حوراء أحسن من حور وولدان
بيضاء براقة اللبات طيبة ... الانفاس تنغش جسم الميت الفاني
ظيماء ظريانة الساقين راجحة ... الردفين ناهدة الثديين مزيان
مظلومة الخصر يشكو من روادفها ... حملا ثقيلا كما يُشكى من الجاني
تهتز كالغصن إذ مر النسيم به ... صبحاً ، عليها حلى(١) در ومرجان
شعورها ضمخت بالطر أرجلها ... طوراً ، وطوراً تعلت فوق كثبان
فهل سمعت بليل تحته قمر ... على قضيب على حقف بإنسان
وهل رأيت أسود الغاب تقنصها ... ظباء وحش بساجي الطرف وسنان
هي التي فضلوها بالجمال على النـ ... سا ولم يختلف في حسنها اثنان
هدت لواحظها قلبي كما هشمت ... مدافع المانيا جيش البريطاني
تعرضت لي بالجرداء حافظة ... جمال (يوسف) بالحرز (السليماني)
اشكو اليها صباباتى فتظهر لي ... اضعاف ما كابدت من طول ازمان
اذا رأيت الذي تعوى يرك هوى ... منه فما ضاع فيه بدمعك القاني
ابكي وتبكي ودمعانا يسيل دماً ... هذا ودُراً بدا هذا بعقيان
كنا كذا فتفرقنا وعاد لنا ... دهر فكم فيه من سوء وإحسان

---

(١) حلى بكسر ففتح جمع حلية على وزن فعلة وفعل كلحية ولحى فالجمع مكسور الفاء مفتوح العين وحلى مضاف ودر مضاف اليه من باب اضافة الشيء الىجنسه.

لا فـرق اللـه مـا بينـي وبينكـم ... يـا واصليـن فـأنتم عمـري الثـاني
ولا رمانـا زمـان بـالفراق كمـا ... مضـى ، فـإنكم روحـي وريحـاني
ياساهر البرق نحوالشرق لاح دجاً ... بلـغ سـلامي أحبـابي وجـيراني
ياعارضاً قد سرى والريح تجذبه ... نحـو الأحبـة فـاحملني بجثمـاني
وانـت يانسـمات الصبـح راويـة ... فـاروي إليهـم صباباتي وأشـجاني
وحديثهـم عـن الصـب الكئيـب فقـد ... رمتـه أيـدي النـوى عنكـم بـأحزان
طـوراً يقـد سـنام الأرض مرتفعـاً ... نجـداً ومنخفضـاً طـوراً بغيطـان
وتـارة يركـب الدلهـاء يقطعهـا ... والمـوج منهـا كرضـوى أو كثهـلان
أرجو من الله تيسير الأمور كما ... ترجـو العفـاة نـوال الشـيخ (حمـدان)
شـيخ بـه طمـع الدهـر الخـؤون فقد ... سـترت يـا دهـر سـوآت بإحسـان
اتيـت فينـا بشـيخ فـي فضائلـه ... فـرداً ، وهيهـات أن يـأتي لـه ثـاني
شـهم اذا ذكـر الاشـياخ فـي مـلأ ... فهـم كعيـن ، وذا فيهـم كإنسـان
كبير فضـل وعقـل لا يمـر علـى ... دنيـاه إلا بإحسـان ومـيزان
خـالي الازار مـن الفحشـاء ، مرتفـع ... عـن القبيـح ، رفيـع القـدر والشـان
ذو هيبـة رعبـت منـه الأسـود فـلا ... تأتيـه الا لتسـليم وإذعـان
ترمـي بنادقـه جيـش العـداة كمـا ... ترمـي السماء بشـهب كـل شـيطان
اخو اقتدار علـى البـاغي ، ومكرمـة ... الـى الصديـق ، وذو صفـح عن الجاني
فـاضت أياديـه حتـى عـم نائلهـا ... كالسـيل يـنزل بالقـاضي وبـالداني
تمسـي وتصبـح بالإحسـان راحتـه ... مبسـوطة للـورى فـي كـل أحيـان
مـا قـال "لا" كرمـا يومـاً لسـائله ... فـلاؤه لاءُ ألاء وايمـان
ولا أتـاه بعيـد الـدار مغـترب ... الا وسـلاه عـن أهـل وأوطـان

---

(١) المقصود بقوله وميزان : العدل

ولا توجه عاري الجسم حضرته ... إلا ويكسى برداً ذات ألوان
ولا تضايق بالأضياف منزله ... إلا ويضحك بشراً غير غضبان
يستأثر الزاد أهل الجوع وهو له ... أخو اضطرار فيمسي غير شبعان
حاز العلا فهو الانسان ان ذكروا ... شخصاً ، وما كل إنسان بإنسان !
لله (حمدان) إن ضاق الزمان على ... بنيه عاشوا بفضل منه هتان
أتيت ناديه مهموماً فآنسني ... جميله ، وادكار الأهل أنساني
لازال مرتفعاً بالفضل ، منتصباً ... للعدل ، منخفضاً لله كالعاني (١)
ودام إخوته الأسداد طائلة ... أعمارهم في نعيم طول أزمان
(خليفة) و (سعيد) (صقرهم) ، وكذا ... (محمد) تابع من بعد (سلطان)
هم البدور اذا حلوا بمظلمة ... وهم غطاريف عدنان وقحطان
واقصد فلاح المساعي أن مررت على ... بني فلاح تصادف خيرهم داني
بيض الوجوه دعاة الناس ، سعيهم ... على الهدى ، لا رعاة المعز والضان
إن يركبوا فهم فرسان عادية ... أو يجلسوا فهم أصحاب تيجان
فيا ابا راشد خذها محبرة ... غراء خصتك بالباقي عن الفاني
فابسط إليها يد الإقبال وابغ لها ... وجه القبول وأسدل ثوب غفران
وعش ودم في مقام العز مغتنماً ... حرز الكمال بتمكين وإمكان

١١٩ وقال أيضا

في مدح الشيخ حمدان بن زايد :

لي جانب السنح أوطارٌ وأوطانُ ... سقى لياليها الغراء هتانُ
ولا تزال يدُ الأنواء ناسجةً ... عليه أثواب حسن وهي ألوان
لله من زمن قضى مسافته ... صب ، وأحبابهُ بالسفح جيرانُ

---

(١) العاني : الأسير

اذ نحـن طـوع الهـوى والوصـلُ ... يجمعنـا والشـباب غضـارات وأفنـان
اكـرم بمجموعـة السـكان مـن يمـن ... وبالمنـــازل لا أقـــوت ولا بســانوا
سـكانها الغُـر أرواح لهـن كمـا ... أن المنـــازل للســـكان أبـــدان
والغيد تمشي وترنـو عن عيـون (١) ... مها من أجلها قيل أغصان وغزلان
بحسـنها لا يـزال القلـب مفتتنـاً ... والحسـن كالمـال للإنسـان فتـان
تبينـت لأولـي التقـوى محاسـنها ... فأفسـدتهم ، وكـم للحُسـن شـيطان
أصنـام حسـن قلـوب النـاس تعبدهـا ... طوعـاً وكـم عُبـدت للكفـر أوثـان
إن الرجـال لربـات البهـا خـدم ... وإنهـــن اذا أنصفـــت بســـتان
النرجسُ الغض والورد الطري بـه ... وفيـــه فاكهـــة شـــتى ورمـــانُ
وفـي جوانبـه عيـن الحيـاة فمـن ... يشـرب بهـا فهـو حـي الحـال يزدانُ
بعض النسا جنـة والبعـض نـار لظى ... والبعـض حسـن وفيهـا تـم احسـانُ
لـي فـي النسـاء ذوات الحسـن فـرط ... هـوى وبـالحلال عن الفحشـاء إحصـانُ
فكلمـا لاح بـرق أو همـى مطـر ... أو فـاح روح فـإني منـه حنـانُ
يابارقـاً لاح بـالجرداء منسـكباً ... أنـي الـى صوبـك السلسـال ظمـآنُ
هـلا انعطفـت علـى وادي الأراك ... وهل حشـاه منك كقلب الصب ملآن ؟
وهـل لصوبـك مـن طـاق فيجملنـي ... الـى ديـار بهـا اهـل واوطـان ؟
مـا لـي وللدهـر يرمينـي بقـوس نـوى ... كـأنني مفلـس والدهـر مديـان
تنقلـت بـي حـالات البعـاد فـلا ... فـي البـر والبحـر تـأثير وإمعـان
لا أشـكون زمانـاً فـي تقلبـه ... فـالدهر مـن قبـلُ أفـراح واحـزانُ
حويـت كـل جميـل يـا زمـانُ لنـا ... ودمـت إذ جـاء فيك الشيخ (حمدان)

---

(١) مها بفتح الميم جمع مهاة بفتحها ايضا وهى البقرة الوحشية تشبه بها النساء لسعة وحسن في عيونها والمهاة ايضا الشمس فهي لفظة مشتركة لمعان متعددة.

طلـــق المحيا،غريـــر الفضل،مبتهـــج ... بـــالعدل ، ذو دنـــق بـــالفضل يـــزدانُ
مبـارك السـعي منصـور اللـواء لـه ... إقـدام حـظ لديـه الصعـب إمكـانُ
مطـــالع السـعد جـم الرفـد منفـرد ... بـــالمجد لا يعـــترى عليـاهُ نقصـانُ
فـاضت أناملـه فضـلاً فليـس تـرى ... حـــراً بواديـــه ، كـــل فيـــه عُبـدانُ
إحســانه اســتخدم الأحــرار مكرمــة ... وطالمـا اسـتخدم الأحـرار إحسـانُ
آيـــات إحســـانه تتلـــى فمـــا أحـــد ... الا وفـــي وجهـــه منهـــن عنـــوانُ
تـــرى القبـــائل أفواجـــاً اليـــه وهـــم ... شـــتى الحوائـــج والحاجـــات أفنـــانُ
فـيرجعون وهـم فـي فضلـه فُصـحٌ ... للشـكر ، والشـكر للنعمـاء صـوانُ
أضحـى التواضـع مـن اخلاقـه ، ولـه ... قـدر يطـول علـى مـا حـل (كيـوانُ)
مـا فـي خلائقـه البيضـاء مـن كـدر ... فكلهـــا درر للحمـــد اثمـــانُ
أيـا (أبـا راشـد) قـد طـال عمـرك فـي ... عـــز ولا عدمتـــك الدهـــر إخـــوانُ
ودام اخوتـــك الوافـــدون منزلـــة ... بيـن الـورى لـم يرمهـا قـط إنسـانُ
هـم الجبـال الرواسـي لا يزعزعهـم ... خطـب وهـم فـي بنـاء المجد أركـانُ
(خليفـــة) و (ســـعيد) قـــام اثرهمـــا ... (محمـد) قبلـه (صقـر) و (سـلطانُ)
شـيوخ صـدق مـن الأثقـال قـد حملـوا ... مـا ليس يحملـه (رضـوى) و (ثهلانُ)
صدورنـــا واذا حلـــوا ، وان نهضـــوا ... فأسـد غـاب ، وان جـادوا فطوفـانُ
مـا سـار جيشـهم المنصـور يـوم وغـى ... إلا تخـــاذل منـــه الإنـــس والجـــانُ
والخيـــل تعرفهـــم حقـــاً اذا ركبـــوا ... فـإنهم فـي ظهـور الخيـل فرسـانُ
ابنـاء (زايـد) مـن شـاعت محاسـنه ... فـي الأرض فهـي لهـم أسٌ وبنيـانُ
حلوا وسـادوا ، وإن شـاؤا المطـى ركبـوا ... فهـم بـدور وفرسـان وركبـانُ
بنـو فـلاح سـراة النـاس ، أفلـح مـن ... يـــأتيهم وعليـــه الدهـــر غضبـــانُ
يـــأتيهم بملمـــات فـــيرجع فـــي ... يُسـر لمـا نابـه والوجـه جـذلانُ

أبقى الهى (حمدانا) وإخوته ... وقومهم فهم في الخلق اعوانُ
ولا يزالون طول الدهر في سعة ... يعلو لهم في البرايا والعلا شانُ

١٢٠ وقال أيضا في مدحه
(ويهنيه بمناسبة قرانه الجديد بتاريخ الحادي من شهر صفر سنة ١٩٣٣)

شنف السمع بابتكار المعاني ... واذرف الدمع بادكار المغاني
وابذل النفس للنسيم الذي هب ... فقد مسكته ريح الغواني
يا بروقاً هبت بليل أعيدي ... خبر المُزن في جهات الحسان
وامطري بقعة معطرة الأرجاء ... مخضرة الربى والجنان
إن لي بالشمال آثار ود ... نثرته في سُوحها أجفاني
و(أبو ظبي) العلية تسمو ... في قراها على سما (كيوان)
لبست بهجة الحياة برود ... نسجتها أكف حُسن الزمان
فهنيئاً بها الزمان سروراً ... وهنيئاً لشيخها (حمدان)
خطبت نفسه الكريمة خوداً ... بالبريمي مشيدة الاركان
بنت شيخ كريمة الأصل والفرع ... لها ذروة العلا والمكان
ساعفته الأقدار في جمع شمل ... بالبريمي فحاز نيل الأماني
فهنيئاً لها بكفء كريم ... وبها من كريمة إنسان
حظيت بالقبول منه ومنها ... وبنسل مبارك معوان
ورعى الله ذا المكارم (حمدان) ... وإخوانه أولي الإمتنان
فائض الجود مستقل العطايا ... شامخ المجد طائل البنيان

أوحدي في المجد والفضل والسؤدد ... والعز والعلا والشأن
فضله الجم عم كل مكان ... كالحيا عم كل قاص ودان
جاء في (مسقط) بحسن اهتمام ... زائراً مصلحاً لأهل عمان
مسعداً للكرام آهل الآيادي ... ذروة العز من بني سلطان
فأقام الشهور فيهم ولبى ... نفحات هبت من الأوطان
فجزاه الاله خيراً ولا زال ... حفيفاً بالحسن والإحسان

١٢١ . وقال يمدح الشيخ سلطان بن زايد بن خليفة آل نهيان الفلاحي بتاريخ ١٥ شهر رمضان عام ١٣٤٤ هجري

هُن النساء حبائل الشيطان ... يعنو إليها اشجع الشجعان
يسلبن ألباب الرجال بنظرة ... واللحظ مغناطيس كل جنان
فإذا مشين وملن في حلي وفي ... حُلل أثرن مكامن الأشجان
واذا سفرن عن المحاسن للورى ... فهناك مصرع كل قلب عاني
يا للرفاقة من طلوع غزالة ... ترعى القلوب بحسنها الفتان
فاذا بدت سجدت لها شمسُ الضحى ... واذا انثنت سجدت غصون البان
قامت بعرش الحسن تستولي على ... أهل الهوى والحور والولدان
رضي الأنام بها مبايعة لها ... طوعاً فتمت بيعة الرضوان
صدحت حمائم حليها في قدها ... وكذا دأبُ حمائم الأغصان
غصن عليه قلوبنا طير ، ولا ... عجب اذا طارت بلا أذهان
سكرى ترنحها مدام شبابها ... فتميل لكن عن أولي الميلان
لله ليلة أقبلت والطيب من ... أردانها يحيي الكئيب الفاني
مرت علي شفيقة والدمع في ... وجناتها كالدر والمرجان

وتقول لي : ماذا وجدت من الهوى؟ فلقد وجدتُ لواعج النيران
وشفتُ منها ما عنا ، وشفت كذا ، خير الهوى فيه استوى القلبان
حتى تفرقنا كذا وكذا فلم يبرح سوى التذكار والتحنان
أحبابنا ، ذهبت بكم أيدي النوى فمتى رجوعكم الى الأوطان
غادرتمونا في آسى وصبابة نرعى النجوم وثلة الأحزان
أسهرتمونا بالجفا من بعدكم ونعمتم في بعدكم بتهاني
غارت مناهلكم بغور تهامة ورويتهم بمناهل الريان
بالأجرع الفرد ارتعت اجسامنا وجسومكم في روضة الصمان
هلا بعثتم في الرياح تحية تطفي الحشى من جذوة الهجران
هل تذكرون لياليا كُنا بكم نختال بين الحسن والإحسان
لا أوحش الرحمن منكم انكم قد كنتم الأرواح للأبدان
مالي وللأيام توجب فرقتي وتحب تشريدي بكل مكان ؟
أرتد درت أدبي وأني نازل بحمى سلالة زايد (سلطان)
شيخ أمير بني فلاح جامع كرم الورى وشجاعة الشجعان
يهب الكثير ويستقل فإنما دنياه ينظرها بعين هوان
وتهابه أسد الشرى وتخافه صيد الورى ويروعه الملكان
له (سلطان) إذا طال المدى وتسابق الفرسان في الميدان
تتذلل الخيل الجياد اليه إذ هو في ذُراها أفرس الفرسان
له (سلطان) الكمي اذا ارتقى أسد الكريهة والتقى الجمعان
كم من شجاع في الوغى بحسامه رغماً غدا متمزق الجثمان
متحمل عبء النوازل قائم في كشفها بمهند وسنان
ساس الأمور بحكمة وتجارب وبنجح تدبير وحسن بيان

تلقـــاه مبتســـماً وليـــس تهولـــه ... فـــي كـــل يـــوم كـــثرة الضيفـــان
فهباتـــــه موجـــــودة وجفانـــــه ... مملـــــوءة وضيوفـــــه التقـــــلان
برقـــت ســـحائب راحتيـــه وأرعـــدت ... فـــــانهلت الأمطـــــار بالاحســـــان
واستقبلت رحـب الفجـاج فأعشبت ... ســـاحاتها مـــن جـــوده الهتـــان
فـــتزاحم الـــوراد حـــول جنابـــه ... مـــن كـــل قـــاص قـــد أتـــاه ودان
أبقـــاه رب العـــرش كهفـــا للـــورى ... ومـــلاذ أهـــل الفضـــل والايمـــان
وادام اشـــــبالا لـــــه يقفونـــــه ... فهـــم لبيـــت العـــز كالأركـــان
وأدام اخوتـــه أولـــى الفضـــل الأُلـــى ... شـــادوا منـــازلهم علـــى (كيـــوان)
فخليفـــة صقـــر محمـــد الفتـــى ... وبنوهـــم اهـــل العُـــلا والشـــان
فهـــم الجبـــال اذا تزلزلـــت القـــرى ... وهـــم الغيـــوث بشـــدة الأزمـــان
وبنـــو فـــلاح هـــم هـــداة النـــاس فـــي ... طـــرق الهُـــدى بهدايـــة الرحمـــن

١٢٢ وقـــــال

في مدح الشيخ سعيد بن مكتوم الفلاسي أمير دبي

اذا هبـــت ريـــا مـــن (دبـــي) ... تمايلنـــــا ســـــكارى لا بخمـــــر
فقـــد نقلـــت لنـــا اخبارهـــا عـــن ... (ســـعيد) نجـــل مكتـــوم بـــن حشـــر
رفيـــع الأصـــل تنميـــه (فـــلاس) ... الـــى العليـــاء عصـــراً بعـــد عصـــر
بديـــع الفضـــل كشـــاف القضايـــا ... ســـريع العـــدل ذو نفـــع وضـــر
ربيـــع الفضـــل مبتهـــج المحيـــا ... قريـــع المحـــل يحصـــر كـــل شـــر
غـــدت ســـوق المكـــارم فـــي حمـــاهُ ... تقـــام بهـــا تجـــارة كـــل فخـــر
فـــلا ينفـــك يشـــري كـــل حمـــد ... اذا بيعـــت محـــامد كـــل قطـــر

كـــأن اللـــه أظهـــره ليمحـــو ... بـــه ذنبـــاً جنـــاه كـــل دهـــر
و(جمعـــة) صنـــوه فضـــلاً وطـــولا ... بناديـــه يلـــوح كمثـــل بـــدر
و(حشـر) مثلـه فـي الفضـل يقضـي ... ســـبيلهما علـــى كـــرم وبـــر
فـلا زالـوا لأهـل الأرض غيثـا ... كمثـل الغيـث فـي بـر وبحـر

١٢٣ ولـــه

في مدح دبي الشيخ بطي بن سهيل الفلاسي الياسي

بـــدا غـــزال كـــالقمر ... نهـــى القلـــوب وأمـــر
قلـــت لـــه لمـــا خطـــر ... أأنـــت جـــن أم بشـــر ؟

صـــاد القلـــوب النـــافرة ... باللحظـــات الســـاحرة
فيـــا عيونـــا ســـاهرة ... فيـــه هنيئـــاً بالســـهر

مـــا ضـــاع ســـعياً عمـــر مـــن ... قضـــاه فـــي الوجـــه الحســـن
فإنـــه روح البـــدن ... تخلـــق فـــي بعـــض الصـــور

حـــب الرجـــال والنســـا ... فـــي القلـــب طبـــع قـــد رســـا
فكلهـــم صـــب عســـى ... ينـــال بـــالحب الوطـــر

هبـــت نســـيم مـــن دبـــي ... فعـــاد ميـــتُ العشـــق حـــي

وزال عنـــــه كـــــل غـــــي ... مـــــذ نفحـــــت وقـــــت الســـــحر

لا عجـــــب ان عطـــــرا ... هبوبهـــــا كـــــل القـــــرى
فإنـــــه مســـــك جـــــرى ... ففـــــاض فـــــي بحـــــر وبـــــر

دار (١) (بطـــــي بـــــن سُـــــهيل) ... بـــــدر إذا مـــــا جـــــن ليـــــل
بحـــــر اذا مـــــا فـــــاض ســـــيل ... يفضـــــح منهـــــل المطـــــر

فوجهـــــه مثـــــل القمـــــر ... وكفـــــه بحـــــر زخـــــر
وســـــيفه مثـــــل القـــــدر ... يســـــطو علـــــى الســـــاعي بشـــــر

فمـــــا رأينـــــا فـــــي الشـــــمال ... مـــــن طـــــالبين للكمـــــال
مثـــــل (بطـــــي) فـــــي الرجـــــال ... يحـــــوى علـــــى نفـــــع وضـــــر

كجبـــــل إذا جلـــــس ... كأســـــد اذا افـــــترس
ليـــــس بعرضـــــه دنـــــس ... ولا بـــــوردة كـــــدر

كـــــالروض فـــــي بشاشـــــته ... كـــــالغيث فـــــي ســـــماحته

---

(١) دار خبر لمبتدأ محذوف وتقديره هي أي دبي ثم قال بدر اذا الى آخره أي هو بدر وكذا القول فيما بعده وهذا كلام مستأنف.

كـــالبرد فـــي لطافتـــه يُطفـــي الصـــدى وكـــل حـــر

لمـــا علمـــتُ فضلـــهُ شـــاع ومـــد بذلـــهُ
أهديـــت مـــن مدحـــي لـــهُ ســـمطاً تحلـــى بـــالدرر

لعلـــهُ يقبلـــهُ وكـــل مـــا نأملـــهُ
مـــن فيـــأتي كلُـــه فإنـــه غـــوث البشـــر

يبقـــى طويـــل العمـــر مُخلـــداً بـــالذكر
مؤيـــداً بـــالنصر وذل حـــال مـــن كفـــر

دامـــت دُبـــي فـــي العـــلا للمســـلمين معقـــلا
ومـــن نواهـــا بـــالبلا حرمـــه اللـــه الظفـــر

١٢٤ وقـال

يمدح الشيخ ماتع بن راشد الفلاسي أحد شيوخ إمارة دبي

ديـار لربـات الحجـال مطـالعُ علـى جانبيهـا تسـتهل المدامـعُ
شموس تجلـت فـي سـماء ربوعهـا علـى مُهجـات العاشـقين مصـارعُ
وقفـت أناديهـا وأشـكو لهـا النـوى ومـالي مـن صُـم الجمـادات سـامعُ
بهـا ظبيـات تقنـص الأسـد والنهـى مصـائد ، بـل للعاشـقين مصـارعُ

تحملن من اكنافها فغدت لها ... مواطن بطحاء الحمى فالأجارعُ
أأحبابنا أوحشتم الدار والنهى ... وطابت قلوب عندكم ومرابعُ
لكم فى تداينكم سرور وبهجة ... ولي فى تنائيكم أسى وفجائعُ
وكل امرئ لم تكتنفه وقاية ... تلاطفه من ربه فهو ضائعُ
فهل تلكم الايام منكم بأسنها ... وتلك الليالى المشرقات رواجعُ
يجول بقلبى ذكرها فيعود لي ... زفير وتغشانى دموع هوامعُ
سلام على تلك الليالي وأنسها ... وايامها من طيبها المسك ضائعُ
وحورية العينين مسكية الشذا خلوت ... غزالية المرأى بها النور ساطعُ
بها في ليلة برمكية ... وأنجمها لى أعينٌ ومسامعُ
شريت بعمرى كله ليل وصلها ... فيا ربح مشرى بما انا بائعُ
ولاحت بعينى أنجم السعد والربى ... وفاحت من (الشعرى العبور) بضائعُ
كأن الدجى روض وزهر نجومها ... أزاهير و(الجوزا) ليالي لوامعُ
كأن شذا الروضات اذ مرت الصبا ... رسول واضواء النجوم شرائعُ
كأن شذا الازهار سكر وعندها ... عطايا وهاو مضغط ومسارعُ
كأن انبلاج الصبح فى طرف الدجى ... صحائف تتبي أنه جاد مائعُ
فتى راشد من همه طلبُ العلا ... ومسعاه فى درك الكمالات شائعُ
همام بدا في وجهه رونق الحيا ... ففاض وافضى فهو للفضل جامعُ
عزيز ، سريع بره ، متتابع ، ... كبير ، رفيع قدره ، متواضعُ
له فى (فلاس) هامها وسنامها، ... وصدرُ (دبي) والذرى والجوامعُ
لطيف الحواشى طيب خلقاته ... يلوح كمثل السيف حلاهُ صائعُ
يجل اهل العلم والفضل والتقى ... ويرفعهم والفضل للمرء رافعُ
ومن خلقت من طينة الخير ذاته ... يقوم له هاد من الله تابعُ

ومن لطُفت اخلاقه كان فى الورى ... حبيباً وامسى فيهم وهو شائعُ
ومن كان مسعاه الهُدى واجتهاده ... تلقّاه توفيق من الله ضارعُ
يناديه ان سالت أياديه بل جرى ... على الناس واديه فعمت منافعُ
ترى الناس شتى فى الحوائج عنده ... فذا سائر عنه وذلك راجعُ
فذا قاصدٌ عزا ، وذا واردٌ ندى ، ... وذا مشتك دهراً ، وذلك جازعُ
فيقضى بما شاءوا اهتمامًا ومنه ... وفضلاً وهذا دأب من هو نافعُ
وللقول فعال وللأمر نافذ ... وللثقل حمال وبالحق ضارعُ
له رحلة للهند طال قيامه ... وجاء كمثل البدر اذ هو طالعُ
وعمت (دُبيا) بهجةٌ بقدومه ... وأبدت سروراً فى لقاه المدافعُ
وكان صديقاً لى يلاحظ جانبى ... ويبسط صدراً منه لى وهو واسعُ
فألبسته هذا الثناء قائداً ... حقائقها ود من القلب ناصعُ
فلا زال محفوظ الجناب معمراً ... طويل الندى احسانه المتتابعُ
ولا زال فرع منه يتبع أصله ... ويسلك منهاج العلا ويسارعُ
ولا زال اخوان له فى كرامة ... يطالعهم لطف من الله بارعُ
فتى راشد حُزت الصفا بشروطه ... له فى رقاب النازلين صنائعُ

١٢٥ وقال

فى مدح الشيخ جمعة بن مكتوم بن حشر الفلاسي

تسيل دموع العين بين المنازل ... وترمي الحشى كف الهوى بالمشاعل
ولم لا تسيل العين أو يضرم الحشى ... وقد أزمعت للدوح بيض العقائل
سرين وللقلب التفات بإثرها ... وجسم المعنى قائم زي راحل
فلم تبق فى تلك المنازل بهجة ... ولا أثر الا أثافي المراجل

فحـق علـى المضنـى أداءُ حقوقهـم ... بمـا احمـر مـن دمـع علـى الربـع سائل
وحـــق عليـــه ان يفطـــر قلبـــه ... وقـد صـام طوعـاً عـن مقالـه عـاذل
ومـا غـادروه غـير إلـف صبابـة ... وجفـن قريـح هـامع الدمـع هـامل
رعـى الله ليـلات مضـت فى عرامها ... وللغيـد وقـف بيـن تلـك المسـايل
وبيـض الدُمـا تجـري بأفنيـة الحمـى ... فتعمرُهـا جـري الدمـا فـى المفـاصل
نعمنـا بهـا دهـراً بوصـل ولـذة ... فمـرت ودنيـا المـرء فـى غير طائل
حماها حصين الدين عزا كما حمت ... (فـلاسُ) دبُيـا بالقنـا والقنـابل
كـرام المسـاعى عاليـات قبـابُهم ... ريـاض مراعيهـم غـزارُ المنـاهل
وأبنـاء (مكتـوم) شـيوخُ ديـارهم ... لقـد ملـؤوا سـاحاتهم بالفضـائل
بدور الدجى فى كل خطب وظلمة ، ... بحـور النـدى أيديهـم كالسـواحل
و(جمعـة) فيهم ناشـر الفضـل طيب ... أغـر مُحيـاه كريـم الشـمائل
عريق أصول المجد تـاج بنـي العلا ... كمـال ضيـاء البـدر صـدر المحـافل
لـه همـة تسـمو لجلـب كرايـم الـ ... ـمطايـا وجمـع الصافنـات الصواهـل
وتعلـم حقـاً انـه لزعيمهـا ... وفارسـها المشـهور بيـن الجحـافل
لطيـف الحواشـي لا يمـلُ جليسـه ... بمـا سـره مـن حسـن قـول ونـائل
حليـم ، رفيـع قـدُره ، متواضـع ... مُعـز لقـدر المسـلمين الأفـاضل
أتينـاهم نبغـي زيـارتهم فمـا ... وجدنـاه الا خـير كـاف وكـافل
فـلا زال ذا عمـر طويـل ولـم يـزل ... يزيـد عـلاه فـى الضحـى والأصائل

١٢٦ وقال الشيخ سعيد بن بطي بن سهيل الفلاسي
بتاريخ ١٧ شهر رمضان عام ١٣٤٤هـ

أفديـه مـن يوسـفى الحسـن ممتشـط ... مُضيـق الخصـر ضخـم الاليتيـن وطـي
مذكـر اللحـظ سـاجي الطـرف كاسـرهُ ... مؤنـث اللفـظ فـى نقـل الكـلام بطـي

أمير حسن مطاع في رعيته ... مُحكم كسروي الاصل والنمط
الشعر حاجبهُ ، والخال خادمهُ ، ... واللحظ عامله من جملة الشرُط
اذا جرى في تثنيه على مهل ... جرت اليه قلوب الناس بالشطط
فالورد في الخد والعناب في اليد والر ... مان في الصدر والسوسان في الوسط
تكاد تشربه نفس البرية من ... حب له بدم الأحشاء مختلط
يا ليلة جمعتنا في حديقته ... لقد عددناك في دهري من النُقط
حويت حسناً واحساناً ومكرمة ... كما حواها (سعيد) الشهم نجل (بطي)
مؤثل المجد عالى الجد مرتفع ... رحب المحل طويل الباع منبسط
تفجرت راحتاه بالسماح فما ... تفيض الا بجود غير منضبط
حكوه بالبحر تشبيهاً ونائله ... يزيد فاندرج التشبيه في الغلط
واستقبلته السما بالماء حاكية ... لدر كفيه قالت عند ذاك : قط
واستعجمته اسود الغاب ناظرة ... لبأسه فانثنت تعدو على شطط
اذا تسابق ارباب الكمال على ... موارد الفضل ابدى جرية الفرط
هو الكريم الذي ترجى منافعه ... واكثر الناس معدود من السقط
لكن اخوه (سهيل) مثله كرماً ... بدا لمضطرب في الأرض مختبط
و(راشد) راشد في نهج مكرمة ... اخلاقه بالرضا تقضي وبالسخط
فيا سعيد العلا هذي مُحبرة ... اتتك من عربي القول لا نبطي
فأنت كُفءٌ لها والمهر يتبعها ... من عندكم بجميل غير مشترط

١٢٧ وله في مدح حاكم الشارقة الأول الشيخ خالد بن احمد القاسمي

دعانا ولي مهجة وامقة ... نسيم لأوطاننا شائقة
ولاحت بروق الحمى موهنا ... ففاضت لها الأدمع السابقة

فهـــذي الـــبروق وأحشـــاؤنا ... لأكنـــاف احبابنـــا خافقـــه
فهمنـــا عبـــارات تلـــك الـــبروق ... الينـــا وان لـــم تكـــن ناطقـــة
وتلـــك الريـــاح وتلـــك الـــبروق ... لرجعتنـــا عـــاجلاً ســـائقه
فلبتـــك بعـــد لقـــا (خـــالد) ... أمـــير العـــلا وفتـــى (الشـــارقه)
كريـــم مـــوارده عذبـــة ... حليـــم مصـــادره رائقـــه
فســـاحته للـــورى روضـــة ... وراحتـــه بـــالندى دافقـــه
لـــه نســـب مثـــل صـــوب الغمـــام ... تحـــدر مـــن أجبُـــل شـــاهقة
فيـــا نجـــل (أحمـــد) فقـــت الـــورى ... بحســـن شـــمائلك الفائقـــه
مررنـــا بنـــاديك مســـتغنمين ... لقـــاك حضرتـــك الشـــارقه
فلـــم نـــر الا محـــلاً ســـما ... ونفســـاً لنيـــل العُـــلا عاشـــقة
فعـــش بالهنـــا وبلـــوغ المنـــى ... وطـــول المـــدى عيشـــةً رائقـــه

١٢٨ وقـال مادحا الشيخ
سلطان بن صقر القاسمي حاكم الشارقه

بـــدت أســـماء تســـحب ذيـــل عطـــر ... وتغـــزو الليـــل بالوجـــه الأغـــر
تملكـــت الجمـــال اذا تبـــدت ... تتيـــهُ علـــى ســـنا شـــمس وبـــدر
تميـــس بقامـــة ســـكرى دلالاً ... لديهـــا فـــى الـــدلال اليـــوم ســـكرى
لديهـــا فـــى الغنـــا نســـب وحـــد ... فـــذا يصبـــو وهـــذا قـــط يفـــري
لهـــا جيـــد كجيـــد الريـــم لكـــن ... تحلـــى جيدهـــا بعقـــود در
لهـــا فـــرع ووجـــه شـــارقيُ ... أبانـــا صبغتـــى ورق وحـــبر
فهـــذا الصبـــح ســـار بـــلا دليـــل ... وهـــذا الليـــل فـــى الظلمـــات يســـرى
أعاتبهـــا فتبســـم عـــم جمـــال ... تُعـــل بمســـك (داريـــن) وخمـــر

وأشكو عندها ضُري وأبكي ... فتسكب مقلتاي سُموط تبر
تقول: أتيتُ مشفقة لأشفي ... بما تلقاه من ألم وضر
وبتنا ليلنا نمحو ذنوباً ... جناها الدهرُ من بُعد وهجر
تصول عواذلي فيها بعذر ... وما علموا بأن الحب عذري
على الحسن احتوت طرا كما قد ... حوى الاحسان (سلطان بن صقر)
كريم الملتقى حسن المحيا ... رفيع المرتقى عالي المقر
عزيز الفضل منبسط الأيادى ... تحدر قطره في كل قطر
له وجه كمثل السيف طلقاً ... وعزم مثل حد السيف يبرى
له يوم الندى كر الغوادي ... وفي يوم الوغى كر الهزبر
جرى في الملك وهو صغير سن ... وقام عليه وهو رفيع قدر
لقد ورث الحكومة عن أبية ... وعن سلف له أشياخ بر
واخواته الكرام أولو المعالي ... رعاة الناس اهل هدى وفخر
ودام الشيخ سلطان ودامو ... وفازوا في الحياة بطول عمر

١٢٩ وقال يمدح حاكم رأس الخيمة الشيخ سالم بن سلطان القاسمي في سنة ١٣٣١

اذا شئت ان تبقى من الفقر سالماً ... فجاور برأس الخيمة الشهم (سالما)
فتى عيش في معروفه فكأنه ... غمام لنبت الأرض ينهلُ ساجما
فتىً كرمت أخلاقه وتصاعدت ... عزائمه واستصحب السعد دائما
اذا جئته تلقى نوالا معجلا ... ووجهاً صبيحاً والندى والمكارما
ترى حوله خير البنادق والظُبا ... وجُرد المذاكي والمطايا الكرائما

ترى الناس في ناديه صنفين قاعداً ... يبث له الشكوى ، وآخر قائما
يفطر أكباد العداة مبيته ... ويصبح عن ذكر الفواحش صائما
فيوم الندى في كفه البحرُ طامياً ... ويوم الوغى في سيفه الليثُ هاجما
أتيتكم يا نجل (سلطان) زائراً ... ومن زاركم يعلق به الخير لازما
عن الوطن الأسفارُ قد شردت بنا ... الى ان تسنمنا البحور الخضارما
ومن كان مسعاه الى الله شاخصاً ... فلا غرو أن يلقى المسرة قادما
فعش يا ابن سلطان أباً لمحمد ... وعاش لك ابناً للمكارم خاتما

١٣٠ وقال يمدح حاكم بلد عجمان الشيخ حميد بن عبدالعزيز النعيمي بتاريخ ٨ شهر رجب سنة ١٣٣٦

طلع البدر السعيد ... وبدا الحصنُ المشيد
انما الشيخ (حميد) ... في مزاياه وحيد
بهج طلق المحيا ... وافر الفضل مديد
هو كالبحر نوالاً ... بل على البحر يزيد
انما البحر أجاج ... وهو شهد وجليد
وهو كالسيل ولكن ... هو بالتبر يجود
وله بأس شديد ... زأرت منه الأسود
وخيول صافناتٌ ... تحتها يطوى البعيد
وسيوف وتفاقٌ ... ومدافيع شهود
فهي ان شاء بروق ... وهي ان شاء رعود
وبنود وجنود ... وبطاريق وصيد

وحميـــد فـــي مســـاعيه ... ســـعود وصعـــود
تنصـــح العجمـــان عنـــه ... وبـــه فخـــراً تميـــد
ولـــه شـــبل كريـــم ... طيـــب الخيـــم فريـــد
(راشـــد) فـــي الإســـم لكـــن ... هـــو الفعـــل رشـــيد
يقتـــدي نهـــج أبيـــه ... فهـــو يســـدي ويســـود
لـــم يـــزالا فـــي بقـــاء ... وكمـــال لا يبيـــد

١٣١ وقال يمدح حاكم ام القيوين الشيخ راشد بن احمد المعلى

اتـاك الخـير نجـم السـعد حـلا ... وليـل الهجـر بـالوصل اضمحـلا
حبيـب رق لـي مـن بعـد هجـر ... واشـفق ان ارى بهـواهُ قتـلا
اتـاني يصـدع الظلمـا بوجـه ... دعتـه الشـمس حيـن رأتـه نسـلا
اذا اعـترض التجـافي أصـل ود ... يكـون علاجـه بـالوصل سـهلا
تمـايل فـي الشـباب الغـض غصنـاً ... عليـه قلوبنـا طـيرٌ تدلـى
علـى وجناتـه خـال ولكـن ... حشـاى بنارهـا لا الخـال يصلـى
اذا جـارت لواحظـه علينـا ... عددنـاه بشـرع الحـب عـدلا
يضـيءُ الوجـه منـه تحـت فـرع ... كمثـل البـدر تحـت دجـىً تجلـى
بـأي الوصـل ينسـخ مـا مضـى من ... تكـاليف الهـوى قـولا وفعـلا
اعاتبـه علـى مـا كـان منـه ... فيبـدى الـدر أسـناناً وفضـلا
نـورد خـدهٌ القـاني حيـاء ... فمـال الـى حتـى نلـت كُـلا
شـكرت وصالـه أبـداً كشـكري ... علـى قصـدي الهمـام ابـن المعلـى
كريـم الأصـل محمـود السـجايا ... رفيـع القـدر مـن (كيـوان) أعلـى

بشـوش الوجـهُ يبهـجُ مـن رآه ... يلـوح سـناه كالسـيف المُحلـى
أراشـد يـا ابـن احمـد لـم نجـد فـي ... عـلاك وفـى جميلـك قـط مثـلا
لـك الفضـل الـذي عـم البرايـا ... كمـا عـم الحيـا جبـلاً وسـهلا
تصـوغ يـداك أطواقـاً ثقـالاً ... بأعنـاق الـورى كرمـاً وفضـلا
سـبقت أخـا السـؤال نـدىً وجـوداً ... فلـم يحتـج الـى التسـآل اصـلا
تقـارعت الكـرام علـى المعـالي ... ونـالوا مـن مداهـا الرحـب نيـلا
وكلهـم حـوى شـرفا ولكـن ... غـدا لـك فـى العـلا القـدح المعلى
اذا مـا جئتـه لـم تلـق الا ... خميسـاً أرعنـاً خيـلا ورجـلا
رأيـت خيولـه الجـرد المذاكـى ... وشـمت رجالـه الصيـد الأجـلا
منازلـه هـى الدنيـا نظامـاً ... وكـل الأكرميـن ابـن المعلـى
اتيـت اليـه اطـوى البيـد حتـى ... قضـى الرحمـنُ لـى بحمـاهُ وصـلا
تـدارك غربتـي بنـدى الـى ان ... نسـيتُ بأنسـه وطنـا وأهـلا
فبـورك فيـه ذا عمـر طويـل ... وبـورك فـى بنيـه الاسـد نسـلا

١٣٢ وقـال :

خذوا لى الدوا من ريقها البارد الندي ... ففيـه شـفاء الـداء للهـائم الصـدى
وعوجوا بنا عن معرك اللحظ والنهى ... فقـد سـفكت ألبابنـا بمهنـد
وليلـة انـس والنجـوم كجوهـر ... علـى لجـة فـى افقهـا متبـدد
سـريتُ بهـا والطيـب منهـا يقودنـى ... اليهـا بـلا هـاد مـن النـاس مرشد
هصـرتُ بهـا غصنـا مـن الحلـى مثمراً ... يميـل كغصـن البانـة المتـأود
نسـتُ بلثـم الـورد مـن روض خدهـا ... ولـم احـترق مـن جمـره المتوقـد
ولـم اخـش مـن تقبيلهـا سيف لحظهـا ... وان هددتنـى بالحسـام المجـرد

يهون على الخطبُ في دركي المنى ... كما هان وقع السيف للمتشهد
وان اقتحامي للشدائد والفلا ... ليسهل في لقيا الكريم (محمد)
فتى شأنه الاحسانُ سالك سيرة ... لوالده غوث المساكين (احمد)
فتى يهبُ الأموال من غير كُلفة ... ويستنجز الآمال من غير موعد
فتى ينفق الاموال للأجر والثنا ... ويرجو بها فك الأسير المقيد
يُلمُ به من أغلقته ديونه ... فما سار الا بالخلاص المؤكد
هو البطل الكرار في حومة الوغى ... اذا فرت الأقران من هول مشهد
فيا آل (دلموك) لكم ذروة العُلا ... وطلتم على الأحيا بفضل وسؤدد
فكم أزمات في (دبي) تراكمت ... على الناس قمتم بالجميل المدد
ففضلكم للحي في اليوم أجرهُ ، ... وحسبتكم للميت تلقون في غد
فبذل العطا للحي والميت أجرهُ ، ... عظيمٌ باخلاص النُوى من موحد
ابا راشد عش في زيادة نعمة ... مقيدة من شكرك المتجدد
وبورك في اعمار أشبالك الألى ... جروا في سبيل من علاك مسدد

١٣٣ وقال :

قولا لذات الحسن والحسنات ... تُغمد سيوف الغنج واللحظات
تركت قلوب العاشقين طعينة ... بألسنة القامات والخطرات
كنا صُحاة من هوى فيدت لنا ... فأتت دواعي الحب بالسكرات
أوما درت عشاقها ما أوقعت ... أحداقها في غامض المهجات
هل رحمة منها لصب لم يزل ... يصلى بنار الشوق والحسرات
ولت وما سألت عن الصب الذي ... باتت تقبله يد الجفوات
لم يهن لي من بعدها عيش ولا ... طابت لدي مجالس اللذات
فإذا طويتُ شبعتُ من تذكارها ... واذا ظمئتُ شربت من عبراتي

ولـــرب ليـــل بتـــه متأرقـــاً ... أوريـــتُ فحـــم دجـــاهُ بـــالزفرات
أرعـــى كواكبـــه وأشـــكى طولـــه ... متطرحـــا فـــى لجـــه الظلمـــات
حتـــى بـــدا فلـــق الصبـــاح كأنـــهُ ... وجـــه الكريـــم (محمـــد بـــن بيـــات)
بهـــج المحيـــا طيـــب الملقـــى ... رفيـــعُ المرتقـــى متيمـــن الحركـــات
حـــاز المكـــارم جملـــة فأشـــاعها ... فـــى النـــاس فـــازدحمت بنـــو الحاجـــات
شـــيخ تخـــالفت الوفـــود ببابـــه ... مـــا بيـــن منصـــرف وآخـــر آت
امســـت محســـانه تلـــوح بدهرنـــا ... فكأنهـــا غـــرر علـــى الجبهـــات
مـــن شـــأنه فعـــل الجميـــل تجـــارةً ... فأتـــاه ربـــح وافـــر الحســـنات
فلـــه الهنـــاء بمـــا حبـــاه ربـــه ... مـــن نعمـــة مســـكية النفحـــات
ولـــه الهنـــا بقـــدوم (جمعـــة) شـــبله ... مـــن ســـيره الهنـــدي بالبركـــات
للـــه (جمعـــة) اذ بـــدا كـــالبدر أو ... كـــالغيث اقبـــل خـــائض الغمـــرات
قـــدم الســـرور لأهلـــه بقدومـــه ... ومـــلا قلـــوب النـــاس بالبهجـــات
فأطـــال ربُ العـــرش عمرهـــا ولا ... زالا بمجـــد فـــي العُـــلا وثبـــات

١٣٤ **وقـــال :**

لـــــولا الظبـــــاءُ الخـــــردُ ... والكاعبـــــات النهـــــد
مـــا كـــان فـــى حـــرب الهـــوى ... لـــــى معـــــرك ومشـــــهدُ
بـــــرزن لـــــي بأوجـــــه ... لهـــــا البـــــدور تســـــجد
وســـيف لحـــظ فـــى الحشـــى ... لا فـــــى الجفـــــون يغمـــد
وســـمر قامـــات تجـــود ... فـــــى الـــــورى وتقصـــد
فبـــات لـــي منهـــن مـــا ... بـــــه النســـــاء تحســـد
وســـرن عنـــى والهـــوى ... يقيمنـــــــى ويقعـــــد

فعم في جوارحي شوق لهن مُكمد
كمثل جود (سالم) لم يخلُ منه احد
والدهُ مصبح جميله لا يُجحد
و(سالم) في نهجه يرقى العُلا ويصعد
مسود مؤيد مهند مجرد
مؤثل في مجده له العُلا والسؤدد
فحاله مسدد ومالهُ مبدد
فتى له فيض الندى من الخضم أجود
وسطوة قد افرطت يهابُ منها الأسد
وقوة كاسرة يرفض منها الجلمد
وحدةٌ خارقة بما تُكنُ الأفؤد
يقر بالفضل لهُ اهل الندى ويشهد
فلم يزل في عيشة ناعمة لا تنفد

١٣٥ وقال :

دعوا قلبي وذكراها فإن القلب يهواها
فتاة تتعش الأحشا بطلعتها ومرآها
رأتها الشمس فاستترت حياءً من محياها
وعملت الظباء الغيد لفتتها وممشاها
يقول البحر اذ بسمت : أدُرى أم ثناياها ؟
وشك البرق في ايماضه هل اثغرت فاها
غزالة رملة والقلب مطلعها ومرعاها

مُلكـــةٌ بعـــرش الحســـن والأحشـــا رعاياهـــا
تفيـــض دموعنـــا وقلوبنـــا لهـــوى مســـماها
فـــلا عجـــب اذا عينـــي جـــرت شـــوقاً للقياهـــا
غـــدت تجـــرى وباســـم اللـــه مجراهـــا ومرســـاها
كمـــا تجـــرى يـــد الشـــيخ (ابـــن مقـــرن) فـــي عطاياهـــا
تفيـــض يـــداه امـــوالا وفيـــض الســـيل أمواهـــا
صفـــات الشـــيخ (ســـلطان) تضـــوع مســـك رياهـــا
وحيـــد لـــم تجـــد فـــى فضلـــه المشـــهور أشـــباها
فكـــم مـــن خطـــة فـــى الفضـــل مـــاتت ثـــم أحياهـــا
لـــه فـــى صفحـــة الدهـــر محاســـن قـــد قرأناهـــا
وتُبـــدي الأرض مثـــل البحـــر درراً مـــن خباياهـــا
لـــه طـــول بـــاخراج المحـــامد مـــن زواياهـــا
ومعرفـــة لدنيـــاه بنعماهـــا وبؤســـاها
فيشـــكرها ولا يشـــكو الـــى خلـــق جناياهـــا
تيقـــن ان مـــا يجـــرى فمـــن تقديـــر مولاهـــا
ونفـــس الحـــر تبقـــى فـــي نفاســـتها وعلياهـــا
ومـــا كـــل النفـــوس مـــن الزمـــان تبيـــح شـــكواها
وكـــم نفـــس تمـــوت أســـىً ولـــم تعلـــم خفاياهـــا
وحـــب المـــرء للدنيـــا يجـــر عليـــه بلواهـــا
وزهـــد المـــرء فـــى الدنيـــا يقيـــه مـــن بلاياهـــا
وجـــل النـــاس مشـــغوف بزهرتهـــا وخضراهـــا
ورؤيتهـــا وان عـــزت تمـــر كمثـــل رؤياهـــا

أيـــا (ســـلطان) أنـــت بهـــا ... خبـــير فـــي قضاياهـــا
فـــدم بســـلامة وكرامـــة ... تســـمو بمرقاهـــا
وحـــل الشـــيخ (مقـــرن) مـــن ... ســـماء المجـــد اعلاهـــا
ولا زلتـــم بـــأطيب ... عيشـــة كملـــت وأهناهـــا

١٣٦ وقـال :

خليجـي عُوجـا علـى أحمـد ... حليـف الهُـدى والنـدى والنـدى
طليـق المحيـا طليـق الحيـا ... طليـق الحيـاء طليـق اليـد
رفيـع السـناء بديـع الفنـاء ... ربيـع الثنـاء يـروى الصـدي
كثـير الجميـل علـى النـازلين ... بعيـد المكـارم اذ يبتـدى
زحـام العُفـاة علـى بابـه ... زحـام العطـاش علـى المـورد
يزيـد نـدى كفـه صولـة ... علـى صولـه الزاخـر المزبـد
هشـوش اللقـاء اذا جئتـه ... تلقـاك كالطـالع الأسـعد
اذا قـال جـاد سـريعاً فـلا ... يؤخـر إنجـازه للغـد
ويمـلأ أُسـد الشـرى هيبـة ... بفـرط الشـجاعة والسـؤدد
لـه سـلف كنجـوم السـما ... ووالـده (خلـف) المقتـدى
و(احمـد) فيهـم لـه أسـوة ... بهـم يقتـدي وبـه يهتـدى
فـلا زال منزلـةُ لُجـةٌ ... تفيـض علـى الدانـي والأبعـد
مضـى زمـن فـى إحسـانهُ ... أُقـر بـذاك ولـم أجحـد
وانـي لشـكري لـه ضـارع ... وودي لـه واضـح المقصـد
فـلا كسـفت شـمس جثمانـه ... وإحسـانه مـن سـما السـؤدد
ولا زال يهـدي بعرفانـه ... أخـا الجهـل فـى منهـج الأرشـد

١٣٧ وقـــال

بتاريخ ٢٤ شهر رمضان عام ١٣٤٤هـ

ان كنـــت مبتغيـــاً بلـــوغ المقصـــد ... فـى حاجـه فـاقصد (بطـي بـن محمد)
فهـو الكريـم اخـو المكـارم والهُـدى ... فيـاض سـحب الجـود عـذب المـورد
واذا الزمـــان اشـــتد فـــي أزماتـــه ... فـــاضت يـــداه كـــالخضم المزبـــد
يلقـــاك مبتســـماً بوجـــه مشـــرق ... كـــالبدر عنـــد طلوعـــه بالأســـعد
واذا خلـت سـبل العـلا مـن طـارق ... يـــأتي اليهـــا فهـــو هـــاد مهتـــدى
واذا تفـــاخرت الرجـــال وأقبلـــوا ... لصفاتـــه اعـــترفوا لـــه بالســـؤدد
متخلـــق بـــالحلم لا يعتـــاده ... غضـــبٌ ولا يســـرى اليـــه بمرصـــد
فعـــال أنـــواع الجميـــل فمثلـــه ... فيمـــا عهدنـــا غاليـــا لـــم يوجـــد
كنـــا نحـــب لقـــاءه فـــى داره ... (دلمـــى) فكـــان هنـــا اتـــم المقصـــد
أبقـــى إلـــه الخلـــق دهـــراً عمـــره ... وأقامـــه فـــى طيـــب عيـــش أرغـــد

١٣٨ وقـــال :

باللـــه ان يممـــت بلـــدة (خـــان) ... فـــانزل الـــى ذي الفضـــل والاحســـان
(بمحمـــد بـــن عبيـــد) الشـــهم الـــذى ... شـــاعت محاســـنه بكـــل زمـــان
فـــاذا حظيـــت بنظـــرة مـــن وجهـــه ... أنســـتك ذكـــر الاهـــل والأوطـــان
فصفاتـــه كـــالروض بـــاكره الحيـــا ... وهباتـــــه كالعـــــارض الهتـــــان
شـــيخ تفـــرد بـــالجميل فـــأصبحت ... أفعالـــــه معدومـــــة الأقـــــران
لمـــا ســـمعت بفضلـــه وأتيتُـــهُ ... أبصـــرت مـــا لـــم تســـمع الأذنـــان

لله درك يا (محمد) جئت في ... زمن نتيه به على الازمان
أبصرتُ شيخاً بالبشاشه مشرقا ... يكفيك منه رونق الايمان
في وجهه نور التقى ، وبكفه ... فيض الندى للوارد العطشان
وبسيفه الموت الزؤام تقاربت ... فسى حده الآجال للشجعان
ساس الأمور بحكمة وتيقظ ... وجرى على الأشياء بالميزان
وتوسعت أخلاقه فتصرفت ... في الناس بالمعروف والاحسان
واستأثر الأخرى على الدنيا فأنـ ... ـفق مالهُ للأجر في الحسبان
واستعمل الدنيا لطاعه ربه ... ما كان يرغب في الحطام الفاني
ولمن رأى الدنيا وتغييراتها ... في الخلق ينظرها بعين هوان
و(محمد) عرف الزمان وأهله ... ورأى أمورهم على النقصان
واختار ارباب النهى وأجلهم ... واذل اهل البغي والعصيان
وانقاد للعلماء مقتدياً بهم ... لسلوكهم في طاعة الرحمن
وله مآثر في النزيل لأجل ذا ... جئناه عن علم ومن ايقان
ولذاك جئنا قاصدين محله ... طرباً للقياهُ على ايقان
فجزاه رب اعرش أوفر نعمة ... محروسة من حادث الازمان

١٣٩ وقال

بتاريخ ٢٨ شوال عام ١٣٤٤

ان الشدائد أمرها متناهي ... وأخو الديانة واثق بالله
والدهر ولاد العجائب للفتى ... والقلب في مهد الجهاله لاهي
والناس نوع والمساعي جمة ... وجمالها التقوى وبذل الجاه
والعز يحصل بالأسنة والظبا ... والمجد لم يدرك بعزم واهي

والظلم ينفي الظلم عنك وربما ... ابدى الترفق نيه المتشاهي
والحلم من شيم الكرام ، وقل من ... يبقى عليه فى مضيق داه
حتام اطوي شقة الغرب الذي ... فيه الشمال بيمنتي وتجاهي
قد طال عن وطني المغيب وشفنى ... رجعي اليه على طريق زاهي
لم اخش فى سفرى طروق مشقة ... وتوجهي (حمد بن عبدالله)
ذاك الهمام (ابو شهاب) من علا ... دست العُلا بأوامر ونواهى
المخجلُ الكرما يباهر فضله ... والمعجز العقلاء بالأنباء
جاد (ابن عبدالله) بالأموال ، لا ... مثل السحاب تجود بالأمواه
فى كل يوم شأنه طلب العُلا ... لم يشغل بمداخن ومقاهي
لم يدرك الأمل القصي فتى له ... – ليلاً وصبحاً – نشوة وملاهي
حمد الورى (حمداً) بحسن صفاته ... وسما ولات مُشابة ومضاهي
لا زال كهفاً طبعه فيض الندى ... لا ينتهي عنه بنهي الناهى

١٤٠ وقال :

دعني أقاسي لوعةً وهموماً ... وأظل أندب أربُعاً ورسوما
ان الأُلى طال الكرى معهم قضوا ... فى البعد ان أرعى دجىً ونجوما
تركوا البصائر والمنازل بعدهم ... صنفي بلاً متمزقا وهشيما
وكذا الزمان يُري بنيه تارة ... فرحاً ، وطوراً أثر ذاك غموما
ولمن اقام الفكر فى أحداثه ... يشهد عجيباً بالخلاف عظيما
أفدى الذين نأوا وكانت أدمعي ... وكلامهم لي لؤلؤاً منظوما
قد صرت بعدهم طريح صبابه ... لو كان يرحم ظاعنون مقيما

ساروا وداروا فى حدائق وردهم ... وبقيت ارعى الشيخ والقيصوما
كرعوا مليا فى مناهل وردهم ... ومضوا ولم يطفوا القلوب الهيما
بعثوا الينا من سواد شعورهم ... ليلاً ومن نار البعاد جحيما
واذا الفتى علقت به أيدى الهوى ... أبدى وأخفى واستلام وليما
بالله يا ريح الصبا مري بهم ... ثم ارجعى مسكاً يفوح شميما
فعسي شذاك الرطب يبرد مهجتى ... ويُصبح جسماً بالفراق سقيما
والقلب مضطرم الحشى لم يُسله ... الا لقا (حمد بن ابراهيما)
هو ذلك الشيخ الرئيس المرتجى ... عمت مكارمه الديار عميما
ولمن تخصص مجده وتعرفت ... عليه أوجب فضله التعميما
من شأنه جمع العلا وقضى على ... اموالـه التفريق والتقسيما
بطل اذا التقت الكُماةُ بجحفل ... فإليه حقاً اوجبوا التسليما
حكم أقام العدل فى اقطاره ... رد الظلوم وانصف المظلوما
وسع الانام بجوده وبحلمه ... فغدا كريما فى الانام حليما
خُلق لهُ كالروض باكره الحيا ... لا لغو فيه ولا ترى تأثيما
يهوى أولي التقوى ، ويوسع رفده ... كرماً ، ويولي ذا الحجا تكريما
والمرء يعرض عن أناس عزة ... ان لم يجد منهم له تكريما
شهم اديب .. يجمع الادباء منزلهُ ... تراه بالذكا مرسوما
متوطن للنائبات مجرب ... لزباتها متجشم تجشيما
وحوادث الدنيا تعرف اهلها ... وتزيدهم فى نكرها تعليما
ان المجرب لا يهاب صروفه ... اذ ليس فى حال يراهُ مقيما

• • •

في مدح بعض أمراء المسلمين وأعيانهم

١٤١ قال في مدح الخاقان العثماني السلطان محمد رشاد الخامس :

لسـان دمعـي بفـرط الحـب قـد نطقـا ... فكلمـا قـال قـولا فـي الهـوى صدقـا
والدمـع كالبـارق السـاري تكُفكفـه ... ريـح الصبـا فـإذا مـرت بـه اندفقـا
هـذا يسـقط دُراً فـي الفضـاء ، وذا ... يرمـي العقيـق ، وكـلٌ يمـلأ الافقـا
والقلب كالبرق قد اورى الغرامُ به ... نـاراً وكـلٌ لأكنـاف الحمـى خفقـا
رقـى بـي الحب حداً والغرام رقـى ... ودمـع عينـي حاشـا ان يكـون رقـا
مـا أخطأ البعد عينـي بالسـهاد فهـا ... انـا المُصـاب هـوى أبغـي قليل رُقى
ونخلـةٌ عكـف الحسـنُ البديـع بهـا ... والقلـب طـار عليهـا اذ زهـت ورقـا
كالبدر فى جنح ليل قد انار على ... غصـن رطيـب تثنـى فـى كثيب نقـا
قـد اشـربت صفـوة الدنيـا جوارحـه ... وسـيط فيهـا نمـيّ عشـاقه علقـا
كلاهمـا رق أوصافـا وأفئـدة ... لكـن اذا رمقـا لـم يتركـا رمقـا
قـالت وقـال وقـاك اللـه مـن دنـف ... أفديـك بـالنفس يـا مـن قـال فـى وقـا
كيـف احتيـالي وبـالجرداء لـي رشأٌ ... اذا دنـت منـه آسـاد الشـرى رشـقا
قـد اشـرقت وجنتـاه جـذوةً وكـذا ... ريـا سـواريه مـن مـاء الصبـا شرقا
والخـال فـاز ولكـن وسـط نارهمـا ... لـولا فيوضـات مـاء الحُسن لا حترقا
بـي منـه وقـدُ غـرام كلمـا افـترقت ... نـارُ الصبابـة مـن اهـل الهـوى ألقا
حـاولتُ منـهُ بـروض خلسـة فعـدا ... وخلفـه الدمـع ، كـلٌ عـاد منطلقـا
افـدي الذيـن تنـاءت دارهـم فكسـوا ... طرفـي وقلبـي ، ذا سـهداً وذا حرقـا
فبعدهـم بـاب جفنـى صـار منفتحـا ... وبعدهـم صـار بـاب الأنـس منغلقـا
يـا بـرد اللـه قلبـاً تحـت ظلهـمُ ... متـى غـدا بيتـه بـالبعد محترقـا

يـا دهر أيـن ليالينـا التـى نظمـت ... فيهـا محاسـنك الأحبـاب والأدبـا ؟
لا زلـت منـك أرجـى أن تصـوغ لنـا ... مـا اختـل مـن ذرهـا يومـاً فما انتظما
عسـى الزمـان الـذى بـالبعد غيرنـا ... ان يجمـع الشـمل يومـاً بعدمـا شعبـا
كما تجمع شمل الدين بالملك السلطان ... فـالتف بالاحسـان والتقـا
هـو الهمـام مليـك العصـر ملجؤنـا ... (محمـد) مـن بنشـر الفضـل قد سبقا
أسدى الملوك يداً ، أقصاهم امداً ، ... افضـاهم سـنداً ، تكـاد خلقـا
مؤيـد العـزم لـو أبـدى عصـاهُ علـى ... هـام الخضـم بـأن الله لا فلقـا
مبـارك السـعي لـو اقصـى لـهُ أمـداً ... (كيـوان) هيـا الـى ادراكـه عنقـا
رحبُ الفنـا والثنـا كـلّ يصـوغ لـهُ ... حلـي المدائـح ان تـبراً وان ورقـا
ان المنـابر والاقـلام ألسـنة ... والبيـض والصمـع كـلٌ باسـمه نطقـا
ذو نعمـة شرعـت رشـد الـورى فرقـا ... ونقمـة صرعـت اسـد الشـرى فرقـا
اذا سـطا تختشـى مـن سـيفه حرقـا ... وان عطـا تخشـى مـن سـيبه غرقـا
نمـا بطلعتـه الاسـلام وانقشـعت ... سـحابة الكفـر ، كـم احيا وكم محقا
قـامت سياسـته تجـري فتخمـد بـاطلا ... ولا عجـب ان بـاطل زهقـا
السـلك مـد ، فـإن ينطـق لنازلـة ... اوحـى اليـه لسـان البرق مستبقا
سد الثغور حمـى الاسـلام جنـدل هـ ... ـام الكفر شتت شمل المعتدى سبقا
فـالبر والبحـر كـل داس هامتـه ... بكـل سـيارة كـالبرق مخترقـا
ذلـت لهيبتـه غُلـبُ الملـوك فهـم ... يخشـونه فرقـا لـو جمعـوا فرقـا
واستسـلمت دول الدنيـا لدولتـه ... وهـي التـى رسـت الدنيـا بهـا عمقا
والله رب السـما والارض لـو خلـت ... الآفـاق مـن كلمـة التوحيـد لانطبقا
يـا أيُهـا الملـك الميمـون جانبـة ... اوضحـت للملـك فـى تسـديده طرقـا
هذي هـى السـهلة البيضـاء أنـت لهـا ... محيي ، ولا غرو أن احييت ما سبقا

الامـــر شـــورى ولـــلآراء مجتمـــع ... وعقلـك المحـــض معيـار لهـا فرقـا
فمـــا ســـلكت فنهـــج العـــدل متضـــح ... ومـــا تركـــت فعنـــه مهـــرب وثقـى
اللـــه اكـــبر ذا التدبـــير والقبـــس التنـــ ... ـــــوير أصـــل رعـــاه ربـــه وســـقى
النـور ذاك ام الدسـتور ام وضـح المســ ... ـــتور ام كونـــه المعمـــور قـــد شـرقا
ودولـــة الـــترك لا زالـــت مخلـــدةً ... ولـــم يـــزل دهرهـــا بـــالفضل منتطقـا
ولا يـــزال لـــواء النصـــر يقدمهـــا ... فإنـــه لحمـــى الاســـلام قـــد خفقـا
لـم تـترك الـترك شـيئا من ذرى شرف ... الا وقـــد مـــلأت مـــن نشـــرة الأفقـا
فعـش مـدى الدهـر يـا سـلطانها فلقـد ... أخمـدت جـوراً وأطلعـت الهُدى شفقا
هـــذا ســـلام محـــب هـــزه طـــرب ... يهـدي الـى البحـر مـن در الثنـا طبقا
ضـاقت بـه الحـال مـن دين احـاط بـه ... وللخـــلاص ينـــادي فضلـــك العبقـــا
والدهـــرُ دهـــرك والاقـــدار مســـعدةٌ ... واللـــه عونُـــك فـــارتع فـــي ظـــلال بقـــا

١٤٢ وقـال فى مدح ناظم باشا أمير بغداد :

بـــي مـــن هـــو الـــزوراء وجـــد قـــائمُ ... وحشـــى يـــذوب ودمـــع عيـــن ســـاجمُ
مـــن ذا يفطـــرُ مهجتـــى بنـــدى شـــذا ... مـــن أرضهـــا يومـــاً فـــإنى صـــائمُ
من ذا يُبلُ صدى (١) الحشى ويُجيبه ... فوجيبـــــه بعـــــد الأحبـــــة دائـــمُ
ومتـــى تمـــر بـــى المســـرة مـــرة ... ومتـــى يكـــون لجمـــع شـــملي نـــاظمُ
أتـــروقُ لـــى بعـــد الاحبـــه عيشـــة ... كـــلا ، وهـــم صفـــوي ودهـــري الناعمُ
ويلـــذ لـــي صـــبري وليـــس تكلفـــاً ... والشـــوق للصـــبر المشـــيد هـــادمُ

---

(١) الصدى : العطش ، وما يرده الجبل . وفى البيت فى هذه اللفظة استخدام ، لأنه استخدام الصدى فى المعنيين فى العطش بقوله : بيل ، وبرد الصوت بقوله : ويجيبه ، فالضمير عائد الى الصدى يدل عليه بقوله فوجيبه الخ .

ان كـان جعفـر دمـع عينـى صادقـا ... فيهـم فـإنى اليـوم موسـى انكـاظمُ
ولئـن اكـن اهـوى بديـع جمـالهم ... ابـداً ، ففيهـم لـم يلمنـى لائـمُ
صـار النواظـر والبصـائر حسـنهم ... فـإليهم كـل الجـوارح خـادمُ
يا هل درى الاحبـاب حـالي عـاطلا ؟ ... واذا رأوا حـالي فهـل لـى راحمُ ؟
واذا رأوا حـالي عفـا وهـم الشـفا ... فمـع الصفـا الاحيـاء منهـم لازمُ
كبـد مصدعـة وجسـمٌ نـاحلٌ ... ويـد مسـندة وقلـب هـائمُ
ولقـد علمـت بـأن ليلـي بعدهـم ... سـهر وليلهـم المنعـم نـائمُ
اهـوى الجمـال واشـتهيه وربمـا ... يهـوي الفتـى وهـو البـلاء القـادمُ
واخـو الهـوى متلـذذ متنغـص ... والحـب منـه مغـارم ومغـانمُ
وتخلـص الانسـان من شرك الهوى ... أعلـى لـه وهـواه ذل راغـمُ
أمـا أنـا المضنـى فحبـى كلـه ... بهـم عُـلا والـى العـلاء معـالمُ
ولقـد تنـاثر فـى الـورى درر العُـلا ... مـن سـلكه والشـهم باشـا النـاظمُ
المرشـد الجـاري علـى سـنين الهُدى ... فـى النـاس والارشـاد حـق لازمُ
والمنجـح الآمـال وهـي كثـيرة ... والمصلـح الاحـوال وهـى عظـائمُ
والجـامع البركـات وهـو مفيضهـا ... والمـانعُ الحرمـات وهـو الحـازمُ
قـد جـرد السـلطان منـه صارمـاً ... يـبرى ومـا كـلُ المجـرد صـارمُ
بغـداد أصبـح حالهـا مسـتدركاً ... بـالخير لـم لا وهـو فيهـا الحـاكمُ
ماسـت بـه طربـاً فقـام بحفظهـا ... فـى العـز اذ هـو سـيفها والقـائمُ
للمجتـدي متـبرع ، للمهتـدي ... متواضـع ، للمعتـدى متعـاظمُ
جمـع العُـلا ، اذ لا ابـو دلـف لهـا ... ومضـى لبـذل المـال وهـو القاسـمُ
يشفي الجراح من الخصاصة بالندى ... إن الدراهـم للجـروح مراهـمُ
فضـح البحـور وموجُهـا متلاطـم ... وأتـى الحـروب ونصلهُـا متصـادمُ

واقـــام فـــى هـــذا وهـــذا ثابتـــاً ... والمـــوت احمـــر وهـــو فـــرد باسـمُ
لا زال يرتـــع فـــى ريـــاض شـــجاعة ... وســـماحة ومـــن الريـــاض مكـــارمُ
روض يغـــرد فيـــه بلبـــل مدحتـــي ... والصـــادح الشـــادي بـــه والبـــاغمُ
قـد شـاد فاتحـة الثغـور الـى المـدى ... هـــى للانـــام وللأديـــب بواســمُ
اقبلـــتُ أســـتهدي الفـــؤاد درايـــة ... اهـــدي المديـــح وللقريـــض مواســمُ
اهـدي النظـام الـى الهمـام فمالـه ... يهـــدي اليـــه النظـــم وهـــو النـــاظمُ
فـــاليك يـــا غـــوث الديـــار تحيـــة ... بالشـــعر يزجيهـــا الصفـــاء الراقـــمُ
فـــامنن عليهـــا بـــالقبول فانهـــا ... نفحـــت يعثرهـــا الحيـــاء العـــالمُ
وأبســـط ومُـــد فـــإن دهـــرك صـــالح ... واربـــع وجـــد فـــإن عمـــرك ســـالمُ
والفـــصُ انـــت بـــدا بأنملـــة العُـــلا ... فزهـــت وانـــك للمكـــارم خـــاتمُ

١٤٣ وقال في حادثة طرابلس الغرب
(في عصر الخاقان العثماني محمد رشاد السادس) :

الحـــق فـــى خـــده صحـــو وآيـــاتُ ... والســـيف فـــى حـــده محـــوٌ واثبـــاتُ
والحـــقُ غالبـــة أنصـــارُهُ أبـــداً ... وان تـــأخر فـــى التقديـــر ميقـــاتُ
وفـــي المقـــادير أســـرار مخبـــأة ... وللأمـــور بدايـــاتُ ، وغايـــاتُ
والمـــرء لا تنقضـــى أوقاتـــه ســـفهاً ... الا اذا عبثـــت فيهـــا البطـــالاتُ
لا يعتري الوهنُ جيش الحق معتمداً ... الا اذا ضعفـــت فيـــه السياســـاتُ
ولا يـــزال ســـديداً أمـــرُ طائفـــه ... اذا توافـــق اعمـــال" ونيـــاتُ
والأمـــر يـــزداد بالامضـــاء واضحـــة ... الا اذا كـــثرت فيـــه المشُـــوراتُ
لا يخـــذل اللـــه قومـــاً كـــان يقدُمُهـــم ... عـــزم وحـــزم وآراء ورايـــاتُ

ولا يزالون في خير وقصدهم ... للكفر محو وللاسلام اثباتُ
ولا تزال مباديهم مُباركة ... وفي مواطنها صدق وأخباتُ
والمسلمون وان قلوا وان كثروا ... موفقون ، وللخذلان علاتُ
ولا يزال قوام الملك مُحترساً ... بالعدل ان ظهرت فيه الاماناتُ
ولا يزال نظام الملك مُخترماً ... ينحل ما كثرت فيه الخياناتُ
لا ينجح القوم في سعي اذا اجتمعت ... اجسامهم وقلوبُ القوم اشتاتُ
يقوم بالمال امر الجند قاطبة ... وبالدراهم لا تبقى الشكاياتُ
مراهم لجراحات القلوب شفا ... وبالمراهم تلتام الجراحاتُ
من قال يثبت قوم في جهادهم ... وهم جياع وما نالوا وما بانزا
وربما نال قوم من عدوهم ... للهِ في خلقه طراً ارادات
ورب مستبطن شراً فأوقعه ... من بعد ما ظهرت منه المودات

الموضوع الاول :

صارت مداهنة الأيطاليا لبني ... عثمان كيداً أجنته الطوياتُ
حتى تبين منهم في طرابلس ... ما قد تبين والدنيا اعتباراتُ
مُذمات أفادت حزم معتزم ... قد أنجبتها القضايا التجربياتُ
كذاك من لم يحافظ داخليته ... تعدو عليه العوادى الخارجياتُ
لا تخطبن من الأعدا مودتهم ... على حياة فهم لا شك حياتُ
وكن على حذر من كيدهم فلهم ... على معاداة أهل الحق عاداتُ
اذا تلاقى القنا والسيفُ في رهج ... طارت هباء مع النقع المكيداتُ
تُبدى الحروب من الاعداء ما ستروا ... ان الكنايات تمحوها النكاياتُ
والكفر للدين ضد كيف تصدق من ... احدى الطريقتين للأخرى مصافاةُ ؟
انا برئون من أعدائنا فعلى الـ ... ـكفر العفاءُ ، وللدين المعافاةُ

الموضوع الثاني :

يـــا جمـــع (ايطاليـــا) لا يســـتفزكم هـــذا ، فللـــه للبـــاغين ردات
من أُسُه الرمل ، وهو الشرك ، يوشك أن يهمـي عليـه مـن التوحيـد ديمـاتُ
واللـه ينصـر حقـا ناصريـه علـى آل الصليـب فتـنزاح الضـلالاتُ
يـا حسـبهم وقعـات فـي طرابلـس مـن اهلهـا قبـل ان تـأتى الوحيـاتُ
رعـى الالـهُ بهـا أسـداً شـعارهم فضـل وعـدل وتوحيـد وأيـاتُ
مسـتقبلين العـدا فـي كـل معركـة بأوجـه أشـرقت فيهـا الكرامـاتُ
خـاضوا بحـار المنايـا بـاذلين علـى حفـظ الحمـى أنفسـاً وهـي النفيسـاتُ
ان ارعـدت فـى متـون النصـل صاعقـةٌ يسـتقبلوها كـأن النصـل قينـاتُ
وان أديـرت كـؤوسُ المـوت مترعـةً يسـتعذبوها كـأن المـوت حانـاتُ
وكـل رشاشـة ان أُنزلـت بهـم قـالوا رشـاش وللحسـب اقشـاعاتُ
قـالوا وفـوق الصياصى بارقـات ظبـا : هـذي الثنـا ، وهـاتيك الثنيـاتُ
ألا أعيـش بخـير كـرة فـأرى نصراً لقوم لهم فى الخصم كراتُ
لهـم بـأرواحهم ان نـام ذو فشـل عنهـم هبـات وفـي الاعـداء هبـاتُ
ان لاح بـرق الامـاني مـن عداتهـم همـت عليهـم مـن النصـر المنيـاتُ
كـأن (ايطاليـا) جـن بمسـبعة يتلـى عليهـا مـن القـرآن أيـاتُ
كـأنهم ورمايـا الحـق تتبعهـم خلـف الشـياطين شـهب ماريـاتُ
كـأن اجسـامهم خُشـب مُسـندة قـد تبرتهـا السـيوف المشـرفياتُ
والسـيف ينشـد فـي هامـاتهم طربـاً : هـذي المنـازل فـى فيهـا علامـاتُ
قـد نيـل منهـم ونـالوا غـير أنهـم عُمـى عـن اللـه والايـام دولاتُ
والبغـي يُصـرع ، والدنيـا موليـة : والحـق يجمـع والاسـلام ثبـاتُ
والحـق مملكـة والجـور مـرزأة والكـذب مهلكـة والصـدق منجـاةُ
والنـاس فـى حـب دنيـاهم وان زهـدت هـذي الحيـاة ، ونـار اليـوم جنـاتُ

الموضوع الثالث :

والغـالبون جنـود اللـه جنـد بنـي ... عثمـان والنصـر أقسـام وأبخـاتُ
يـا آل عثمـان ان الكـافرين طغـوا ... ومنكـمُ لحمـى الاسـلام ثـارات
يـا آل عثمـان ان الأرض صارخـة ... تسـتعجل النصـر منكـم والجمـاداتُ
يا آل عثمـان عهـدي فيكـم غضـب ... تنهـدُ منـه الجبـال المشـمخرات
يـا آل عثمـان أنصـار الالـه لكـم ... سـبقٌ ، هـذا المـدى ، واليـوم ميقـاتُ
أرى جيـوش الأعـادي فـى طرابُلـس ... لـدى شـياطينها بـالكفر رنـاتُ
وكـل يـوم لهـم فـى غيرهـا رصـدٌ ... تُشـنُ فيـه علـى الاسـلام غـاراتُ
تُومـوا عليهـم بجيـش كـالمحيط لـهُ ... سـد ، وبـالمعتدى جـزر ومـداتُ
جيش تتـابع مثـل البحـر ان فصلـت ... احدى من الموج كرت منه موجاتُ
والدين يعلـو ولا يُعلـى ، وعـز ولا ... عز الصليب ، ولا العُزى ، ولا لـلاتُ
من يرتقب نصر سلطان العباد (رشـ ... ـاد) الخلـق لـم يعـرهُ ذلٌ ونكبـاتُ
سُدد السهم ، منصـور اللـواء مُبـا ... رك القنـاء ، مُعـز التـاج ، مصلاتُ
تهتز منـه الـورى والأرض مشـرقة ، ... مثـل الحيـا منـه تهـتز النباتـاتُ
لا غرو ان عيش فـى خضـراء نعمتـه ... فـإن أنعامـه للنـاس أقـواتُ
قد ألبس الكون فضلاً والورى كرما ... والأرض عـدلاً فحيتهـا السماواتُ
طـابت أرومتـه أرضـاً وأهويـة ... ورفعـة واسـتطاب الوصـفُ واللـذاتُ
كأنه قالب قد صيغ من رقـة بيضـ ... ـضاء قـد طُبعـت فيـه الكمـالاتُ
فـي لأسـتصرخ السـلطان منتصـراً ... لكـل دار أتـت فيهـا البليـاتُ
لا تـترك اليـوم عبـاد المسـيح لهـم ... بقيـة فهـمُ للديـن آفـاتُ
وطهـر الأرض منهـم بالدمـاء فمـا ... دمـاؤهم للدنُـا الا الطهـاراتُ
وجـرد الحـق سـيفاً انـهُ خـدم ... مهنـد ودواعـى الكفـر هامـاتُ

والحـــق ابلـــج والآثـــام مظلمـــة ... وليـس يبقـى مـع الصبـح الدجنـاتُ
آثـر عليهـم جنـود اللـه تقدمهـم ... كتـائب النصـر تحدوهـا الديانـاتُ
واكتب على جبهات القوم من دمهم ... سـطراً يقومـه فـى الرسـم آلاتُ
ان القنـا ألفـاتٌ والمدافـع ميمـاتٌ ... ولكنمـا اللامـات لامـاتُ
مضمونُـه أمـل للقـادمين علـى ... دفـع العـدا ، لهـم تقضـى الفتوحـاتُ
فـالبر والبحـر كـل ضيـق بهـمُ ... تغشـاهم منـه حرقـات وغرقـاتُ

الموضوع الرابع :

يـا رب صـب عليهـم سـوط جائحـة ... لهـا بأعمـارهم هـدم وهـداتُ
وانصـر عليهـم جنوداً منك ترسلها ... حتى تضم لهم فى الارض أصواتُ
وأغفـر ذنوبـاً غفلناهـا بـلا سـبب ... تقضـى بخذلاننـا فيهـا الخطيئـاتُ
على الموحد طرا ، ما استطاع ،جها ... د المعتديـن وللأعمـال نيـاتُ
للمصطفـى وعظيـم الذكـر مفترضـا ... أمـر التعـاون أخبـار ، وآيـاتُ
وفيهمـا الأمـر بـالمعروف متضـح ... والنهـى عـن ضـده والديـن ثـاراتُ
والمسـلمون جميعـا أخـوة جسـد ... وللمواسـاة تحتـاج المؤخـاةُ
والمؤمنـون هـم حـزب الالـه فمـا ... عليهـم للعـدا الا المعـاداةُ
وهـم وان اصبحـوا شتى المذاهب فالإ ... سـلام يجمعهـم والأريحيـاتُ
هـب ان عقدهـم فـى الديـن منتـثر ... هـلا تنظمهـم فيـه الحميـاتُ
انـي لأبغـض أعـدار الإلـه ومـا ... عنـدي لهـم ابـداً الا الخصومـاتُ
أحـب كـل ولـي للإلـه ومـا ... عنـدي لهـم ابـداً الا المـوالاةُ
علـي اسـعادهم مهمـا استطعت فـإن ... اعجـز فللعجـز مـن حـالي دلالاتُ
أدعـو الـي نصـرة الاسـلام كل فتـى ... مـن كـل قطـر لهـم فيـه استطاعاتُ

واستثيرهم في كل أونة ... بالنفس والمال تزجيهم عزيماتُ
وأسعد الله سلطان العباد على ... غوث البلاد وطالت فيه طولاتُ
وأسال الله ربي أن ييسر لي ... خيراً كثيراً تبدو الإفاداتُ
يمتد للدين منه ما يشد وقد ... تشاد منه لنشر العلم أبياتُ
وطول الله لي عمراً أفوز به ... ترعاه من جانب الله العناياتُ
يا ليتني كنت سعداً استعين به ... أرجو الثواب وبالله الشماتُ
ومن بداياته خير فلا عجب ... يا صاح ان أحسنت فيه النهاياتُ

١٤٤ وله في مدح الشريف حسين بن علي (شريف مكة المكرمة)

أنا اصبو جازيت أم لم تجازى ... لشذاً هب من طريق الحجاز
أيها اللائم المعنف أقصر ... انا من لومك الملفق هازي
كيف أسلو وكلما لمت أخشى ... من دموعي تلقيك وسط المجاز
بي غرام لمهجتي قاهري ... منبئ عن دلائل الاعجاز
سادتي ان عبدكم في انتظار ... فاسمحوا ساعة له باجتياز
ليس تلهيه كثرة الناس عنكم ... أنتم عنه بأعلى امتياز
لو نشرتم فؤاده لعلمتم ... أنكم من صميمه في انحياز
حبكم قطع الفؤاد كأني ... واضع الثوب في يدي بزاز
قد سددتم باب اللقا وفتحتم ... باب أجفانه فهل من جواز
فاض دمعي ولاح برق زفيري ... فتصدى للغيث أهل الحجاز
فمجازى هواكم لم احل عنه ... وأنتم حقيقتي ومجازى
انتم كالمياه لا صبر عنكم ... ونهانا نخل وليست جوازي

صاح ان الهوى هوانٌ ، ويا ربُ هوى حط أهله في المخازي
ولعمري هواكم لي عز رازئ انه لفخر الرازي
ان يكن بي ذل الهوى فمديحي لحسين به يكون اعتزازي
سيد ماجد نبيل شريف طيب الاصل طائر الفضل بازي
فائض الجود وصادق الوعد ندب يسبق السائلين بالانجاز
فهو الغيث في مقام العطايا وهو الليث في مقام البراز
احرز الفضل والندى والمعالي وتكون الاملاك بالاحراز
هزه مالك الزمان كسيف صارم الحد للعدا جراز
ان مدحي آل النبي الطهاري سبب موجب لنيل مفازي
يا بني المصطفى ثنائي عليكم وافتقاري اليكم واعتيازي
حسن قصد مدحتي لحسين وهما السابقان في ذا الطراز
مدحه الكنز والنضار المصفى فيه استغني عن مديح ابن غازي
لي بوادي الآداب روض أرض لم يصفه (الصنوبري) و(المنازي)
ها كها أوضعت ببطن البخارية يا ليتها بظهر (لزاز)
جد لها من جنب القبول بستر ومن البر والندى بجهاز
في المعاني واللفظ تمت بياناً يا بديع الإطناب والإيجاز

١٤٥ وله في شأن بناء تكية قادرية (سنة ١٣٣٠ هـ) :

(إرم) في المباسم الفجريه وضحت أم كواكب دريه
أم عقود من الجواهر لاحت آلفات أوطانها النحريه
أم شموس بدا الينا ضياها أشرقت في المركز العُلويه
أم وجوه أنوارها تركتنا لعبة للكواعب التركيه

أم سيوف مسلولة فوق نيق ... جردتها البسالة العربيه
أم سنا تكية علت في المباني ... شيدتها المصانع الهنديه
لم لم تكتسب علواً ونوراً ... ظهرت من عصابة علويه
قربتها لله خدمة شهم ... سيد من سلالة قادريه
فاضل ماجد نبيل شريف ... حسن الملتقى كريم السجيه
أنت في الفضل يا (محمد) غيث ... للأداني وللجهات القصيه
ولقد شدت يا (محمد) مجداً ... باقياً أسه الخلوص النيه
يا لها قربة تجدد أجراً ... وجمالاً اليك بين البريه
قلت للمتكي يريد غياثا ... هي حقا تكية غوثيه
كم دعاء بالخير من نازليها ... لك يدعو بكرة وعشيه
فإذا معدم اتى او غريب ... تتلقاه بالقرى والتحيه
ولسان الافراح يدعو اليها ... كل من شاء عيشة مرضيه
ودواعي السرور تهتف جهراً ... اين من يبتغي الجاني الشهيه
حبت السعد كل آت اليها ... داخلا في ابوابها اليمنيه
ويراعي كم قال لي صف وأرخ : ... " حيت السعد تكية قادريه "

١٤٦ وقال يمدح الشيخ سليمان بن عبدالله بن يحيي

للمرء في الأرض اخوان وأخدانُ ... وعند لهم ود وأشجانُ
فإن نأوا قربت ما بينهم كتب ... وان دنوا فهي أرواح وأبدانُ
ولن يضيع امرؤ عن نفسه وله ... في الأرض من ربه لطف واحسانُ
ولن يتم لصحب لذة أبداً ... الا اذا صح عند الود ايمانُ
والصحب صنفان:منهم من نصيبك من ... وجود صحبته أنس ووجدانُ

ومنهم من اذا حملتهُ جبلاً قامت به نفسُه والقلبُ جذلانُ
مثل (ابن عبدالله) ذي الشرف السامي (بن يحيي) الذي يحيا به الشانُ
جاءتك فوق بساط الود تحملها رُخاءُ عزم فصنها يا (سليمانُ)
كتاب ود من المشتاق تقدمه كتائب الترك يزجيهن خاقانُ
حسبى معيناً(سليمان) يُممها من لم يكن مثله فى الأرض سلطانُ
ان كنت ثم غريباً فى دياركم فلي بجاهلك أرطار وأوطانُ
فكن شفيعاً لنا فيها وواسطةً في الخير من عنده إن تم إمكانُ

• • •

القسم الرابع

وهو في الحكم
والمواعظ
والملاغز وأجوبة السؤالات الموجهة اليه ،
والمراثى ،
والغزل
والأبيات المخمسة

في الحكم

١٤٧ مما قـاله :

قلـــب المحســـد بـــارد ... متنعـــم فـــوق التُخـــوت
والويـــل للحســـاد لا ... ينفـــك عنهـــم ، والكبـــوت
انـــي لأذبـــح حاســـدي ... بـــالصمت عنـــه والســـكوت
فـــإذا رأى صمتـــي ومـــا ... أنـــا فيـــه أوشـــك ان يمـــوت
فـــالصمت فـــي قلـــب الحســـود ... أشـــد مـــن هـــدم البيـــوت
انـــي لأعـــرض عـــن فتـــى ... مـــا فـــي صداقتـــه ثبـــوت
فـــي نســـجه مـــن حلـــة ... وهـــن كنســـيج العنكبـــوت
ان الصديـــق الصـــرف مـــن ... يحيـــي عليـــك ومـــن يمـــوت
وعجبـــت مـــن متكفـــف ... ولـــهُ بمـــا يغنيـــه قـــوت
وحـــوادث الدنيـــا نواطـــق ... والقلـــوب لهـــا صمـــوت
والخـــير كـــل الخـــير فـــي ... التقـــوى وإلـــزام البيـــوت

١٤٨ ولـــه أيضـــا :

هـو المـال خـذه للمطـالب سُـلما ... وحـافظ بـه حـد العُـلا أن يثلمـا
ومن شاد بالسيف العُلا وهو معدوم ... فأخشـى علـى بنيانـه ان يهدمـا
ورب امرئ نـال العـلا فمتـى استوى ... علـى طرفيهـا خانـه البعـض منهمـا
قرينـان فراجـان كـل شـديدة ... حصينـان مناعـان ناصيـه الحمـى
ومـن بيديـه السـيف والمـال ، كلمـا ... عـدا أورداه صـافي الـورد كُـل مـا

وما العز الا فوق ظهر محجل ... أُريقت على حافات أعقابه الدما
ومن يرض ان الاسد ترعى حروثه ... ستتركهُ يوماً على الرغم مطعما
ومن عرف الناس استهان أمورهم ... وعد اعتزال النفس عنهم تكرما
ومن خالطتهم نفسه أطمعوه من ... ثمار مساعيهم لذيذاً وعلقما
ارى الناس طُلاب المعالي وان من ... تقدم فيهم أولاً قد تقدما
تجمع فيها حبُهم وتخالفت ... مساعيهم بالجد رزقا مقسما
وللـه تدبير بتصريف خلقه ... فنزل ذا ارضاً وأصعد ذا سما
وكلهم يهوى المعالي وانها ... لتأبى اذاهم الا القوى المصمما
فتى ملأ الأسد الضواري مهابة ... وأوسع أرجاء البسيطة أنعما
فما البدر الا من سناه تقسما ... وما البحر الا من نداه تعلما
ومد الزمان البؤس حبل خطوبه ... فصار بماضى فضله متصرماً
يمين به افضت على الخلق يمينها ... فعاشوا كأن الرزق منهما تقسما
وسيف به الأجال جدت بحده ... اذا شاء من عمر العُداة جرى كما
تخاف ، وترجوهُ الأنام تدللاً ... فذا طالب فضلاً وذا خائف حُمى
فإن قر، فر الجدب ، أو سار دا ... رت المنايا ، وان قام استقام به الحمى
فلا قوت الا ان ندى فضله سما ... ولا موت الا ان ردى نصله همى
أرته المعالي بالمجرة مركباً ... فصار بأعلى ظهورها متسمنا
خبير بأحكام السياسة ما رمى ... أعاديه الا بداهية رمى
رماهم بمن لم يرض بالذل معقلاً ... ولا بالزنى جاراً ولا بالخنا انتما
اذا ارعدت يوماً بنادقهُ أضت ... بوارقه تنهل من سحبها الدما
وان قسمت يوماً كتائبه غدت ... ضرائبه من أرؤس القوم أسهما
وان نزلت يوماً قضاياه أقبلت ... خباياه من ابصارنا تكشف العمى

لـه سـطوات تقنـصُ الأُسـد ، مثلهـا تعـود لهـا الشـمُ العرانيـن رُغمـا
مريـص علـى تشـييد سـؤدده فـإن رأى سُـبلاً فيهـا عُـلاه تقحمـا
بذا يملك المروُ الزمان ويجذب الأنام ويجتـاح المـرام المفخمـا
أيا ذا النـدى مُـرهُ بمـا شـئت انـهُ غمـام الـردى ان سـمته للعـدا ، همـى
فمـدا لـه يـا مـالك الفضـل ثـورة بهـا يفتـدى للمكرمـات متممـا
ألا مثل ذا فاصحب ، ومن فعلهُ كذا، ودع عنـك مـن يجنـي الأذى والمحرمـا
اذا اشـعلت هامـاتك المـاء فـي العـلا أتـى لـك فيمـا رمتـه فيـمْ أو لمـا
ومن خير لـم يـدر لـم يهـد غـيره ومـن ضـيره لـم يـأب عـاد مذممـا
أيـا أمـراء الشـعر تلـك خريـدة بدت تفضح الأضواء فى الارض والسما
أتكم وهـذا اليـم مـن خجـل يـدس دراً وهـذا الليـل يغمـض أنجمـا
متـى يتـل منشـيها صـلاة نبيـه فمـا مـن بليـغ النطـق إلا وسـلما

١٤٩ وله ايضا (قالها في سنة ١٣١٧هـ) :

صـدع الحـق علـى رأس علـم فـانجلى الظُلـم وشـيكاً والظُلـم
والفتـى فـى سـكرة مـن جهلـه لـم يفـق الا اذا جـف القلـم
عظـم الخطـب بمـا كـان ولـو خُـير العـاقل لاختـار العـدم
كيـف يلقـى راحـة مـن عمـره يتقضـى بهمـوم وهمـم ؟
تكـثر الدعـوى وإن حـل القضـا رجـع الأمـر الـى الفـرد الحكـم
ربمـا يسـتدرك الأمـر اذا ظهـرت منـه امـارات النـدم
ليـس يـدري لـذة الصحـة مـن لـم يـذق قبـل مـرارات السـقم
لا يـزال اللـه يرعـى خلقـه مـا أطـاعوه فـإن ضلـوا انتقـم
واذا أمهلهـم نقمتـه لـم يـكُ الإمهـال إهمـال الأمـم

فعلى المرء مراعاة الذي ... فيه محض الخير من يوم احتلم
يحمد المرء على فعل الذي ... فيه اصلاح والا فيذم
قل لذي العقل يحسن سعيه ... في الوري فالدهر حرب وسلم
واذا أكثر من اهل الصفا ... قل الله عليه ما أهم
لكن الناس أولو الأنفه لم ... يرهبوا في الخلق الا من غشم
كل انسان تعدى طوره ... رده الدهر اليه فالتزم
واذا عاديت من لا قبل ... لك فيه فتأهب للنقم
فليحارب من يشأ أقرانه ... وليدع حرب السلاطين القمم
ولمن كف عن الناس الأذى ... كف عنه الناس وانزاح الغمم
انما مال الفتى عزته ... لا بخال حين يسمو أو بعم
انما الخال اذا جربته ... هو خال ، وكذلك العم غم

١٥٠ **وقال :**

عذيرى من الدنيا وان أظهرت ودا ... فكم أعقبت هما وكم أضمرت حقدا
تجلى على عين اللبيب جمالها ... فيلحظها شزراً ويوسعها زهدا
تهافت هذا الناس حول حطامها ... وما حصلوا الا التأسف والكدا
ومن سره ان لا يرى ما يسوؤه ... فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا
وكل لهم فيها صبابة عاشق ... ومعشوقهم يفنى وعاشقهم يردى
يشيعه محبوبه نحو قبره ... فيرجع عنه وهو يستبدل اللحدا
ومن اصبحت محبوبه حسناته ... فتؤنسه ميتاً وتلقى به الخلدا
ومن خاف مولاه وصد عن الهوى ... غدت طاعة المولى مقراً له رغدا
وما نفع شئ عز أنت تضمه ... اذا لم يكن لله تنفقه قصدا
فما عندنا يفنى وما عند ربنا ... من العرف يبقى اذ نوجهه وِدا

وليس الذى فاق الانام بثروة ... وأصل شريف كان أكرمهم عدا
ولكنه من يتق الله ربه ... وان كان زنجياً فأكرمهم عبدا
وما فات من دنياهم لا يهمهم ... اذا اثبت المولى لهم فى التقى عهدا
رأوا زهرة الدنيا تزول بسرعة ... فمالوا الى الأبقى فطاب لهم وردا
وفى أنفس الناس العداوة والقلى ... وقد قسم المولى معيشتهم رفدا
وأصل تقاليهم هو الحسد الذي ... غدا خمر الكبر الذى يهلك العبدا
ومن ذا الذي أولاه مولاه نعمة ... فحولها عنه أخو حسد جدا
لقد غرس الشيطان فيهم عداوة ... وقد عرفوه أنه لهم أعدى
ألم يصرفوا عنهم عدواتهم الى ... عدواته حتى يكونوا له ضدا
وغاية مسعاه وأصل اجتهادة ... غوايتهم كيلا يخوض اللظى فردا
لقد قدر الرحمن أرزاق خلقه ... وحد لأي شاء فى رزقه حدا
وما دابةً الا على الله رزقها وخاب ... الذي من غيره يبتغى الرفدا
وكيف يذل المرء نفساً للقمة ... يحاولها من مثله يبذل الجهدا
ولو أخلصوا حق التوكل صادفوا ... بلا سبب رزقاً من الله ممتداً
ولكن على الآلات والخلق عولوا ... فجاء لأجل الخلق رزقهم كدا
وخاتمة الأمر الخلاص فمن حظي ... به منحة يستوجب الفوز والحمدا

١٥١ وقال :

صفاء الود لا يخفى ... ونار البغض لا تطفا
وإن الناس أشباه ... وفي المسعى ترى الخُلفا :
فهذا غارس كرماً ، ... وهذا زراع حلفا
وذا عن ضده ناء ... وذا عن مثله يُلفى
وحسن الشكر محصور ... الى من يزرع العُرفا

وكـــفُ الـــذم مبســـوط ... علـــى مـــن يقيـــض الكفـــا
صدفنـــا عـــن أولـــي فضـــل ... فأدنونـــــا ولـــــم يخـــف
أردنـــــا غـــيرهم فنـــأوا ... كأنـــــا مـــــالهم أكفـــــا
تواضعـــــا لهـــــم جهـــــلاً ... فظنـــــوا حلمنـــــا ضعفـــا
متـــى فتحـــوا علينـــا العيـــن ... اغمضنـــــا لهـــــم طرفـــا
ومـــن طـــول التواضـــع مـــا ... يُريـــــك الـــــذل والعنفـــا
ومـــن حســـن التجـــارب مـــا ... يبيـــــن الإلـــــف والخلفـــا

١٥٢ ولـــه :

سـبيل العُـلا صعـب حمتـه بـوادرُه ... وسـهل علـى من لـم تخنـه خواطرُه
ومـن ركـب الأمـر الجليـل تعسـفا ... فـلا لـوم ان تمـت عليـه أوامرُهُ
ومـن لـم يفكـر فـي عواقـب أمـره ... فـلا غـرو ان لمـت عليـة محـاذرُه
ورب قـوى العـزم كـالغضب قلبُـه ... أتـاه ومـا دارت عليـه دوائـرُه
أتـاه بجيـش يشـترى الموت ، عنده ... حديـد تليـن المصعبـات بواتـرُه
وحـرب تضيـق الأرض منـه كأنمـا ... بها حـرق يهـوى علـى النـار طـائرُه
بذا يملكُ المرء الزمام ويجذب الأنام ... وفـي ذا النهـج تجـرى بصـائرُه
ومـن يتصـدى للأنـام ويبتغـي ... مـرام المعـالي إن ربـك نـاصرُه
كفـى بـالفتى مجـداً وطيـب معيشـة ... هـلاكُ حسـود أو عـدو يحـاذرُه
ولا خير فـى شـخص يعـادي صديقـة ... وتـؤذى الاعـادى جـاره وهـو نـاظرُه
وقبحـاً للبـاس الفضيحـة والـردى ... مقيمـا علـى الحـال الـذي هـو صـائرُه
وان اعـز النـاس مـن كـان بيتُـه ... صـدور العوالـي . والمعـالي سـتائرُه

مكـــــرر الحُكـــــم ، يـــــا ذا ، يولـــــي القلـــــوب لـــــذا ذا
وحـــــدة الفهـــــم قـــــد تخـــــرق المعمـــــى نفـــــاذا
قـــد كنـــت أُعجـــبُ مـــن ذا واليـــوم مـــن ذا وهـــذا
مـــا قـــال خـــل بفعـــل الا وقـــد قيـــل هـــذا
دعهـــم قغـــير ملـــوم ، ولا تقولـــن مـــاذا
لا تـــرج أمـــراً وزنـــد النصيـــب اضحـــى جُـــذاذا
لا تســـتخفن أمـــراً تصـــير منـــه مـــؤذى
فالســـيل يغـــدو مضـــراً وكـــان قبـــلُ رذاذا
لا تركبـــن خطـــيراً وجـــدت منـــه مـــلاذا
فـــالليث ان يلـــق منجـــىً عـــن المهـــالك لاذا
فـــإن تقحمـــت فـــاصبر بمـــا تنـــال بـــذاذا
فـــالثور يصـــبر ان يلـــق فـــى النطـــاح وقـــاذا
والشـــهم يقـــدم ان شـــام فـــى الصعـــاب نفـــاذا
ان امكـــن الصيـــد صيـــدا هـــوى اليـــه انجبـــاذا
واقبـــل لكـــل نزيـــل ولا تســـال لـــواذا
فالســـيل يســـقى وهـــاداً مـــن جـــوده ووجـــاذا
والبـــس لنفســـك مـــن طيـــب الخلائـــق لا ذا
فـــالحر يبغـــى المنايـــا ولا الدنايـــا اتخـــاذا
خـــير المقـــاصد ماجـــا مـــن الهـــلاك انتقـــاذا
واجعـــل لأهلـــك مـــن كـــل مـــا تخـــاف مـــلاذا
قـــد فـــاز مـــن كـــان للـــه فـــي المعـــاد مُعـــاذا
ربـــي بعفـــوك اخلصـــتُ بالمتـــاب عيـــاذا

١٥٤ وقال (بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٣٤٠) :

بتقوى الاله نجا من نجا ... وفاز وصار الى ما رجا
(ومن يتق الله يجعل لهُ ... كما قال من أمره مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب) ... وان ضاق امر به فرجا
وأي الخلائق الا غدا ... الى الله مفتقراً أحوجا
فبالله فاستغن عن خلقه ... فلا نفع من غيره يرتجى
ووجه بصدق الى بابه ... فلم يلفه مرتج مرتجا[1]
اليه التجئ وارتج انه ... هو المرتجى وهو الملتجا
وكن ان توالت اليك الهموم ... مليا بذاكره مستبهجا
ونفسك من شئومها صفها ... وكن لسائسها مخرجا
ومن ذل عصيانها اخرج بها ... الى عز طاعة رب الحجا
اذا خلت النفس من اثمها ... تجلى الضحى وتولى الدجى
ونفس الفتى مسكن مظلم ... ومن يُحيه بالتقى أسرجا
ومن يحظ من ربه بالهدى ... نجا والموفق من قد نجا

١٥٥ ولهُ ايضاً :

ملازمة الاوطان عجز وذلة ... وفي الاغتراب العز والمجد والفخر
وليس يهُاب البحر عند سكونه ... ولكنه يخشى اذا اضطرب البحر
وما النهر بالصافي اذا كان قائماً ... ولكنه يصفو اذا ما جرى النهرُ
ولو كانت الدنيا بملزوم واحد ... لما رأت النقل الغزالة والبدرُ
ولم أر للعلياء أنجح مقصداً ... كمن هان أمراً عندهُ المركب الوعرُ
ضربنا بهذي الارض نطلب يُسرة ... لآمالنا ممن بقبضته اليسُرُ

---

(١) مرتج اي راج والكلمة الاخرى بمعنى مُغلق فبينهما الجناس التام .

تناهى ظلام الظُلم طولا فهل لهُ صباح عسى يبدو بآخره فجرُ

١٥٦ **وقال :**

سأمنع مقولي أبداً زمامه مخافة أن يسوق لي الندامه
وأحزن دُره إلا لأمر يقلدني الجلالة والشهامه
واسعى للذي ينجي ، قطوبى لمسعى فيه نهج الاستقامه
إذا دنياك صدت عنك الا رضا المولى فهبك به كرامه
وما يتنافس العقلاء في ذي الدنى الا لتحصيل السلامه
إياموالاي تُبتُ اليك مما جنيتُ فنجني يوم القيامه

١٥٧ **وعنه :**

تُعيرُ الخلطةُ شأن العُزله ويعلمون الخير فيها كُله
سلامة الدنيا بها والمله وبهجة الفؤاد والجبله
طالعة في أفقها الأهله ساطعة عن ربها الأدله
كم أطفأت عن اهلها من غله ورفأت بخيرها من خله
لو لم يكن فيها سواه دله علا لها على سواها فضله
إنما الأيام بحرُ وبها الأقدار موجُ
وحظوظ الناس جنس نوعها فرد وزوجُ

١٥٨ **وله أيضاً :**

نصلح الحال فيأتيه من التضييع روجُ
كلما شلنا قفيزاً طاح منا ، طاح ثوجُ

١٥٩ **وقال ايضا :**

والكاشحون إذا رأوني أشحنوا أشباحهم

---

(١) شبه جوالق من الخوص للتراب والجص.

فكـــــــأني عزريـــــــــل أقبـــــــــل يبتغـــــــــي أرواحهـــــــم

١٦٠ وله أيضا

أقـــول بالحكمـــة بيـــن الإخـــوه ... وللكـــــلام طولـــــة وطلـــــوه
وللكـــــلام كالثمـــــار زهـــــوه ... وزهـــــره كجنـــــة بريـــــوه
مقـال بيـن بيـن ذا فـي الخطـوه ... وفـي الحضيـض ذا وذا فـي الـذروه
قـد يظهـر الحـق وأبـدى صحـوه ... والوقـــت وقـــت غـــدوة وصحـــوة
اذا دعـــاك صـــاحبٌ لدعـــوه ... فـــامتثل الأمـــر ولـــب الدعـــوه
ولا تجـــاوز عنـــه وانـــحُ نحـــوه ... ولـــو لتمـــرة دعـــا وقهـــوة
فالســـعي بالصفـــا لـــذي المـــروه ... كالسـعى مـا بيـن الصفـا والمـروه
أيـن الوفـا ؟ طـاح الوفـا فـي هُـوه ... الا مـــع الصـــافي ، وأيـــن هُـــوه ؟
فـــي انـــف أبنـــاء الزمـــان نخـــوه ... ليـــس لـــه فـــي دهرنـــا مـــن نجـــوه
مـــا فيهـــم لـــذي العلـــوم صفـــوه ... وفـــي عقولهـــم عمـــى ونشـــوه
لا حشـــمة لا حرمـــة لا عـــزوه ... وســـعيهم لـــه قلـــى وجفـــوه
كســـاهم مـــن الخمـــول كســـوه ... فدهرهـــم عـــن عزهـــم فـــي غفـــوه
فـــأخذوا منـــه الجفـــا والقســـوه ... فهـــو لهـــم فـــي كـــل ذم اســـوه
دعهـــم فعنهـــم بالإلـــه ســـلوه ... ونبـــذوا عنـــه الوفـــا والصفـــوه
لكـــل صـــارم الغـــرار نبـــوه ... وكـــل ســـابق الكـــرار كبـــوه
وللحليـــم المستشـــار هفـــوه ... والكـــامل المولـــى الشـــديد القـــوه

١٦١ وقـــــال

ألا أن خـير الخلـق مـن قـام بـالهدى ... وأنقـذ بـالعدل الأنـام مـن الـردى
ومـن بـذل المعـروف صـار محببـاً ... لـدى النـاس واختـاروه بـالفضل سيدا

ومن يتزر بالرفق والحلم اصبحت ... اليه اعاديه خواضع سُجدا
وأبناءُ هذا الدهر أعداءُ من أتى ... اليهم بنصح بالغ متوددا
ينال أخو الكذب المقاصد منهمُ ... بأكثر مما نال ذو الصدق مقصدا
اذا جاءهم ذو المال طاشت عقولهم ... وقد اصبحوا طوعاً اليه وعُبدا
وهذا زمان بالنفاق فشا فلا ... ترى غير ذي مكر وخدع مسودا
أخو الجهل تلقى شمله متجمعاً ... وذو العقل تلقى شمله متبددا
فهذا تراهُ في المسرة راتعاً ... وهذا تراه في المسرة مُكمدا
حظوظ اراها الله مظهر خلقه ... وكلهم في الكون لم يخلقوا سُدى
ومن لي بشخص كلما مر طارق ... من الدهر أضحى وده متجددا
وحمالُ أعباء التكاليف في الورى ... قليل ، وقل الشكر في زمن عدا
وقل الرجال الكاملون فلا أرى ... رحيماً على ذي الفقر أو متوددا
وقل لدهري : كيف أخرت معشراً ... وهم قد غدوا للعلم أهلاً وموردا
فقال : ألم تعلم بأني لم أكن ... لأرفع من أبدى المكارم مقصدا
فناقق وخُن إن كنت طالب عيشة ... والا فكن مثل الذي لم يكن بدا !

١٦٢ وله ايضا

تواضعنا لهم جهلا ... فظنوا ذلة منا
وأقذفنا لهم بحراً ... من البغضاء والشحنا
وقد قلنا لهم : ذوقوا ... فإن عُدتم لنا عدنا

١٦٣ وله أيضا :

أين الوفا ؟ أفنى الزمان بمنصفيه ... قد شمر العذر لنا عن مرفقيه
والحر أحرى بحفاظ النفس في ... مشاهد الدهر المبين مفرقيه

ومن يرد أن يستريح عيشة ... فليترك الناس وما حنوا اليه
واعجباً ممن يُرى صاحبه ... بغضاً وإعراضاً ، وما من عليه
يحاول الصافي رضاهُ مقة ... وما سوى ذلك لم يحتج اليه
فكيف يقلي صاحب من أكله ... وشربه منسكبان من لديه
وصاحبُ المنة والنعمة من ... بات يفيض جوده من راحتيه
ومن يُرد يستخدم الأحرار في ... زماننا الأعوج فليبسط يديه
ومن درى مصيره الى الثرى ... احال عزات الدُنى من مقلتيه
ومن أراد أكبر الفوز غداً ... فليقتنع وليُلجمن اصغريه

١٦٤ وله أيضا :

من همه القعود في البساط ... ودأبه الرقاد والتمطي
وعينه فاطرة السماط ... عجلان للخباص والبلطي
والقهوات الفحمة الأخلاط ... يرضى بذا ذلاً عن التعاطي
نهج أولي الجهاد والرباط ... في السعي للأهلين والأسياط
فذاك مائل عن الصراط ... وذاك شخص ساقط النشاط
يحتاج ان يُشد بالرباط ... وان يذاق الضرب بالسياط

١٦٥ وقال :

وبي حب ست تذهب الهم والأسى : ... " جنى ثمرات الكُتب في مجلس رسا
ووردي من نهر الحقيقة ما عسى ... أروي به من غصن شكري ما عسا،
وكاف كفاف كف عني فاقتي ، ... وخلوة خود وهي من أجمل النسا ،
وحملي سلاحاً شاكياً يقصم العدا ، ... ولُبسي فيما بينهم أفخر الكسا "
اذا اجتمعت لي في حياتي كلها ... فلله ما أعلى حياتي وأنفسا !

١٦٦ وله أيضا

(وقد سئل تذييل البيتين الأولين)

"رقائلـــه : لـــم عرتـــك الهمـــوم وأمـــرك ممتثـــل فـــي الأمـــم "
"فقلـــت : ذريـنـــي علـــى حـــالتي ، فـــإن الهمـــوم بقـــدر الهمـــم "

* * *

أيرتـــاح قلـــب امـــرىء لـــم يـــزل يُعـــادي الكـــرى ويغـــادي الكـــرم
ومـــن كـــان مســـعاه نيـــل العُـــلا فمـــا يقطـــع العيـــش الا بهـــم
علـــى طـــرق المجـــد ســـاعاته تمـــر منغصـــة بـــالغُمم
أيرضـــى كبـــير المســـاعي بـــأن يعيـــش بدنيـــاه عيـــس البهـــم
مـــن النـــاس مـــن رام عـــز الدنـــى وليـــس لـــه بعدهـــا مـــن قـــدم
ومنهـــم مـــن اختبـــار أُخـــراه إذ هـــي القصـــد ، والغـــير فـــرع العـــدم
ومنهـــم مـــن أختـــار كلتيهمـــا فوفقـــه اللـــه خـــير القســـم
وكـــل المطـــالب لـــم تخـــلُ مـــن اذى ، ويهـــون إذا الخـــيرُ عـــم
وأيـــن الـــذي لـــم تـــزل حالـــهُ ومســـعاه مـــن دهـــره فـــي سـلم ؟
وهـــذي حظـــوظ ، ومـــا كلهـــم عليهـــا يوفـــق ، والقـــول تـــم

١٦٧ وله ايضا ، قالها في القروش

(وهي الريالات الصرف المتداول بين الناس من أهل عمان)

ان القـــروش تجلـــب القروشـــا وتقنـــص الأســـود والوحوشـــا
وتمـــلأ البطـــون والكروشـــا وتبعـــث الجنـــود الجيوشـــا
وتعقـــل الديـــات والأروشـــا وتدخـــل القصـــور والحشوشـــا
وترغـــم الانـــوف والخشوشـــا وتكـــرم الضيـــوف والطروشـــا
وتخصـــب الفـــروض والقشوشـــا وتطعـــم الكبـــاش والجحوشـــا

وتستر العيوب والغشوشا ولم يزل صاحبها منعوشا
يُرى هشوشاً في اللقا بشوشا ولم يزل مُعدمها مدهوشا
وعرضه في اهله منفوشا ومهد ذمه له مفروشا

١٦٨ **ومما قاله :**

قد اردنا اليوم سيراً فأتانا السيلُ جندا
يحسب المرء حساباً وحسابُ الله أبدا

١٦٩ **وله نظم مثل :**

مثل في الارض قيلا : نملة تسحبُ فيلا
والصبي الغمر يسبي حبه الشيخ الجليلا

١٧٠ **وقال مفتخراً**

بمجدي لا أرضى على الشمس موضعا ولا أرتضي في ملكي الدهر مقنعا
ركبتُ سماء المجد بل سبعها ولو أرى فوقها سبعاً لهيات مطلعا
لطائف رأي تقنص الأسد جهرة وشدة بأس تجعل الطير وقعا
ولو أن ما بي من قوى العزم للعلا على لُج بحر عاد جهراً تلمعا
ولو حلق النسر القوي على هوا سماء عُلانا لا نهوى متقطعا
تصد صروف الدهر عني مخافة ولو يممت نحوي لأرددتها معا
فقالت : ومن ذا أنت ؟ قلت لها : الفتى المجندل في الحب المجندل في الوغى
فقالت : وأنت الخز رجيُ وخيرهم بنو سالم في المجد والجود مطعا

١٧١ وله أيضا

ذُلـل لـي طوعـاً أمـير الكـلام فكلمـا استنجدته مدني
وانقـاد فـي فرسـانه الأنـف إذ شـريفه فـي عـزه ودني
أخـرج دُر الفكـر مـن لجـه واجتليـه هكـذا ديدني
لا انشـد الأشـعار مـع جـاهل فكيـف ابـدي جوهـري مـع دني
أحلـي بـه سـمع نديـم إذا اخـل دهـري سـاعدي سـدتي

وله
(حين أشرف على بندر لنجة من أرض فارس)

أو فـي (لنجـة) بهجـة ومتـى أبلـغ (لنجـه)
ومتـى يُشـفى غليلـي ومتـى ترتـاحُ مهجـه
ان فـي الأمـر اذا اشـتدت زوايـاه لفُرجـه
ان بعـض الأمـر اذا بـه الأنفـس لهجـه
ويمـج البعـض منـه صـادقُ الأذواق مجـه
وحقيـق مثـل شـعري ان يلـم اللطـف نهجـه
لا حكـت حسـناه أو حـاكت لكـم (صنعـاء)

١٧٣ وقال :

فـلا تعـدب مـن السـدره فمتـى حلـت بهـا القـدره
فكـم أوروا بهـا نجـوى جهـاراً فـانتهت جمـره
ومـن سـاس المكـايد خفيـة يلـق البـلا جهـره

في المواعظ
قال :

يـا خـالق الخلـق يـارب السماوات ... يـا باسـط الـرزق يـا أهـل المروات
لـك الثنـا مطلقـا والحمـد متصـلا ... والمـدح متلبسـاً بـالوصف والـذات
لا رب غـيرك معبـود ولا احـد ... يخشـى سـواك ويرجـى فـي المهمـات
اي الخلائـق الا وهـو مفتقـر ... اليـك يدعـوك رغبـات ورهبـات
فـرج الهـي عنـا ضـاق مذهبنـا ... يافـارج الكـرب السـود العظيمـات

وقال أيضا
وقد أنشأها بتاريخ الخامس من شهر ربيع الأول عام ١٣١٦ هـ

جـرى فـي البريـة حكـم القـدر ... فهـذي التجـارب ايـن العـبر
كفـى بـالحوادث فـي كـل يـوم ... دليـلاً علـى نقلـك المنتظـر
اذا مـا اعتـبرت الأمـور استقمت ... فالاسـتقامة فـي المعتـبر
رأيـت الفنـاء لنـا منهـلاً ... وكـل الـى شـربه محتضـر
عشـقنا البقـاء وممـا مضـى ... مـن العمـر أكـثر ممـا غـبر
ولـو لـم تحبـب الينـا الحيـاة ... لمتنـا أسـى قبـل أن تحتضـر
وبيـن الليـالي وآجالنـا ... مجـال تُغـير عليـه الغـير
ومـن جعـل العمـر خيـلاً لـهُ ... وسـابق دُهـم الليـالي عشـر
أرى لـذة العيـش فـي طيـب ... يُعجـل أو صـالح يُدخـر
والا فمـا سـاغها جـاهل ... ولا عـاقل لـم تُشـب بـالكدر
ومـا لـذة العيـش عنـد امـرىء ... توقـع مصرعـه فـي الحُفـر
ومـا لـذة العيـش عنـد امـرىء ... ترامـى اختيـاراً ببحـر الخطـر

فمـا أعظـم الخطـب عبـد ذليـل ... يقـاد الـى غـائب قـد بهـر
وليـس علـى اللـه فـي ملكـه ... اعـتراض مـن العبـد فيمـا قـدر
علـى العبـد ان يُسـلم الأمـر ... للآلـه ويفعـل مـا يؤتمـر
الـم تـر ربـك أبـدى لنـا ... معـالم نجديـن خـيراً وشـر
وأنشـأ لنـا فيهمـا قـوة ... وعرفنـا مـا نهـى أو أمـر
فمـا سـطر اللـه فـي اللـوح مـا ... اراد يكـون علـى مـا سـطر
فـإن يُـرد اللـه أمـراً بعبـد ... يُيسـر لـه سـبباً حيـث مـر
فمـا الفضـل والعـدل الا جـزاء ... حكمـة بعـد ان يختـبر
فـلا تأسـفن علـى مـا مضـى ... فمـن ذا يـرد القضـا والقـدر
ولا تعتـب الحـق فيمـا اقـترفت ... فمنـك الريـاح ومنـك المطـر
ايـا عـالم العقـل أنـي أرى ... ظهـورك فـي الكـون امـراً امـر
ولـو لـم يكـن لـك شـأن عظيـم ... لمـا خُلقـت جنـة أو سـقر
فـلا تجعـل النجـم تاجـاً فعـن ... قليـل يهـالُ عليـك المـدر
اذا انـت لـم تـدر ايـن المصـير ... فمـا عيشـك الـنزر الا كـدر
أحبابنـا مضـت الأكرمـون ... وغـودر منهـم طريـف الخـبر
فحتـام لـم نـتزود تقـى ... ونعلـم انـا لنقفـو الأثـر
أنطمـع بعدهـم فـي البقـا ... وارواحنـا زادهـم فـي السـفر
وكـانوا فريـداً بجيـد الزمـان ... برتـه الحـوادث حتـى انتثـر
اذا لاح بـارق تذكـارهم ... تحـدر مـن سـحب عينـي المطـر
بحـور النـوال نمـور الـنزال ... صـدور الرجـال بـدور السـمر

---

(١) أو هنا بمعنى الواو كقول الشاعر (جاء الخلافة أو كانت له قدرا)

سماة الثغور حماة الثغور ... غلاة القدور علاة القدر
اجابوا المنايا كأمثالهم ... وابقوا رماداً على المستعر
فاين الشآم واين العراق ... ومن فيهما من ملوك غرر
وأين قريش ذوو الالسن ... الفصيحة والمجد والمفتخر
وأين الأولى نصروا المصطفى ... وحازوا المعالي ونالوا الظفر
وما ملك الأمويون والعباسة ... الشم بحراً وبر
وأين الأكاسرة العجم والقياصرة ... والشهم اضحوا عبر
وأين الذين أشادوا البلاد ... وقادوا الجياد وسادوا البشر
وأين الذين اضافوا الصيام ... وعافوا المنام ووافوا السهر
وأين الذين أناشوا السماح ... وراشوا الجناح ببذل البدر
وأين الذين أقاموا الجهاد ... وراموا الرشاد وسأموا الضرر
تقضوا وأسلمهم سايق المنايا ... الى ظلمات الحفر
فأضحوا لمن بعدهم في البلاد ... احاديث تتلى كمثل السور
كفى بتقضيهم سلوة ... بما نالنا من صروف القدر
أرى الموت عدلاً ولكنه ... تُبكي المكارم ليس الصُور
فلا تبك غيرك لكن عليك ... فأنت أحق به في النظر
تمر الليالي وشارفت ما ... وعدت وقلبك مثل الحجر
محل الدموع اذا ما اعتبرت هو ... في البصيرة لا في البصر
أأخواننا هذه الحادثات مخالبها ... في الورى تنتشر
وهذي الحبائل منصوبة ... لتقيدكم بالغرر
فلا تخدعنكم بأشراكها ... فيصبح طائركم مقتهر
وهاتيكم زهرات الدُنى ... لغرتكم زخرفت بالحبر

الا فاحذورهـــا فمـــا هـــذه المنـــاجل ... الا لقطـــــــــف الثمـــــــــر
الا واعـــــبروا ببـــــلاغ التقـــــى ... فتلـــك ســـبيل الـــى مـــن عـــبر
الا فأنظروهـــــا بعيـــــن احتقـــار ... فكـــــل ســـــنا آفـــل محتقـــر
ردوا مـــا صفـــا مـــن حيـــاض الحيـــاة ... فـــلا بـــد فـــي وارد مـــن صـــدر
فـلا تتعبـوا النفـس فـي جمـع مـال ... وذاك لغـــــــيركم مدخـــــــر
كفـى بغنـى النفـس مـالاً وبالكفـاف ... كفـــــاء لنيـــــل الوطـــــر
وخـــــافوا الهكـــــم تـــــأمنوا ... وقـــــوف القيامـــــة والمحتشـــــر
وصـــبراً لهـــذي الليـــالي القصـــار ... فطوبـــى لمـــن كـــان فيهـــا صـــبر
وكـــل لـــــه أمـــــد ينتهـــــي ... ويجـــري وشـــيكا الـــى مســـتقر
وهـذا هـو الشـعر سـحر الحـلال ... ويـــا حســـبه لكـــم مزدجـــر
صدعـت بوعظـي صخـر القلـوب ... منكـــم ولينـــتُ صُـــم الحجـــر
جلـوت الصـدى مـن مرائـي النهـى ... وقلبـــــي ممثلـــــىء بـــــالكدر
فهـــل انـــا متعـــظ مثلكـــم ... أم الصلـد لـم يبـق فيـه المطـر
اعـــوذ بربـــي مـــن ان اكـــون ... وعظـــا ومـــاي بـــه معتـــبر
الهـــي عبـــد ضعيـــف اتـــاك ... يخطـــر بيـــن الخطـــا والخطـــر
اتـــى وهـــو يعـــثر فـــي ذنبـــه ... ورجـــواك تنهضـــه ان عـــثر
لقـــد لعبـــت بحشـــاه الهـــوم ... وســـاعدهن اغـــتراب الســـفر
مـــآرب فـــي النفـــس لـــم يقضهـــا ... ســـوى فضلـــك البحـــر يـــا خـــير بـــر
لقـــد عودتنـــي ايـــاديك طـــول ... مـــن وحاشـــاك ان يقتصـــر
اغشـي بفيـاض جـود بـه الأمـاني ... غرقـــى لهـــا قـــد غمـــر
واسـدل علـى زلتـي مـن عظيـم ... عفـــوك مـــا لذنوبـــي ســـتر
فـــإن تمـــام الـــذي رمتـــه ... نهايـــة ســـؤلي وأقصـــى الوطـــر

١٧٦ وقال أيضا

لما بلغه نعي القطب المغربي :

اذاك رضـوى تداعـى مـن اعاليـه ... ام نكـسُ الفلـكُ الأعلـى بمـا فيـه

قد فوق الدهر سهم الحتف من كثب ... فـي الكـون فـانهد قاصيـه ودانيـه

كأنـه صـيرفي يـأخذ الذهـب ... الابريـزُ فـي كمـه والزيـف يُلقيـه

والدهـر ميـت اذا مـاتت محاسـنه ... فـلا بقـاء لمـن تبقـى مسـاويه

والدهـر إن سـار ماضيـه ببهجتـه ... فـإي جـدوى تُـرى مـن كـف باقيـه

والدهـر للنـاس اضـداد يـدور فـذا ... يسـره منـهُ مـا قـد سـاء قاليـه

١٧٧ وله في حادثه المضيبي :

كـانت الـدار المضيبـي جنـة ... فبغـت فـانقلبت نـار الفتـن

فـرخ الأمـن عليهـا زمنـاً ... فاطارتـه ايـادي مـن سـكن

ولقـد كـانت عروسـاً شـوهت ... نـوبُ الدهـر محياهـا الحسـن

ياحمـاة الديـن نصـراً فلقـد ... حـارت الأقـوام عـن قصـد السـنن

* * *

أفي سؤالك خمر تسكر العقلا وقد غدا كلنا من كأسه ثملا
ياسابقا في ميادين الصفاء على جُرد الوفاء لقد أحرزت كلا عُلا
فصلت لي من صنوف الود أقبية فها أنا اليوم أكسوك الثنا حُللا
نعم أقول وخير القول أسلمه وشره ما على آتيه جر بلا
اللغز نهج لأرباب البطالة لا تسلكهُ واسلك طريقا قد زكا عملا
تغدو البصائر حسرى من غباوته وإن أميط غماه عاد مبتذلا
قليل فائدة إن حُل مُشكُلة وحسرة إن يكن عن حله نكلا
لكنه جائز والأصل فيه حديث النخلة اللت (١) تحاتي مؤمناً مثلا
إذا نبت بادرات الفهم واندهشت بمعرك من صعاب العلم فهو جلا
في مثل ما رمت لغزاً نحو "قدك سلا ح العلم عزا إذا جيش البلا حملا "
فقدك مبتدأ معناه حسبك من عز ، وما بعد مرفوع به عملا
إن كان لغزك هذا فهو ذاك ، وإلا فالمثيل كثير عند من عقلا
يارب فاسدل على العبد الضعيف من العفو الكثيف رداء يستر الخللا

١٧٩ وقال في بستان يسمى "الجنينة" بالشارق من بلدان الحبوس بعمان

ان الجنينة جنة للوامق قد صغرت لتذوذ عين الرامق
كم طارق ناداه عرفُ سمائها طوبى إليها ، والسما والطارق
ضحكت ثغور رياضها وبكت عيون غياضها فاعجب لذا المتطابق
أرواحها دخلت جسوم جهاتها فتنفست مسكاً لأنف الناشق

---

(١) اللت بسكون التاء لغة في اللتي هما أن اللذ بسكون المعجمة لغة في الذي.

فـــلان تشـــاهد ماءهـــا وضيائهـــا ... لـــم تتـــس مـــا بيـــن العذيـــب وبـــارق
غنيـــت ببهجـــة حســـنها فالشـــمس لـــم ... تُلمـــم بهـــا الا بوجـــه العاشـــق
ان حـــاولت تقبيـــل صفحـــة مائهـــا ... نـــثرت دنـــانيراً لـــهُ بمرافـــق
وإذا الصبـــا هبـــت حنـــت أغصانهـــا ... لخريـــره تبغـــي اســـتماع حقـــائق
فكأنهـــا النســـما تســـاور قُضبـــه ... ســـراً فتبديـــه لهـــذا النـــاطق
تتمـــاوج النظـــرات فـــي جنباتهـــا ... والنجـــم ينظرهـــا بطـــرف غـــارق
جـــازت بهـــا الجـــوزا فجـــذت كفهـــا ... والقطـــع محـــدود لكـــف الســـارق
ســـرفت ضيـــاء مـــن أشـــعة نورهـــا ... فقضـــى عليهـــا الحـــد حكـــمُ الخـــالق
لـــم تلـــق نجـــم النحـــس إلا غاربـــاً ... لمـــا تســـمى نهرهـــا بالشـــارق

١٨٠ **وقال في التورية أيضا**

جئـــت (العلايـــة) فـــي المقـــام الثـــابت ... قـــالوا تركنـــا صالحـــاً فـــي (الثـــابتي) (١)
لكـــن يحـــاول نخلـــة مـــن طولهـــا ... ميـــلاء ليســـت فـــي المحـــل النـــابت
لازال يعذلـــــه الكثـــــير بحبهـــــا ... وأراه ذا قلـــــب لهـــــا متهـــــافت
هـــو نـــاطق لكـــن اذا ذكـــروا لـــهُ ... مـــن وصفهـــا ذمـــا غـــدا كالســـاكت
قـــالوا : أترغـــب فـــي عجـــوز لـــم تـــزل ... تبكـــي علـــى زمـــن الشـــباب الفـــائت
فأجـــابهم انـــي أحـــاول مالهـــا ... والحـــي يطلـــب مـــن تـــراث المـــائت
والعقـــل والتدبـــير فيمـــن ســـنُها ... قـــد زاد عـــن ســـن الفتـــاة العـــانت
لا بـــد لـــي منهـــا وخلـــوا عنكـــم ... عذلـــي فشـــر الشـــيء قـــول الشـــامت
لمـــا رأوا منـــهُ الإبـــاء دعـــوا لـــه ... بالنســـل منهـــا والجميـــل الثـــابت

---

(١) اسم بلد في المنطقة الشرقية من داخلية عمان وبين الثابت والثابتي الجناس التام.

١٨١ وقال أيضا

فـــان تـــاك مـــن بنـــي ســـيف (١) فـــإني مـــن بنـــي رمـــح
وإن تـــــك مـــــن بنـــــي ليـــل فـــإني مـــن بنـــي صُبـــح

١٨٢ وقـــال

يـــاأبتي مـــا قولكـــم فـــي فتـــى مختلـــف البـــاطن والظـــاهر ؟

١٨٣ ولـــه

فظـــاهري مرتهـــن عندكـــم وبـــاطني لا شـــك فـــي الظـــاهر (٢)
أنـــا بـــالبعد عليـــل فمتـــى بـــالقرب أبـــرا

١٨٤ وقـــال

ومتـــى يســـمح دهـــري بلقـــا الخـــل بـــأبرا (٣)
وقائلـــه أراك شـــددت عيســـا (٤) فقلـــت نعـــم الـــى أولاد عيســـى (٥)

١٨٥ وقـــال

وفـــي بلـــد الحويـــة لـــي محـــب ديـــب ينظـــم الشـــعر النفيســـا (٦)
ان ســـعيداً صـــائغ فـــي الـــوري للكنـــنـــه ذو كـــرم بـــالغ

١٨٦ وقـــال

الفـــتُ فـــي جـــداوه أرجـــوزة قومـــوا أقـــرؤوا أرجـــوزة الصـــائغي (٧)
توالـــت بيـــن حبـــس بـــالمضيبى حـــروب اردفتهـــم كـــل ويـــل

---

(١) بني سيف وبني رمح وبني صبح أسماء قبائل مشهورة في عمان.
(٢) اسم بلد من بلدان بدية بالشرقية من عمان.
(٣) اسم بلد بالشرقية في عمان.
(٤) الذياق.
(٥) اسم قبيلة في الشرقية.
(٦) النفيس الغالي.
(٧) هو الشيخ سالم بن سعيد الصائغي.
(٨) المضيبي اسم بلد من بلدان الحبوس بعمان.

روينـــا عنهـــم خـــبر المغـــازي مـــن البلـــد المضيبـــي للســـهيلي

١٨٧ **وله أيضا**

شـــاورت أصحـــابي وكـــل النُصحـــا فمـــا رأيـــتُ لـــي كنفســـي أنصحـــا

قد حصحص الحق فطعت الصحصحا وقلـت فـي ذلـك قـولا مفصحـا :

سكرت طيباً إذا أتيت منصحا (١)

١٨٨ **ومما قاله**

انـــا محتـــاج الـــى رائحـــة (٢) تنعـــش العقـــل نيـــل مـــن رازق

١٨٩ قال في التورية (٣) أيضا

تقـــول لـــي الحســـنا أمـــر ديـــاركم ومـا داركم تسمى فقلت لها:مُرى (٤)

١٩٠ **ولـــه**

وقـــال الســـدر للأشـــجار : إنـــي ســـحبت الافتخـــار علـــى الجميـــع

ثمـــاركم زمـــان القيـــظ تـــأتي ولـــي ثمـــر أتـــى زمـــن الربيـــع (٥)

بأيـــام الربيـــع الدهـــر يســـمو كمـــا يســـمو كلامـــك بـــالبديع

روت اجســـامنا عنـــه صحاحـــا كمـــا نـــروي الصحـــاح (٦) عـــن الربيـــع (٧)

* * *

وأنشـــده العـــالم العلامـــة نـــور الديـــن الســـالمي هـــذا البيـــت :

"وقلت لخلي : أوقد النار إنني أريد اصطلاء ثم قام وقد وقد (٨)

---

(١) منصح وادي بعمان

(٢) ما تحمله الريح للشم.

(٣) تورية للياسمين الرازقي

(٤) مري – اسم بلد من بلدان عمان تمكنه قبيلة المقابيل

(٥) الربيع – أحد فصول السنة.

(٦) الصحـــاح – كتـــاب في الأحـــاديث النبويـــة

(٧) الربيـــع – هـــو الامـــام الربيـــع بـــن حبيـــب بـــن عمـــرو الفراهيـــدي الازدي العمـــاني ، صـــاحب كتـــاب مسند الربيع

(٨) وقد – بمعنى أشعل

١٩١ فأجابه على الفور :

فأورى الحشى جهدا وقال: لعله تفقد ما يشكو فقال : فقد فقد [١]

١٩٢ وله أيضا :

صاحبى ان المعاول [٢] اهل اقدام ونائل
ولهم كرات صدق عرفت عند الجحافل
ما بقاء الحجر الصلد بكرات المعاول [٣]

١٩٣ وقال ايضا :

وظبي قد بدا من آل طوق تملك مهجتى بجيوش شوق
تطوق حبه قلبي دلالا فلا أنفك عنه فهو طوقي [٤]

١٩٤ ومما قاله :

انا ابن سار فى الصفا رائش فهل لديكم في الوفا ابن غابش [٥]

---

(١) فقد – فقد الشيئ – بمعنى اضاعه .

(٢) المعاول – قبيلة بعمان تنتسب الىمعولة بن شمس .

(٣) المعاول جمع معول وهى اداة تحفر بها الارض .

(٤) قبيلة بعمان .

(٥) سئل ما معنى قولك ابن غابش ؟ فان الشيخ الفقيه عبدالله بن غابش النوفلي بالولاء ، وهو احد الفقهاء بالشرقية من عمان ، سماه الرمز فى هذين البيتين ، حيث انه لم يعرف الداعى الى ذلك .

فأجاب : ما أردت من ذكر ابن غابش الا مجرد التورية بقرينة ابن سار – والمعنى انا الموصوف بملازمة السعى فى طرق الصفا والنصح للاخوان فىابتداء وقته وفى اخره ، لأن السرى : السير فى اول الليل ، بخلاف الغبشة فهي السير فى آخره ، فهل عنكم يا معشر الاحبه الوفا بحقوق المحب الصافى ، وبكفيه وفازكم له ولو كان وقته متأخرا.

ثم قال مضمنا شكايه الدهر بقوله : الدهر ابو براقش ، اى صاحب الوان . لا يبقى على حال هاضما لنفسه بقوله – حسبك صمت الخ – اى ينبغى للخليل الصمت مع اعتقاد العمل لا القول ، والى صافى للاحبة والى وف بحقوقهم ، والله على لسان كل قائل ، فالقائل مطلوب منه العمل والفعل لما قال والا فيسمى رافضا مزخرفا بلسانه مزينا لكلامه ، ولا يخفى على ذكائك المتوقد ، وفهمك المترصد ، وانه ذلك المعنى ، كما هو الاسلوب ، وفى قوله ابو براقش ، الادماج ، وبين براقش وراقش الجناس المطرف ، والله اعلم .

اقـــول والدهـــر ابـــو براقـــش حســبُك صمـتٌ مـن خليـل راقـش

١٩٥ **وله أيضا :**

ايـا نبـأ اتـى مـن خـير أُسـره لقـد اطلقـت مـن ذا القلـب أسـره
كسـرت خواطـر الأعـداء كسـراً وزدت نفـوس اهـل الزيـغ حسـره
جنيـت مـن العـلا رطـب التهـاني بقطـف يـد الظبـا أجـل ابـن بسـره

١٩٦ **وقال:**

ان المزاحيـــط أبـــا هُنـــوة فـــاض عليهـــا البحـــر الأســـود
عجبـت مـن بحـر غذاراكبـاً والنـار مـن مركوبـه توقـد

١٩٧ **وله فيبلدة تسمى الشبيكة**
بجوار حصن الحزم احدى قرى الرستاق بعمان

ان (الشـــبيكة) بلـــدة فـــاقت بمنظرهـــا الوســـيم
حـازت عُـلا بيـن القـرى بجـوار ذا الحصـن العظيـم
فـاذا نظـرت رياضهـا أبصـرت جنـات النعيـم

١٩٨ **وله فى بشارة بمولود :**

لقـد مـر البشـير بنـا يخـبُ فبشـرنا الغـداة بمـا نحـبُ
صبـى جاءنـا حدثـا وانـي للُقيـاه وبُقيـاه لصـبُ
ولبانـا السـرور ولا عجيـبٌ اذا مـا طاربـالأفراح لـبُ
يشـب علـى مهـاد البر لكـن لنارالشـكر إن خمـدت يشـبُ
لقـد غشـيت محبتـه قلوبـاً وعنيـأرخوا "يغشـاه حـب"
فبـالإثنين سـابع عشـر أولـى جمـادى كـان مولـده الأحـبُ

(١٣٢٦هـ)

١٩٩ **وقال في ليلة ممطرة :**

ايـا ليلـة حـاكت لنـا مـن نعيمهـا ... ملابس فيها بهجة الحسن والطبع
تبسم ثغر البرق فيها متى أرى ... بكا السحب قداجرى الفضاء من الـمع
أضافت يمين الريح راحة يُمنها ... بذا، وعليها الطل يسقط كالجزع
نشرت بوادي الفرع (١) نفعاً على ... وقد طبت اصلا بانتسابك للفرع(٢)

٢٠٠ **وله أيضا في كثيب رمل بالحوية بلد من بلدان بدية**

ولينة الفراش لها نسيم ... يعيد لكل تائهة هداها
اذا بسطت شمائلها لنفس ... حشت بلطيف أفراح حشاها
تفوح بها رياح المسك لكن ... بلون الورس قد خضبت رداها
اذا نشرت محاسنها بأرض ... فكثبان البسيطة من فداها
اذا ما قمت مستوياً عليها ... كأنك قد علوت على سماها
يبيتُ ضجيعُها فيها بأمن ... اذا ما نام تحرسه صباها

وسئل لغزا بما نصه :

" ماذا يقول السالمي ... أخو المكارم والندى ؟ "
" في مشكل ألقى على ... قلبي غياهب الدُجى "
" قد كان لي ابنٌ ... وكنت اخاه لما ان بدا "
" وبني صاروا بعضهم ... عماً لبعض في الهُدى "

---

(١) الفرع : بلد بوادي بني عوف ، واليها ينسب الوادي.

(٢) الفرع : ضد الأصل.

" وعـــدوتُ مـــن هـــذا الـــذي ابديتـــــه عيـــــاً سُـــــدى "
" ورأيـــتُ منـــك (أبـــا نذيـــر) حلـــــــــه بتـــــــــكدا "
" منـــي الســـلام علـــى فتـــى ننفـــي بـــه ظلـــم الـــردى "

٢٠١ **فأجاب بما يلي :**

مـــن مـــد ســـيف المشـــكلات يقـــــد بـــــادرة المـــــدى
وامـــــــد ســـــــابقة الأ لبـــاب تكبـــو فـــي المـــدى
وثنـــــى الـــــي ثنـــــاوه فغـــدا علـــي لـــه يـــدا
مـــالي يـــدٌ بدفاعهـــا إنـــي امـــد لهـــا يـــدا
مـــا فـــي الملاغـــز مجتنـــى للفـــــــاكهين ومجتـــــدى
لكـــن لمـــرآة البصـــائر صيقـــل يجلـــو الصـــدى
لـــولا التأســـي بـــالمجيب لمـــا أجبـــت لهـــا صـــدى
فأجبتهـــا وإجابـــة الداعـــي ســـــبيل يقتـــــدى
هـــذا تـــزوج أُمـــهُ جهـــلا فأولدهـــا عـــدا
أو عرســـهُ رضعـــت أخـــاه الطفـــل فـــارتضع النـــدى
فهـــمُ بنـــوه وإنـــهُ لأخ لُهـــم منهـــا يـــدا
واذا لحظـــــت الأم والأب فيهـــم رمـــت الهُـــدى
فـــالبعض صـــار اخـــاً لبعضهـــم وعمـــاً قـــد عـــدا
والحمـــد للـــه الـــذي منـــه النهايـــة والبـــدا

* * *

وهذا سؤال في لغز آخر جاءهُ :

"مـــاذا لحـــي انـــاس مـــات ميتهـــم فـأصبحوا يقسـمون المـال والحُلـلا "
"جاءتهم امرأة من غيرهم لهم قالت: شـــرحتُ لكـــم أعجوبـــة مثـــلا "
"حمـل ببطنـــي ، وإنـــي نـاصح لكـمُ لا تقسمُوا المال حتى تعرفوا الحملا "
"فـإن ألـــد ذكـــراً فالمـــال مـــالكمُ وإن ألـد ابنـة فـالارث قـد حصـلا "
"لهـا مـن المـال ثلـث ، قـال ربكـم ، ان كنتـمُ تعرفـون الحـق إذ نـزلا "

٢٠٢ **فأجابهم بقوله :**

مـا في الملاغـز مـن جدوى لمـن عقـلا فـلا تكـن يـا فتـى بـاللغز مشـتغلا
لـولا مراعـاة أهـل العلـم مـا رقمـت يـدي جوابـاً لمـن بـاللغز قـد سـألا
لكنـهُ صيقـل يجلـو الصـدى فـاذا عرفتـه صـار بعـد الكشـف مبتـذلا
هـذي فريضتهـم مـن سـتة علمـت : نصف ، وسدس ، وثلث ، قسمها كملا
زوجـاً وأُمـا وحمـلا فـي صريرتهـا واخـوه الأم فـالميراث قـد حصـلا
فـان تلـد ذكـراً فـالارث ليـس لـهُ منـه نصيـب لأن الارث مـا فضـلا
وذاك عاصبُهـــا والأخـــت وارثـــة وفرضها النصف في القرآن قد نزلا
وتصفهـــا ثلـــثُ والعـــول صـــيره كـذاك فـافهم وهـذا حـل مـا عضـلا

٢٠٣ **وهذا جواب منه للشيخ العلامة ابراهيم بن سعيد التبري وقد سأله في الاستعارة**

سـؤالك وافـــاني رشـــيق العبـــارة بديـــع المعـــاني مســـتهل البراعـــة
ومـن قلـة الانصـاف للقلـب شـاغل وجـور أولـي الأهـوا عـن الاسـتقامة

أيرتاح قلب من لبيب وعرضه ... يمزقه أهل الخنا والجهالة
على الضعفاء الحكم يجري،وغيرهم ... يُصاغ لهُ عذر على كل حالة
أفي الدولة العليا العُمانية اغتدى ... توقف حكم وهي مرسى العدالة
لئن دام هذا الحال فينا شننتُ من ... كتائب شعري في الدنى كل غارة
أيا (ابن سعيد) ياصلاحاً لدارنا ... ربحت جعلت العلم خير بضاعة
واخرجت من كنز الصفاء لودنا ... نضار سُؤال مشرق بالنضارة
أخا الفهم إن الاستعارة جمة ... بُمنهل مُزن من سما الاستعارة
وتلك ادعا معنى الحقيقة في الذي ... يحاكي به بله المشبه ما فتي
فمطلقة منها خلت من قرينة ... كليث بدا ، أي مثلهُ في الشجاعة
وما لازم للمستعار لهُ أتى ... مجردة ، أو منه رشح مقالة
كليث بدا يرمي ، وغيث غدا على ... جميع القُرى ينهل ، أي بالكرامة
وفي الأصل والمشتق ذي تبعية ... كما نطقت حالي بعظم الشكاية
وإن اضمرت في النفس ثم ذكرت ما ... يدل عليها فاستعن بالكناية
كأنشبت الأيام أظفارها على ... أولي الفضل واستبقت جموع الضلالة
فإضمارها مكنية لخفائها ... وذاكراهُ تخييلية بالدلالة
وأعلى صنوف الاستعارة ما انتمى ... مرشحة مطوية بالعماية
فخذ ما ترى حقاً وربك عالم ... بحالي ، وحالي معرب ببلادتي
وهذا جواب موجز فاقتنع به ... وحسب الفتى ما فيه نوع الكفاية
ورُب قليل يُستدل به على ... كثير علوم بالذكار والدراية
فلا زلت أهلاً للعُلوم ولم تزل ... سجاياك ترعانا بحسن الرعاية

٢٠٤ وله جوابا لسؤال
في قوله تعالى : (خسر الدنيا والآخرة) :

يـــامهدي النظـــم الحســـن ... أابـــن زيـــد والحســـن
لســتُ ابـــن بحـــر فـــي العلـــوم ... ولا ابـــن جعفـــر فـــي المنـــن
لا تســـــتغثني مُحـــــلاً ... لســـتُ الســـحاب إذا هتـــن
مـــن كـــان حاجتـــه (بصنعـــا) ... كيـــف تُقضـــى فـــي (عـــدن)
لكنـــــه كـــــم حكمـــــة ... لـــم تـــدر إلا فـــي (اليمـــن)
تتفـــاوت الأغـــراض فـــي ... كـــل النواحـــي والمُـــدُن
والعلـــم تتقيـــة الحجـــا ... كـــالطب تتقيـــة البـــدن
كـــم أجـــرُ هـــاد حـــائراً ... قصـــد الســـبيل المؤتمـــن
فـــاذا نصبـــت فقـــل همـــا ... ظرفـــا مكـــان لا زمـــن
اي فيهمـــا والقـــول مفعـــولان ... لا يعـــــدو الســـــنن
'خســـر" بفعـــل المـــاضي فاعلـــه ... ضمـــير نـــاب مـــن
واذا خفضـــــت فخفـــــض ... دنيـــا بالاضافـــة قـــد ســـكن
'خســـر" مضـــاف وهـــو اســـم ... مخـــبر عمـــا اســـتكن
أو انـــه بـــالنصب حـــال ... او علـــى ذم هجـــن
والعطـــف للمخفـــوض كـــالمنصوب ... يجـــري فـــي قـــرن
واللـــه العـــم بـــالهُدى ... والعـــدل للدنيـــا ســـكن

٢٠٥ وله جوابا على مسألة نحوية

يانســـمة هبـــت ســـحر ... ذكرتنـــا كيـــف الخـــبر
ذكرتنـــا عهـــداً مضـــى ... بالقـــابل البلـــد الأغـــر

مـــأوى الجبـــال الشـــم أربـــاب الامـــــــــارة والنظـــــــر
هبـــــت مبشـــــرة لنـــــا بقـــــدوم ســـــمط مـــــن دُرر
قلدتـــــه فهمـــــي فـــــأصبح جيـــد فهمـــي فـــي حـــبر
يـــا ابـــن الأمـــير محمـــد اقصـــر ، فبـــاعي فـــي قصـــر
علمـــا غـــدوت فـــأنت بـــالحمد المحلـــي المعتـــبر
فدخـــول "أل" فـــي تلكـــم الأعـــلام نقـــــلاً قـــــد ظهـــــر
فمـــن الســـماعي مـــا فشـــا ومـــن الســـماعي مـــا نـــزر
والكـــاف مـــن كـــالفضل لا للحصـــر يقصـــر مـــا ذكـــر
بـــل كـــل شـــيء مثلـــه فدخـــــول "أل" فيـــــه مُقـــــر
مـــن ذلـــك الســـفاح والمنصـــور والحســـن اشـــتهر
والصـــالح الهـــادي ومـــا ضاهـــاه مـــر علـــى الأثـــر
وقياســـهُ تجريـــد "أل" لكـــن للمـــح الوصـــف قـــر
فـــاذا أتيـــت بـــه فـــلا خطـــأ أتيـــت ولا خطـــر
ويكـــاد ذا مـــن كـــثرة يغـــدو قياســـاً معتـــبر
فـــافهم وهـــذا مـــا ظهـــر لـــي مـــن جـــواب مســـتطر
واللـــه أعلـــم واختبـــاري يـــا فتـــى دون الخـــبر
واللـــه يهدينـــا ويكفينـــا البـــلاء وكـــل شـــر

الأصل في اللغة العربية أن الألف واللام لا تدخل على الأعلام ، فاذا دخلت على الأعلام المرتجلة كانت للضرورة ، وإذا دخلت على الأعلام المشتقة كانت للمح الصفة ، وهو سماعي ولكنه كثير ، وفي قول شيخنا العلامة ابن مالك كالفضل والحارث والنعمان دليل على عدم الضبط والحصر ، فاذا ورد من لســـان أهـــل الأدب وغـــيرهم مثـــل ذلـــك كالمهنـــا

ابن جيفر والصالح بن علي ومحمد بن الفاضل ، فهو محمول على ذلك ، ولعلكم توهمتم أن المسموع ما لا يحمل عليه مثله وليس كذلك ، فاذا قلنا الراشد والمسعود والحسن ، واسماء الرجال فمن ذلك المسموع ، وقال النحويون ان المصدر يكون في موضع الحال كطلع زيد بغتة ، وجاء الأمير ركضاً ، وهو سماعي ، فاذا قلنا أقبل زيد ضحكا ، ورجع عمرا ابتهاجا ، وولى خالد سعياً ، فمن ذلك المسموع ، وقد سألت أخانا العلامة السالمي عن كلمة أوردها ، هل هي على القياس ؟ قال : على المسموع مثلها أو نحو ذلك فالسماع ما لم يذكر فيه قاعدة كلية مشتملة على جزئياته ، والله أعلم.

٢٠٦ وقال مجيبا عن مسألة نحوية وجهت اليه :

الى سُليمان سلام مستطر ... تحمله عني نُسيماء السحر
أهدى الي من خبايا وُدة ... سمطي سلام وسؤال كالدرر
اخرج هذا الدر من لُجته ... فشنف السمع وأبهج البصر
فاكهني بطيب سؤاله ... والأصل إن طاب فقد طاب الثمر
العلم المفرد فهو لم يكن ... منصرفاً عن نهج من ساد البشر
والعلم المفرد إن ثنيت أو ... جمعت فالتنكير فيه معتبر
لأنه بذا استحالت حالهُ ... فاحتاج للتعريف حفظاً للصور
فأل على ذلك للتعريف ، لا ... زائدة ، كما يرُها من سبر
وان ينادي "يا بلال" فهما ... معرفتان قصدا معنى ظهر
والبعض عدد المنادى سابقا ... بالقصد من صنف المعارف الغرر
تقول ياانسان قاصدا به ... معيناً فهو كيا زيد اشتهر
ومنه يازيدان يازيدون في ... معناه فاسترجع اليهما النظر

والـــواو مســـتأنفة واصلـــة ، والكلـــم اســـم مبتـــدأ ، وذا خـــبر
وجـــاز للعطـــف لجملـــة علـــى كلامنـــا لفـــظ وهـــذا مـــا حضـــر
فكـــن حليـــف العلـــم واقـــد الذكـــا لا تلـــهُ بـــي فليـــس كـــالخُبر الخـــبر

• • •

سـؤال :

من الشيخ العلامة عبدالله بن راشد الهاشمي ، عن قول النحاة بعضهم لبعض : الله يصبحك بالخير ، والله يمسيك بالخير ، ما إعرابه ؟

الجـواب

قولـه "اللـه يصبحـك بـالخير" كـلام فصيـح بليـغ ، ومعنـاه : أتـاك اللـه بـالخير وقت الصباح ، ففيه إيجاز بليغ ، وفي معنان قول عاتكة بنت عبدالمطلب.

صبحك الله غداة الفجر بالهاشمين طوال النهار

وتقديم اسم الجلالـة من قولهم اللـه يصبحـك بـالخير للاهتمـام لأن الـذي يرجـى ويخـاف هـو اللـه ، فاسم الجلالـة مبتدأ ، وجملـة "يصبحـك بـالخير" من الفعل والفـاعل والمفعـول والمتعلـق في محل رفع خبر لمبتدأ وجملة "الله يصبحك" الى آخـره خبريـة لفظـاً إنشـائية معنـى لا محـل لهـا مـن الاعـراب علـى حـد قـول الشاعر :

الله يبقيك لنا سالما برداك تجميل وتعظيم

والبـاء مـن قولهـم بـالخير للتعدية وهذا الاعراب هو المتبادر في الافهام والظاهر فـي الكـلام والقـول بـأن اسم الجلالـة منـادى علـى حذف حرف النداء اي ياالله أو هـو منصـوب علـى التعظيـم أي أسـال اللـه ، لـه وجـه ولكنـه أخفـى مـن الأول ، هذا ما حضرني والله أعلم. (حرر بتاريخ ١٤ شهر صفر عام ١٣٤٣هـ)

وسئل

عن رفع كلمة "وسنانُ" من بيت الشعر الذي قاله الشيخ ناصر بن سالم بن عديم الرواحي وهو :

تلك البوارق حاديهن مرنانُ فما لطرفك ياذا الشجو وسنانُ

الجواب

أقول : لحن الشيخ ناصر في قوله "وسنان" حيث رفعه ، وانما يجب نصبه على الحال ، أو على التمييز أى اتعجب من سنة طرفك ياصاحب الشجو مع ظهور هذه البوارق ولمعانها وشدة رنة صوت حاديها المزعج لها ولا وجه فيه للرفع ولا يقال : هو مبتدأ مؤخر ، و "لطرفك" خبر مقدم كما لا يقال ما لزيد قائم كذلك ولا يقال خبر والمبتدا لطرفك وهو مجرور بحرف غير زائد ، ولعله خبر لمبتدأ محذوف تقديره ، هو أي هو وسنان وذلك على بُعد ، لأن المقام مقام إنشاء لا مقام خبر. والعجب من اذكياء زنجبار وعمان كيف لم ينتبهوا على هذه الورطة ، والله أعلم.

وسئل هذا السؤال :

" أيها الفاضل فينا أفتنا وأزل عنا بفتواك العنا "

" كيف اعراب نحاة العصر في : انا انت الضاربي انت أنا "

٢٠٧ **فأجاب رحمه الله**

" أنا أنت الضاربي " مبتدأ عدد الأخبار فيه من عنى

" أنت " بعد الضاربي فاعله "وأنا" يخبر عنهُ علنا

ثم ان " الضاربي انت انا " خبر عن "انت" فيه ما أنتنى

و "أنا" الجملة عنه خبر وهي من "انت" الى "أنت أنا"

وسئل

عن قافية الشعر عن الروي والمتكاوس والمتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف ما هو ؟

الجواب

القافية :

إن القافية في الشعر ، هي من آخر البيت الى أول المتحرك قبل ساكن بينهما ، وهي اما بعض كلمة أو كلمة وبعض او كلمتان

فالأول كقول امرىء القيس في معلقته :

وقوفاً بها صبحي علي مطيهم يقولون : لا تهلك أسى وتجمل

وهي من الجيم الى الياء هكذا جم ملي ومثله قولي من مطلع قصيدة :

قفا ساعة نقضي حقوق المرابع بأحمر قان من كنوز المدامع

وهي من الدال الى الياء ورسمها هكذا : (مدامعي)

والثاني كقول امرىء القيس :

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي

فمحملي كله كلمة . ومثله قولي :

وحاله العشق أجا رك الإلهُ مردیه

فمردية كله كقوله :

والثالث كقوله :

ومن عفت ومحا معالمها هطل احبش وبارح ترب

وهى من الحاء الى الواو ، ورسمها هكذا (تربو) . مثله قولي

واختررت البرق بسيـ فه صفوف السحب

وهى من الفاء الى الياء ورسمها هكذا : (فس سحبي)

والرابع كقول امرىء القيس :

مكرٌ مفرٌ مقبلٌ مدبرٌ معاً كجلمود صخر حطه السيل من علُ

وهى كلمتان وهما (من عل) ، ومثله قولي :

لله ظبي أتاني ليلة الأحد ولم يكن لي غير الله من أحد

فمن احد الكلمتان وهما القافية والله اعلم :

والروي – هو حرف بنيت عليه القافية ونسبت اليه ، مثاله قول حسان :

عفت ذات الأصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء

فالروي الهمزة ، والقافية همزية ، ومثله قولي في مطلع قصيدة نبوية :

لهوى الحجاز بأفق قلبي مبدأ فلذا يعود لي الغرام ويبدأ

المتكاوس : في القافية ان تتوالى اربع حركات بين ساكنيها – كقول ابي النجم العجلي :

قد جبر الدين الإله فجبر...

فالهاء والفاء والجيم والباء فيها اربع حركات وبينها ساكنان – الالف قبل الهاء من اله والراء من جبر – ومثله قولي :

تفتّق السحب وبان مطره وعم في كل الجهات آثر

وطال في صدر الرياض قدره ولاح فيها بدره وبدرُه

وشاع في هُوج الرياح خبره

وهو مأخوذ من تكاوس لحم الغلام : اذا تراكب ، وتكاوس الشجر : اذا غلظ وكثر ، فكانت الحركات متكاوسة مجتمعة متكاثفةً.

والمتراكب :

أن تتوالى ثلاث حركات بين ساكنيها : كقوله :

أخب فيها أوضع ومثله قولي :

لسان دمعي بفرط الحب قد نطقا فكلما قال لفظا في الهوى صدقا

فكات تلك الحركات الثلاث بتواليها يركب بعضها بعضاً

والمتدارك :

ان تتوالى حركتان بين ساكنين – كقول امرىء القيس :

تسلت عمايات الرجال عن الصبا وليس فؤادي عن هواك بمنسل

فالحركات على السين واللام والساكنان النون والياء ومثله قولي في مطلع قصيدة :

لولا التجمل لجملُ لفعلت ما لا أفعلُ

فالحركتان على العين واللام والساكنان التاء والواو ، ورسمه هكذا (افعلو) وسمي متداركاً ، قال في القاموس : كأن بعضه أدرك بعضاً

والمتواتر : كل قافية بين ساكنيها حركة ، كقول الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس صخر وأذكره بكل غروب شمس

فالحركة على السين والساكنان الميم والياء وصورة (مسي) ومثله قولي :

من لصب غير صابر ماله في الحب ناصر

وقولي أيضاً :

أتهم للبرق وأنجد والهوى جاش وانجد

فالساكنان : الألف والراء من البيت الأول ، والحركة بينهما وهي على الصاد. والساكنان : الدال من البيت الثاني ، والحركة بينهما وهي على الجيم

والمترادف :

كل قافية اجتمع ساكناها ، وذلك كقوله :

هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

والساكنان : الواو والراء . والله سبحانه وتعالى أعلم

(حرر في عاشر جمادى الآخرة من عام ١٣٣٤هـ)

أوقـــوفُ صـــب كـــالكليم بديـــار محبـــوب كريـــم ؟
أم تلـــك ريـــا مـــن أحـــب ســـرت فمـــر بهـــا النسـيم ؟
أم روضـــة غنـــاء مـــا ســـت حيـــن باكرهـــا النعيـم ؟
ان الولايـــة والـــبرا ءة عمـــدة الديـــن القويـــم
وكـــذا الوقـــوف شـــريعة وبدونهـــا لا يســـتقيم
لكنـــه فـــي الشـــرع كفـــك عـــن قدومـــك للغميـــم
هـــو خمســـة : فوقـــوف ديـــن أصلهـــا وهـــو الصميـــم
ووقـــوف ديـــن فـــي أمـــرىء بصفاتـــه لســـت العليـــم
ووقـــوف رأي فـــي وليـــك جـــاء بـــالحدث البهيـــم
لـــم تـــدر كيـــف الحكـــم فيـــه ولـــم تســـل عـــن الحكيـــم ؟
فـــإذا ســـالت فـــذا وقـــوف ســـؤال ذي طلـــب ســـليم
ووقـــوف اشـــكال تقـــاتل اوليـــاءك فـــي عظيـــم
لـــم تـــدر مـــا الســـبب الـــذي قـــد أوجـــب الخطـــب الجســـيم ؟
ووقـــوف شـــك لا يوالـــي لا العـــدو ولا الحميـــم
فأمنـــه اذ قـــد شـــك فـــي أهـــل الصـــراط المســـتقيم
ووقـــوف ديـــن لـــم يســـع جهـــلا لغمـــر أو عليـــم
فـــاذا وقفـــت ومـــا قفـــوت أتيـــت بـــالقلب الســـليم
والمرتضـــى مـــن يتقـــي المحجـــور بـــالورع المقيـــم
والصـــرف مـــن يســـعى الـــى مرضـــاة مـــولاه الكريـــم
والحـــق ابلـــج والموفـــق لا يضـــل ولا يهيـــم
واللـــه حـــد لدينـــه حـــداً فـــلا تعـــدُ الحريـــم

ولمـــن يحُـــم حـــول الحمـــى والمتقـــــــي لا كالغشـــــيم
والذنـــــب خـــــطءٌ والتقـــى يمحـــــوه والمولـــــى رحيـــم

٢٠٩ وسئل عن الفرق بين البخل والشح ، فأجاب :

أمـــن نشـــر روض باكرتنـــا حدائقـــه ســـكرنا أم ارتـــاحت بخـــل خلائقـــه
وهـــذي لال أم ســـؤال منظـــمٌ تبيـــع رقيـــق الشـــعر بخســـاً رقائقـــه
ولا عيـــب فيـــه غـــير أن عقـــوده همـــا فـــي معانيهـــا الغمـــام وبارقـــه
تغيـــم مبنـــاه ، وأبـــرق لفظـــه وأودق مغنـــاه ، وأورق وارقـــه
توشـــح مـــاء الواشـــحي صفـــاؤه واشـــرق مـــن افـــلاك معنـــاه شـــارقه
فلمـــا تجلـــى عانقتـــه قلوبُنـــا غرامـــا كمعشـــوق تلقـــاهُ عاشـــقه
يواصـــل بـــذل الجـــود صاحبُـــه ومـــا رأى موضعـــاً للبخـــل الا يفارقـــه
وللبخـــل والشـــح ائتـــلاف وانمـــا يميزهمـــا شـــاوى الكـــلام وذائقـــه
فمنـــع فضـــول المـــال : بخـــل ، ومنعـــه مـــع الحـــرص للعـــافين شُـــح يوافقـــه

٢١٠ وله جوابا على سؤال وجه اليه :

حســـبي بـــذا حســـبي بجـــل حـــق الضعيـــف بـــه المُهـــل
ســـل ســـائلي هـــل ذاق مـــن مـــد الســـؤالات العســـل
فـــأراه منهـــا لا يمـــل كوصـــل حـــب لا يُمـــل
وهـــل الســـجال الغـــرب يُترعهـــا القليـــل مـــن الوشـــل
لكـــن أقـــول بـــلا حيـــا وعلـــى الإلـــه المتكـــل
فعلـــى المحـــرم للحـــلال وضـــده التكفـــير حـــل
اجروهمـــا مثـــل اليميـــن فعُومـــلا ذاك العمـــل

تكفـــــير مرســـــلة وقيـــــل التـــــوب يجـــــزي إن فعـــــل
والبعـــض غلـــظ فـــي المحلـــل إذ اتـــــى أمـــــراً جلـــــل
و"ذهلـــــت" مثـــــل "تســـــيته" وكلاهمـــــا معنـــــى غفـــــل
والشـــيخ جـــار اللـــه مـــيز للذهـــــول بمـــــا حمـــــل
قـــال : الذهـــول هـــو التناســـي عـــــامداً لا مـــــن حلـــــل
وكتـــــابك الدانـــــي بأفنـــــان العلـــــوم بنـــــا نـــــزل
واليكهـــــــا بدويـــــــة جـــاءت علـــى قتـــب العجـــل
نرجـــو رضـــا المولـــى فـــإن تـــم الرجـــا تـــم العمـــل

٢١١ وهذا جواب آخر :

أكلُهـــــم بـــــي أســـــتغر فكـــم ســـؤال مـــن اغـــر
أم ولـــــع منهـــــم بمـــــا رواه مـــــن شـــــعر بهـــــر
لعلهـــــــم تجـــــــاهلوا مـــع علمهـــم بمـــا ظهـــر
تجـــــــاهلوا أو جهلـــــوا يعلـــم حـــالي مـــن فطـــر
أمـــا بـــدا فـــي حـــيرتي طـــول وفـــي بـــاعي قصـــر
ظنـــوا الجميـــل بـــي فهـــل يوافـــق الخُـــير الخـــبر
وفـــي لمـــاس العـــرس فـــي فيهـــا مقـــال مســـتطر
فبعضهـــــم حرمهـــــا إذ قـــد أتـــى مـــا يحتجـــز
وقيـــل : لا يفضـــي الـــى الحرمـــان ، جـــاء فـــي الأثـــر
ومـــع ذاك هـــل عصـــى أم ذاك فعـــل مختفـــر ؟
حـــل لـــه فـــي مـــا عـــدا محشـــها نيـــلُ الوطـــر
لكنمـــا التنزيـــه لـــلأ فـــواه أمـــر معتـــبر

لطهرهـــــــا وذكرهـــــــا مخلوقـــــــة لا للقـــــــذر
والخلـــــــف ان طلـــــــق أو أعتـــــق وهـــــو قـــد ســـكر
فقـــــال قـــــوم : بهمـــــا عقوبـــــة عمـــــا صـــــدر
تعمـــــد الذنـــــب فألقـــــاه بمـــــا منـــــه الحـــــذر
وقيـــــل : لا وقـــــوع اذ ليـــس بـــه عقـــل أمـــر
ســـواء المجنـــون وهـــو فـــي القيـــاس والنظـــر
فـــلا يصـــل الـــى المبـــاح بالمعـــاصي ذو نظـــر
وانـــه يجـــزي بمـــا قـــدم مـــن خـــير وشـــر
والمـــرء يســـعى فـــي صـــلاح نفســـه بمـــا قـــدر
مـــن يختـــم المولـــى لـــه بـــالخير يســـتوفي الظفـــر

٢١٢ وله جوابا على سؤال :

تبـــوأت مـــن خـــل بفكـــر جنانـــه ربيـــع ســـؤال ارتعـــي فـــي جنانـــه
فملكنـــي حســـانه حُســـن غيـــده فنافســـت فـــي إحســـانه وحســـانه
كفـــى بـــي عرفانـــاً بـــودك اننـــي عرفـــت دليـــل الحـــب مـــن ترجمانـــه
أرى الجمـــع مـــا بيـــن الحديثيـــن عن تكلُف النســـخ أعلـــى للحديـــث وشـــأنه
فذلـــك بعـــد الدبـــغ حـــل وايمـــا إهـــاب حديـــث واضـــح فـــي بيانـــه
وقبـــل الدبـــاغ النهـــي عنـــه وكـــل مـــا أتـــى فـــي النجاســـات اقتـــدى بعنانـــه
وعـــذراً فمهمـــا أصلـــح العبـــد فرضـــه تلقـــاه حـــرب شـــاغل مـــن زمانـــه
وإن طريـــق الاضطـــرار لمهيـــع يمـــر بـــه المضطـــر وقـــت امتحانـــه
وهـــل بالنجاســـات انتفـــاع قيـــل لا وقيـــل : نعـــم قـــولان طرفـــا (١) رهانـــه
مـــن يعتجـــل فـــي الأمـــور يكـــن كمـــن يريـــد حصـــول الشـــيء قبـــل أوانـــه

---

(١) أي هما كفرسي رهان

وهذا جواب منه
لسؤال أتاه من الشيخ القاضي سيف بن حماد الخروصي

هـــذه ريـــح صبـــا ... مـــرت بصـــب فصبـــا
ام الربيـــع نُشـــرت ... اعلامُـــه فـــوق الربـــى
ام ذا ســـؤال مـــن غـــدا ... لـــه الصفـــاء مذهبـــا
ام مســـك (داريـــن) ضحـــىً ... قـــد ضـــاع أم نشـــر كبـــا
فصـــاغ مـــن أزهـــاره ... مفضضـــا مذهبـــا
ان ابـــن حمـــاد غـــدا ... ســـيفاً يقـــد الكُربـــا
اهـــدى الـــى دُرراً ... يبغـــي بهـــا مخشـــلبا
ســـؤال نظـــم يحتـــوي ... قـــولاً فصيحـــاً هُذبـــا
لـــولا الـــولاءُ والصفـــاء ... والوفـــاء والحُبـــا
لمـــا بـــدت دلائـــل الحـــق ... تزيـــل الغيهبـــا
مـــن تـــاب ممـــا أذنـــا ... فحقـــه قـــد وجبـــا
والمـــرء بـــالتوب يكـــون ... للـــولا مســـتوجبا
فـــإن يتـــب يمـــد ... فعـــل الصالحـــات ســـببا
ولايـــة الجملـــة للضعيـــف ... تكفـــي نصبـــا
والأصـــل فـــي النـــاس الـــولا ... والضـــد حـــادث الطبـــاع
ونحـــن لا نعلـــم مـــا ... أتـــى ومـــا قـــد ركبـــا
ان نثبـــت التـــوب لـــه ... ومـــا درينـــا العطبـــا
أن نتـــولاه كمـــا مـــن ... التـــوب أبـــي
عـــن قلبـــه الهـــاوي الـــى ... مـــا قـــد هـــواه وصبـــا
وحـــالُ هـــذا دون مـــن ... عـــد الخطايـــا مشـــربا

بكـــــل حـــــق أبـــــداً حقيقـــــــــة لا كذبـــــــا
ونســـــأل اللـــــه البقـــــا علـــــى التقـــــى مســـــتوهبا
وأن يتـــــــم فضلـــــــه علـــــي مـــــا هبـــــت صبـــــا

٢١٤ **وهذا جواب منه**

للشيخ القاضي حمد بن عبيد السليمي السمائلي

لمـا دعـا (ابنُ عبيد) والهُدى سطعا أجبتـــه ، ويجـــاب المـــرء حيـــن دعـــا
والعـرس مـا ربحـت مـن حقهـا فلها لأنـــه ملكهـــا والربـــح قـــد تبعـــا
كـــانت مطلقـــة بعـــد الدخـــول وان قبـــلا أرى القـــول عنـــدي مطلقـــا شـــرعا
وان يكـــن مثبتـــا فـــي مالـــه فلـــه مـــا غـــل والمـــال عـــن تصريفـــه منعـــا
وان يكـــن باعهـــا بيـــع الخيـــار بـــه فمـــا نمـــاه لهـــا فليـــترك الطمعـــا
ان الصـــداق لمهـــر العـــرس وهولهـــا ملـــك تحـــل بـــه والمهـــر قـــد شـــرعا
هذا وأرجوك في مثل السؤال ترى فـــي الفقـــد خلقـــاً لـــه مـــا بـــالهدى سطعا
وســـل لمـــا هـــو عـــان فـــي زمـــانك ذا ومـــا تكـــون بـــه فـــي العلـــم منتفعـــا
واستفت نفسك واحذر من دسائسها وكـــن لســـنة خـــير الخلـــق متبعـــا

٢١٥ وهذا جواب منه للشيخ القاضي سالم بن سعيد

لـــي فـــي الكـــرام الأدبـــا بـــــالحب أعلـــــى نســـــبا
مـــن يعـــترف بجهلـــه فقـــد تحلـــى أدبـــا
ولا تباعـــة علـــى امـــرىء قضـــى مـــا وجبـــا
فمـــن تزكـــى جـــاهلا فقـــد تـــردى كذبـــا
لا يدعـــي العلـــم مـــن الجهـــل عليـــه غلبـــا
والجهـــل والعجـــز هُمـــا للخـــق طبعـــا رُكبـــا
لا يتطـــاول منكبـــاً علـــى التعـــدي مـــن كبـــا

ولـــــو تواضـــــع الفتـــــى ... نفســـــاً لكـــــان انســـــبا
ولا يطـــــاع اليـــــوم للعـــــالم ... امـــــــر أو نبـــــــا
والعـــــالم اليـــــوم غـــــدا ... فـــــــؤاده منتهبـــــــا
يحـــــق بـــــالعقل اعـــــتزا ... لـــــه علـــــى رؤوس الجبـــــال
مـــــن الزمـــــان قـــــد غـــــدا ... نصيـــــب كـــــل نصبـــــا
وقـــــل مـــــن للـــــه يبتغـــــي ... العلـــــوم مكســـــبا
والســـــائلون جملـــــة ... أوجـــــز ذا وأطنبـــــا
وســـــالم قـــــاضي قريـــــات ... ترقـــــى رتبـــــا
ســـــؤالهُ رق وراق ... واســـــترق الادبـــــا
ســـــبا النهـــــى لكنـــــهُ ... نـــــادى مكانـــــاً سبســـــبا
صديـــــان يستســـــقي قـــــوا ... فـــــي منـــــه مـــــاء نضبـــــا
تـــــزوج الصبـــــي فيـــــه ... الاختـــــلاف نســـــبا
فقيـــــل بـــــالمنع وبعـــــض ... بـــــالجواز ذهبـــــا
وهـــــو الأصـــــح وأبنـــــة ... الصديـــــق فـــــي مهـــــد الصبـــــا
ســـــواء الحكـــــم وفـــــي ... يتيمهـــــا اذ لا ب
والأصـــــل فيهمـــــا مراعـــــاة ... الصـــــلاح وجبـــــا
فمـــــن يـــــزوج ابنـــــه الصبـــــي ... تـــــم مطلبـــــا
ولا طـــــلاق منهمـــــا ... الـــــى بلـــــوغ وجبـــــا
ولا تُـــــزوج غـــــيره ... فلفظـــــه مثـــــل الهبـــــا
فإنهـــــا بالغـــــة ... ترضـــــى بـــــه مختطبـــــا
والحكـــــم فـــــي الأبكـــــم ... والمجنـــــون مثـــــل مـــــن صبـــــا
اذا الصبـــــي وصـــــل ... البلـــــوغ صـــــار مجتبـــــى
يرضـــــى والا نفحـــــت ... منـــــه اذا كـــــان ابـــــا

فـــــان يطلـــــق بالغـــــاً كـــــان قبـــــولا معجبـــــا
لهـــــا الصـــــداق منـــــه بـــــالمس تمامـــــاً طيبـــــا
ونصفـــــه قيـــــل كمـــــا لـــــو لـــــم يـــــس مركبـــــا
مـــــس الصبـــــي زوجـــــه لـــــم يعتـــــبر إذ لعبـــــا
والأول الأصـــــــــــح إذ بـــــالفرج نـــــال الأربـــــا
والمهـــــر إن يضمـــــن أبـــــوه فعليـــــــــه حســـــــبا
ومـــــن جـــــاز خلعـــــه رأى اضطـــــراراً وجبـــــا
تزويجـــــــه جـــــــاز ولا التطليـــــق ان عـــــز نبـــــا
كيـــــف الولـــــي لا يكـــــون مثلـــــــه مســـــــتوجبا
والاب اصـــــل لابنـــــه ادنـــــى واقـــــوى ســـــببا
وقيـــــل موقـــــوف الـــــى بلوغـــــــه ليعربـــــا
لـــــم يُـــــدر ســـــخط أو رضـــــاً منـــــه فيكشـــــف الغبـــــا
لا ينبغـــــي المـــــس ومـــــا أحســـــن مـــــن الغبـــــا
صـــــونُ الفـــــروج واجـــــب إلا الحـــــلال الطيبـــــا
دونـــــك ســـــمطا بالصفـــــاء والوفـــــا مُذهبـــــا
خـــذ مـــا بـــدا منـــه الهُـــدى وخـــل منـــه مـــا خبـــا
والعلـــم يجلـــو لجهـــل مثـــل البـــدر يجلـــو الغيهبـــا
منـــى الســـلام للـــذي استرشـــد مـــا هبـــت صبـــا
والحمـــدُ للـــه الـــذي ابـــدا الهُـــدى ووهبـــا

٢١٦

وله جواباً لعبد الله بن خلفان الجهفيمي السمدي المدرس بها

غنـــى أغـــن بروضـــة غنـــاء ينشـــيك بالإنشـــاد والإنشـــاء

أم هـذه نغمـات (معبـد) حركـت ... افكـاركم يـا معشـر الشـعراء
ام صححـت سـمد حديـث مـودة ... يرويـه عـن سـند فـم النسـماء
قـد صغـت لـى سـمط الثنـاء مفصـلاً ... نظمـت فيـه كواكـب الجـزاء
اتريـد تتبـع عهـد نجـل خميـس ... فضـلاً فحسـبك تـابع الفضـلاء
وصـل الصيـام نهـاره مـع ليلـه ... هـو مـا نهـاكم عنـه ذو الانبـاء
هـذا الـذى ورد الحديـث بنهيـه ... عنـه لأجـل اللطـف بـالعقلاء
وأجـيز صـوم الدهـر الا مـا اسـتوى ... فـى الفطـر فيـه سـاكن الغـبراء
فأجـازه المحتـج بالتشـبيه مـن ... "فكأنمـا صـام" الحديـث الجـائي
وبـأن روح اللـه عيسـى صامـه ... وهـو الامـام العـدل للنجبـاء
واذا اتـى نهـي فللتخفيـف لا التحريـم ... اذ لا مـن قـوى الضعفـاء
واتـى اليـه بإنمـا التشـبيه فـي الامـر ... المقـدر مـانع لـلرائي
ونهـى النبـى سـلالة الفـاروق اذ ... فـى صومـه راعـى ذوي اللأواء
وصيـام يـوم الشـك فيـه الخلـف والا ... مسـاك قيـل الـى ورود النـائي
كـان النبـى مكـثراً للصـوم فـي ... شـعبان اذ رمضـان قـاف فـاء
وعليـه ان نفـلاً تشـاء فعلـت أو ... فرضـا قضيـت موفقـاً لقضـاء
ان المكـرة صـومُ يـوم الشـك كـى ... لا يخلطـوا فـى شـهرهم بسـواء
والصـوم فيمـا قيـل مـن شـعبان لـم ... يحـرم بفعـل العـاقب التقـاء
صلـى عليـه اللـه مـا تـاهت بـه ... فـى الفخـر امتـه علـى القدمـاء
والبـئر ان نزحـت بـدون العـد هـل ... طهـرت ام الاحصـا بعـود المـاء
فـلأول فلقصـد رفـع نجاسـة ... ولآخـر بالسـنة البيضـاء
فـإذا تجسـدت النجاسـة فيـه لـم ... يطهـر اذا لـم تـرم بالإلقـاء
والحـق قـد مـلأ النواحـى نـوره ... يهـدي هـداه لخـابط الظلمـاء

٢١٧ وله جوابا على سؤال

اســـؤال جـــاء مـــن خـــل الـــى ... ام لآل منـــــه حلـــــت مســـــمعى
جـــاء كالعـــارض يطفـــى فيضـــه ... جـــذوة شـــبت بأحشـــاء ظمـــي
ايهـــا الداعـــي بربـــع قـــد عفـــا ... فلقـــد اســـمعت لـــو نـــاديت حـــي
مـــن صبيـــاً ارضعـــت فـــالحكم ذي ... مـــن رضـــاع أمُـــهُ وهـــو بُنـــى
فـــإذا كـــان لهـــا فحـــل فمـــن ... ارضعتـــه ابنـــهُ مـــن ذا الغـــذى
مـــن تكـــن اخـــت أخينـــا لأب ... مـــن رضـــاع فحـــرام ذى علـــى
ان ذاك الـــــدر للفحـــــل كـــــذا ... جـــاء فـــى الاخبـــار عـــن فخـــر قُصـــي
فـــــاتبع ســـــنته والحـــــق لا ... يختفـــى كـــالبدر فـــى جنـــح الدجـــي

٢١٨ وله ايضا جوابا على سؤال :

ســلام علــى مــن تــاب واتبــع الهدى ... ولاح علــى طاعــات مــولاه واغتدى
وبعد ، فإن الذنب يحبط ما مضى ... من العمل الزاكي ويوقع فى الردى
ومــن تــاب منــه مخلصــاً فهــو ســالم ... ومــا كــان قبــل الذنــب يرجــع مبتــدا
وآيـــه "مـــن يعمـــل " دليـــل لربـــه ... ودل حديـــث "التـــائب الذنـــب" مســـندا
وربـــي كريـــم ليـــس يقطـــع أجـــر مـــن ... لـــه أســـلف التقـــوى وان ضـــل فـــاهتدى
وبعض رأى مـا كـان بـالذنب محبطـا ... وان تـــاب لـــم ينفعـــه وهـــو لـــه ســـدى
ومـــا كـــان مغفـــوراً بـــإخلاص توبـــة ... فيســـتره المولـــى علـــى عبـــده غـــدا
وقيـــل يريـــه اللـــه وقـــت حســـابه ... كتابـــاً يـــرى فيـــه معاصيـــه مفـــردا
متـــى يلقهـــا مبـــدوةً فـــى كتابـــه ... مفصلـــة يســـتر لـــه بعـــد مـــا بـــدا
فيعلـــم ان اللـــه ليـــس بغـــافل ... وان عليـــه منـــة اللـــه ســـرمدا

فهـذا ورب الخلـق أرحـم والـذى عصـى فـتزكي لا يقـال لـه اعتـدى
وأسـأل مـولاي المهيمـن رحمـةً يغطـى رداهـا منتهـى بـي ومبتـدا

٢١٩ وله جوابا على سؤال ورده :

سراب الفيافي ذو الصدى فيه يطمع وما كل واد فيه للمرء مزرعُ
فلا تستغث من لمْ يفض سحبه على الأنام فما كل السحائب تهمعُ
ولا تطلبن النصر من غير قادر عليه ولكن فادع من كان ينفعُ
ترى شبحاً لون السحاب ثيابه فغرتك واستسقيتها وهى بلقعُ
أمثلى من يرجى لكشف مهمة وكني عن قطف المعارف اقطعُ
ايا من أذاب الفكر تبرُ صفائه الى فهب اني لشكرك أضرعُ
وخذ من جوابى ما يوافق للهُدى فللحق نهج نوره يتشعشعُ
فأشرح بذور الذكر ذاتاً ترى بها بأفق الهدى شمس المعارف تطلعُ
وان أنت قطعت العلائق نازحاً عن الخلق ابصرت الحقائق تسطعُ
واقمع لموت القلب بارد يابس بضدها والشئ بالضد يقمعُ
ولا تسرفن فى الأكل والشرب اذ هما اشد ضراراً للقلوب واقطعُ
فلم تر أحيا للقلوب من الطوى ومحض التقىاكرام بمن ذين يجمعُ
ومن شاء علماً يلتزم خلوة بيا عليم فمنه ابحر العلم تنبعُ
ومن يتله صدقا بعيداً عن الورى على الشرط جاءته الاجابة تسرعُ
وللحفظ آيات وقطع لبلغم وترك المعاصى والمحبة اجمعُ
وفى الهاء من اسم الجلالة ضمة بتكبيرة والنطق بالضم أوسعُ
ونطقك بين الكسر والضم فى التـ ـقا الشفاه هو الاشمام والخلف يرفعُ
ومن مد تلك الهاء واواً دواؤها فللنقض برق فى فضا العمد يلمعُ
ولا تغترر من حالتي غير انني لسنة خير الخلق ما زلت أتبعُ

٢٢٠ وهذا جواب لسؤال آخر :

قولا لمن غره حالي فشام ندىً ... ان الذي شمته لم يشف منك صدى
من تاب من ترك ما صلى وصام تعـ ... ـمداً ففيه أقاويل ترى عددا
منها عليه القضا لما مضى ويكفـ ... ـفرن مغلظة أو بالقضا وردا
من ينأ عن أمة حبلى فما ولدت ... له ، وبعضٌ يرى للسيد الولدا
هذا وكن بضياء الحق مهتدياً ... والحمد لله حمداً دائماً أبدا

٢٢١ وهذا جواب لسؤال :

عقود جمان جئن فى حُلة الشعر ... وزهر غوان لُحن فى حلة التبر
وهاتيك أنفاس الربيع تضوعت ... فروحت المحزون من جذوة الهجر
فلله من مجنى سؤال أتت به ... الى يد الآداب من روضة الفكر
أتى والحشى فى قبضة الهم والأسى ... كما ان أهل الجهل فى بسطة الدهر
ولم أر كالأنسان اعدى لنفسه ... يجرُ اليها الشر من جانب الوزر
اذا أنعم المولى عليه بنعمة ... يقابلها من سئ الفعل بالكفر
ومن كثرت زلاته وذنوبه ... يتنب مخلصاً لله ذي الشأن والأمر
فإن كان ذا مال وكان عليه ... للعباد حقوق فليؤد بلا عذر
فلا توبة تكفي بغير تخلص ... وان معدماً ينوى الى حالة اليسر
أيكتب من كان اليراع بكفة ... شقياً وتوبُ العبد كالسيف للإصر
أفى السهلة البيضاء ضيق لسالك ... وانوارها اهدى من الشمس والبدر

٢٢٢ وله جوابا على سؤال :

سبحان من بالدوا يشفى من الوصب ... وموصل العبد للأشياء بالسبب

انشـــأ خلائـــق اشـــباحاً مقـــدرة ... الـى سـهام البـلا فـى سـالف الحقـب
والعيـن فـى صـورة الانسـان زينتـه ... مثـل السـماء حلتهـا زينـة الشـهب
كريمـــة عنـــده تهديـــة مســـلكة ... لطيفـــة تفتـــدى بالشـــئ كـــالهدب
ومـــا بهـــا شـــعر فـــذا تولـــد مـــن ... رطـــب تعفـــن بالاجفـــان مجتلـــب
علاجـــه القـــئ والاســـهال تنقيـــة ... لـلرأس والجسـم والاكحـال كـالذهب
ان يحـترق شـعر الأجمـال فـى خـزف ... بالنـار دق كحـال ، غـير مختصـب
مـرارة الشـاة بعد النتـف ان وضعت ... فـى الجفن تطليه تنفعه من وصب
ومـاء معتصـر الرمـان ينفـع بالاكـــ ... ـــحال مـن شـعر بـالعين او جـرب
وموضـع النتـف يطلـى بـالكمون كمسـ ... ـــحوق الحديـد بريـق فيـه ملـتزب
والنتـــف شـــئ فيـــه لا ســـيما ... دم الغـزال اذا طلـي علـى وصـب
واللـه يشـفيك بـاري الخلـق ممرضهم ... وهـو المصـح ولا تـأثير للسـبب

وسئل من سالم بن خميس السمدي :

"مـــا قـــول يـــا مـــن ابصـــرت ... بوجـــوده عيـــن الزمـــن"
"وتجلـــت الظلمـــاء عـــن ... نـــور أضـــاء لنـــا علـــن"
"وأصـــاب صـــوب ربيعـــة ... مغنـــى درســـن بـــه سُـــنن"
"فغـــدا خصيـــب الربـــع ... مبتهجـــاً بـــه الرشـــأ الأغـــن"
"مـــن حـــاك ابريـــز القريـــض ... وطـــرز الوشـــي الحســـن"
"ببلاغـــة بلغـــت بـــه ... افـــق المعـــالى كـــل فـــن"
"ذمـــرٌ بركـــن العـــروة ... الوثقـــى تمســـك مـــذ شـــدن"
"أردى بقرنـــــى عزمـــــه ... قـــرن العـــدا حتـــى ســـكن "
"اعنـــي فتـــى شـــيخان شـــيخي ... ذلـــك الحـــبر اللســـن"

"زاكـــــى العنـــــاصر مالـــــه إلا ذرى العـــــــلا ســـــكن "
"فـــى كتـــب مطبعـــة الملـــوك ذوي العطايـــــــا والمنـــــن"
" فـــــي بيعهـــــا وشـــــرائها لـــــذوي الطوافـــــح والمحـــــن"
" وبتلـــــك رســـــم شـــــاهر فـــى بيعهـــا وعـــن الرهـــن"
"اتـــــراه بيعـــــا جـــــائزاً ويحـــل لـــي اخـــذ الثمـــن"
"ام ذاك رســـــــم ثـــــــابت ويمنعـــــه لـــــي تحكمـــــاً"
"كـــل لـــي هديـــت الـــى الهـــدى ايكـــــون مرجعهـــــا لمـــن"
"وخريـــــدة مـــــن شاســـــع مـــع زوجهـــا صلـــة الوطـــن "
"فقضـــــى وقـــــامت بـــــالقضى وشـــــكى متـــــى للبيـــــن أن"
"قـــل كيـــف حـــال ســـلافتها حيـــن الدخـــول الـــى الحـــزن"
"وصيبـــــــة رأت المحيـــــــط بهـــــا حكـــــى لـــــون الفـــدن "
"بـــــرزت فغـــــيرت النكـــــاح وجـــف عـــن نفـــس البـــدن "
"قـــل كيـــف حـــال خروجهـــا مـــن عـــدة لأبـــي الحســـن
"فـــــأفض لصـــــاد بغيـــــة مـــن ثـــوب عـــارضك الهتـــن"
"وحيـــــاً كغيـــــث مزمهـــــلّ مـــــن ســـــحاب مرجحـــــاً "
"لـــم يبقـــى شـــكاً فـــى القلـــوب ولا فتيـــــــلاً مـــــــن درن"
"وعليـــك والاصحـــاب محـــض تحيـــــة تجلـــــو الضغـــــن"

٢٢٣ فأجابه الشيخ قائلا :

طـــرب القـــوب الـــى الحســـن طـــرب العيـــون الـــى الوســـن
ونوافـــــــر الافهـــــــام تجذبهـــــــا الرقـــــــائق كالرســـــــن
يـــــا ســـــالم بـــــن خميـــــس اثقلتنـــــى مـــــن ذى المنـــــن

وجعلتنـــــــى لا اســـــــتطيع بـــأن اقـــوم كمـــن اســـن
ملكتنـــــى خـــــوداً فـــــلا ادعـــي ظفـــرت بينـــت مـــن ؟
والبحـــــــر يقـــــــذف دره للغـــــائصين بـــــلا ثمـــــن
فكـــــأن شـــــعرك غـــــره ســـفرت بجبهـــة ذا الزمـــن
للـــــه منـــــك لـــــي فهبـــــك مـــــودة مـــن غـــير مـــن
لكـــــن ربعـــــت بمربـــــع لا مـــــاء فيـــــه ولا ســـكن
لا يطمعنـــــك صـــــدى كـــــأن الآل مـــــاء حيـــــن عـــــن
مـــــا كـــــل ســـــاجم مـــا كـــل يمـــن مـــن يمـــن
فغـــــدا انبعـــــاثك قالبـــــا لســـحابي ظهـــر المجـــن
فاســـتر ومـــن ســـمدى قليـــ ـــل لا يليـــن قلـــب شـــن
ايقـــــاف كتـــــب الزنجبـــــا ريبـــــن ليـــس بـــــه وهـــن
اعمـــــالهم لهـــــم وهـــــم ضمـــن ولـــو ظلمـــوا رســـن
هـــــذا اذا لـــــم يقضـــــى باســـتغراقها محيـــي الســـنن
ايقافهـــــا اشـــــتهر اشـــــتهار علومهـــــا فـــــى كـــــل فـــــن
والفـــــذ لا يعبـــــأ بـــــه ان خـــــالفت الجمـــــع الارن
فعلـــــى الـــــذى قلنـــــا فمحجـــــور تملكهـــــا لمـــــن
ويكـــــون موضـــــوع اخذهـــــا ورجوعهـــــا للمؤتمـــــن
وعلـــــى المميتـــــه ان تصلـــــى فـــــى مواطنـــــه وطـــــن
ان اتخـــــاذ المـــــرء للأوطـــــان أصـــــل فـــــى الســـــكن
وكـــــذاك ان ينزعـــــه لـــــم ينزعـــــه الا ان ظعـــــن
والقصـــــر فـــــرع للتمـــــام بـــــلا خـــــروج يستســـــن
هـــــذا وبعـــــض قـــــال تقعـــــد اذ اتـــــى اجـــــل الحـــــزن

وصلاتهـــــا بصلاتـــــه فقضـــى فبـــت بـــه الشـــطن
وهـــل القليـــل مـــن الـــدم المعـــروف حيـــض يـــوم عـــن
مـــن قـــال ذاك بحيضتيـــن عقيبـــه تكفـــي المحـــن
اولا فعدتهـــا ثـــلاث ان مضـــت جـــاء الختـــن
هـــذا جـــواب مـــن لبـــوس الجهـــل مخلـــوع القطـــن
خـــذ مـــن مشـــارق حقـــه نـــوراً اذا مـــا الليـــل جـــن
وادمـــغ بـــه ظلـــم الجهالـــة لـــه يســـتنير لـــك الســـنن
كـــن مثـــل اســـمك ســـالماً مـــن ســـهم راميـــة الســـنن
أطفـــا بـــك الرحمـــن مـــن ســـمر القـــرى نـــار الفتـــن

فأجاب الشيخ العلم احمد بن سعيد الخليلي
ردا عليه في مسألة الصبية :

" قـــال الفقـــير لربـــه مولـــى المحـــامد والمنـــن "
" إنـــي غريـــق جهالـــة وغريـــق أمـــواج المحـــن "
" عرضـــت علـــي مبـــاحث وجوابهـــا الحســـن البســـن "
" عـــن شـــيخ مذهبنـــا فتـــى شـــيخان مفتـــى ذا الزمـــن "
" لكـــن مذاكـــرة أقـــول وذو المقالـــة مؤتمـــن "
" حـــل نكـــاح صبيـــة وعـــن النبـــي أتـــى فســـن "
" واذا الصبيـــة غـــيرت لمـــا رأت حيضـــاً هتـــن "
" فلتســـتعد ثـــلاث حيضـــات يجئـــن علـــى ســـنن "
" لا ذلـــك الحيـــض الـــذي فســـح النكـــاح بـــه اتـــزن "
" لا نحفـــظ الـــترخيص فيـــه مـــن الكتـــاب ولا الســـنن "

" الا بتحريـــــــم النكـــــــاح مـــع الصبـــا لكـــن وهـــن "
" لـــو حـــررت فـــي حيضهـــا امـــة فلـــم تُـــرد الســـكن "
" ايكـــــون ثـــــالث حيضـــــة لخـــــروج عدتهـــا بظـــــن "
" وهمـــــا ســـــواء عندنـــــا فكـــــن النبيـــــه وذا الفطـــــن "
" ان لـــم يكـــن دمهـــا لقلتـــه محيضـــــاً يـــــوم عـــــن "
" فهـــي الصبيـــة لا انفســـاخ فـــلا اعتـــداد لهـــا يُســـن "
" هـــــي زوجـــــة لحليلهـــــا وكلامهـــــا لغـــــو اذن "
" وثلاثـــــة الأيـــــام أدنـــــى الحيـــض فـــي القـــول الحســـن "
" وأجـــــاز بعـــــض دونهـــــا فليجتهـــــد مـــــن يمحتـــــن "
" خذهـــــا عروســـــاً زينـــــت زفـــــت اليـــــه بـــــلا ثمـــــن "
" وصداقهـــــا منـــــك القبـــــول وطيـــــب قلبـــــك والبـــــدن "

سؤال
من الشيخ محمد بن سليمان البوسعيدي

" يـــا مـــن بـــه نـــور الزمـــان قـــد اســـتنار وقـــد زهـــر "
" انـــــي ابتليـــــتُ بـــــاربع بـــي نكبـــت طـــرق الخطـــر "
" نفســـــي هواهـــــا دلهـــــا ان ترتمـــي فـــي كـــل شـــر "
" أبليـــــس والدنيـــــا هـــــمْ الأعـــــداء حتمـــــاً مشـــــتهر "
" لكننـــــي أرجـــــو خلاصـــــي مـــــن مليـــــك مقتـــــدر "
" واقـــول مـــا معنـــى التجســـس ؟ ســـــائلا أهـــــل البصـــــر "
" بـــــــالنطق ام بالســـــــمع ام بـــــالقلب أم لحـــظ النظـــــر ؟ "
" لا ابتغـــــي هـــــذا الســـــؤال تعنتـــــاً بـــــل مفتقـــــر "

" انـــي غريـــق فـــي بحـــار الجهـــل مســـلوب الفكـــر "
" ارجـــو جوابـــاً كافيـــاً كالشـــمس أو بـــدر زهـــر "
" انـــت الـــذي للمشـــكلات تُحلهـــا حـــل الأزر "
" لا زلـــت فـــي ركنـــاً شـــديداً دائمـــاً طـــول الدهـــر "
" اخلصـــتُ ودي فيكـــم يـــا أهـــل عـــزي والفخـــر "
" منـــي الصـــلاة علـــى النبـــي المصطفـــى خـــير البشـــر "
" والآل والأصحـــاب هـــم أهـــل النباهـــة والنظـــر "

فأجابه بقوله :

أعقـــود تـــبر أم دُرر ؟ ونجـــوم فجـــر أم غُـــرر ؟
أم ســـحر (بـــابل) أتاحتـــه لنـــا بنـــت الفكـــر ؟
أم نســـمة هبـــت لنـــا ريانـــة وقـــت الســـحر ؟
ام نفحـــة أحيـــت مـــن الأفكـــار مـــا كـــان انقـــبر ؟
ام نشـــوة ردت إلينـــا موهنـــاً عهـــد الصغـــر ؟
ام طلعـــة مـــن شـــارق ســـفرت فـــإبهجت النظـــر ؟
ام ذا ســـؤال ســـال مـــن رشـــفاته صُـــم الحجـــر ؟
مـــالي وللشـــعر القريـــض وكـــل معنـــى مبتكـــر
قـــد نغضتـــه لـــي الهمـــوم ورفضتـــه لـــي الغـــير
إبقـــاء ود يُرتجـــى ووفـــاء عهـــد يُنتظـــر
واذا وكلـــت الـــى الزمـــان تـــرى العجـــائب والعـــبر
والقلـــب مشـــغول بأســـباب العلائـــق والفطـــر
ولئـــن أردت تخلصـــاً فـــالوتر خـــف ودع الوتـــر

فهـــو الـــذي بـــلزوم طاعتـــه ... يدلـــــــك للظفـــــــر
والنفـــــس عالجهـــا بأدويـــة ... الخـــــلاف المســـــتمر
مـــن يتبـــع النفـــس الغريـــرة ... ترمـــه فـــي كـــل شـــر
ان الهـــوى شـــرع اتبـــاع ... النفـــس فيمـــا تزدجـــر
داء اذا عالجتـــــــــــــه ... بـــالرفض أذهبـــت الأثـــر
وعـــــدوك الشـــــيطان لا ... تجهـــل مراصـــده الكـــبر
لا شـــيىء أعـــدى منـــه للإنســـان ... فـــــالحذر الحـــــذر
ياطـــــالب الدنيـــــا تـــــبر ... فـــــتركك الدنيـــــا أبـــــر
إيـــــاك أن تغـــــتر بالدنيـــــا ... مزخرفـــــة الصُـــــور
تبنـــى لهـــا لتقـــر هـــل ... فيهـــا لمخلـــوق مقـــر ؟
هـــذي قصورهـــم وتلـــك ... قبورهـــم اضحـــت عـــبر
ملكـــوا مواطنهـــا فملكهـــم ... بواطنهـــــا القـــــدر
مـــا غـــادرتهم للـــذي ... مـــن بعدهـــم إلا خـــبر
ولـــوا تقـــالاً أو خفافـــاً ... وارتجـــوك علـــى الأثـــر
وســـع عليـــك مـــن التقـــى ... زاداً فـــأنت علـــى ســـفر
فهـــي المجـــاز علـــى الحقيقـــة ... لا تـــدوم علـــى بشـــر
فـــاعبر ولا تعمـــر بهـــا ... فهـــي الســـبيل لمـــن عـــبر
رأس الســـــلامة بغضهـــــا ... ووداده ـــــا رأس الخطـــــر
واغمـــد لســـانك فـــي قـــراب ... الصمـــت تـــأمن إن عـــثر
فالمســـلم المـــرء الـــذي ... مـــن شـــره ســـلم البشـــر
مـــا تحـــت ألســـنة الفضـــول ... ســـوى مكـــامن كـــل شـــر

---

(١) هذا من "الله وتر يحب الوتر" والمعنى فالله الواحد خف

لا تنس اخوان الصفا فهم الصفا عند الكدر
وهمُ إذا الأواء هاجت بادروها بالبدر
قطعوا بأنصل نفعهم في الناس هامات الضرر
فامددهم برعاية معجونة بضيا البصر
والزم اخاك وان حفاك فقد كفاك بما ستر
إياك إن تتبع العورات واستر ما استتر
ان التجسس في اللغات هو التفحص للخبر
والبحث عن عيب الولي هو المحرم في الأثر
بالقلب يحصل واللسان وبالسماح وبالنظر
فكقائل ما حاله وهل استقام أو انكسر ؟
وكذي عمى بفنائه أستخفي ليستمع الأثر
او بالثلاث سعى ليكشف عن مساويه الخبر
من يدنُ من هذي المهالك كان منها في خطر
لله سبقُ إرادة في وقتها يجري القدر
والله اسأله الاعانة والسلامة والظفر

فأجابه العالم العلامة نور الدين
أبو محمد الشيخ عبدالله بن حميد السالمي
رحمه الله :

"خل التعاطي في الفتاوي واشعُرن فيمن شعر "
"فالفقه ليس ينالهُ من قال شعراً أو نثر "
" لكنه من أتعب العينين فيه بالسهر "

" وغـــدا يفتـــش فـــي غوامضـــه قواعـــــــده الغـــــــرر "
" والشـــعر شـــعرك فقـــت فيـــه اهـــل مصـــرك فـــي النظـــر "
" والفقـــــه انـــــت مقصـــــر عـــــن نيلـــه فـــاقنع وذر "
" ان التصـــــدر فيـــــه مهلكـــة لغـــير أولـــي البصـــر "
" فخـــذ الحـــذار عـــن العثـــار فكـــم جـــواد قـــد عـــثر "
" فـــإذا أبيـــت ســـوى الجـــواب لمـــن يســـائل فـــي الأثـــر "
" أطلـــق فليـــس القيـــد فـــي معنـــى التجســـس معتـــبر "
" ان الالـــــه نهـــى عـــن العـــورات مـــن كـــل البشـــر "
" ان التجســـــس حكمـــــه فـــي البـــدو حُـــرم والحضـــر "
" مـــا حـــل فـــي مـــوُف ولا عـــاص ولا فيمـــن كفـــر "
" فـــدع التقيـــد بـــالولي فإنهـــا إحـــدى الكـــبر "
" بخلافـــه نـــص الكتـــاب ونـــص احكـــام الخـــبر "
" بخلافـــه الأثـــر الصحيـــح فكيـــف تعـــزى بـــالأثر "
" فـــي اي ســـفر شـــمته قـــل لـــي فتزعمـــه أثـــر ؟ "
" ام ذاك رأي قلتـــــــــــه فجعلـــت رأيـــك كـــالأثر ؟ "
" أخفيتـــــه كيـــــلا يُـــرد عليـــك قولـــك فـــي النظـــر "
" أم ليـــس تـــدري مـــا الأثـــر وظننتـــه لغـــواً فمُـــر ؟ "
" فـــارجع هنـــا بتفكـــر واعـــرف مقـــامك أيـــن قـــر ؟ "
" لا تحســـــبني ظالمـــــاً لـــك حيـــن قلـــت لـــك انزجـــر "
" ليـــس التجســـس مـــن فعـــال القلـــب بـــل فعـــل الصـــور "
" كـــالقتل فـــافهم والزنـــى مـــع كـــل فعـــل قـــد ظهـــر "
" اتـــرى الـــذي قصـــد الزنـــاء او القتـــــال المنتظـــــر "

" يدعـــي بـــزان قـــائل مـــن قبـــل فعـــل مبتـــدر "
" كـــلا فـــلا يدعـــي بـــزان غـــير زان قـــد فجـــر "
" حتـــى ولـــو قصـــد الزنـــا بقلبـــه وســـعى وفـــر "
" والفعـــل غـــير القصـــد فـــافهم وأعـــد فيـــه النظـــر "
" وكذلـــك الأفعـــال طـــراً حكمهـــا فيمـــا غـــبر "
" يـــارب فـــاجعلني بفضلـــك مـــن فريـــق قـــد بشـــكر "
" واجعلنـــي اللهـــم فيمـــن بالحقـــائق قـــد ظفـــر "
" واجعلنـــي اللهـــم نـــوراً فيـــه اســـعى للظفـــر "
" ثـــم الصـــلاة علـــى النبـــي الهاشـــمي خـــير البشـــر "
" والآل والصحـــب الكـــرام الغُـــر مـــا نجـــم زهـــر "

٢٢٥ وله جواب على سؤال وجه اليه :

أبـــرق خصـــب لاح فـــي مخـــائل وفتـــق عُشـــب فـــاح مـــن خمـــائل ؟
أم شـــذرات ذهـــب قـــد اذهبـــت عُقولنـــا بـــأنحرُ العقـــائل ؟
أم نفثـــات الســـحر حلـــت ســـحراً فبلبلـــت ببالنـــا مـــن (بـــابل) ؟
أم نفحـــات أنفـــس مـــن آدم مرســـلة بـــأنفس الرســـائل ؟
يـــا (حمـــد) يـــا (أبـــن ســـعيد) كـــم لكـــم مـــن هبـــة منشـــورة للنـــازل ؟
آل محـــرق قـــد حرقتـــم بجودكـــم قلـــب الحريـــض البـــاخل
لا زلتـــم كعبـــة بـــذل حجهـــا الســـاعون بيـــن نـــازل وراحـــل
ســـألت مـــا إعـــراب كســـر الهـــاء مـــن آخـــره مـــن الكتـــاب الفـــاصل ؟
وخاســـر وخســـر اذا أضيـــف فهـــو مـــن اضافـــة اســـم الفـــاعل
ان القـــراءة اذا اعتبرتهـــا مســـموعة مـــن النبـــي العـــادل

فـــواو للعطـــف ومـــا تعطفـــه ... يتبـع مـا قبـل بحكـم العـامل
والحكـم فـي الآخـرة الجـرُ بعطفـه ... علـــى الدنيـــا لجـــر شـــامل
وخسـر خـبر محـذوف وبـالنصب ... علـــى الـــذم ووزن فـــاعل
واللـــه وحـــده ولا تعـــدل بـــه ... شـيئا تعـالى اللـه مـن مُعـادل
ومـا روى عـن سـيدي داود تبديـل ... أتـــى أو خطـــأ مـــن نـــاقل
إذ لا يجـــوز لموحـــد يقـــول ... الشرك فضلاً عـن أولـى الرسـائل
ومـا أتـى مـن مسـلم ظـاهرة ... كفـــر فأولـــهُ بوجـــه قـــابل
لا ســـيما إن ظهـــرت قرائـــن ... منـــه علـــى توحيـــده للأمـــل
وكـل مـا فـي الآي مـن تشـابه ... فحجـــة تـــدري لهـــذا القـــائل
والمسـلمون المنزلـهُ الأولـى علـى ... فـي كـل فعـل ومقـال حـامل
والكتُـب المنزلـة الأولـى علـى ... رُسـل الإلـه حُرفـت بالبـاطل
مـا تركـت تبهرهـم بحقهـا ... بـل حرفوهـا باعتقـاد مـائل
إن صـح مـا قـد قيـل عـن (داود) ... المعصـوم عـن وصمـة كـل بـاطل
فإنـه مُـؤول شـرعاً علـى ... حـذف مضـاف فـي الطريـق العـادل
قـول انـا ابـن اللـه معنـاه : ابـن عبد ... اللـه ، أو مـا كـان مـن مماثل
وقيـل فـي تفسـير أبنـاء الإلـه ... أي بنـــو رُســـله الأفـــاضل
واللـه لـم يلـد ، ولـم يُولـد ، ولـم ... يكـن لـه مـن كُفـو وكـافل
والحمـد للـه وصلـى ربنـا ... علـى نبيبـا الرسـول الكـامل
هـو الـذي لـولاه مـا تطـاولت ... أواخـر الدهـر علـى الأوائـل

وسأله بعض الإخوان لهذين البيتين :

"مـا حيلـة المـرء إن زاد الغـرام بـه ... ومـن يحـب' بحب الغير مشغولُ ؟ "
"إن رام تركـاً فهـذا لا سـبيل لـه ، ... أو رام صبراً فعقد الصبر محلولُ "

يستنجد المقلة الفرحى ليسعده منادم في زوايا الخد مطلولُ
ويوقد الوجد ناراً في جوانحه يصلى لظاها حشى بالحب متبولُ
وتلك شدةُ أمر إثرها فرحُ ومنتهى الحزن بالأفراح موصولُ
وإن ينل قبل ما يرجو منيته فكل ما قدر الرحمن مفعولُ
ياحسبه شرفاً من أن يقال : فتى بمعرك الحب أمسى وهو مقتولُ
لا خير في حب مشغول بغيرك ، ذا لاه ، وأنت له في الأسر مكبولُ
وأعذب الحب ان يلقى حبيبك ما تلقاه منه ، وهذا الحب مقبولُ

وأجاب أبو وسيم على البيتين أيضا

"يهوى سواك وتهواهُ فهل سفه من ذات أشد؟وبعض الرأي تضليل"
"العزم والحزم سيفا كل نازله ، كل بحديهما لا شك مغلولُ"
"تزه هواك واخلصه لمخلصه إن النزاهة فوق الرأس إكليلُ"

وأجاب أبو مسلم في هذا المعنى

"خل الصبابة تسري في خليقته والحب من سره لطف وتذليلُ"
"لعل سكرته في الحب تجذبه الى وصالك يوماً وهو مذهولُ"
"واصبر عليه وخل الحب ينحله جرحاً بجرح،وما في الحب تحويلُ"

٢٢٧ قال هذه الأبيات ارتجالا
حين بلغته وفاة القطب الشيخ محمد بن يوسف رحمه الله

أذاك رضـــوى تداعـــى مـــن أعاليـه أم نُكـس الفلـكُ الأعلـى بمـا فيـه
قد فوق الدهر سهم الحتف من كثب فـي الكـون فـانهد قاصيـه ودانيـه
كأنـــه صـــيرفي يـــأخذ الذهـــب الا بريـــز فـــي كمـــه والزيـف يلقيـه
والدهـــر ميـــت اذا مـــاتت محاســـنه فـــلا بقـــاء لمـــن تبقـــى مســـاويه
والدهـــر إن ســـار ماضيـــه ببهجتـــه فـأى جـدوى تـرى مـن كـف باقيـه
والدهـــر للنـــاس أضـــداد يـــدور فـــذا يسـره منـه مـا قـد سـاء قاليـه

٢٢٨ وقال راثيا للشيخ عبدالله بن احمد بن صالح

خليلـي مـات الجـود وارتفـع النـدى متـى قيـل : عبداللـه فاجـأه الـردى
خليلـي مـن للفهـم والحفـظ والحجـا ومـن لضيـاء القلـب اذ عـاد مخمـدا
خليلـــي إن الدهـــر جـــرد ســـيفه علـى هامـة العليـا وقـد كـان مُغمدا
خليلـي إنـي كنـت أخشـى صروفـه ولـم أخش شيئا بعد موت ابن أحمدا
ومـن عظمـت فيـه المصيبـة يحتقر سـواه ولـم يعبـأ بـه الدهـر إذ عـدا
فتى كـان محمـود المسـاعي مباركـا مطالعُـسه طلـــق المحيـــا مؤيـــدا
تُرعـرع فـي دوح المكـارم وانثنـي بنهـر ريـاض الفضـل وارتضـع النـدى

لقد جمعته الحادثات سبيكة ... وافرغه في قالب الفضل عسجدا
وكان كفانا للمكارم ناظماً ... فأصبح عقد المكرمات مبددا
له منظر طلق كماء غمامة ... على روضه غنا فمر بها شدا
مضى سيد الفتيان باليمن والذكا ... وولى فتى الشبان بالفضل والهدى
مضى فارس الخيل السباق ، ومن لها ... اذا ازدحمت يوماً وطال بها الندا ؟
مضى الليث مكسور القرى متعثراً ... فمن كاسر من بعده سورة العدا
وكان صغير السن كالبدر منشأ ... وكان كبير القدر كالبدر مُصعدا
فصح عليه الخسف ، والخسفُ عادة ... على كل بدر بالكمال قد ارتدى
ومن يأمن الدهر الخؤون على الورى ... إذا استوى الشبان والشيب في الردى
ارى الموت عم الخلق لكنما الأسى ... على موت اهل الفضل والرشد والهدى
ألا بارك الرحمن في عُمر شيخنا الأ ... مير وابقاه على الفضل سرمدا
فإن حياة الفضل مقرونة به ... فلا عدم الاسلام اياه منجدا
ولا زالت الأنصار تحت لوائه ... يقوم به الدين الحنيفي مشيدا
عزاء لهُ فيه كذا لشقيقه ... ومن عرف المولى يقيناً ووحدا
وأبقى أخاه صالحاً فهو كاسمه ... فلا زال في نهج الصلاح مسددا
ودامت له النعما وتم له المنى ... وحقت له الحسنى وعاش محمدا

٢٢٩ وقد سأله بعضهم فقال على لسانه :

خليلي إن الأكرمين تقدموا ... فلا أنس في هذا التصبر عنهمُ
خليلي ساروا بالغداة وخلفوا ... هموماً بقلبي دائماً تتضرمُ
وكانت بهم أيامنا ذات بهجة ... إلا ان أيام الهنا تتصرمُ
لقد سلكوا نهجاً به الخلق سالك ... وأموا الى دار ليما الخلق يسموا

سرى بعضهم ليلاً ، وبكر بعضهم ... نهاراً ، وبعض بالعشية يهجمُ
أبعد ارتحال الأهل والصحب لذة ؟ ... وهل لذة والموت امر محتم ؟
وداء الفنا مستفحل متحكم ... تعايا به الآسي (١) وحار المنجمُ
فبين الفتى في قوة وجراءة ... إذ اقتاده داعي الفنا وهو مرغمُ
يروح ويغدو في التلذذ والهنا ... على أن عيش الخلد أهنا وأدومُ
وما لذة الدنيا وما طيباتها ... فهل يوجد المحبوب إلا ويعدمُ ؟
يطالع دمعي ما بقلبي حرارة ... على ان دمعي من فؤادي مترجمُ
وكان لنا بدر من النسل مشرق ... فغار به من طارق الخطب ادهمُ
به ليلنا في بهجة ومتى انقضى ... فلا تسألن عن ليلنا فهو مظلمُ
(سليمان) لا تبعد وصبراً على البلا ... فما احد من اسهم الموت يسلمُ
فان تكُ غالتك المنايا بسهمها ... فقد حل في أجسامنا من أسهمُ
وان عظمت فيك المصيبة فالذي ... بأنفسنا من خطب فقدك أعظمُ
وما أخذ الرحمن من خلقه فلا ... هضيمة والانسان بالقتل يُهضمُ
فإن بت مقتولاً من الليل غيلة ... فقاتلُك المقتولُ لو كان يعلمُ
فلا بد شيء يختفي من وضوحه ... وما قد خفاه الليل بالصبح يُفهمُ
وليس عجيباً قتل مثلك كم مضى ... كمثلك مقتولاً هُمامٌ وضيغمُ
ولا بد لي من نهضة قرشية ... تصدع صُم الراسيات وتصلمُ
وما الناسُ الا أنفس سُبعية ... يطاول هذا نفس هذا ويظلمُ
وللموت أسباب وفي البعض فجعة ... وأهلوهُ شتى منهم البعض أكرمُ
عزاءً وصبراً يا (سعيد) فإنما ... مصير بني الدنيا الى الموت يُحتمُ
ومن كانت الدنيا وعاءً لجسمه ... تغير من حيث الوعا متثلمُ

---

(١) الآسي بمد الهمزة الطبيب.

وبـــالخلف البـــاقي (علـــي) ونجلـــه (حمـــود) لنســـل عـــن (ســـليمان) يـــلزم
وامـــا (علـــي) فهـــو خـــير بقيـــة مـــن النســـل محمـــود الخلائـــق اكـــرم
حليـــم أحبتـــه الخلائـــق ، طيـــب لقـــاهُ ، وسيع الصـــدر ، أصيد ضيغمُ
فـــلا زلتـــم فـــي طـــول عمـــر ونعمـــة تفيـــض ورب العـــرش بـــالخلق أرحـــمُ

٢٣٠ وقال هذا الرثاء في مصطفى كامل باشا المصري باشارة من جلالة السلطان فيصل بن تركي وانعطف في آخر القصيدة بالثناء على السلطان

هـــو الدهـــر تغشـــى الكائنـــات نوائبـــه على الخلق تجري كل يوم عجائبه
يـــود الفتـــى الدنيـــا ويعلـــم غدرهـــا ولكـــن اليهـــا الحـــب طبعـــاً يجاذبـــه
وللدهـــر صـــولات وفـــي النـــاس غفلـــة فلـــم يشـــعروا إلا وفيهـــم ضرائبـــه
تُشـــن عليهـــم كـــل يـــوم جنـــوده وتثبـــت فيهـــم كُتبـــه وكتائبـــه
فـــلا ســـهل الا فيـــه منـــه إغـــارة ولا وعـــر إلا فوقـــه حـــل ناهبُـــه
يـــروم الفتـــى منـــه أمـــوراً طويلـــة فيمضـــي ولـــم تحتـــم إليـــه مطالبُـــه
ويجهـــد فيـــه النفـــس فـــي غـــير طـــائل وليـــس لـــه الا البـــلا وجوالبُـــه
ويُســـلب منـــه مـــا يحـــق فنـــاؤه ويعلـــم أن الدهـــر لا شـــك ســـالبُه
ويجمـــع منـــه للـــتراب فيغتـــدي وقـــد قُطعـــت أترابـــه وترائبـــه
نطقنـــا فكـــان الدهـــر أفصـــح نـــاطق وعشـــنا فمـــا فـــي العيـــش إلا معـــائبُه
بدأنـــا فكـــان البـــدءُ أصـــلاً لذاتنـــا ويـــا رُب بـــدء تســـتمر مشـــاربُه
فلـــو كـــان هـــذا الدهـــر يفهـــم عتبنـــا بمـــا جـــرهُ فينـــا لكنـــا نعاتبُـــه
إذا هلـــك الأبنـــاء وهـــو أبوهـــم فكيـــف يرجـــى صفـــوه ومطالبُـــه
ومـــا تتســـب الأهـــلاك منـــه حقيقـــة ولكـــن مجـــازاً تقتضيـــه دواعبُـــه

وللـــه فـــي المخلـــوق ســـبقُ إرادة ... عليهـــا جـــرت أحكامـــه ومخاطبُـــه
وكيـف يرجـي المـرء لـذة عيشـة ... وقـــد فارقتـــه غيـــده وشـــبابُه
تُشـــاهد عينـــاه مصـــارع أهلـــه ... مـن الحتـف والتغيـير لا شـك نائبُـه
ويعلـم حقـا أن مـا نـاب أهلـهُ ... وتسـمع أذنـاه بمـا هـو هائبُـه
درى ان مـــا يحويـــه لهـــوٌ وبـــاطل ... متـى يـدر مـا غاياتـه وعواقبُـه ؟
فاين الـى أيـن الهـروب وطـالب المنايا ... ســـريع لـــم يفـــت منـــه هاربُـــه
ارى العمـر مثـل الديـن فالبعض حاضر ... يـؤدى وبعـض منـه ينظـر طالبُـه
وجمهـرة الموتـى صنـوف : فواحـد ... يمـوت ولـم تحـزن عليـه أقاربُـه
وبعضهـــم إن حـــات يبكيـــه اهلـــهُ ... وجيرانـــه فقـــداً لـــهُ وحبائبُـــه
وبعضهـم مـا مـات الا تضعضعـت ... مشـــارقه مـــن فقـــده ومغاربُـــه
كمـا هـد رزء مصطفـى كـامل العُـلا ... بمصـر فعمـت كـل مصـر مصائبُـه
ومن كـان يمـلا الأرض حُبا صلاحُه ... فـلا عجـب ان عمهـا منـه صائبُـه
ومن أضحـك الدنيـا سروراً حضورُه ... فـلا غـرو إن أبكى السماوات غائبُه
لئـن فجعـت مصـر بـه فلطالمـا ... كسـاها سـروراً سـعيُه ومناصبُـه
فتـى شـأنه جمـع المفـاخر والعـلا ... ونظـم شـتات الديـن سـعياً مكاسبُه
فتـى أحـرز الأوطـانُ حُكمـا وحكمـة ... وساسـت ديـار المسـلمين مناقبُـه
فتـى كـان نـوراً يستضيء بـه الورى ... بليـل تجلـت بـالضلال غياهبُـه
فتـى مـارس الأشـياء علمـاً وأظهـرت ... الينـا خفيـات الأمـور تجاربُـه
فتـى كـان للاسـلام حـرزاً ومعقـلاً ... وحصنـاً منيعـاً فاسـتهل جوانبُـه
لـهُ الهمـة العليـا لاحـراز كلمـة الالـه ... لـه فطـالت فـي العـلاء رواجبُـه
تجـرد سـيفاً قاطعـاً كـل عـارض ... علـى حـرم الإسـلام فاشـتد جانبُـه
لقـد كـان فـي أيامـه ناشـر اللوالـوا ... الديـن حتـى قـام في الأرض خاطبُه

فلو كان من سهم المنايا حماية ... اذاً لحمته سُمرهُ وقواضبُه
ومذ حملوه فوقهم قلتُ:سارت الجبال ... وهذا الحشر تبدو غرائبُه
فيا بدر فضل كيف طال غيوبه ... ويابحر فضل كيف غيضت غواربُه
ويادهر رفد كيف بدل غيره ... ويا طور مجد كيف هدت مناكبُه
فيا عصبة الإسلام نوحي على الذي ... هوت ، إذ هوى ، أقماره وكواكبُه
على مثله فلتذهب النفس حسرة ... وفي مثله فليسكب الدمع ساكبُه
فيا أهل مصر بل أيا كل مسلم ... عزاء فإن الصبر يظفر صاحبُه
فبالمصطفى عن مصطفى سلوة لكم ... وما شربا فالكل لا بد شاربُه
الهي عقد المسلمين مبدد ... وقد علقت للكفر فيهم مخالبُه
أقم ناصراً للدين شهماً فقد خوت ... معالمهُ ضعفاً فضاقت مذاهبُه
اما ناظم منهم فيجمع شملهم ؟ ... أما قائم فيهم تفل مضاربُه ؟
أما لحمى الاسلام حام فيعتلي ... سماء معاليه وتبدو كواكبُه ؟
فأين حماة الدين والعرب الأُلى ... يعافون ذكر العار ؟ لا كان راكبُه
لقد اعلن الداعي وافصح فيكم ... فهل ناهض بالحق منكم يجاوبُه ؟
فإن تحرق الأحشا مصيبة مصطفى ... فمنا ومنكم من تفوق مرائبُه
فلولا (ابن تركي) في عمان مشمر ... لقامت على الاسلام فيها نوادبُه
هو الملك السلطان (فيصل) من ... موارده فضلاً وطابت مشاربُه
حمى حوزة الاسلام فارتاح اهله ... ودبر امر الملك فانزاح طالبُه
اذا ما نداه فاض عمت مواهبه ... فلم يحكه التيار طمت خواربُه
لقد افصحت افضاله كل الكن ... فدفق حتى نظم الجزع ثاقبُه
فلا زال في عمر طويل ولم تزل ... غرائبه تبدي الهُدى ورغائبُه

في الغزل

قال :

رعاية أهل الفضل في القرب والبعد ... تؤكد للانسان داعية الوُد
وفي الناس من يرعاك في شقة النوى ... ويبقى بتقليب الزمان على العهد
وفي الناس من يأتيك ينشر ما طوى ... صفاء ومهما غاب أخفى الذي يُبدي
وفي الناس من يأتيك والقلب مترع ... وفاء ومهما سار زاد على البعد
وفي الناس من يوليك منه مودة ... على الوصل طبعاً أو على الهجروالصد
ايا راحلاً عنا ببهجة قادم ... الى أهله ، ما كان حالك من بعدي ؟
مضى زمن والقلب ملتفت الى ... طليعة طرس منك بالوصل والسعد
فهل حل بالقرطاس خطب فلم يكن ... له بحمى الأحشاء حاشية الوجد ؟
وكانت صبا نجد الى ارضنا لها ... هبوب ومذ أزمعت حالت صبا نجد
وهل كان منا في جنابك غفلة ... قصور من الإكرام في حالة الوفد ؟
نعم بك عهد كان والوجهُ مشرقٌ ... بما يسر المولى اليك من الرفد
وما كان منا ذاك الا دعابة ... تدير على أهل الشهود طلا الشهد
ولي عزة في الملك تسمو ورحمة ... على كبد الأصحاب تمطر بالبرد

٢٣٢

وله أيضا

تبدت عليه ثم سلت فؤاده ... وولت وأولت فكره وسُهاده
وأومت بتسليم ، ومرت كأنما ... غزال رأى القناص يبغي اصطياده

وأورت عليه جذوة الوجد والأسى وأبقته هماً لا يُرجي نفاده
وما الصب الا في اكتئاب وحسرة اذا لم يبلغه الحبيبُ مرادهُ
وما الطرف إلا فتنة وجناية ويرحم ستارُ العيوب عبادهُ
وقولك في التشييب لغو وإنما هلاك الفتى فيما يواطي اعتقادهُ

٢٣٣ وقال :

من مسعد لحليف الوجد والكمد (ناء عن الأهل صفر الكف منفرد(١)
أضاعه الأهل بالإهمال فا تضعت أحوالهُ عن مقام الوصل والمدد
يبيت يرعى نجوم الليل أين سرت والصبح ينضي إليه صارم النكد
والسقم أنحله ، والصبر امحلهُ ، فعاد نضواً بلا جلد ولا جلد
أبعد احبابه شيءٌ يُسرُ به وهم شفاهُ وأسنى عيشه الرغد
والجسم منتعش بالروح ما بقيت فيه ، ولا نفع بعد الروح للجسد

٢٣٤ وقال ايضا

يامالكاً قلبي إليك اشتكيت باللهِ لو تعلم حالي بكيت
تركت جسمي عاطلاً ما به سُكنى سوى شخصك لكن تأيت
إن كان لا بد فما ضر لو أخذت جسمي خالياً إذ سريت
سرت ولو تعلم ما حل بي قد حل بي منك فهلا ارعويت
سبقت شُراب الهوى في هواهم لم لا وقد سابقتهم بالكُميت
وكل ما لا قيته في الهوى من نكبة سهل اذا ما ارتضيت
جئت الى دارك وهنا فما وجدت فيها احداً فانثنيت

---

(١) هذا من قول الطغرائي في لاميته ، وتمام البيت : (كالسيف عري متناه عن الخلل) وهو من التضمين بمكانه

لـــم أنثـــن إلا وبـــي عـــبرة تطرحنـي فـي الأرض لمـا مشـيت
كـــم نســـمة بـــالصبح حملتهـــا منـــي ســـلاما زاكيـــا لـــو دريـــت
حملتهـــا منـــي ســـلاما لمـــن رويـت مـن حُبـي لـه مـا رويـت
لـــو لـــم أعلـــل مهجتـــي بالرجـــا لوصـل مـن أبقـى حيـاتي قضيـت

٢٣٥ ولـــه :

فـــلا حـــرج عليـــه فهـــو بـــدري ولا عـــذل وفيـــه الحـــب عُـــذري
عـداك الشـر أمـر الحـب صعـب فـذا يـدرى وهـذا ليـس يـدري
وفـي الوجـد المليـح دليـل صـدق بمـــا ألقـــاه مـــن أرق وهجـــر
وقـــال العـــاذلون لفيـــض دمعـــي : ألا يـــا مـــاء دجلـة لسـت تجـري
وقـــار البـــدر للرشـــأ المفـــدى فـــإني حاسـد لـك طـول عُمـري
بنفسـي مـن بأسـر الحسـن ولـى وجمـــع قلوبنـــا معـــه بأســـر
ســـرى والكـــاس فـــي يـــده فقلنـــا متـى شـمس الضحـى قرنـت ببـدر
فلـــم يـــترك لنـــا إلا ســـهاداً تقســـم بيـــن تـــبريح وفكـــر
ومـــا ســـكن الفضـــا الا ليـــوري لـــه فينـــا فيصلانـــا بجمـــر
وبـــي حـــب النقـــا والغـــور لمـــا غـــدا فـــي ملتقـــى ردف وخصـــر
وأســـكر بالنســـيم الرطـــب لمـــا تخلـص منـه يسحبُ ذيـل عطـر
إذا هبـــت ريـــاح مـــن حمـــاهُ تمايلنـــا ســـكارى لا بخمـــر
ولا عجـــب إذا هـــي أطربتنـــا وقـــد مـــرت لمحبـــوب أغـــر

٢٣٦ وقال أيضا

خليلـــي باللـــه كيـــف النظـــر ؟ وما الرأي في وصل أخت القمر ؟
فتـــاة إذا مـــا بـــدا وجههـــا تخـــال بـــه حســـن كـــل البشـــر

لقد قدحت شرراً بالحشى ... فهل وصلها مطفيء للشرر
لئن جاد دهر بإقبالها ... حلالاً غدا ذنبه مغتفر
نعم اقبلت ليلة تبتغي ... زيارتنا بلطف السمر
وجاءت ظلاماً فنار الدجى ... وراق الحديث ورق السحر
فمن حسنها العين في جنة ... وقلبي من حبها في سقر
فبوركت يا دار في وصلها ... وهنئت يا مقلتي بالنظر
فيا ليلة لم تطل ساعة ... فما كنت الا كلمح البصر

٢٣٧ ومما قاله

الحبُ في دولته شاهرُ ... يعنوا لهُ الباطن والظاهرُ
كم طالب ليس له مسعد ... ومبتذل ليس لهُ ناصر
وكم غزال رامه مفلس ... لكنه عن نيله قاصر
والصب لا يعرف غير الهوى ... والليل لا يجهله الساهر
يا معشر العشاق لا تجهلوا ... قضيتي إني أنا الصابر
والناس صنفان لابن الهوى : ... فعاذل هذا ، وذا عاذر
يعذله في حب مستقبح ... وعاذر محبوبه ظاهر
وربما يعذل في حب من ... جماله ليس له ساتر
والصب كالمعشوق هذا لذا ... واف ، وذياك له غادرُ
وحب الإلفان كل عن الآخر ... لا يصرفه زاجر
والحمد لله على أنني الباقي ... الهوى والصابر الشاكر
هواي كالأول في عهده ... لكنه ليس لهُ آخر

باللـــه قـــل لنســـمات الصبـــح تحمـــل مـــا أمليتـــهُ مـــن شـــرح
فـــي مهجتـــي قـــدح وفـــرط بـــرح وفـــي الحشـــى قـــرح وأي قـــرح
عينـــي تجـــري مـــا رقـــت بـــالنزح مـــن عُظـــم شـــوق لديـــار فـــزح
أوطـــان أوطـــاري وســـوق ريحـــي وقبلتـــي وليلتـــي وصبُحـــي
يقـــول خلـــي خـــل دعـــوى الشـــرح فـــالحب جـــد لـــم يكـــن بـــالمزح
كـــل مصـــاب بســـهام الـــنزح لنســـان عينـــي مُبتـــل بالسـبح
فـــي لـــج دمـــع ليســـه بـــالصرح فربنـــا يقضـــى لنـــا بـــالفتح
بيـــن المضيبيـــي وديـــار الفتـــح نســـيمة تمســـكت بـــالنفح
فـــي بردهـــا مرهـــم كـــل جـــرح عليلـــة تمنـــح كـــل صـــح

٢٣٩ وأيضا على لسان بعض السادة :

أحبابنـــا مـــا للفـــؤاد قـــد انتعـــش هـــل نسـمة نفحتـــة مـــن وادى العـــرش
كيـــف التســـلي عنكـــم ومحبكـــم قـــد مهـــد الســـهر المـــيرح وافـــترش
لـــم اســـتمع قـــول العـــذول وكلمـــا ادنـــاه مـــن اذنـــي داخلهـــا الطـــرش
أعلـــى القلـــوب تباعـــة مـــن لحظكـــم فـــإذا رأت منـــه الأمـــان بهـــا بطـــش
فـــاذا خمشـــتم باللحـــاظ قلوبنـــا كـــم نـــاظر لخدودكـــم منـــا خمـــش
منكـــم ســـبتني ظبيـــة عربيـــة مـــا قـــابلت بـــدر الدجـــى الا اندهـــش
إنســـيه بـــالجنس ، بـــل وحشـــية بـــالبعد ، لـــم تـــدر الأعـــاجم والحبـــش
مـــا صـــال (١) صـــل غديرهـــا متذليـــاً مـــن لســـعة لقلوبنـــا إلا نهـــش
ريانـــة الســـاقين لكـــن خصرُهـــا يشـكو الظمـاء وريقهـا يطفـي للعطـش

---

(١) الصل الحية . والغدير المضفور من شعر النساء والجمع غدائر.

واذا اشتكى قلب المحب حرارة مسح اللمى منه حرارته فبش
نقش الجمالُ بها بدائع حكمه لله ما خط الجمال وما نقش

٢٤٠ وله أيضا

خليلي هذا ربع أحبابنا قفا هنالك مجرى للدموع ومشتقى
أبعد ظباء الغيد في عرصاته تحلى لنا جرد السلاهب موقفا
تجلت نفوس فيه ثم ترفعت فعادت ضياء للحجاز وما لفا
أأحبابنا طالت بكم شُقة النوى أما آن غصن الود أن يتعطفا
عفا ربعكم والصبر بعد بعادكم وربع الجوى يزداد طولاً وماعفا

٢٤١ وقال أيضا :

هديت النفس يا نفس الشمال لمعرفة اليمين من الشمال
لقد تركت نواهم كل قلب طريحاً في زوايا الاعتقال
همُ شدوا الجمال ضحاً بجُمل وساروا بالجميل وبالجمال
لهم طيب الحياة بكل وقت ولي من بعدهم سهر الليالي
أحبتنا اما للهجر حد فنستقضي بكم زمن الوصال

٢٤٢ وله في تقريظ أرجوزة "بلوغ الأمل في الجمل"
تأليف نور الدين السالمي ، العالم العلامة الشيخ عبدالله بن حميد :

تم عيشي ببلوغ الأمل من مليح ذي صفات جُمل
أخذ الحسن فأضحى ملكا بين خدام الهوى والغزل
وجهه الشمس ولكن عجباً نطقت شمس بلفظ خضل
عجنت طينته من ليها واستوت من ضونها المشتعل

كمنـــت آجالنـــا فـــي لحظـــه فرثـــاه بانقضـــاء الأجـــل
واذبنـــا أنفســـاً فـــي قـــده إن أحـــرى ذوبهـــا فـــي الأســـل
يـــتراءى بـــدلال ثمـــلاً وتهـــادى كغـــزال وحـــل
مـــذ بـــدا مبتســـماً شـــابهه عقـــدهُ أو دمـــع صـــب وجـــل
يـــا لعقـــد جوهـــرى مشـــرق كحـــروف مـــن بلـــوغ الأمـــل
خـير مـا صنفـت فـي النحـو ولا غـــرو مـــن علـــم لبيـــب رجـــل
واقـــد الفكـــرة ثبـــات الحجـــا صـــارم الفطنـــة زاكـــي العمـــل
فلقـــد أطلـــع شمســـاً مـــن ســـماء والحجـــا بيـــن أولـــي الفهـــم والجلـــي
ولقـــد أبـــرز فكـــراً مـــن بنـــات الحجـــا ذات ســـناً متصـــل
ولقـــد اخـــرج درأ مـــن بحـــار مـــن لبـــاب النحـــو علـــم الجمـــل
فحـــواه بكتـــاب فـــاخر معـــرب شـــمس بـــبرج الحمـــل
فهـــو فـــي كـــل كتـــاب مخـــرج بكمـــال الشـــرف المعتـــدل
ومتـــى أشـــرق مـــن غرتـــه ينســـج الشـــرف المعتـــدل
وتوافـــى قلـــت فـــي تاريخـــه : ينســـج الطـــب بلـــوغ الأمـــل

٢٤٣ وقـــال :

بحـب الغوانـي لسـت أول مـن بلـي فـدع عـن شجى القلب عذلك ياخلي
ولـو نظـرت عينـاك مـا أنـا نـاظر لعـدت كمثلـى فـي الصبابـة يبتلـي
وبعـض قلـوب النـاس أول نظـرة يـذوب ، وبعـض ذابـل مثـل يذبـل
ورب وجـوه ناسـخات بصبحهـا سـواد دجـى أرختـه أوجـه عـذل
خررن صنوف الحسن عن كل دمية وأفسـدن ديـن الزاهـد المتبتـل
ترائيـن لـى يومـاً فـأبرزن خافيـاً من الحسن والإحسان والوشى والحُلى

قلم يكُ مني غير بهتة حائر ... ومنهن إلا لفتة المتدلل
حبائب تقتاد القلوب كأسرها ... حبائل تصطاد الأسود بمحفل
ارى فتن الدنيا كثيراً وشرها ... بلاءُ النسا اذ كان من عهد أول
تصول سام من لواحظها ولا ... تطيش فتُصمي كل قلب بمقتل
واطيب لذات الرجال هي النسا ... ودهر الصبا للفارع المتبذل
واني وان كان المشيب يروعني ... لأصبو الى الغيد الحسان وأجتلي
أأحبابنا طالت بكم شُقة النوى ... وأقفر منكم كل ريع ومنزل
متى عودة تحيي الرسوم وتنعش ... الجسوم وتشفي كل قلب معلل

٢٤٤ وقال أيضا على لسان بعضهم :

رُب الفين مضى دهرهما ... في ابتهاج وهوى منقسما
مثل غصنين بروض الخصب لم ... ينبتا كرماً ولكن كرما
فسعى ذلك من ذا نافراً ... يدُم الدهر لخلق سلما
فغدا ذلك من ذا نافراً ... والهوى يفري الحشى بينهما
كم دلال أظهر الجذوة من ... ذي جمال وهو في القلب كما
فاستطالا شُقة الهجر وما ... فاه كل يعتاب كلما
رأيا الصبر على حكم الجفا ... صبراً فاستظهرا ما كتما
كتب البعض أرى ماء وبي ، ... وأتى البعض ترقب مظلما
فرآه إذ أتى مضطجعاً ... والكرى في مقلتيه استحكما
وارتجى يقظته للوعد إذ ... قبل الوجنة منه والفما
نثر الريحان في لبته ... فغدا عقداً به منتظما
سار عنه وهو في رقدته ... وبقي الطيب عليه معلما

راح غضبـــــان عليـــــه قـــــائلاً : ليـــس هـــذا مـــن فعـــال الكُرمـــا
كـــل حُـــب لـــم يؤيـــد بالوفـــا فهـــو دعـــوى فـــاضحٌ للندمـــا
إنمـــــا المخلـــــص لا تـــــأخذه ســـنةٌ وقـــت حبيـــب قدمـــا

* * *

٢٤٥ قال مخمسا أربعة أبيات من قصيدة
الطغرائي التى مطلعها

(أصالـة الـرأي صـانتني عـن الخطـل وحليـة الفضـل زانتنـي لـدى العطـل)

للـه دهـر جـرى والخـير فـي قـرن جـررت فيـه بميـدان العـلا رسـني
مضـــى بدولتـــه الغـــرا وخلفنـــي (مـا كنـت أوثـر ان يمتـد بـي زمنـى
حتى أرى دولة الأوغاد والسفل)

مـــالي ومـــالهمُ خُلفـــت عندهـــم وصحبـــة الضـــد قـــرع كلـــه ألـــمُ
أمـا درى الدهـر مـا رفعـي وحطهـم (تقدمتنـــي أنـــاس كـــان شـــوطهم
وراء خطوي إذ أمشي على مهل)

قضـوا حقـوق العـلا لما لهـا عرجـوا وأســلموني لقــرم ودهــم ســمجُ
كـذا قضـى الدهـر أن يستأسـد الهمـجُ (هـذا جـزاء أمـرىء أقرانـه درجـوا
من قبله فتمنى فسحة الأجل)

تصـدروا وتدلـت لـى بهـم رُتـب والذنـب لـي إننـي رأس وهـم ذنـب
علـوا علـي وهـم دونـي ولا ريـبُ (وإن علانـي مـن دونـي فـلا عجـب
لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل)

٢٤٦ وله مخمسا

أنـا رحلـة الحـادي لمحمـدة سـمت أنـا جنـةُ النـادي لراميـة رمـت

أنـا دعـوة الهـادي إذا مـا خوصمت (أنـا صخـرة الـوادي إذا مـا زوحمـت

وإذا نطقت فإنني الجوزاء)

شـأني عظيـم فـي البريـة بـاهرُ وعـلاي فـي أهـل البصـائر ظـاهر

لـم يخـف لـلرائين بـدر شـاهر (وإذا خفيـت علـى الغبـي فعـاذر

ان لا تراني مقلة عمياء)

٢٤٧ وله أيضا مخمسا

مـن غـدت مركوبـهُ لأواءه وتلاشـت بـالبلا أجـزاؤه

فهـو حـي بقيـت عليـاؤهُ (لـم يمـت مـن دفنـت أشـلاؤه

في الوغى بين نصال المصلتين)

مـن لـه فـي الـذل يومـاً جـزؤ فهـو ميـت ليـس عنـه منبـىء

عيشـة الخـامل مـوت مـرزىء (إنمـا المـوت بـأن يحيـا امـرؤ

في ربوع الحي يرعاه الأنين)

وقال مخمسا

أروح وأغـدو حليـف الهمـوم وفـي القلـب مـن نـار همـي سـموم

يعاكسـني الدهـر فيمـا أروم (وقائلـه : لـم عرتـك الهمـوم

وامرك ممتثل في الأمم)

مسـاعيك فـي المجـد قـد طـالت ولـو طلبـت زحـلا نـالت

ونفسـك تفعـل مـا قـالت (فقلـت : ذريني علـى حـالتي

فإن الهموم بقدر الهمم)

وقال ايضا

لنـا السـعي فـي المجـد لـم يهبـط طلبنـــاه فـــي المنهـــج الأوســـط
ويـــا صـــاحب العـــزم لا تغلـــط (إذا انـــت اعـــددت مـــا تمتطـــي
وقايست بين ذوات الشوى)

فـــأعدد لـــك الصافنـــات الجيـــاد ليـــوم الســـباق ويـــوم الطـــراد
ويـــوم الشـــداد ويـــوم الســـداد (فهـــن نفـــائس مـــا يســـتفاد
وهن كرائم ما يقتنى)

عراهـا لـدى السـير شـبه الجنـون تســـبق قبـــل اغتيـــال المنـــون
إن شـــــنتم مثلهـــــا فـــــاقتنوا (تكـــاد تحـــس اختـــلاج الظنـــون
بين الضلوع وبين الحشى)

تقـــرب فـــي السـير أقصـــى المـدى وتولـــــي بنيـــــل الأمـــــاني يـــدا
وتفهـــم كـــالأنس مـــا قـــد بـــدا (وتعلـــم نجـــوى قلـــوب العـــدا
وسر الأحبة يوم النوى)

لهـــا فـــي ســـبيل العـــدا غـــدوة لهـــا عـــن وقـــوع الـــردى نجـــوة
لهـــا فـــي المـــدى والعـــدا ســـطوة (فـــــأبعد ميدانهـــــا خطـــــوة
وأقرب ما خطاها المدى)

٢٥٠ وله مخمسا

لا تجعـل النفـس حسـرى الـف أنتهـا مـــن المقـــادير إذ جـــاءت برنتهـــا
لا تصبحـــن مُراعـــاً مـــن أســـنتها (دع المقـــادير تجـــري فـــي أعنتهـــا
ولا تبيتن إلا خالي البال)

فللمقـــــادير أحكـــــام بعادتهـــــا تقضـــي علـــى كـــل حـــال باســـتحالتها

فـي اسـرع الوقـت تغيـير لحالتهـا (مـا بيـن غمضـة عيـن وانتباهتهـا
يبدل الله من حال الى حال)

٢٥١ وقال أيضاً مخمساً :

رُب قـــوم تبـــؤُوا العـــز دارا ركبـوا فـي نيـل العُـلا أخطـارا
أتعبـوا الجسـم كلفـة واصطبـارا (واذا كـانت النفـوس كبـارا
تعبت في مرامها الأجسامُ)

٢٥٢ وله ايضا

تعجبـتُ مـن حـال هـذا الـورى تبـاع المعـالي ولا تشـترى
لقـد أهملـوا اليـوم حفـظ القـرى (اطـوف المشـارق علـي أرى
بلادا تطيب لأحرارها
سـعت فـي انحـلال العـلا أنفـس ففـاتهم المنصـب الأنفـس
تـأملت ان يذكـروا مـا نسُـوا (فلـم أرى الا امـوراً تسُـو
وتصدع أكباد نظارها)
ومـن فـي شـهامته ينتصـف سـعى فـي نظـام الحمـى المختلـف
بالخسـف ترمـي ديـارُ الأنـف (عدمـت حيـاتي اذا لـم أقـف
حياتي على نفع أقطارها)
فكـم مـن رجـال سـعوا جمـة لحفـظ حمـى وحمـى امـة
مضـوا بـالعُلا وانجـلا غمـة (ولسـت بـأول ذي همـة
تصدى الزمان لإنكارها)

تجربتمـــا يـــا حاســـدي وزدتمـــا وانفذتمـــا بيـــن الأحبـــة أســـهما
ودققتمـا عطـراً مـن البغـض أشـأما (تداركتمـا عبسـاً وذبيـان بعدمـا

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم)

٢٥٤ وله أيضا :

لقـد طـالت الدنيـا علـى غـير طـائل لـذاك قضـى المولـى بهـا للأسـافل
بتقريـب مفضـول وتبعيـد فـاضل (عتبـت علـى الدنيـا بتقديـم جـاهل
تصـرف فـي أمـر الخلائـق ربهـم وتبعيدهـم لا شـ ك منـه وقُربهـم
وقولـي مجـازاً إذ تراني أذُبهـم (بنـو الجهـل أبنـائي لـذاك أحبهـم

واهل التقى ابناء ضرتي لأخرى)

٢٥٥ وقل مخمسا

همـوم الدهـر منهـا الـرأس شـابا وبـالُمر الحـلاوة منـه شـابا
فـلا خطـأ نعـد ولا صوابـا (نعـاتب حيـث لا نرجـو الجوابـا

زمانا ليس يستمع العتابا)

فيـا لـك مـن طريـق مـن مضيـق بدهـر فـي تقلبـه عريـق
برينـا اللطـف فـي مـرآى شـفيق (ونشـكو ظلمـهُ شـكوى غريـق

الى موج يزيد به اضطرابا)

لـه خطـب بقـوم بعـد قـوم وصولـة يقظـة ومـراغ نـوم

يســـوم الحـــر خســـفاً أي ســـوم (زمـــان ليـــس نـــبرح كـــل يـــوم
نرى فيه اعوجاج وانقلابا)

تلاشـــى بـــالحقير وبـــالجليل فـــلا نحتـــاج فيـــه الـــى دليـــل
يحُـــير صرفُـــه عقـــل النبيـــل (يقـــاد بـــه العزيـــز الـــى ذليـــل
ويقتنص الغراب به العقابا)

يخـــالف فـــي قضايـــاه شـــرُوعا فيبـــدأ فـــي محاســـنه شـــرُوعا
ويرجـــع فـــي مســـويه رجوعـــا (يمـــوت الليـــث فـــي الفلـــوات جوعـــا
وتبشم كثرة الشبع الكلابا)

فـــلا تطلـــب مـــن الدنيـــا وفـــاءً ولســـت تـــرى بجانبهـــا صفـــاء
وتبعـــد مـــن تريـــد لـــه لقـــاء (وتُذهـــب مـــن تريـــد لـــه بقـــاء
وتبقي من تريد له ذهابا)

٢٥٦ **وله مخمسا أيضا**

للعقـــل والنفـــس اعـــتراك قـــد نـــزل للمجـــد ذل يدعـــو ، وهـــي تنبـــزل
والعـــز يُطلـــبُ والدنـــاءةُ تُعـــتزل (رمـــت المعـــالي فـــامتنع ولـــم يـــزل
ابدا يمانع عاشقا معشوق)

طلـــب العـــلا شـــأن الغطارفـــة النبـــل فطلبـــت محتـــالاً علـــى صيـــد الجنـــز
وعلمـــت ان الصـــبر مفتـــاح القُفُـــل (فصـــبرت حتـــى نلتُهـــن ولـــم تفـــز
ضجرا : دواء الفارك التطليق)

٢٥٧ **وقال ايضا في هذا المعنى**

كـــم طـــالب للمجـــد قصـــر ثـــم مـــل ومُعـــاود بـــالصبر قـــد بلـــغ الأمـــر
والمـــرء لا يعـــدو المقـــدر فـــي الازل (رمـــت المعـــالي فـــامتنع ولـــم يـــزل
ابدا يمانع عاشقا معشوق)

فكرعت في الجُلى لأطفىء كل غُل بجيوش صبر لا تفيء ولا تُفل
وسبرت أن الصبر عون للمقل (فصبرتُ حق نلتهن ولم اقل
ضجرا دواء الفارك التطليق)

٢٥٨ **وله مخمسا ايضا :**

صديقك من يرعاك نوماً ويقظة ويبقى صفاه فيك لينا وغلظة
وليس بمرتاب لفعلك لحظة (وليس صديقا من اذا قلت لفظة
توهم في أثناء موقعها أمرا)

وليس صديقاً من اراك يمينهُ وداوداً ولما غبت أبدى دفينه
يسوؤك ظناً إذ غدوت أمينة (ولكنه من لو قطعت يمينه
توهمها نفعا لمصلحة أخرى)

٢٥٩ **وقال أيضا :**

أؤمل آمالاً أريد نجاحها ورب السما يقضي الي صلاحها
عسى السعد لي يوماً يُثير رياحها (غرستُ غروساً كنتُ أرجو لقاحها
وآمل يوما أن تطيب جناتها)

لقد شربت صرفا من الصبر ماهلا وقام لهناً الحفظ الملازم عاملا
عسى تثمر الأمر الذي رمت كاملا (فإن أثمرت لي غير ما كنت آملا
فلا ذنب لي أن حنظلت نخلاتها)

٢٦٠ **وله مخمسا**

لسيدنا حدا الحادي وساقا وأورد فيض نائله النياقا
وقد صهلت له الخيل اشتياقا (تعودها فلم يدرك لحاقا
ونال بمجده السبع الطباقا

تـى حـرز المحـامد والمعـالي وحـاز المجـد بالسـمر الطـوال
ـلا تعجـب بـه يـوم الـنزال (فقـد ضمنـت لـه المهـج العوالـي
وحمل همه الخيل العتاقا)

فتى فـي المجـد يهجـو طيـب نـوم تقـوم بـه المذاكـي أي عـوم
تعـودن المغـازي كـل يـوم (إذا أنعلـن فـي آثـار قـوم
وان بعدوا جعلناهم طراقا)

اذا دارت رحـى الحـرب العـوان ونـودي مـن لنازلـة الزمـان
وردن بـه وبلغـن الأمـاني (وإن نقـع الصريـخ الـى مكـان
نصبن له مؤللة دقاقا)

تلاقـى مثلهـا خليـلا عرابـا ابـت الا دم الأعـدا شـرابا
يسـائل بعضهـا بعضـاً ضرابـا (فكـان الطعـن بينهمـا جوابـا
وكان الليث بينهما فواقا)

علـى صهواتهـا أسـد الثنايـا مجُنيـة بهـم دنـس الدنايـا
وخائضـة بهـم بحـر الرزايـا (مُلاقيـة نواصيهـا المنايـا
معدوة فوارسها العناقا)

تخـوض بهـم دم الأبطـال حُمـرا وتمـدح فـي مجـال المـوت فخـرا
عرتهـا نشـوة فتميـل سـكرى (تميـس كـأن فـي الأبطـال خمـرا
عللن بها اصطباحا واغتباقا)

٢٦١ **وقال مخمسا ومادحا السلطان تيمور بن فيصل :**

سموتُ علـى الحسـاد مجـداً ورفعـة بمـولاي (تيمـور) المؤيـد حجـة

وقلت مقال ابن الحسين محجة (بلغت بسيف الدولة اليوم رتبه
أثرت لها ما بين غرب ومشرق

علا الشهم(تيمور)على النجم مرتقى لنه عصبة للحق مع كل متقي
ولي فرس في العلم ما شاء يسبق (إذا شاء ان يلهو بلحية احمق
أراه غباري ثم قال له : الحق)

فكم كيد حُساد به قد رددته وجحفل حق في لقاهم مددته
وكم كمد فيهم وغيظ شهدته (وما كمد الحساد شيئاً قصدته
ولكنه من يزحم البحر يغرق)

٢٦٢ **وله قال مخمسا**

أقول لدار لا تروع طيرنا حوت انسنا دهراً طويلاً وخيرنا
وادنى لنا الدهر المفرق سيرنا (أيا دار إن أبدى لك الدهر غيرنا
فلا تنس أياما تقضت مع الأنس)

ففيك اطال الله يا دارُ سعدنا وفيك أتم الله بالنصر وعدنا
فكم فيك أدنينا وما ذُقت بعدنا (فقولي لمن يأتيك يا دار بعدنا
تأمل فقد كانوا مثالك بالأمس)

فكم زخرف الدنيا أخو الجهل بالبنا فهدم والدهر المشتت ما بنى
فلم يدرك المغرور منها سوى العنا (فقولي له إن رام زخرفة الدني :
فهلا بتقوى الله زخرفت للرمس)

فكم منعم بالبال فاجأه البلا وكم عامر بالأنس بُدل بالخلا
وكم مؤنس يُمسي فيُصبح في الفلا (وكم مُصبح يبغي الترفل والعلا

فصادفه سهم المنايا فلم يمس)

ماهد وصل قد قطعن اتساعها بمؤنسة لي لا نملُ اجتماعها
للبين هزات كرهن استماعها (وقائلة لما أردت وداعها :
حبيبي حقا أنت بالبين فاجعي)

كم ثدي أُنس من لقاك رضعته وكم أصل خير في حماك زرعته
رقد طرق الأسماع شيء فزعته (فيارب لا يصدق حديث سمعته
لقد راع قلبي ما جرى في مسامعي)

رسحت فشحت بالفراق ضنينة وكانت لمخزون الوداد أمينة
رحنت وأنت كالسليم مهينة (وقامت وراء الستر تبكي حزينة
وقد نقبته بيننا بالأصابع)

رلما حكت عند الحديث مزامراً وهدت بناء بالتصبر عامرا
رشبت إليه بالعقيق جواهراً (بكت فأرتني لؤلؤاً متناثرا
هوى فالتقته في فضول المقانع)

لبمة عهد بالوفاء خليقة ملينة ود للكئيب أريقة
نور من الدهر الخؤون شفيقة (ولما رأت ان الفراق حقيقة
وأني عليه مكره غير طائع)

سنت زمان البين لو كان قبلها ولم تتقدم ذي المودة كلها
رلما درت أن قد تقطع وصلُها (تبدت فلا والله ما الشمس مثلها
إذا أشرقت أنوارها في المطالع)

لبانت بألفاظ الدموع عبارة وأوحت بألحاظ العيون أمارة
بأن عليها من فراقي حرارة (تسلمُ باليمنى علي إشارة
وتمسح باليسرى مجاري المدامع)

وما فتئت من سهم بُعدي مُصابة ولما تزل تُبدي علي كآبة
الى أن غدت من نار وجدي مُذابة (فما برحت تبكي وأبكي صبابة
الى أن تركنا الأرض ذات وقائع)

تكاد تذوب الأرض من زفراتنا ويُقضى علينا من لظى حسراتنا
ويغرق ما ينهل من غمراتنا (فتصبح تلك الأرض من عبراتنا
كثيرة خصب رائق النبت رائع)

٢٦٤ **وله مخمسا لأبيات ابى الطيب المتنبي**

لله عيس ضُحاً طابت مناهجها فاسترسلت وغدت تسمو معارجها
حملن غيداً بها تمت مباهجها (صوائر ربما سارت هوادجها
منيعة بين مطعون ومضروب)

محفوفة بأسود دون مركبها فكم دماء أُريقت عند مطلبها
فربما اصطلحت حرب بمذهبها (وربما وخدت أيدي المطي بها
على نجيع من الفرسان مصبوب)

لله من عزمات غير واهية وهمة تتطح الجوزاء عالية
يا صاح كم من يد بالليل وافية (كم زورة لك في الاعراب خافية ؟
أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب)

لله من ألم أهداه لي أملي وزورة لي بين البيض والأسل
لم يرم عزمي سوادُ الليل بالفشل (أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأنثني وبياض الصبح يغري بي)

جماعة البدو تغشى في مواضعها لها على الغير فضل في صنائعها
لهم من الوحش حظ في طبائعها (قد وافقوا الوحش في سكنى مرابعها
وخالفوها بتقويض وتطنيب)

قد آلفوا الوحش شُعثاً في مجاهلها لكن أساؤوا صنيعاً في عقائلها
حيث استباحوا دماها في منازلها (جيرانها وهم شر الجوار لها
وصحبها وهم شر الأصاحيب)

لسان كل أديب في نعوتهم وطيب كل فلاة في ثبوتهم
وحسن كل حبيب في تخوتهم (فؤاد كل محب في بيوتهم
ومال كل أخيذ المال محروب)

الحسن في البدو باد في كواعبه يُضيء كل جمال في جوانبه
على الحضارة فضل في مناسبه (ما أوجُهُ الحضر المستحسنات به
كأوجه البدويات الرعابيب)

والفرق بينهما يجري بأقضية حسن البداوة جال لا بتجلية
والغانيات به عن كل تحلية (حسن الحضارة مجلوب بتطلية
وفي البداوة حسن غير مجلوب)

لله ملتفتات بين أكثُبها لم تحو من كل شيء غير اطيبها
لم تدر ما القصرُ إلا مد أطنبها (أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب)

لم تلفها في برود الوشي رافلة لكن تراها لجمع الحسن كافلة
لا بالتمدن بين الغيد طائلة (ولا برزن من الحمام مائلة
أوراكهن صقيلات العراقيب)

٢٦٥ وله مخمسا لأبيات علي بن الجهم

دعوا الصب في حلو الغرام ومره فإن عدول الحسن قامت بعذره
لقد أفصحت عيناه عن فرط ضُره (وافصح من عين المحب لسره
ولا سيما إن اطلقت عبرة تجري)

ومجهلة باشرت بالعزم هولها لمحبوبة حتى توسطت حولها
شكوت اليها طُول هجري وطولها (وما أنس م الأشياء لا أنس قولها
لجاراتها ما اوسع الحب بالحر)

تقول : ألا ميلوا بنا عن طريقنا ولا بأس أن نسري دجى برفيقنا
فبالحسن منا صار بعض رقيقنا (فقالت لها الأخرى : فما لصديقنا
معنى ؟ وهل في قتله لك من عذر ؟)

ـرى حبه إياك في اللحم والدم وشاع هواهُ بين عُرب وأعجم
و..ات اشتياقاً في الجمال المنعم (صليه فإنالوصل يحييه فاعلم
بأن أسير الحب في أعظم الأسر)

متى صح هذا الصب فيك متيما وكابد ايقاظاً إليك ونُوما
فضيقكم من حقه أن يكرما (فقالت : أذود الناس عنه وقلما
يطيب الهوى إلا لمنتهك الستر)

تطارحتا كأس الحديث ومالتا وآثرتا في لب قلبي ونالتا
وقد ظنتا ان لستُ اصغي وخالتا (وأيفنتا أني سمعتُ فقالتا
من الطارق المصغي إلينا ولا ندري ؟)

وكنت كمثل الصقر خر من الهوا يراصد صيداً يشتفيه من الطوى
وأعلنتا من ذات الذي ازعج الجوى (فقلتُ : فتى إن شئتما كتم الهوى
والا فخلاع الأعنة والعذر)

أخو الوجد أعطته الصبابة حبلها وقادته حتى عرفته محلها
فجاء وأولته السعادة وصلها (على أنه يشكو ظلوماً وبخلها
عليه بتسليم البشاشة والبشر)

ومذ قالتها لي : أنت خير مصدق فلا زلتُ أسمو في الانام وارتقي

بمدح فتى يزري (بغازي بن أرتق) (فإني له أهديت جوهر منطقي
ومن مثل تيمور على نوب الدهر)

٢٦٦ **وقال مخمسا :**

أقول لها والفجر يُظهره الثغر وليل الشتا يبديه من رأسها الشعر
بوجهك يا ليلى لقد أشرق الدهر (أنيري مكان البدر إن أفل البدرُ
وقومي مقام الشمس ما استأخر الفجر)

فلم يخل من نفس رأتك سرورها أتتك لنا من جنة الخلد حُورُها
حويت سناً ما ليس تحوي بدورُها (ففيك من الشمس المنيرة نورها
وليس لها منك التبسم والثغر)

٢٦٧ **وله مخمسا**

ترينا الليالي قلها واجلها ونعقد أطرافاً لنا ونحلها
تشيع بشاشات وتكتم غلها (فمن مبلغ الأيام عني لعلها
تقرب أحبابي وعني تدافع)

٢٦٨ **وقال مخمسا أيضا**

فخذوا أحاديث الغرام بعصها عني من البيض البطون وحُمصها
وأهأ على أرياقهن ومصها (أبت الروادف والثُدي لقُمصها
مس البطون وأن ينلن ظهورا)

مهج تغادت عندها وتراوحت وتطاوحت في حبها وتطارحت
هيم اذا أعطافهن تراوحت (وأذا الرياح مع الغشي تناوحت
نبهن حاسدة وهجن غيورا

أيـــا أحبابنـــا بـــالجزع مـــا لـــي أهيـــم بكـــم ولـــم ترثـــوا لحـــالي
نـــأيتم بـــالجميل وبالجمـــال (متـــى الأيـــام تجمـــع والليـــالي
بكم شملي وأحظى بالوصال ؟)

لئـــن ســـمح الزمـــان لنـــا بقـــرب بكـــم كفـــرت عنـــه كـــل ذنـــب
سأشـــرح ان دنوتـــم فـــرط حبـــي (ومـــن روحـــي لكـــم وســـرور قلبـــي
احدثكم بغاية ما جرى لي)

٢٧٠ **وقال مخمسا لبيتين من الشعر**

دعونـــي مـــن حـــب الغوايـــة والجهـــل ومـــن ذكـــر أيـــام البطالـــة والهـــزل
ويـــا صاحبـــات الحســـن والأعيـــن النُجـــل (إليكـــن عنـــي فـــانصرفن علـــى مهـــل
فلست بمرتاع بهجر ولا وصل)

أأتـــرك مـــا فيـــه المحـــامد والعـــلا واصبـــو الـــى أمثـــالكن وأبتلـــى
فهيهـــات مـــا قـــد كـــان منـــي أولا (ومـــا ذاك مـــن بغـــض لكـــن ولا قلـــى
ولكن قلبي عن هواكن في شغل)

٢٧١ **وله مخمسا**

خليلـــي مـــا للقلـــب لـــج بـــه العنـــا اما في رياح الصيف بُرء لذي الضنا
نأينـــا لعـــل النـــأي ابلـــغ للمُنـــى (وقـــد زعمـــوا ان المحـــب اذا دنـــا
يمل وان النأي يشفي من الوجد)

مضـــى بالأســـى والصـــد عصـــر شـــبابنا وقـــد زاد فـــي الأحشـــاء داءُ اكتئابنـــا
فـــلا بـــالنوى نشـــفى ولا باقترابنـــا (بكـــل تداوينـــا فلـــم يشـــف مـــا بنـــا
على أن قرب الدار خير من البعد)

دنوا بهم في الحشاشة رع وقلب جريح في لقا الحب طامع
فما كان قرب الدار لي غير مانع (على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ود)

٢٧٢ **وقال أيضا**

محبوبة لم تزل في الحب منصفتي لم تخف شيئاً عليها قط' من صفتي
فاصفر واحمر من خوف ومن خجل)

لما ترشفتُ فاها وهي راشفتي (جاء الرقيب وتجنى خدها شفتي
لما رأته وقد قامت تعانقني قامت وباللحظ من خوف تسارقني
لا عن قلي تنتهي عني ولا ملل)

٢٧٣ **وله مخمسا :**

تخشى رقيبي وتهوى ما يوافقني (ظمياء لمياء من خوف تفارقني
وناعمة من طينة الشمس رُكبت بها غُديت حُبا قلوبٌ ، وأُشربت(١)
كرام المطايا والركاب تسير)

أخفيتُ بأسباب الفراق ورُهبت (ولما عزمنا للرحيل وقُربت
هممتُ على رد المطايا حواسراً وحاولتُ رجع الحاسدات جواسرا
وقد أفهمت : لا كان ذا العهد آخرا (وضعتُ على صدري يدي مبادراً
فقالوا : محب للعناق يشير)

---

(١) أصل هذا المعنى في الآية الكريم "وأشربوا في قلوبهم العجل" اى حب العجل حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فأعطي أحكامه وتحرير معنى اشربت اي مزجت القلوب بحبها.

متـى فـوق التوديـع للقلـب أسـهُما لمسـتُ فـؤادي هـل غـدا متكلمـا
فقـالوا : عناقـاً يبتغـي ومُسـلما (فقلتُ : ومن لـي بالعنـاق ؟ وإنما

تداركتُ قلبي حسن كاد يطيرُ

٢٧٤ وله أيضا مخمساً

ولـم أنـس محبوباً تعـرض لـي فـردا وقـد ألبسـته الشـمس مـن حسـنها بـردا
اذا رمـت بـالتقبيل مـن ريقـه وردا (تـورد خـداه فـأذكرني الـوردا

فلم أر أحلى منهُ شكلا ولا قدا)

محاسـنُ ابداهـا الـي بحينـه كـأن المغـاني ابدعـت مـن جنينـه
كـأن الهـلال احتـل رسـغ يمينـه (كـأن الثريـا علقـت بجبينـه

وبدر الدجى فى النحر صاغ له عقدا)

لنـا فـي الهـوى حـالان فـى حكـم ربـه اريـه احتقـاري وهـو مبـد لعجبـه
فلـم أر أعـدى مثلـه لمحبـه (ولـم أر مثلـي فـى شـقائي بحبـه

رضيت به مولى ولم يرض بي عبدا)

٢٧٥ وله مخمساً :

وخـود أتـت والليـل قـد مـد صلبـه وسـاقي نجـوم الأفـق روق شـربه
وقـد مزقـت أنوارُهـا عنـه حجبـه (لهوتُ بهـا حتـى قضـى الليل نحبـه

وأدرجه المقدار فى كفن الفجر)

٢٧٦ وقال مخمساً لأبيات :

وخـود أطـالت سـوء هجـري وفرقتـي سـريتُ اليهـا دون اهلـي ورفقتـي

شـكوتُ اليهـا مـا أرى مـن مشـقة (فديتـك أعدائـي كثـير وشـقتي بعيد وأشباعي لديك قليلُ)

ألا فـاطفئي مـن بـرد ريقـك غلتـي ودواي بإشـفاق ضنـاي وعلتـي
ولا تسـمحي بـي للعـدا كـل ليلـة (وكنـتُ إذا مـا جنـتُ جنـتُ لعلـة فأفنيت علاتي فكيف أقول ؟)

فـلا ينبغـي منـي إليـك لجاجـة وفـي الـذوق من فضل الكلام مجاجةٌ
ومـن حـاجتي بـانت اليـك انبلاجـة (فمـا كـل يـوم لـي بـأرضك حاجـة ولا كل يوم لي اليك رسول)

أحـاديث عنـدي فـي الغـرام حويتهـا عن الطرف عن أحشـاي عنك رويتُها
ومنـك بقلبـي أي شـكوى نويتهـا (صحـائف عنـدي للعتـاب طويتهـا ستنشر يوما والزمان طويل)

أمـالك أخـلاق بحـالي لطيفـة ؟ فخـير النسـا عـن لُبـس شـين عفيفـةٌ
فـلا تقتلـي واليـوم أنـت خفيفـة (ولا تحملـي ذنبـي وأنـت ضعيفـة فحمل دمي يوم الحساب ثقيل)

٢٧٧ **وقال مخمسا أيضا**

بـي بيضـاء عينهـا سـوداء مـس منهـا عشـاقها السـوداءُ
أعلنـوا فـي صفاتهـا مـا شـاؤوا (خدعوهـا بقولهـم حسـناء والغواني يغرهن الثناء)

هـي كـانت حظـي من الدهر قسما وهـي كـانت مختصـة بـي رسـما
لـم يزدهـا إلا قصـوراً وهمـا (مـا تراهـا تناسـب اسـمي لمـا كثرت في غرامها الأسماء)

تتـــألى ومهجتـــى تتـــألم غرهـــا حـــب عاشـــقيها المقســـم
نســـيت لـــذة انفـــراد تقـــدم (إن رأتـــي تميـــل عنـــي كـــأن لـــم

يك بيني وبينها أشياء)

يـــا أخـــا العقـــل ذو الهـــوى لايـــلامُ إن دينـــي التوحيـــدُ والاســـلامُ
أصـــل مـــا ينبنـــي عليـــه الغـــرامُ (نظـــرة فابتســـامة فســـلام

فكلام فموعد فلقاء)

إن تـــرد يـــا أُخـــي تســـأل عنـــا نتثنـــى ومـــا بنـــا مـــن يُثنـــى
كلنـــا كـــان فـــي رُبـــى الـــود غصنـــاً (يـــوم كنـــا فـــلا تســـل يـــوم كُنـــا

نتهادى من الهوى ما نشاء)

قـــد دعانـــا الهـــوى فكـــل يجيـــب ولدينـــا فـــي الاتحـــاد نصيـــب
ولنـــا فـــي الغـــرام أمـــر عجيـــب (وعلينـــا مـــن العفـــاف رقيـــب

بقيت في مرامها الأهواء)

٢٧٨ **وله مخمسا**

ان تكونـــوا فـــي الهـــوى مـــن حزبنـــا فاشـــركونا لـــذة فـــي قربنـــا
هتفـــت فيكـــم دواعـــي شـــربنا (هـــذه الأزهـــار قـــد حفـــت بنـــا

نقطف الورد ونجني الياسمين)

يـــا ندامـــاي جـــلا أذهابنـــا شـــأننا العـــالي فنـــا شـــنائنا
فاشـــرحوا الألبـــاب مـــن ريحاننـــا (نفـــح الـــنرجس فـــي بســـتاننا

برياحين شفت قلب الحزين)

همهـــم الرعـــدُ وحيـــا علنـــا فتلقتـــه الأراضـــي بالهنـــا
مـــذ بكـــى الســـحب وأبـــدا حزنـــا (ضحـــك الـــورد ونـــادى أننـــا

دولةٌ شوكُتُنا للمعتدين)

مُذ علمتُ الوُرق والبرق هدا ونسيم الروض اهدى لي الهدى
وحمامّ الأيك في الغصن شدا (قلت : أهلاً بكم يا سُعدا
أنتم شرح لقلب الآيسين)

خبرة المجهول في تعليمه وجمال الشيء في تنظيمه
والهوى يعرف في تعظيمه (صدق الشاعر في ترنيمه
ذكركم يقرع سمع السامعين)

بات طرفُ الدهر عنا نائما ورواق الأنس فينا قائما
فردُوا يا قوم عيشاً ناعما (نلتم الفخر وعزا دائما
رتعا في دهر قوم نائمين)

هذه (كشمير) في إحسانها وفنون الحسن في أفنانها
اصبحت (ازمير) من اعوانها (كتب السعد على حيطانها
فأدخلوها بسلام آمنين)

٢٧٩ **وله مخمسا**

ايا نفحة من نحو أحبابنا عودي لقد اسكرتنا اليوم بالمسك والعود
وذكرتنا ايام لهو على العود (رعا الله أياماً سمرنا على العود
فشوقنا ذاك اللقاء على العود)

فيا لحرارات النفوس وعلها بردت بليل السواريات وطلها
بليلات أنس أشرقت في محلها (سهرنا على تلك الشجار وظلها
وهبت رياحين تحاكي شذا العود)

ففي بهجة الأشجار تفريج كربنا وفي نفحة الأزهار تفريح قلبنا
وإنا على بعد الحسود وقربنا (سكرنا على تلك الثمار لضربنا

فأسكرنا خوخ على ذلك العود)

شـممنا بـأنف المشـتهى وردة المُنـى ومُطنـا بكـف الابتهـاج صـدى العنـا
رتعنـا علـى طيـب الفواكـه والجنـى (مضينـا زمانـاً نـأكل الخـوخ بالهنـا
بتلك ليالينا فيا ربنا عودي)

بقينـا علـى عهـد المحبـة والصفـا نُقطـع أشـراك القطيعـة والجفـا
ونتخـذ الاخـوان بـالود مألفـا (قطعنـا عهوداً بالرضـاء على الوفا
على وردة البستان من أجل العود)

فللـه بسـتان بـه الحسـن ازهـرا قطعنـا بـه اللـذات كأسـاً ومزهـرا
علـى طيبـه تـم النسيم الـذي سرى (ندامـاي لا تنسـوا الحديث الذي جرى
على جهة الرمان من أسفل العود)

تهـافت أقـوام علـى الغـدر والجفـا وقل الـذي فـي شـرع أهل الهـوى وفـا
وإنـي بحمـد اللـه الـتزم الصفـا (فيـا أيهـا الأحبـاب انـي علـى الوفـا
اذا كان وصلٌ يُعرب اليوم بالعود)

٢٨٠ **وله مخمسا أيضا**

يـا سـائراً بـالقلب دونـك سـائري ومهـاجراً عنـي وإنـك هـاجري
وهـواك مـلء بواطنـي وظواهـري (مـا مـر ذكرك خـاطراً فـي خـاطري
الا استباح الشوق هتك سرائري)

شـربت هـواك جوارحـي وسـتائري وعواذلـي أصبحـن فيـك عـواذري
وتلهبـت شـوقاً اليـك ضمـائري (وتصببـت وجـداً عليـك نواظـري
باتت بليل من جفانك ساهر)

وصلت ركـابك والهـوى لـم ينفصـل وسـمت صفـاتك والجـوى بـن متصـل
بنيـاط قلبـي حبـل وُدك قـد وصـل (بلـغ الهـوى منـي فـإن أحببت صـل
أولا فدتك حشاشتي ونواظري)

قمر الدجى إذ لاح وجهك سافرا ولى حياء من سناه مسافرا
فإذا حلفتُ بررتُ لم أكُ فاجرا (قسماً بحسنك لم اصادف زاجرا
إلا وحسنك كان عندي زاجري)

كم هول أمر فيك قد وافيته ومفند لى فيك قد عاديته
ومُؤيد لهواك قد صافيته (أو ما كفاك من الذي لاقيته
وله كساني الذل بين معاشري)

منك الغزالة(١) والغزال تشوشا وتواضعاً خضعا لحسنك يا رشا
لي فيك ود في البرية قد فشا (وضنى يكاد يشف من طى الحشى
حتى خشيت به افتضاح ضمائري)

حكمت لواحظك المطاعة في الدمى بالنهب للاحشا وإهراق الدما
وانا لحسنك لم أزل مستخدما (كن كيف شئت تجد محبك مثلما
تهوى على الحالين غير مغاير)

أمسي وأصبح من جفانك مُطرقا وعلى قلبك ليس يحنو مشفقاً
أنا خادم لجمال وجهك مشرقا (أخذت جفونك من فؤادى موثقا
وعلي عهد هواك لست بغادر)

قلبي لحسنك في مسيرك تابع وعلى رضائك سابق ومسارع
متحمل عبء المحبة رافع (صبري عليك بما اردت مطاوع
ابدا ولكن لست عنك بصابر)

قسماً بمن في خلق ذاتك فال : كن رفقاً بصب في ودادك لم يخن
هانت مشقته وقدرُك لم يهُن (عذبت قلبي بالصدود وان يكن
لك فيه بعض رضا فدونك سائري)

---

(١) الغزالة الشمس.

أضنيت جسمي بالبعاد وبالأذى ورميت جفني بالسُهاد وبالقذى
لكن بحبك لذني هذا وذا (وأضعتُ عمري بالدلال وحبذا
ان صح عندك مطمع في الآخر)

قوم بأذيال الضلال تشبثوا وسعوا بافساد الحبيب وأحدثوا
وعهود ود بيننا لا تُنكث (كثر التقول بيننا وتحدثوا
ياهاجري حاشاك انك هاجري)

لو كان عندي في الهوى من قدرة لوصلتني وأتيتني من عذرة
وفضحت عُذالي بأول نظرة (حسبي رضاك اذا ضننت بزورة
يمشي المزور بها رفيق الزائر)

فلقد كفى ما قد جرى وذكرته لي فيه أجر للحساب ذخرته
ما ضاع حب في بهاك نشرته (ومُعنف لي في هواك عذرته
وعساك في كلفي فديتك عاذري)

٢٨١ **وقال مخمسا**

من عذيري من حبيب ذي جمال سل من عينيه عضباً للقتال
قلت لما هزه سكر الدلال (بسط الحب ذراعيه وقال :
قبلوني قلت اهلا يا حبيب)

مال في السكر وبالألحاظ صال وجرى في قلبه ذكرُ الوصال
فزت في يومي بتقبيل الغزال (وامثلا القلب سروراً ثم قال :
يا لها من قبلة تشفي الكئيب)

فضح الشمس سنا منظره وغدا ينثر من جوهره
واعاد القول في مفخره (رجع الحب الى محوره
واسترق الأسد الظبى الربيب)

غـير أنـي منـه أطفـأت الغليـل بارتشـافي للمـاهُ السلسـبيل
ليس لـي فـي غير هذا من سبيل (قال : مهلا ، قلت : سمعاً يا خليل
قد صفا الوقت وقد غاب الرقيب

٢٨٢ **وله قال مخمسا**

تذكـرتُ أيامـاً لنـا قـد تصرمـت فـأجج بـي التذكـار نـاراً تضرمـت
فسـرت وخيلـي نحـو دار تكرمـت (مررتُ على دار الحبيب فحمحمت
جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد)

أأنكـر داراً طـال فيهـا تغزلـي وفيهـا شـفائي فـي الهـوى وتُعللـي
بهـا عرفـت خيلـي معـاهد أول ومـا تتكر الدهماء من رسم منزل
سقتها ضريب الشول فيها الولائد)

٢٨٣ **وقال ايضا مخمسا**

تعجبـت منهـا كيـف دلـت بدلهـا وقتـل نفـوس كيـف قـالت بحلهـا
وتبـدي القلـى والجسـم جـار محلهـا (واعجـب مـن تلـك العجـائب كلهـا
مكاني قريب والبعيد تزور)

٢٨٤ **وله ايضا مخمسا**

أخـا الوجـد إن الحـب يعظـم خطبـه وإن كـان يحلـو أولاً لـك شـربه
عليـك بصـبر إن بـدا لـك صعبـه (تحمـل عظيـم الذنـب ممـن تحبـه
وإن كنت مظلوما فقل : أنا ظالم)

فان رمت أن تلقى على دائك الدوا فكن في الهوى ممن عن الرشد قدغوى
وساعف حبيباً لا يروعك بالنوى (فانك ان خالفت حبك والهوى

يفارقك من تهوى وأنفك راغم)

٢٨٥ **وله مخمسا**

ايا خليلي هُبا قد طار قلبي حُبا
هذي بنات (أُربا) (يرقصن رقصة البا

حتى فضحن الألبا)

تصيد باللحظات أوابد المهجات
للّه من ظبيات (بنات روما اللواتي

يلعبن بالقلب لعبا)

ملأن عيني سهادا ملكن قلبي قيادا
بالحسن سُدن العبادا (فان دعون فؤادا

لم يعرف الحب لبي)

اللّه اللّه ربي رفقاً بكل محب
فكل خل وصب (وكل قلب ولُب

قد راح سلبا ونهباً)

من منقدّ لفؤادي من فاتنات العباد
أدهشنه فأنادي (فيا لأهل بلادي

من مدهشات أُربا)

٢٨٦ **وقال مخمساً :**

غريم النُهى ننهي اليك غرامنا فحبك قد أدنى الينا حمامنا

سألناك لا تخفي علينا مقامنا (بحقك سامحنا وشفع هُيامنا
اذا لم تسامحنا يكشف الذي اختفى

تحكم في اجسامنا مرض الهوى واضعف منا ما وجدنا من القوى
وانت طبيب عارف علة الجوى (فأنت لنا داء وأنت لنا الدوا
ومنك لنا البؤس ومنك لنا الصفا)

٢٨٧ **وقال مخمسا**

اخو البرحاء لا يسلو بوعظ وان بالعين عاني سُوء لحظ
ولي قلب ولكن غير فظ (شكوت الى الحبيبة سُوء حظي
وما قاسيت من ألم البعاد)

أأرجع عنك يا عيني وزيني بسوء الحظ مصفر اليدين
وودي فيك عم الخافقين (فقالت إن حظك مثل عيني
فقلت : نعم ولكن في السواد)

٢٨٨ **وله أيضا**

من بآل البيت حباً يغتذى من بلا كُل عظيم يُنقذ
نادهم جهراً وبالباب لُذ (يابني الزهراء والنور الذي
ظن موسى انه نار قبس)

أمن المكروه من ناداكم ورأى كل الردى أعداكم
قلت والله الذي أبداكم (صح عندي ان من عاداكم

انه آخر سطر من عبس)

٢٨٩ وأيضا قال مخمسا

حسنات الزمان قالت ذروني وهمومي فإنهم غيروني
كنت مسكا على الدنى نشروني (أنا در من السما نثروني

يوم تزويج والد السبطين)

كنت ابهى من الجنان رياضاً كنتُ اهنى من النعيم حياضاً
كنت أحلى للعين منها اغتماضا (كنت أصفى من اللجين بياضاً

صبغتني دماء نحر الحسين)

٢٩٠ وله مخمسا

كل ليلي حيرة ودجي ونهاري في جوى ووجى
وزماني منية ورجا (ولقد زاد الفؤاد شجى

هاتف يبكي على فننه)

لروايات الغرام حكى حن من طول النوى وشكا
شاقة إلف صفا وزكى (شاقني ما شاقه فبكى

كلنا يبكى على وطنه)

٢٩١ وقال أيضا

أخلاي صرتم في الصفاء جماعةً وعاد لكم حسن الوفاء بضاعةً
فلا تجعلوا الأيام تجري مضاعةً (تعالوا بنا نسرق من الحب ساعةً

ونجني ثمار الوصل فيها ونقطف)

فما أطيب الأيام في الحب إلفة واطيبُها ما كان للوصل زُلفةً
دعو للهوى حظا وللعذل خلقةً (وان كنتم تلقون في ذاك كلفةً

دعوني امت وجدا ولا تتكلفوا)

٢٩٢ وله مخمسا

طرفـي وجسـمي وقلبـي بـالغرام بُلـي كُـل يُعـبر عـن وُد إليـك جلـ
عددتهـا حسـنات فيـك يـا أملـي (ان كـان افراط حبي فيك اصبح لـ

ذنبا فأهلا بذنب ليس يغتفر)

٢٩٣ وقال ايضا مخمسا

بمسـقط ظبيـات اسـقطت جلـدي خلدت وُدي لهن المحض في خلدي
مـالي يـد بـزوال الحـب والكمـد (لـو كـان أمـر فـؤادي دائمـاً بيـدي
لما وضعت يدي اليمني على كبدي)

٢٩٤ وقال مخمسا

ومسـتأنس بـالحب موصـول كربـة يـرى الحـب مـن محبوبـه خير قربة
بـه انسـه والوحـش مـن كل صحبة (ومسـتوحش لم يُمس فـي دار غُربة
ولكنه ممن يحب غريب)

رأى الصـد والهجـران منـه وضـيره فسـار علـى قصـد التوحـش سـيره
وصـار غريـب الـدار لـم يدر خيره (طـواه الهـوى واستشعر الوصل غيره
فشطت نواه والمراد قريب)

فـلا أنـس فـي دار تلاشـى سـرورها وان يـك قـد آوتـك فيهـا قصورهـا
فـلا وطـن إن صـد عنـي نفورهـا (سـلام علـى الـدار التـي لا أزورهـا
وان حلها شخص الى حبيب)

لقـد ابعدتنـي حُورهـا وبدورهـا وان قربـت منـي رُباهـا ودُورهـا
سـلام عليهـا لـو تنـاءى مزورهـا (وان حجبـت عـن نـاظري سـتورها
هوى تحسن الدنيا به وتطيب)

فيـا رحمـة للصـب طـالت بـه النـوى وان عزيـز القـوم فـي شـرك الجـوى
خضـوع لأمـر الحـب مطـرح القـوى (وإن خضـوع النفس في طـالب الهـوى
لأمر إذا فكرت فيه عجيب)

٢٩٥ **وله مخمسا**

النـاس هزلهـم عرفـتُ وجدهـم ودريـت ميلهـمُ الـى وصدهـم
جربتهـم فطفقـتُ اشـكو مدهـم (اشـكو اناسـاً اضمـروا لـي ودهـم
حتى اذا ملكوا قيادي جاروا)

فبقيـت منهـم فـي اسـى متخـيرا وغضضـت طرفـاً عنهـم متحـيرا
فكـأنني فـي سـكرة ممـا أرى (لا توقظنـي ان هجعـت مـن الكـرى
حتى يغرد في الصباح هزار)

افـدي الذيـن نـأوا بقلبـي كلمـا ذكراهـم خطـرت جـرى دمعـي دمـا
منهـم توحشـت الخواطـر والحمـى (ذهـب الذيـن احبهـم عنـي فمـا
رجعوا ولا عنهم أتت أخبار)

لا زال قلبـي للأحبـة ميلُـهُ وبـأثرهم ينهـل دمعـي سـيله
فـالأنس بعدهـم تعـذر نيلُـهُ (إن الحمـى مـن بعدهـم لا ليلـه
ليل ولا سماره سمار)

فـالآن جفنـي لا يفـارق سـهده وحشـاي يجهـد والكابـة جهـده
اهـاً لصـب ليـس يعـرف مهـده أخـذ الفتـى لمـا تذكـر عهـدهُ

يبكى فتقرا دمعه الأنظار)

المحتوى

الصفحة	القصيدة	الموضوع
٥		تقديم بن حفيدة المؤلف
٩		تقديم مراجع الديوان
١٣		مقدمة جامع الديوان :
١٤		- شاعرية ابن شيخان
١٥		- مدائحه وأشهر ممدوحيه
١٧		نبذة عن حياة الشاعر
١٧		- ولادته ، نسبه ، نشأته
١٨		- تنقلاته ، شيوخه ، صفته ، حليته وأخلاقه
٢٠		- تلامذته ، وفاته
٢١		فاتحة الديوان :
٢١		له في الجناب الأعظم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)
٢٢	١	وله أيضا في الجناب الأعظم (صلى الله عليه وسلم)
٢٣	٢	القسم الأول
٢٥		مدائح السلطان (فيصل بن تركي)
		- مرتبة على القوافي -
٢٥		قافية الألف :
٢٥	٣	في مدح السلطان بن فيصل
		قافية الباء :
٢٧	٥،٤	مدح السلطان فيصل أيضا
٢٩	٦	مدح السلطان فيصل ، ووصف محاربة واليه سليمان بن سويلم ، للمقابيل.
٣٢	٧	مدح السلطان فيصل أيضا
٣٧	٨	مدح السلطان فيصل أيضا

الصفحة	القصيدة	الموضوع
		قافية التاء :
٤٠-٤٢	٩و١٠	مدح السلطان فيصل ايضا
		قافية الجيم :
٤٤	١١	مدح السلطان فيصل أيضا (قالها ١٣٢٤هـ)
		قافية الدال
٤٦	١٢	مدح السلطان فيصل أيضا
٤٧	١٣	مدح السلطان فيصل ووصف محاربته للسيابيين أهل نفعا
٥١	١٤و١٥	مدح السلطان فيصل أيضا
٥٢	١٦	مدح السلطان فيصل ووالية سليمان
٥٤	١٧	مدح السلطان فيصل ووصف محاربة واليه سليمان بني ريام
		قافية الراء :
٦١	١٨	مدح السلطان فيصل ايضا
٦٢	١٩	مدح السلطان فيصل ايضا
٦٦	٢٠	مدح السلطان فيصل ايضا
٦٧	٢١	مدح السلطان فيصل (ومدح ولديه تيمور نادر)
		قافية الضاد :
٦٩	٢٢	مدح السلطان فيصل أيضا
		قافية العين :
٧١	٢٣	مدح السلطان فيصل (بتاريخ ١٣٢٨هـ)
		قافية الكاف :
٧٤	٢٤	مدح السلطان فيصل ايضا
٧٦	٢٥	قافية اللام :
٧٧	٢٦	مدح السلطان فيصل
٧٧	٢٦	مدح السلطان فيصل (ووصف سفره الى ظفار وهيجان البحر)
٨٠	٢٧	مدح السلطان فيصل (ارسلها اليه الى بندر جوادر)

صفحة	القصيدة	الموضوع
		قافية الميم :
٨	٢٨	مدح السلطان فيصل (وتهنئته بالعيد)
٨	٢٩	مدح السلطان فيصل (بتاريخ ١٣٢٩هـ)
		قافية الهاء :
٨٠	٣٠	القصيدة المسماة : غرة الزمان في مديح سلطان عُمان
٨٨	٣١	القصيدة المسماة : بلغة المرام من شعر الغرام في مدح السلطان فيصل ايضا
٩٠	٣٢	مدح السلطان فيصل ايضا
٩٢	٣٣	مدح السلطان فيصل (بتريخ ١٣٢٦ هـ)
٩٥	٣٤	مدح السلطان فيصل ايضا
٩٩		القسم الثاني
١٠١		الفصل الأول
	٣٥-٥٤	مدح السلطان تيمور بن فيصل
١٣٢		الفصل الثاني
١٣٢	٥٥-٦٣	مدح نادر بن السلطان فيصل
١٤٩		الفصل الثالث
١٤٩	٦٤	مدح شهاب ومحمد وحمد أبناء السلطان فيصل
١٥٠	٦٥:٦٨	مدح حمد بن فيصل
١٥٧	٦٩:٧١	مدح محمد بن فيصل
١٦١		الفصل الرابع
١٦١		مدح أعيان آل بوسعيد
١٦١	٧٢:٨٠	مدح محمد بن احمد بن ناصر الغشام
١٧٢	٨١	اجازة مطلع قصيدة بسؤال محمد بن تركي بن سعيد
١٧٣	٨٢	مدح عبدالعزيز بن سعيد بن سلطان (أثناء نفيه)

الصفحة	القصيدة	الموضوع
١٧٤	٨٣	مدح خليفة بن حارب بن ثويني بن سعيد بن سلطان
١٧٦	٨٤:٨٦	مدح محمد بن حمد بن هلال بن محمد بن أحمد بن سعيد (راعي ظبية)
١٨٢	٨٧	مدح سعيد بن ابراهيم بن قيس بن عزان بن قيس بن أحمد بن سعيد (حاكم الرستاق)
١٨٤	٨٨	مدح هلال بن علي بن بدر بن حامد بن احمد بن سعيد
١٨٥		القسم الثالث
		مدح أئمة عمان والعلماء الأفاضل :
		وامراء الخليج العربي وبعض امراء المسلمين واعيانهم
١٨٧		مدح أئمة عمان والعلماء الأفاضل :
١٨٧	٨٩	مدح الامام سالم بن راشد الخروصي ووصف حصاره حصن الحزم
١٩٢	٩٠	مدح الامام سالم أيضا ووصف فتحة قلعة الرستاق
١٩٦	٩١	مدح الامام محمد بن عبدالله الخليلي وذكرى حرب بلدة نخل.
٢٠٥	٩٢	مدح الشيخ صالح بن علي الحارثي ووصف فتحه وادي دما
٢٠٧	٩٣	القصيدة المسماة : كشف البوس عن أحوال الحبوس
٢١٣	٩٤	مدح الامام بنزوى
٢١٤	٩٥:٩٦	مدح الشيخ ناصر بن راشد الخروصي
٢١٧	٩٧:١٠٣	مدح القطب الشيخ محمد بن يوسف وتقريظ تفسيره "هيميان الزاد"
٢٣٠	١٠٤	مدح بعض السادة واستهداؤه بندقية
٢٣١	١٠٥	مدح أولاد عبد المطلب من أهل الدريز
٢٣٢	١٠٦	مدح بعض بني كليب
٢٣٣	١٠٧	مدح الشيخ سليمان بن ناصر اللمكي
٢٣٥	١٠٨	مدح الشيخ خلف بن سنان العلوي امير بلد (ينقل)
٢٣٧	١٠٩:١١٢	مدائح لبعض الأعيان

لحة	القصيدة	الموضوع
٢		مدح أمراء الخليج
٢	١١٣	مدح الشيخ مبارك الصباح (أمير الكويت)
٢	١١٤	مدح الشيخ عيسى بن على آل خليفة (حاكم البحرين)
٢	١١٥	مدح الشيخ عيسى بن علي أيضا
٢:	١١٦	مدح الشيخ عبد الله بن عيسى بن علي آل خليفة
٢٤	١١٧	مدح الشيخ طحنون بن زايد بن خليفة آل نهيان (حاكم أبو ظبي)
٢٥	١١٨	مدح الشيخ حمدان بن زايد بن خليفة آل نهيان (حاكم أبو ظبي)
٢٥	١١٩	مدح الشيخ حمدان بن زايد ايضا
٢٥'	١٢٠	مدح الشيخ حمدان بن زايد وتهنئته بقرانه
٢٥،	١٢١	مدح الشيخ سلطان بن زايد بن خليفة آل نهيان ألفلاحي
٢٦٠	١٢٢	مدح الشيخ سعيد بن مكتوم الفلاسي (أمير دبي)
٢٦١	١٢٣	مدح الشيخ بطي بن سهيل الفلاسي الياسي (أمير دبي)
٢٦٢	١٢٤	مدح الشيخ ماتع بن راشد الفلاسي (أحد شيوخ امارة دبي)
٢٦٥	١٢٥	مدح الشيخ جمعة بن مكتوم بن حشر الفلاسي
٢٦٦	١٢٦	مدح الشيخ سعيد بن بطي بن سهيل الفلاسي
٢٦٧	١٢٧	مدح الشيخ خالد بن أحمد القاسمي (حاكم الشارقة الأول)
٢٦٨	١٢٨	مدح الشيخ سلطان بن صقر القاسمي (حاكم الشارقة)
٢٦٩	١٢٩	مدح الشيخ سالم بن سلطان القاسمي (حاكم رأس الخيمة)
٢٧٠	١٣٠	مدح الشيخ حميد بن عبد العزيز النعيمي (حاكم عجمان)
٢٧١	١٣١	مدح الشيخ راشد بن أحمد المعلى (حاكم أم القيوين)
٢٧٢	١٣٢:١٤٠	مدائح لبعض أعيان الخليج
		مدح بعض امراء المسلمين وأعيانهم
٢٨٢	١٤١	مدح السلطان محمد رشاد الخامس (العثماني)
٢٨٤	١٤٢	مدح ناظم باشا (أمير بغداد)

الصفحة	القصيدة	الموضوع
٢٨٦	١٤٣	وصف حادثة طرابلس الغرب (ومدح السلطان محمد رشاد السادس العثماني)
٢٩١	١٤٤	مدح الشريف حسين بن علي (شريف مكة المكرمة)
٢٩٢	١٤٥	وصف وتاريخ بناء تكية قادرية
٢٩٣	١٤٦	مدح الشيخ سليمان بن عبد الله بن يحيى
٢٩٥		القسم الرابع
		الحكم ، والمواعظ ، والملاغز واجوبة السؤالات والمراثي ، والغزل ، والأبيات المخمسة
٢٩٧	١٧٣:١٤٧	في الحكم
٣١٢	١٧٧:١٧٤	في المواعظ
٣١٧	٢٢٦:١٧٨	في الألغاز والتورية وأجوبة المسائل
٣٥٩	٢٣٠:٢٢٧	في المراثي
٣٦٥	٢٤٤:٢٣١	في الغزل
٣٧٤	٢٩٥:٢٤٥	التخميس

رقم الإيداع	٩٥ / ٥٧٠١
الترقيم الدولى	٩٧٧ -٥٦٢٥- ٠٥

تم إعادة جمع هذا الديوان وتنسيقه واخراجه
بالمجموعه الصحفية للدراسات والنشر
٤٢ ش د. محمد شاهين - العجوزة - الجيزة - مصر

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم